

المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة أمّ القرى  
كلية اللغة العربية  
قسم الدراسات العليا العربية



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٣٦٠٠

# المفعول به وأساليبه في النحو التعليمي على ضوء ما جاء في القرآن الكريم وديوان ذي الرّمة

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف

المجلد الأول

إعداد الطالب

حسن محمد حسن القرني

إشراف الأستاذ الدكتور

محمد صفوت مرسي

١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وزارة التعليم العالي  
جامعة أم القرى  
كلية اللغة العربية

نموذج رقم ( ٨ )

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم ( رباعي ) : **حسن محمد حسن القرني** كلية : اللغة العربية قسم : الدراسات العليا - فرع : اللغة  
الأطروحة مقدمة لنيل درجة : **الماجستير** في تخصص : **النحو والصرف**  
عنوان الأطروحة : **المفعول به وأسلوبه في النحو التعليمي على ضوء ما جاء في القرآنة الكريم وروايات الرو**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :  
فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٨ / ٩ / ١٤٢١ هـ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة، وحيث قد تم عمل اللازم؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه  
والله الموفق ...

#### أعضاء اللجنة

المشرف	الناقد الداخلي	الناقد الداخلي
الاسم : أ.د. محمد بن محمد بن محمد	الاسم : أ.د. سليمان بن إبراهيم	الاسم : أ.د. عيسى بن محمد بن محمد
التوقيع : .....	التوقيع : .....	التوقيع : .....

يعتمد :

رئيس قسم الدراسات العليا العربية  
أ. د. سليمان بن إبراهيم العايد

• يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال العماد الأصفهاني:

إنِّي رأيتُ أنَّه لا يكتبُ إنسانٌ كتاباً في يومه إلاَّ قال في  
غده لو غيِّرُ هذا لكان أحسن، ولو زيَّدَ كذا لكان  
يستحسن، ولو قُدِّمَ هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم  
العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة  
البشر.

"معجم الأدباء لياقوت الحموي"

## إهداء

إلى والديّ الكريمين اعترافاً بفضلهما الذي لا يُعدُّ ولا يُحدُّ أدام الله  
عليهما الصحة والعافية..

وإلى كل من أسدى إليّ يداً أعانتي على إتمام هذا البحث رغبةً في  
خدمة مسيرة العلم في وطننا الحبيب.

إليهم جميعاً أهدي هذا البحث.

بسم الله الرحمن الرحيم

## ملخص الرسالة

**عنوانها :** المفعول به وأساليبه في النحو التعليمي على ضوء ما جاء في القرآن الكريم وديوان ذي الرمة .

**مضمونها :** تتناول الرسالة الجوانب الآتية في المفعول به : مكانته عند النحاة، وتعريفه، وأنواعه، وتعددده، ومواقفه مع الفعل والفاعل، والعوامل العاملة فيه، وحكمه .

كما تناولت هذه الرسالة أساليب المفعول به من نداء واختصاص وتحذير وإغراء واشتغال وتنازع وذكر وحذف .

وللدراسة جانب تطبيقي هما : الفصل الأول : ويتناول البحث في القرآن الكريم عن الجزئيات والمباحث السابقة . والفصل الثاني ويتناول ما جاء في ديوان ذي الرمة من جزئيات ومباحث سابقة أيضاً . ثم عقد مقارنة بين ما جاء فيهما من مباحث للكشف عما اختص به القرآن من مباحث وليست في الديوان أو العكس، أو لم يرد في أحدهما .

**هدفها :** لا تكاد تجد درس المفعول به في كتب النحو القديمة إلا وهو أشلاء لا ينتظم تحت درس واحد ولا يجمعه عنوان مستقل .

وبالإضافة إلى محاولة جمع شتات هذا الدرس خلصت الرسالة إلى محاولة جادة لوضع قاعدة مقترحة للدرس النحوي في مراحل التعليم العام في المملكة مستعيناً بما توصلت إليه من نتائج .

عميد الكلية

المشرف على الرسالة

الطالب



د. محمد بن محمد بن محمد

محمد بن محمد بن محمد



## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين. أما بعد

فمنذ أن دخل الناس من غير العرب في دين الله أفواجا فعم اللحن، وخشي أولو الأمر على كتاب الله، وجد العلماء أنفسهم مضطرين إلى ممارسة العملية التعليمية؛ بغية تقويم أسنة الموالي الذين كانوا يعيشون في الصفوف العربية قبل الإسلام، وأسنة أبناء غير العرب الداخلين في الإسلام بسبب الفتوحات الإسلامية.

ولم يكن تعليم هؤلاء أمراً اختيارياً، بل كان من فرائض هذا الدين؛ إذ لا يتمكن المسلم من إقامة شعائر دينه إلا أن يتعلم القدر الذي يعينه على إقامة الصلاة. وهذا القدر من الفروض العينية، وهناك نوع من التعليم به يتبحر الإنسان في معارف هذا الدين، وهو من فروض الكفاية التي أشار إليها الله تعالى في قوله: «وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ»<sup>(١)</sup>.

ولقد أخذ المسلمون العملية التعليمية بما يمليه عليهم الاقتناع بهذا الدين، مما جعلنا نجد من صفوف العلماء في الجيل الثاني بعد الصحابة من الموالي طائفة كانت حجة في كل فروع المعرفة الإنسانية. وكان نتيجة ذلك وضع المؤلفات التي تعين على تحصيل العلم ومراجعته، وإن كان التاريخ لم يبق لنا أثارة من هذه المؤلفات الأولى، التي لا بد أن تكون صنفت في القرن الأول الهجري، وإلا فإنه لا يُعقل أن يكون كتاب سيبويه هو البداية في مجال درس النحوي العربي.

١- التوبة/ ١٢٢.

وعلى أية حال فقد كثرت المؤلفات التي أراد بها العلماء تعليم المبتدئين اللغة العربية، ومن هذه المؤلفات ما بقي إلى يومنا هذا ينتفع بما فيه من علم وذلك مثل: تلقين المتعلم لابن قتيبة ت ٢٧٦هـ، واللمع لابن جنبي ت ٣٩٢هـ، والعوامل للجرجاني ت ٤٧١هـ، والمفصل للزمخشري ت ٥٣٨هـ، والكافية لابن الحاجب ت ٦٤٦هـ، والخلاصة لابن مالك ت ٦٧٢هـ، وقطر الندى والشذور لابن هشام ت ٧٦١هـ. ومنها ما لم يبق لنا إلا خبره وهو كثير.

لقد كان طالب العلم قديماً لا يقدم على تعليم اللغة العربية قبل استظهار القرآن الكريم بأوجه قراءاته، من أجل ذلك كان مؤهلاً لحفظ المختصرات التي أراد بها مؤلفوها المبتدئين من طلاب العلم. ولقد كان الأمراء والعظماء يشجعون على حفظ تلك المؤلفات المختصرات، ومن ذلك أن الملك المعظم عيسى الأيوبي كان يضع جائزة مقدارها مائة دينار وخيلة لمن يحفظ مفصل الزمخشري.

ولم تكن الشروح على المتون إلا تطبيقاً للمنهج السلفي العام في جميع العلوم، إذ كانوا يعيدون كتابة ما سبقوا إلى التأليف فيه من نحو ولغة وغيرهما بلغة عصرهم الذي يعيشونه. من ثم فقد سارت العملية التعليمية دون مشكلات يمكن الوقوف عندها.

ولم يكن موقف ابن مضاء قديماً من النحو ليمثل رد فعل لشكوى من صعوبة تعليمه، وإنما أراد بذلك ثورة على نحو المشاركة ليخضعه لمنهج المدرسة الظاهرية على غرار ما صنعوه في الفقه والتفسير والحديث. أقول لقد سارت العملية التعليمية دون مشاكل إلى أن تعرضت المجتمعات المعاصرة لفرض مستويات تعليمية تمثلها مؤلفات ابن مالك وابن هشام وابن عقيل والأشموني على طلاب معظمهم لا يعرفون من هو مؤلف الألفية مثلاً. لذلك لم نجد المدرسة



الأزهرية والتي اشترطت لأبنائها قبل دراسة النحو حفظ القرآن ثم الألفية تشكو من تعليم هذه المادة، وإنما كانت الشكوى من المدارس الأخرى التي يفرض على أبنائها تعليم النحو بمنهجه القديم وهم غير مؤهلين له بحفظ القرآن أو نص الألفية، وعلى ذلك فلا يؤتي النحو التعليمي ثمرته المرجوة.

وعلى الرغم من المحاولات العديدة التي أراد بها أصحابها تيسير النحو مثل: إحياء النحو لإبراهيم مصطفى، وتجديد النحو لشوقي ضيف، إلى جانب عدد من المؤتمرات التي عقدت في أماكن متفرقة، أقول: على الرغم من ذلك إلا أنها قد باءت بالفشل؛ فقد بقي النحو بمنهجه القديم يفرض على الدارسين، وتزداد الشكوى مع الأيام من صعوبة النحو وانتشار اللحن على السنة يجب أن يكون آداؤها اللغوي سليماً، وفي مواطن يجب أن تكون خالية من عيب اللحن.

ولكن لماذا فشلت الجهود العديدة والتي أريد بها تيسير الدرس النحوي؟. يبدو أن الجهود السابقة لتيسير النحو قامت على اجتهادات شخصية اقتنع بها أصحابها من غير الاعتماد على دراسات علمية من جانبين، أولهما: القدر المناسب من المادة العلمية والذي يتفاعل معه الدارس بحكم إحساسه بالاحتياج إليه، والثاني: المنهج الذي يقوم به الدرس العربي. لذلك فسرعان ما ذهبت اجتهاداتهم أدراج الرياح ليبقى النحو، وتزداد الشكوى مع الأيام.

ولما كانت الغاية الأساسية من دراسة العربية الحفاظ على كتاب الله، فإنني قد استخرت الله في الإسهام بدلوي في موضوع تيسير الدرس النحوي، بوضع أسس علمي تبني عليه القاعدة النحوية، لا مجال للاختلاف عليه، وذلك بأن تجعل القاعدة للتعليم السابق للجامعة في حدود ما تسمح به الشواهد القرآنية بقراءة حفص عن

عاصم، وأن يترك ما عدا ذلك من القواعد التي تثبت بالقراءات الأخرى أو بالأحاديث أو بالشواهد الشعرية إلى مراحل لاحقة، على أن يختار للظواهر اللغوية الشائعة وليس لها شاهد قرآني شواهد من غير القرآن .

وقد اخترتُ المفعول به وأساليبه دون غيره من الموضوعات؛ لأنه من أكثر العناصر في الجملة الفعلية نشاطاً؛ لتعدد أماكنه وأساليبه وأحواله من حذف وذكر وتقديم وتأخير، وليس من المبالغ فيه القول إن مباحث المفعول به في اصطلاح النحويين في حدود ثلث الدرس النحوي؛ إذ من مباحثه باب التعدي واللزوم، والحذف اختصاراً واقتصاراً، والاشتغال، والتنازع، والتحذير والإغراء، والنداء، والاختصاص، ومن النواسخ ظن وأخواتها، وما يتبعها من مباحث كالإلغاء والتعليق...

وتتضح أهمية المفعول به عند الجرجاني في حديثه عن المكملات، فهي ليست عنده فضلات كما سماها النحاة، وإنما نظر إليها داخل السياق. ويرى الجرجاني أن تعلق الفعل بالفاعل والمفعول قد يكون على حدٍ سواء، بل قد يكون حذفه مزيلاً للمعنى المقصود.

وقد جعلت عنوان البحث "المفعول به وأساليبه في النحو التعليمي على ضوء ما جاء في القرآن الكريم وديوان ذي الرُّمة".

هذا وقد أضفت النظر في الشعر بعد النظر في القرآن، من حيث إن النحاة جعلوا الشعر أساساً للقاعدة النحوية، فأردت بعلمي هذا بيان ما يلي:

١- القدر المشترك في موضوع البحث.

٢- ما نجده في الشعر وليس في القرآن.

٣- ما نجده في القرآن وليس في الشعر.

وبذلك نتمكن من اختيار الشكل المناسب للقاعدة التي تقدم للطالب في مراحل التعليم.

كما أن الباحث في مجال اللغة لا يجوز له أن يكون بمنأى عن هذا الميدان ميدان الشعر القديم المحتج به في مجال الدرس النحوي. وقد وقع اختياري على ديوان ذي الرمة وكان لهذا الاختيار أسبابه ومنها:

١- الشاعر ممن يحتج بشعره ؛ لوجوده في عصور الاحتجاج؛ فقد عاش بين سنتي ٧٧هـ - ١١٧هـ.

٢- ثناء علماء اللغة عليه، وممن أثنى عليه أبو عمرو بن العلاء؛ حيث قال: "فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة"<sup>(١)</sup>.

٣- شهادة الشعراء بعظم منزلته الشعرية؛ فقد أثنى عليه الشاعر الطرماح بقوله: "إن عنان الشعر لفي كفك"<sup>(٢)</sup>. كما شهد له معاصروه كجرير والفرزدق.

٤- إعجاب النقاد بشعره، ومنهم ابن رشيق القيرواني؛ فقد أورد في العمدة ما هذا نصه: "قالت طائفة من المتعقبين : الشعراء ثلاثة جاهلي وإسلامي ومولد؛ فالجاهلي امرؤ القيس ، والإسلامي ذو الرمة ، والمولد ابن المعتز"<sup>(٣)</sup>.

---

١- البيان والتبيين ٨٤/٤.

٢- الأغاني ٤٩/١٢.

٣- العمدة ٧٦/١.

هذا وقد جعلت هذا البحث مشتملاً على تمهيد وثلاثة فصول، تسبقها مقدمة، وتتلوها خاتمة.

أما التمهيد فقد جمعت فيه القاعدة العامة لدرس المفعول به وأساليبه مبتغياً من ذلك الوصول إلى صورة واضحة له قبل الخوض في مباحث الفصلين التاليين.

وقد حاولت في هذا التمهيد ألا أتوسع في دقائقه؛ لأنني لا أريد به نقل ما في كتب النحو مما ذكره النحاة حول موضوع البحث نقلاً مجرداً من غايته، وإنما أردت به أن يكون ميزاناً أعتمد عليه فيما يلي:

١- معرفة صورة القاعدة التي يحددها الشاهد القرآني مقارنةً بما جاء في كتب النحو.

٢- معرفة الجزئيات التي لم يرد لها شاهد قرآني.

٣- معرفة أهمية ما لم نجد له شاهداً قرآنياً وقد جعله النحاة من قواعدهم.

هذا وقد جعلت هذا التمهيد في قسمين:

القسم الأول: الجانب المنهجي، وتحدثت فيه عن مكانة المفعول به بين المفاعيل،

القسم الثاني: الجانب الموضوعي وضمنته ثمانية مباحث هي:

المبحث الأول: ما قيل في تعريف المفعول به.

المبحث الثاني: أنواع المفعول به وجعلت هذا في مطلبين:

المطلب الأول: المفرد غير المركب وجعلته نوعين:

النوع الأول: الصريح، والثاني غير الصريح.

وقد بدأت بالنوع الثاني لطول الحديث في النوع الأول الصريح. وأقصد بغير الصريح المصدر المؤول، ثم تحدثت عن النوع الأول وهو الصريح بأنواعه الثلاثة: المفرد الذي ليس مثنى ولا جمعاً، والمثنى، والجمع بأقسامه الثلاثة.

المطلب الثاني: المركب وقسمته إلى قسمين: المركب العلم، والمركب غير العلم.

المبحث الثالث: تعدد المفعول به من حيث كونه يقع واحداً واثنين وثلاثة.

المبحث الرابع: الترتيب بين المفاعيل وضمنته مطلبين:

المطلب الأول: الترتيب بين المفاعيل في باب ظن.

المطلب الثاني: الترتيب بين المفاعيل في باب أعطى.

المبحث الخامس: مواقع المفعول به وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التقديم وذكرته فيه مواضع تقديم المفعول على الفاعل والفاعل وجوباً، ثم أتبعته بمواضع التقديم جوازاً.

المطلب الثاني: التوسط وذكرته فيه مواضع توسط المفعول بين الفاعل والفاعل وجوباً، ثم أعقبها بمواضع التوسط جوازاً.

المطلب الثالث: التأخير. وتحدثت فيه عن مواضع تأخير المفعول عن الفاعل وجوباً، ثم مواضع تأخيره عن الفاعل وجوباً.

ولم أذكر هنا مواضع تأخير المفعول عن الفاعل جوازاً؛ لأنها هي نفسها التي ذكرت في المطلب الثاني.

المبحث السادس: حكم المفعول به، وضمنته مطلبين هما: سبب نصبه، والآخر أحواله الإعرابية.

المبحث السابع: العوامل في المفعول به، واشتمل هذا على سبعة مطالب هي:

المطلب الأول: الفعل. وتناولت فيه الفعل المتعدي، والفعل اللازم، وكيف يصير اللازم متعدياً، ثم أقسام الفعل المتعدي متوسعاً فيما يتعدى إلى مفعولين.

المطلب الثاني: اسم الفعل. تناولت فيه تعريفه، وأقسامه بحسب الزمن ومن جهة النقل والارتجال، ثم عرّجت على عمله وشروط ذلك، ثم عرضت أمثلة لأسماء أفعال ناصبة مفعولين، وخرجت هنا بفائدة هي أن ما ينصب المفعول به من هذه الأسماء هي أسماء أفعال الأمر فقط.

المطلب الثالث: المصدر، وفيه تناولت تعريفه، وشروط عمله، وأقسامه.

المطلب الرابع: اسم المصدر: تناولت فيه تعريفه، وأقسامه.

المطلب الخامس: اسم الفاعل: وقد ذكرت فيه تعريفه، وكيفية صياغته وعمله مع بيان شروط عمل غير المعرف بأل، ثم عرّجت على أحكام عامة له.

المطلب السادس: صيغ المبالغة: وذكرت فيه تعريفها، وصياغتها قاصراً الحديث على الصيغ المشهورة، مستدلاً بعمل كل صيغة بقول أو شاهد شعري.

المطلب السابع: اسم المفعول: عرّفته، وذكرت كيفية صياغته، ثم عمله.

المبحث الثامن: الأساليب المشتمة على المفعول به. واشتمل هذا على سبعة المطالب الآتية:

المطلب الأول: النداء: وتطرقتُ فيه لتعريف النداء، ثم بيان حروفه وحكم حذف الحرف، ثم أحكامه تاركاً المنادى الواجب البناء هنا؛ لأنه سبق بيانه في قسم المبنيات بناءً عارضاً من المبحث الثاني.

وقد أتبعته هذا المطلب بتوابع المنادى وهي: الاستغاثة، والندبة، والترخيم.

المطلب الثاني: الاختصاص. وقد تحدثت فيه عن تعريفه، وعناصره، وصور الاسم المخصوص، ثم إعرابه، ثم عرضت الفروق بينه وبين النداء.

المطلب الثالث: التحذير. وتعرضت فيه لتعريفه وأركانه، وصيغته ثم إعراب المحذّر والمحذّر منه.

المطلب الرابع: الإغراء. وقد ذكرت تعريفه وأركانه، وأنواع الاسم المغري وأحكامه.

المطلب الخامس: الاشتغال. وتناولت فيه تعريفه وشروط كل من المشغول عنه والمشغول، والمشغول به، ثم تناولت من أحكامه أربعة، وأشارت في الهامش إلى الحكم الخامس وهو وجوب الرفع؛ لأنه لا يتعلق بموضوعي.

المطلب السادس: التنازع. وتحدثت فيه عن تعريفه، وأنواع العوامل المتنازعة، واكتفيت بالتنازع في المفعول به؛ لأنه عنوان بحثي، ثم عرضت لرأي البصريين والكوفيين في أي العاملين يعمل، ثم كيفية الأعمال إن أعمل الأول وإن أعمل الثاني.

المطلب السابع: الذكر والحذف. وتعرضت فيه لمواضع حذف المفعول به جوازاً، ثم مواضع امتناع حذفه وجوباً. وأشارت خلال هذا إلى الحذف اقتصاراً واختصاراً لأفعال القلوب. ثم انتقلت إلى حذف ناصب المفعول به جوازاً ووجوباً.

الفصل الأول: المفعول به وأساليبه<sup>(٦)</sup> في القرآن الكريم:

<sup>٦</sup>- أقصد بذلك الأساليب التي ذكر فيها المفعول به.

وقد جعلته في سبعة مباحث. ويقوم منهجي في هذا الفصل على النقاط التالية:

١- الاستشهاد بآية أو آيتين شاهداً على ما يعرض في كل جزئية من أجزاء البحث، معقّباً على ذلك ببيان موطن الشاهد ووجهه، ذاكراً في ذلك أقوال النحاة متى ما دعت الضرورة.

٢- ترتيب بعض المباحث بحسب كثرة ورودها؛ ليكون ذلك عوناً على معرفة الشائع مما ورد قليلاً، أو لم يرد في القرآن أصلاً.

٣- اعتمدت في حصر الأفعال التي تنصب مفعولين المنهج القائم على تجرد الفعل وزيادته؛ لأنه أعون على جمع الأفعال وضبط شواهداها.

هذا وقد استفدت في هذا الفصل من موسوعة الشيخ عضيمة الموسوم "بدراسات لأسلوب القرآن الكريم"؛ لما تميز به هذا العمل من استيعاب تام لدقائق علم النحو والصرف في كتاب الله الكريم حتى قال عنه محمود محمد شاكر: "والشيخ لم يترك مجالاً للاستدراك على عمله العظيم".

ولم تكن استفادتي من هذا المرجع الضخم في معرفة كثير من الشواهد وحصرها فحسب، ولكنه تعدّى ذلك إلى الاستفادة من بعض الإحالات لبعض المراجع وأهمها البحر المحيط. ولكني وجدته -رحمه الله- يتصرف في بعض النصوص التي ينقلها منه مع أنه يضعها بين علامتي تنصيص في إشارة إلى الاقتباس المباشر. وكان تركيزي الآخر على كتاب البحر المحيط لأبي حيان؛ لأنه من أهم كتب الإعراب وأجمعها فائدة وأكثرها تفصيلاً.

وقد جعلت كتاب إملاء ما من به الرحمن للعكبري في المنزلة الثانية بعد البحر المحيط؛ لأنه يعتبر من أشهر كتب إعراب القرآن وأشملها والتي تناولت القراءات المختلفة.



الفصل الثاني: المفعول به وأساليبه في ديوان ذي الرُّمة:

وقد ضمنت هذا الفصل سبعة مباحث قائمة على المنهج التالي:

١- الاستشهاد ببيت واحد في أغلب الأحيان على ما يعرض من جزئيات في كل مبحث. والتعقيب عليه ببيان موضع الشاهد ووجهه.

٢- شرح كلمات الشاهد الشعري في هامش البحث، مستعيناً بلسان العرب في توضيح بعض المعاني الغامضة التي لم تفسر. واقتصرت على لسان العرب؛ لأنه من أعظم المعاجم العربية شهرة، ثم لأنه جمع مادته من خمسة من المعاجم العربية التي لها شأن في هذا المجال.

الفصل الثالث: المفعول به وأساليبه في النحو التعليمي:

وقد مهدت لهذا الفصل بتلخيص لدراسة المفعول به في القرآن والديوان، ثم نتائج عقد المقارنة بين هذين الفصلين، وذلك بهدف الاعتماد عليه في وضع القاعدة المقترحة.

وقد جعلت هذا الفصل في ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: صورة المفعول به في النحو التعليمي وذكرت فيه:

١- الدروس التي خصَّ فيها المفعول به بدروس خاصة.

٢- الدروس التي جاء فيها ذكر المفعول به ضمناً.

٣- الأنواع التي أهمل الكتاب المدرسي دراستها.

المبحث الثاني: الرأي في المنهج التعليمي وكان ذلك من ناحيتين هما: الناحية الشكلية والناحية الموضوعية.

المبحث الثالث: القاعدة المقترحة:

ولم أضع هذه القاعدة إلا بعد دراسة موضوعات الكتاب المدرسي في مراحلها المختلفة. وقد خرجتُ من ذلك بأن مباحث النحو التعليمي لم تختلف عما جاء في القرآن الكريم وكلام العرب إلا في موضوعات قليلة جاء ذكرها في القرآن ويفترض دراستها لأهميتها من ذلك : هذه من أسماء الإشارة وكأين من الكنايات ، ولا تمثل هذه الأمور على فرض تركها نقصاً كبيراً يؤثر على الهدف من دراسة القاعدة .

والناظر في الكتب المدرسية سيلاحظ اهتمام القائمين عليها بإخراجها في طبقات أنيقة محببة إلى النفوس ، وإذا كانت هذه هي حال الكتب المدرسية فما هو السبب إذاً في عدم إتيانها ثمارها ، إلا أن يكون هناك سبب هام وخطير أدى بها في نهاية المطاف إلى نتائج وخيمة .

إن هذا السبب لا يعدو إلا أن يكون سوءاً في الجانب الثاني وهو توزيع دروس النحو التعليمي على المراحل التعليمية والعلائق بين الدروس المعروضة في الكتاب الواحد والكتابين المتتاليين في السنة الواحدة وهو ما يصطلح على تسميته بالجانب المنهجي .

والقاعدة المقترحة هنا تنصب على اعتماد الجمليتين الفعلية والاسمية أساساً لدراسة النحو في مراحلها المختلفة .

وإذا كان من الدروس دروس لا تنتظم ضمن الجمليتين مثل المصادر والمشتقات من الجانب الصرفي والعدد فقد اقترحت وضع مثل هذه الدروس بعد دراسة الجمليتين على النحو الموضح داخل البحث .

تلك نبذة مختصرة عن هذا البحث ولست أزعم أنني وصلت فيه حد الكمال  
وما أبرئ نفسي من الخطأ والنسيان ، فإن كنت وفقت فما توفيقى إلا بالله ، وإن  
حصل زلل أو خطأ فشفيعي في ذلك أنني إنسان ، والإنسان محل الخطأ والنسيان .  
ثم لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم التقدير  
لأستاذي وموجهي الفاضل الأستاذ الدكتور / محمد صفوت مرسي ، على ما قدم  
لي من نصح وإرشاد وما زودني به من آراء ... أمد الله في عمره وجزاه عني  
خير الجزاء .

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى أستاذي سعادة الأستاذ الدكتور / سليمان  
ابن إبراهيم العايد ، رئيس قسم الدراسات العليا العربية إبان تسجيل هذا الموضوع  
وإبان مناقشته .

والشكر موصول إلى أستاذي سعادة الأستاذ الدكتور / عبد الفتاح بحيري ،  
الأستاذ بقسم الدراسات العليا على تفضله بقبول مناقشة هذا البحث ، وإلى سعادة  
الدكتور / جمعان ناجي السلمي ، الذي تفضل أيضاً بقبول مناقشة هذا البحث على  
الرغم من مشاغله الكثيرة نسأل الله للجميع طول العمر وأن يديم عطاءهم وخدمتهم  
للإسلام والمسلمين .

كما أتقدم بالشكر لزملائي في ثانوية ابن خلدون بمدينة جدة الذين كانوا  
عوناً لي على إكمال هذه الدراسة وأخص بالشكر مدير المدرسة الأستاذ / محمد  
أحمد بتوه ، فجزاءهم الله خيراً ...

وأخيراً أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن يمدني  
بتوفيقه وأن يحقق لي الأمل وأن يجنبني الزلل وهو حسبي ونعم الوكيل وآخر  
دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

التمهيد

## القسم الأول من الدراسة : الجانب المنهجي

وفيه مبحثان:

### المبحث الأول: مكانة المفعول به بين المفاعيل

إن الخلاف في ترتيب المفاعيل مبني على خلافهم في تسميتها وهم في ذلك على ثلاثة آراء وهي :

١- يرى البصريون أن المفعولات خمسة<sup>(١)</sup> هي: المفعول به، والمفعول المطلق، والمفعول معه، والمفعول فيه، والمفعول له.

وقد قدّم كثير من النحاة المفعول به على باقي المفاعيل وجعلوه الأول من المنصوبات، وعلّوا لذلك: بأنه الأحوج للإعراب ثم هو الذي يقع اللبس بينه وبين الفاعل<sup>(٢)</sup>.

من أجل ذلك وضع العلماء ضوابط يتبيّن بها المُعربِ الفاعل من المفعول به مثل وجوب تأخير الفاعل، ووجوب تأخير المفعول... الخ.

٢- يرى الكوفيون أن الفعل إنما له مفعول واحد وهو المفعول به، وباقيها - عندهم - ليس شيء منها مفعولاً، وإنما مشبّه بالمفعول<sup>(٣)</sup>.

٣- وفي المقابل نجد من يرى أن المفعول المطلق هو الأجر بهذه التسمية، وتختلف التعليقات - عند هؤلاء النحاة - من شخص لآخر؛ فالرضي يقدمه لأنه

---

١- قال ابن حمدون (حاشيته على شرح المكودي ١/١٤٦) : "زاد السيرافي سادساً وسمّاه المفعول منه كقولك: اخترت زيداً القوم ، أي: من القوم ، وزاد الجوهرى سابعاً وسمّاه : مفعولاً دونه، وهو المسمّى في الاصطلاح عند الجمهور المستثنى نحو: "زيداً" من قام القوم إلا زيداً" .

٢- ينظر: حاشية الشيخ يس على التصريح ١/٣٢٣.

٣- ينظر: شرح التصريح ١/٢٤٢ والمع ١/٢٤٢.

هو الذي يصدق عليه قولنا : مفعول بغير صلة، أو أنه مطلق مما لحق غيره من المفاعيل<sup>(١)</sup>.

والمقصود من قوله: "مطلق مما لحق غيره"، أي: غير مُقَيَّد بالجار بخلاف بقية المفاعيل فإن صدق المفعولية عليها مُقَيَّد بالجار، كالمفعول به، والمفعول له، والمفعول منه، والمفعول معه<sup>(٢)</sup>.

وقد بدأ ابن السراج بالمفعول المطلق وقال: إنه المفعول في الحقيقة، أما باقي المفعولات فإنها شبيهة بالمفعول، وليست مفعولاً في الحقيقة<sup>(٣)</sup>.

وكذلك فعل ابن يعيش، وعلل لذلك بقوله: "اعلم أن المصدر هو المفعول الحقيقي؛ لأن الفاعل يحدثه ويخرجه من العدم إلى الوجود، وصيغة الفعل تدل عليه والأفعال كلها متعدية إليه سواء أكان يتعدى الفاعل أو لم يتعده، نحو "ضربتُ زيداً ضرباً وقام زيد قياماً، وليس كذلك غيره من المفعولين"<sup>(٤)</sup>.

وسار ابن الحاجب في الكافية على طريقة من سبقه وعلل الشارح الرضي بتعليل يتفق فيه مع ما جاء في بعض تعليلات ابن يعيش حيث قال: "قُدِّم المفعول المطلق لأنه المفعول الحقيقي الذي أوجده فاعل الفعل المذكور ونقله ولأجل قيامه به صار فاعلاً"<sup>(٥)</sup>.

ولعل الراجح - وإن كان حق المفعول ألا يصدق إلا على المفعول المطلق - أن تقديم المفعول به على بقية المفعولات وتسميته بالمفعول هو الصحيح؛ لما جرى

<sup>١</sup> - ينظر: شرح الكافية للرضي ١/١١٣.

<sup>٢</sup> - ينظر: شرح التصريح ١/٣٢٣.

<sup>٣</sup> - ينظر: الأصول في النحو: ١/١٥٩.

<sup>٤</sup> - شرح المفصل ١/١١٠.

<sup>٥</sup> - شرح الكافية ١/١١٣.

عليه اصطلاح الناس أنه إذا قيل مفعول وأطلق لم يرد به إلا المفعول، فخففوا اسمه لَمَّا كان أكثر المفاعيل وروداً في الكلام.<sup>(١)</sup>

### المبحث الثاني: وصفه بأنه فضلة ولكن حذفه يزيل المعنى المقصود:

وصف المنصوبات بأنها فضلة من المصطلحات العلمية، ويريدون من ذلك الفصل بين عنصرين من عناصر الجملة الفعلية، أحدهما: ملازم للفعل لا ينفك عنه وهو اللفظ المرفوع المسند إلى الفعل فاعلاً كان، أو نائب فاعل. وثانيهما: غير ملازم للفعل وهو اللفظ المنصوب الذي تتضح الجملة من دونه.

وقد اصطلحوا على وصف العنصر الأول بأنه عمدة، كما اصطلحوا على وصف العنصر الثاني بأنه فضلة إشارة إلى الفرق بين طبيعة العنصرين من هذه الناحية. أما إذا نظرنا إلى المرفوعات والمنصوبات من جهة إرادة المتكلم فإن حذف المنصوب قد يزيل المعنى المقصود إذا تعلق به غرض المتكلم. وفي ذلك يقول الجرجاني: "حال الفعل مع المفعول الذي يتعدى إليه حاله مع الفاعل فكما إذا قلت: ضرب زيد فأسندت الفعل إلى الفاعل، كان غرضك من ذلك أن تثبت الضرب فعلاً له .. كذلك إذا عدّيت الفعل إلى المفعول فقلت: ضرب زيد عمراً" كان غرضك أن تفيد التباس الضرب الواقع من الأول بالثاني ووقوعه عليه فقد اجتمع الفاعل والمفعول في أن عمل الفعل فيهما إنما كان من أجل أن يعلم التباس المعنى الذي اشتق منه بهما فعمل الرفع في الفاعل؛ ليعلم التباس الضرب به من جهة وقوعه منه، والنصب في المفعول؛ ليعلم التباسه به من جهة وقوعه عليه، ولم يكن ذلك ليعلم وقوع الضرب في نفسه، بل إذا أريد الإخبار بوقوع ضربٍ ووجوده في الجملة .. فالعبارة فيه أن يقال: "كان ضرب" أو "وقع ضرب"<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: الأشباه والنظائر ٧٨/٢.

(٢) دلائل الإعجاز ص ١٥٣ - ١٥٤.

## القسم الثاني: في الدراسة الموضوعية وفيه المباحث التالية:

### المبحث الأول: ما قيل في تعريف المفعول به:

عرّفه الزمخشري بقوله: "هو الذي يقع عليه فعل الفاعل في مثل قولك: ضرب زيدٌ عمراً، وبلغتُ البلدَ" (١).

قال ابن يعيش في تفسير هذا التعريف: أي ما يقع عليه المصدر؛ لأن المصدر فعل فاعل (٢). فيكون الضرب هو المصدر الواقع على "عمراً" في المثال الأول في التعريف، أما في المثال الثاني فالمصدر الواقع على المفعول به هو البلوغ.

وعرّفه ابن الحاجب بتعريف الزمخشري نفسه فقال: "المفعول به ما وقع عليه فعلى الفاعل نحو: ضربتُ زيداً" (٣) قال الرضي مفسراً هذا التعريف: "يريد ما وقع أو جرى مجرى الواقع؛ ليدخل فيه المنصوب في "ما ضربتُ زيداً" و"أوجدتُ ضرباً" فكأنك أوقعت عدم الضرب على زيد، وكان الضرب كان شيئاً أوقعت عليه الإيجاد" (٤).

وقد عرفه الرضي نفسه بقوله: "والأقربُ في رسم المفعول به أن يقال هو ما يصح أن يُعبر عنه باسم مفعول غير مُقَيّد مصوغ من عامله المثبت أو المَجعول مثبتباً؛ فبقولنا: اسم مفعول غير مقيد مصوغ من عامله يخرج جميع المعمولات، أما المفعول المطلق فلأنَّ الضرب في قولك "ضربتُ ضرباً وأحدثتُ ضرباً وإن كان مفعولاً للمتكلم في المثالين إلا أنه لا يُقال في الأول: إنَّ "ضرباً" مضروب، ويقال في الثاني: إنه مُحدَث. وأما سائر المفاعيل فيطلق عليها اسمُ المفعول المصوغ من

١- المفصل ص ٣٤.

٢- شرح المفصل ١/١٢٤.

٣- الكافية ص ٨٧.

٤- شرح الكافية ١/١٢٧.



عامله لكن مقيداً بحرف الجر، كما يقال في: سرت اليوم فرسخاً وجئتُ زويداً  
إكراماً لك: إن اليوم مسير فيه وكذا فرسخاً، وزيداً مفعول معه وإكراماً مفعول له،  
وقولنا المثبت أو المفعول مثبتاً ليعم زويداً في نحو: ضربت زويداً وما ضربت  
زويداً<sup>(١)</sup>.

وقال ابن عصفور في تعريف المفعول به: "هو كلُّ فضلة انتصبت بعد تمام الكلام  
يكون محلاً للفعل خاصة نحو: ضرب زيدٌ عمراً<sup>(٢)</sup>".

ثم شرح تعريفه فقال<sup>(٣)</sup>: كل فضلة انتصبت بعد تمام الكلام ندخل بها جميع  
الفضلات، وقولنا "يكون محلاً" يخص المفعول به والمفعول فيه دون غيرهما من  
الفضلات؛ لأنهما محلان وما سواهما ليس كذلك. وقولنا "الفعل خاصة" يخص  
المفعول به دون ظرفي الزمان والمكان؛ لأنهما محلان للفعل والفاعل والمفعول،  
وذلك نحو: ضرب زيدٌ عمراً أمامك يوم الجمعة، فهما محلان للضرب من حيث  
وقع فيهما ومحلان للضارب والمضروب من حيث كانا فيهما والمفعول به إنما هو  
محل من حيث وقع الضرب به لا فيه.

---

<sup>١</sup>- شرح الكافية ١/١٢٧.

<sup>٢</sup>- شرح الجمل ١/١٦١.

<sup>٣</sup>- ينظر السابق ١/١٦١-١٦٢.

## المبحث الثاني: أنواع المفعول به

### المطلب الأول: المفرد:

وأعني به ما ليس مركباً وهو نوعان: صريح، وغير صريح (المصدر المؤول).

#### ١- غير الصريح (المصدر المؤول):

وحروفه خمسة يقع منها موقع المفعول به ما يلي:

أ- (أن) المصدرية وهي التي يؤول منها ومن صلتها المصدر (١) وتوصل بالفعل المتصرف، مضارعاً كان نحو: أريد أن تفوزوا، أو ماضياً نحو: ﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ﴾ (٢)، أو أمراً؛ لحكاية سيبويه: كتبتُ إليه بأن قم (٣).

وتكون (أن) على ثلاثة أوجه (٤):

الأول: أن تكون مخففة من الثقيلة وذلك إذا عمل فيها فعل عِلْم، فإذا وليها المضارع كان مرفوعاً، نحو: ﴿عِلْمَ أَنْ سَيَكُونُ﴾ (٥) أي: أنه سيكون.

الثاني: أن تكون غير مخففة وهي الناصبة للمضارع وذلك إذا عمل فيها غير فعل علم أو ظن نحو: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾ (٦) أي: يريد التخفيف.

١- شرح التسهيل ٧/٤.

٢- القصص ٨٢/.

٣- ينظر: المغني ٢٨/١. وفي المغني ٢٩/١ أيضاً "أن أباحيان قد زعم أنها لا توصل بالأمر وأن كل شيء سمع من ذلك فإن فيه تفسيرية واستدل بدليلين، أحدهما: أنهما إذا قدرا بالمصدر فات معنى الأمر، والثاني: أنهما لم يقعا فاعلاً ولا مفعولاً، فلا يصح: أعجبتني أن قم ولا كرهت أن قم.

٤- ينظر: شرح التسهيل ٧/٤ وشرح ابن عقيل ٣٩٢/٢.

٥- المزمّل ٢٠/.

٦- النساء ٢٨/.

الثالث: المحتملة للوجهين، المخففة وغير المخففة وذلك إذا عمل فيها فعل ظن أو ما دلّ عليه نحو: ظنت أن يقوم أو أن يقوم. والتقدير مع الرفع: ظننت أنه يقوم، ومع النصب: ظننت قيامه.

ويتأول المصدر من أن المصدرية وما دخلت عليه، ويعرب على حسب حاجة الجملة، فيكون مبتدأ، أو فاعلاً، أو مفعولاً...

ومن وقوعه مفعولاً: أريد أن تتجح، أي: أريد نجاحك.

ونحو: سألت الله أن يغفر لي، والتقدير: سألته المغفرة أو الغفران.

ب- (أن) ، بتشديد النون، وتوصل باسمها وخبرها وتؤول معهما بالمصدر (١) فمن وقوعها مفعولاً: عرفت أنك قادم، أي: قدومك. كما تؤول مع خبرها بمصدر مضاف إليه للاسم نحو: عرفت أنك في الدار أي عرفت استقرارك فيها، وأما نحو: عرفت أن هذا زيد فيقدر بالكون أي: عرفت كونه زيداً.

ج- (ما) وتكون مع الفعل بتأويل المصدر (٢).

وقد أوضح الهروي الفرق بينها وبين "ما" التي بمعنى الذي فقال: "وإنما يُعروف أن "ما" مع الفعل بمعنى المصدر، أو بمعنى "الذي" أنها إذا كانت بمعنى المصدر لم تحتج إلى عائد يعود عليها من صلتها وإنما هي بمنزلة "أن" مع الفعل، قولك: "بلغني أن خرج زيد" ونحوه؛ لأنها لا تحتج إلى عائد يعود عليها من صلتها؛ لأنها مع الفعل بتأويل المصدر. وإذا كانت "ما" بمعنى الذي لم يكن بد من عائد يعود عليها من صلتها، وذلك إذا قلت: بلغني ما صنعت" تريد: الذي صنعت، فثم هاء ساقطة، والتقدير: ما صنعته" وإذا قلت: بلغني ما صنعت تريد المصدر أي: بلغني صنعك لم تضر هاء (٣).

١- ينظر: المغنى ٤٠/١.

٢- ينظر: معاني الحروف للرماني ص ٨٩ والأزهيّة في علم الحروف ص ٨٣.

٣- الأزهيّة ص ٨٧-٨٨.

د- (لو) وتكون حرفاً مصدرياً<sup>(١)</sup> بمنزلة أن وأكثر ما تقع بمعنى المصدر بعد ودَّ ويود<sup>(٢)</sup> نحو: وددت لو تزورني، أي: وددت زيارتك.

٢- الصريح وهو ثلاثة أنواع: مفرد ومثنى وجمع.

النوع الأول: المفرد وأقصدُ به ما ليس مثنى ولا جمعاً.

ويدخل تحته مباحث الاسم الظاهر من تذكير وتأنيث نحو: صحبتُ زيداً وعرفت هنداً، وصحة واعتلال، فالصحيح كما مثلنا والمعتل نحو: سمعتُ ليلي. كما يدخل تحته ما كان مشتقاً أو جامداً نحو: حبيتُ راكبَ الفرس وركبتُ الفرس، أو معرفة ونكرة نحو: فهَّمتُ الرجلَ وفهَّمتُ رجلاً، أو منصرفاً وغير منصرف نحو: أكرمتُ محمداً وأهديتُ إبراهيمَ هديةً. كما يدخل تحته ما كان مُعرباً كما سبق أو مبنياً وفي المبنيات التفصيل التالي:

### المبنيات الواقعة مفعولاً به

وتتقسم إلى قسمين: مبنيات بناءً أصلياً، ومبنيات بناءً عارضاً. قال ابن يعيش: "المبني من الأسماء على ضربين؛ ضرب له حالة يكون معرباً فيها، وإنما يعرض له البناء في بعض الأحوال نحو: يا زيدُ في النداء وما كان مثله فإنه يكون في غير النداء معرباً، وإنما عرض البناء في النداء، ومثله "لا رجل" في النفي فإن البناء عرض له في حال النفي وفي غير النفي يكون معرباً، نحو: هذا رجل ورأيت رجلاً ومررتُ برجل، وكذلك ﴿لِلَّهِ الْأُمُورُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾<sup>(٣)</sup>، ونحوها من

<sup>١</sup> يرى بعض النحاة أن لو لا تقع إلا شرطية ويتأولون نحو: قوله تعالى: "يودُ أحدهم لو يعمر ألف سنة" بقولهم: يود أحدهم التعمير لو يعمر ألف سنة لسره ذلك. قال ابن هشام: ولا خفاء ما في ذلك من التكلف. (المغني ١/٢٦٦).

<sup>٢</sup> ينظر: المغني ١/٢٦٥ وشرح التصريح ١/٢٦٨.

<sup>٣</sup> الروم / ٤.

الغايات كالأعداد المركبة من نحو: "خمسة عشر" إلى تسعة عشر فإنه قبل التركيب كان معرباً. والضرب الآخر: لم يكن له حالة تمكن البتة بل لا يكون إلا مبنياً<sup>(١)</sup>.

وقد تعرض ابن يعيش في نصه السابق إلى المبنيات بناءً عارضاً فقال: هي معربة في الأصل وإنما كان البناء طارئاً عليها كما هو الحال في المنادى والأعداد المركبة... ثم أوضح المقصود بالمبنيات بناءً أصلياً بأنها ما لم يكن لها حالة تمكن أي: أنها باقية على بنائها أبداً.

### أولاً: المبنيات بناءً أصلياً

#### ١- الضمائر:

المضمر لغة: مأخوذ من أضمرت الشيء بمعنى أخفيته جاء في اللسان: "وأضمرت الشيء: أخفيته. وهوى مضمرٌ وضمرٌ.. وأضمرته الأرض: غيبتُهُ إمّا بموتٍ أو سفرٍ قال الأعشى<sup>(٢)</sup>:

أرانا إذا أضمرتكَ البلا دُنْجفِي، وتُقَطَعُ مِنَّا الرَّحْم

أراد: إذا غيبتك البلاد<sup>(٣)</sup>.

وقد يكون مأخذه من ضمّر الشيء بمعنى ضؤل وهزل، فإن يكن من الأول وهو أضمر فهو الضمير أي المضمّر؛ بصيغة اسم المفعول. وإن يكن من ضمّر فهو الضمير أي الضامر المهزول<sup>(٤)</sup>.

<sup>١</sup>- شرح المفصل ٨٣/٣.

<sup>٢</sup>- ديوان الأعشى ص ٢٠٠.

<sup>٣</sup>- اللسان ٤٩٢/٤.

<sup>٤</sup>- لمأخذه من كلا الأصلين - أعني: أضمر وضمر - وجه يفسح له. فأما أخذه من أضمر فوجهه أن بعض الضمير بارز وبعضه مستتر، فغلب المستتر على البارز وسمى كلا النوعين ضميراً أي مضمراً. وأما أخذه من ضمّر فوجهه أن بعض الضمير تقوم بنيته على حرف أو حرفين وبعضه

واصطلاحاً: هو "الموضوع لتعيين مسماه مشعراً بتكلمه أو خطابه أو غيبته"<sup>(١)</sup>.

فقوله الموضوع أخرج به المنادى نحو: يا رجل والمضاف نحو: غلامي، وذا الأداة نحو: الغلام. وقوله: "لتعيين مسماه" أخرج به النكرة نحو: رجل. وقوله: "مشعراً بتكلمه أو خطابه أو غيبته" أخرج به العلم، والمشار به، والموصول؛ لأن كل واحد من هذه صالح لكل حال من الثلاث على سبيل البديل، بخلاف المضمّر فإنه يختص بواحدة منها، فأنا لا يصلح إلا للمتكلم، وأنت لا يصلح إلا للخطاب، وهو لا يصلح إلا للغيبة<sup>(٢)</sup>.

والضمير هو اصطلاح بصري، والكوفيّة يسمونه كناية ومكنياً؛ لأنه ليس باسم صريح، والكناية تقابل الصريح<sup>(٣)</sup>.

### أهمية الضمير:

للضمير مزايا تذكر له وأثر يُطلب من أجله ومنها: رفع الالتباس، ويعين على الاختصار، وكذلك يُكنى به عن الظاهر. قال الرضي في ذلك: "والمقصود من وضع المضمّرات رفع الالتباس فإن أنا وأنت لا يصلحان إلا لمعينين وكذا ضمير الغائب نص في أن المراد هو المذكور بعينه، في نحو: جاءني زيد، وإيّاه ضربت، وفي المتصل يحصل مع رفع الالتباس الاختصار، وليس كذا الأسماء الظاهرة فإنه لو سمي المتكلم والمخاطب بعينهما فربما التبس ولو كرر لفظ المذكور فكان ضمير الغائب فربما توهم أنه غير الأول"<sup>(٤)</sup>.

---

على أكثر، فغلب الأول على الآخر، وسُمي كلا النوعين ضميراً أي: ضامراً (ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة - "فلسفة الضمير" على النجدي ناصف ٢٣/٢-١٩٦٦م).

<sup>١</sup> - شرح التسهيل ١٢٠/١ وينظر شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ١٤٢/١.

<sup>٢</sup> - ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد ٨١/١.

<sup>٣</sup> - ينظر شرح التصريح ٩٥/١.

<sup>٤</sup> - شرح الكافية للرضي ٣/٢.

## الضمائر الواقعة مفعولاً به:

ينقسم الضمير إلى قسمين: بارز ومستتر، فأما المستتر فلا يدخل معنا؛ لأنه لا يقع مفعولاً به. كما لا يدخل معنا ضمائر الرفع البارزة متصلة ومنفصلة للسبب نفسه.

أما ضمائر النصب فتكون متصلة ومنفصلة، فالمتصل هو "ما لا يُبتدأ به كالكاف، من أكرمك ونحوه ولا يقع بعد إلا في الاختيار فلا يُقال: ما أكرمت إلاك" (١). وينقسم الضمير المتصل الواقع في محل نصب مفعولاً به إلا ثلاثة أقسام وهي:

### أ- ضمير التكم وهما:

١- ياء المتكلم:

ويجب أن يفصل بينها وبين الفعل السابق عليها بنون تُسمى نون الوقاية وذلك لتقي الفعل من الكسر. قال ابن جني: "وإنما زيدت هذه النون في ضربني ويضربني ليسلم الفعل من الكسر، وتقع الكسرة على النون" (٢).

٢- "نا" وهي للمتكلم المُعظَّم نفسه أو المتكلم نيابة عن نفسه وغيره.

### ب- ضمائر المخاطب:

وهي ما يلي:

١- كاف المخاطب للمفرد المذكر نحو: "أحترمك".

٢- كاف المخاطبة المفردة (٣) نحو: "أحترمكِ".

٣- كاف المخاطبين للمثنى بنوعيه المذكر والمؤنث نحو: "أحترمكما".

١- شرح ابن عقيل ١/٨٩.

٢- سر صناعة الإعراب ٢/٥٥٠.

٣- خصَّ المؤنث بالكسرة في نحو: "تفعلِكِ واحترمكِ"؛ لأن الكسرة من الياء والياء مما يؤنث به نحو:

قومي - تقومين (شرح المفصل ٣/٩٢).

٤- كاف المخاطبين للجمع المذكر وهي الكاف المتصلة بها الميم وحدها نحو: "أَحْتَرِمُكُمْ".

٥- كاف المخاطبات للجمع المؤنث وتتصل بها النون المشددة نحو: "أَحْتَرِمُكُنَّ".

### ج- ضمائر الغائب:

وهي ما يلي:

١- الهاء المضمومة وتكون للغائب المفرد المذكر نحو: "جئتُه، وقابلتُه".

٢- وتتصل الألف بهذه الهاء فتكون للغائبة المفردة المؤنثة (١) نحو: قابلتُها.

٣- وتتصل بها الميم والألف فتكون للمثنى بنوعيه؛ الغائبين والغائبتين. نحو: "قابلتُهُمَا".

٤- وتتصل بها الميم وحدها فتكون لجماعة الذكور الغائبين، نحو: "صافحتُهُمْ".

٥- وتتصل بها النون المشددة فتكون لجماعة الإناث الغائبات، نحو: "رأيتِهِنَّ".

---

١- سمع عن لَحْمٍ حذف الألف في ضمير الغائبة المفردة وإلغاء حركة الهاء على الحرف الذي قبلها كقول الشاعر:

فإني قد رأيتُ بدار قومي      نوائبَ كنتُ في لَحْمٍ أخافُه . أي: أخافها.  
(ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٥٦٨/٢).



أمَّا ضمير النصب المنفصل فهو ما يبدأ به في الكلام ويقع بعد الإلّا<sup>(١)</sup>. أو ما لم يتصل بالعامل فيه<sup>(٢)</sup>.

وينقسم هذا النوع إلى ثلاثة أقسام أصول يتفرع منها تسعة فروع هي كالاتي:

### أ- ضمائر المتكلم المنفصلة:

وهي:

١- إِيَّايَّ: وهو للمتكلم المفرد نحو: "إِيَّايَّ قابل محمد".

٢- إِيَّانَا: للمعظم نفسه أو للمعظم نفسه ومعه غيره نحو: إِيَّانَا كرم الأستاذ .

### ب- ضمائر المخاطب المنفصلة:

وهي:

١- إِيَّاكَ: بفتح الكاف للمفرد المخاطب، نحو: "إِيَّاكَ والإهمال".

٢- إِيَّاكَ: بكسر الكاف للمفردة المخاطبة، نحو: "إِيَّاكَ والسفور".

٣- إِيَّاكُمَا: للمثنى بنوعيه؛ المذكر والمؤنث، نحو: "إِيَّاكُمَا والغيبة".

٤- إِيَّاكُمْ: للجمع المذكر المخاطب، نحو: إِيَّاكُمْ وترك الصلاة".

٥- إِيَّاكُنَّ: للجمع المؤنث المخاطب، نحو: إِيَّاكُنَّ وترك الحجاب.

### ج- ضمائر الغائب المنفصلة:

وهي:

١- إِيَّاهُ: للمفرد الغائب المذكر، نحو: إِيَّاهُ أعني.

١- شرح التصريح ٩٨/١.

٢- شرح المفصل ٨٥/٣.

٢- إِيَّاهَا: للمفردة الغائبة المؤنثة، نحو: إياها قصدتُ بالموعظة.

٣- إِيَّاهُمَا: للمثنى بنوعيه؛ المذكر والمؤنث، نحو: إِيَّاهُما نرجو.

٤- إِيَّاهُمْ: للجمع المذكر نحو: ما قابلتُ إلاَّ إِيَّاهُم.

٥- إِيَّاهُنَّ: للجمع المؤنث، نحو: إِيَّاهُنَّ ندعو للمحاضرة.

### إعراب الضمائر:

#### أ- إعراب الضمائر المتصلة:

##### أولاً: ضمير المتكلم:

أ- ياء المتكلم: يبني على السكون، ويكون في موقع نصب أو جر، فمن النصب وقوعه في محل نصب مفعول به، ويكون ذلك باتصاله بالفعل نحو: يصحبُنِّي ويشجعني.

ب- "نا": ويكون بناؤها على السكون، وتكون في موقع رفع أو نصب أو جر. فمن النصب وقوعها في محل نصب مفعولاً به وذلك إذا اتصلت بالمضارع المبدوء بالياء نحو: يكرمُنَا أو المبدوء بالتاء نحو: تكرمُنَا، أو إذا اتصلت بالماضي الذي استوفى فاعله نحو: أكرمَنَا عليّ.

##### ثانياً: ضمائر المخاطب:

تكون في محل نصب مفعول به إذا اتصلت بالماضي والمضارع التامين نحو: أكرمَكَ يكرمَكَ، أكرمَكُما يكرمَكُما، أكرمَكُم يكرمَكُم، أكرمَكُنَّ يكرمَكُنَّ. ويبني كاف الخطاب الواحد على الفتح بينما يبني كاف المخاطبة على الكسر.

## ثالثاً: ضمائر الغائب:

تكون في محل نصب مفعول به إذا اتصلت بالفعل نحو: نفعُهُ، ينفعه، انفعُهُ، نفعها ينفعها، انفعها، نفعتهما، ينفعهما، انفعهما، نفعهم، ينفعهم، انفعهم، نفعهن، ينفعنهن، انفعهن.

ويبنى ضمير الغائب المفرد على الضم كما مثلنا، كما يُبنى على الكسر إذا كان مل قبل الضمير ياء ساكنة نحو: يَرْمِيهِ - يُعْطِيهِ ، أو كان قبلها كسرة نحو: لم يُعْطِهِ أو أَعْطِهِ<sup>(١)</sup>. ويبنى ضمير الغائبة المفردة على السكون. أما بقية الضمائر فالكثير على أن الهاء هي الضمير وحدها<sup>(٢)</sup> فيكون بناؤها كبناء الضمير الغائب المفرد السابق.

## ب- الضمائر المنفصلة:

أكثر النحاة - ومنهم سيبويه - على أن "إيًّا" هو الضمير وحده فيكون مبنياً على السكون. وأما ما يتبعه من لواحق للمثنى والجمع فهي حروف خطاب لا محل لها من الإعراب عندهم. (٣)

<sup>١</sup> - ينظر: شرح حسن الكفراوي على متن الأجرومية ص ٩٢.

<sup>٢</sup> - يرى الفارسي أن الضمير هو مجموع "هما" وعليه فيكون الضمير مبنياً على السكون (ينظر: شرح التصريح ١٠٣/١٤ والمساعد ٩٩/١).

ولعل هذا الرأي هو الصحيح لما ذكره الأستاذ عباس حسن (النحو: الوافي ١٣٧/١) من أن هذا مدعاة للتيسير كما أن الأخذ به لا يؤثر على سلامة اللغة.

<sup>٣</sup> - اختلف في إعراب "إياك وأخواتها" فبالإضافة لما سبق وهو رأي البصريين يرى الكوفيون أن اللواحق هي الضمائر والياء دعامة لها (الإنصاف ٦٩٥/٢). ورد بأن الشيء لا يكون دعامة لأوله (انتلاف النصره في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ص ١٠٤).

وذهب الخليل إلى أن إيَّا اسم مضمّر أضيف إلى الكاف والياء والياء وأن ما بعده ضمير أيضاً في محل خفض بإضافة إيَّا إليه واحتج بقول العرب: "إذا بلغ الرجل الستين فإيَّاه وإيَّا الشواب" (ينظر: سر صناعة الإعراب ٣١٢/١-٣١٣ والإنصاف ٦٩٥/٢).

ففي مثل قولهم "إياك أعني" يكون "إيًّا" ضميراً منفصلاً مبنياً على السكون في محل نصب مفعول به، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. ومن صور وقوع هذه الضمائر مفعولاً تقدمها على عاملها كما مثلنا، أو وقوعها بعد إلا أو إنما نحو: ما قصدتُ إلاَّ إيَّاك وإنما قصدتُ إيَّاكَ. أو وقوعها مفعولاً لعامل محذوف في باب التحذير نحو: إيَّاك والإهمال ومن صور ذلك أيضاً وقوعها متأخرة ومعمولة لمصدر مضاف إلى فاعله نحو: يسرني إكرامُ الأستاذ إيَّاكَ.

## ٢- أسماء الإشارة<sup>(١)</sup>:

وردَّ هذا بأن الضمير لا يُضاف ، وبأنه لا يُلتفت إلى الرواية التي ذكرها لقلتها وشذوذها (ينظر: شرح الكافية للرضي ١٢/٢).

وذهب الزجاج إلى أن إيًّا اسم ظاهر لا ضمير ورأى في لواحقها ما رآه الكوفيون من أنها هي الضمائر وأضاف قوله: إنها في محل خفض بإضافة الاسم الظاهر إليها. (ينظر: الإنصاف ٦٩٥/٢ وشرح التصريح ١٠٤/١).

وعلى رأي الكوفيين فيكون البناء تبعاً لوضع الحرف الأخير في "إياك وأخواتها" ففي قولهم: إيَّاك أعني نقول في إيَّاك: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به. وفي رأيي أن هذا جدير أن يؤخذ به؛ لأن الأخذ به لا يضر اللغة بل الضرر في اعتماد "إيًّا" ضميراً بمفردها.

<sup>١</sup> يرجع سبب بناء أسماء الإشارة لأحد الأمور الآتية:

أ- إما لتضمنها معنى دون أن يكون لها حرف يدل عليها أي على الإشارة. قال ابن يعيش (شرح المفصل ١٢٦/٣): "بُنيت لتضمنها معنى حرف الإشارة وذلك أن الإشارة معنى والموضوع لإفادة المعاني إنما هي الحروف فلما استفيد من هذه الأسماء الإشارة عُلِم أن للإشارة حرفاً تضمنه هذا الاسم وإن لم ينطق به فبني كما بُني مَنْ وَكَمْ ونحوهما" ويخرج من هذا الحكم دان وتان المشار بهما للمثنى المنكر والمؤنث فإنهما يشبهان مثبتات الأسماء المتمكنة فأعربا (ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٢٥٢/١).

ب- لشبهها بالمضمر الذي يزول بزوال ما أشير به إليه، قال ابن يعيش (شرح المفصل ١٢٦/٣): "وقال قوم إنما بنيت أسماء الإشارة لشبهها بالمضمر وذلك لأنك تشير به إلى ما بحضرتك ما دام حاضراً فإذا غاب زال عنه ذلك الاسم والأسماء موضوعة للزوم مسمياتها ولما كان هذا غير

الإشارة في اللغة: مصدر الفعل أشارَ أو شورَ. جاء في إصلاح المنطق: "وتقول: قد أشار إليه بيده وشورَ إليه بيده"<sup>(١)</sup>. وجاء في اللسان: "وأشار الرجل يشير إشارة إذا أوماً بيديه، يقال: شورتُ إليه بيدي وأشرتُ إليه أي لوحتُ إليه وألحْتُ أيضاً"<sup>(٢)</sup>.

إذاً الإشارة في اللغة: هي الإيماءُ أو التلويح إلى الشيء بأحد الأعضاء من يدٍ أو إصبعٍ أو رأسٍ أو حاجبٍ أو غيرها.

وفي الاصطلاح: عرفها ابن يعيش بقوله: "هي الأسماء التي يُشار بها إلى المسمى"<sup>(٣)</sup> وعرفها الرضي وتبعه الأشموني بـ "ما وُضِعَ لمشار إليه"<sup>(٤)</sup>.

والأصل في هذه الأسماء أن يُشار بها إلى مشاهد محسوس قريب أو بعيد<sup>(٥)</sup>.

وقد يشار بها إلى شيء معنوي كأن تتحدث عن رأي أو مسألة في نفسك فتقول:

هذا رأي أبادر بتحقيقه<sup>(٦)</sup>.

### ألفاظها<sup>(٧)</sup>:

---

لازم لما وضع له صار بمنزلة المضمرة الذي يسمّى به في حال دون حال فلما وجب بناء المضمرة وجب بناء المبهمة".

ج- وقيل بُني لشبه الحرف في الوضع؛ فإن "ذا" و "ذي" وأخواتها أسماء الإشارة موضوعة على حرفين فبنيت لذلك وحملت البواقي عليها" (ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٢٥٢/١).

<sup>١</sup>- إصلاح المنطق ص ٣٨٣.

<sup>٢</sup>- اللسان ٤٣٦/٤-٤٣٧.

<sup>٣</sup>- شرح المفصل ١٢٦/٣.

<sup>٤</sup>- شرح الكافية ٣٠/٢ وشرح الأشموني مع الصبان ١٣٨/١.

<sup>٥</sup>- شرح الكافية ٣٠/٢.

<sup>٦</sup>- النحو: الوافي ٣٢١/١.

<sup>٧</sup>- من أسماء الإشارة: هُنَا وَهَمَّ.

أ- هُنَا بضم الهاء وهي الأفصح وفيها لغات ذكر ذو الرمة ثلاثاً منها في قوله (ديوانه ٤٠٩/١):

تختلف ألفاظها تبعاً للمشار إليه وهي كالاتي:

١- ذا<sup>(١)</sup>: ويُشار به إلى المفرد المنكر القريب، ويستوي في ذلك العاقل وغير

العاقل.

هَنَا وَهِنَا وَمِنْ هُنَّا لَهْنٌ بِهَا ذَاتِ الشَّمَائِلِ وَالْإِيمَانِ هِينُومٌ

والهينوم (في اللسان ١٢/٢٢٤): الكلام الخفي وقيل الصوت الخفي).

وكلها يشار بها إلى المكان ولكنها تختلف في القرب والبعد، فيشار بـ هُنَّا إلى القريب وبـ هَنَا  
وهِنَا إلى البعيد.

ومن لغات هُنَّا: هُنَّه في الوقف قال الشاعر: (ينظر: الهمع ١/٢٦٩)

قَدْ أَقْبَلْتُ مِنْ أَمَكْنَةِ مِنْ هَا هِنَا وَمِنْ هُنَّةِ

وقد يقال في هُنَّا: هُنَّتْ بِنَاءِ سَاكِنَةٍ قَالَ الشَّاعِرُ (الهمع ١/٢٦٩): وَذَكَرَهَا هُنَّتْ وَوَلَاتَ هُنَّتْ.

ب- نَمَّ: بفتح الناء وتشديد الميم مع الفتح. وقد تلحقها هاء السكت لتكون: نَمَّةٌ أَوْ نَاءُ التَّأْنِيثِ: نَمَّتْ  
كَرْبَتَ (ينظر: حاشية الخصري ١/١٤٤).

ولا تقع هُنَّا وَنَمَّ وما ورد عنهما من لغات إلا ظرفاً فلا يكونان فاعلاً ولا مفعولاً ولا مبتدأ؛ لذا  
جعلتهما هنا في الهامش. قال السيوطي في (الهمع ١/٢٦٨) في حكم هنا "وهو لازم الظرفية فلا  
يقع فاعلاً ولا مفعولاً به ولا مبتدأ ويجر ببعض الحروف كما هو شأن لازم الظرفية". وقال في  
حكم نَمَّ (الهمع ١/٢٦٨-٢٦٩) وهي كهُنَّا في لزوم الظرفية وقيل تقع مفعولاً به وخرج عليه  
قوله تعالى: (وَإِذَا رَأَيْتَ نَمَّ رَأَيْتَ). وردُّ بأن المفعول محذوف اختصاراً أي الموعود به أو  
اقتصاراً أي وقعت منك رؤية".

وكذا نجد الخصري يصرح بتغليب من يدعي أن نَمَّ وقعت مفعولاً في الآية السابقة فيقول بعد أن  
أثبت ظرفيتها أو شبه الظرفية وهو الجر بمن أو إلى يقول: (الحاشية ١/٩٤) "ولذا غلط من زعم  
أن نَمَّ مفعول رأيت.. بل الصواب أن الفعل إما منزل منزلة اللازم أي إذا وقعت رؤيتك.. أو  
حذف مفعوله أي: إذا رأيت الموعود به نَمَّ".

١- يُضَافُ إِلَى هَذَا اللَّفْظِ فِي الْإِشَارَةِ لِلْمَفْرَدِ الْمُنْكَرِ ثَلَاثَةُ أَلْفَاظٍ وَهِيَ "ذَاءٌ" بِهَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ بَعْدَ الْأَلْفِ،  
و"ذَائِهِ" بِزِيَادَةِ هَاءٍ مَكْسُورَةٍ، وَ"ذَاوَهُ" بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَالْهَاءِ وَالشَّاهِدُ عَلَى اللَّغَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ:

هَذَا هِ الدَّفْتَرُ خَيْرُ دَفْتَرٍ فِي كَفِّ قَرْمٍ مَا جِدَّ مُصَوَّرٍ

(ينظر: شرح التصريح ١/١٥٦ والهمع ١/٢٥٩).

وبين البصريين والكوفيين خلاف في أصل ذا (ينظر: شرح المفصل ٣/١٢٦-١٢٧)؛ فالبصريون  
على أنه ثلاثي على وزن فَعَلْ بسكون العين محذوف اللام وألفه منقلبة عن ياء فهو -عندهم- من  
مضاعف الياء من باب حبيبت وعبيت، وكان حذف اللام فيه للتخفيف فصار "ذي" بسكون الياء ثم  
قلبت ألفاً لكيلا يشبه الأنوات نحو: كي وأي.

٢- ذي<sup>(١)</sup>: بكسر الأول وسكون الثاني، ويُشار به إلى المفردة المؤنثة، عاقلة وغير عاقلة.

٣- الإشارة إلى المثنى: فالمثنى المذكور يُشار إليه في حالة الرفع بـ "ذان" وفي حالتي النصب والجر بـ "ذين".

ويشار إلى المثنى المؤنث في حالة الرفع بـ "تان" وفي حالتي النصب والجر بـ "تين"<sup>(٢)</sup>.

٤- الإشارة للجمع: ويشار إليه بـ "أولاء" بالمد والكسر، وهي لغة الحجازيين، أو بـ "أولى" بالقصر، وهي لغة بني تميم<sup>(٣)</sup>. والممدود أجود<sup>(٤)</sup>. ويكون للعاقل وهو الكثير<sup>(٥)</sup>. وقد ورد استعمالها لغير العاقل<sup>(٦)</sup>. واستشهدوا على ذلك بقول جرير<sup>(٧)</sup>:

---

ويرى الكوفيون أن أصله الذال وحدها، والألف مزيدة للتكثير. واستدلوا بقولهم "في التثنية؛ ذان وذين، فحذفوا الألف لقيام حرف التثنية مقامها في التكثير وقد علق ابن يعيش على رأيهم بقوله (شرح المفصل ١٢٧/٣): "وهذا فاسدٌ لقولهم في التحقير "ذَيًّا" فأعادوه إلى أصله وهو شأن التصغير وأما ذهاب ألف التثنية فلم يكن لما ذكره من الاستغناء عنه بحرف التثنية إنما حذفه لالتقاءه مع حرف التثنية فحذف لالتقاء الساكنين".

١- للإشارة إلى المفردة المؤنثة عشرة ألفاظ وهي: (ينظر: أوضح المسالك ١٣٤/١ وشرح قطر الندى ص ١٠٠: ذي، وتي، وذهي، وتي، وبشباع فيهما، وذِه وتِه باختلاس فيهما، وذِه وتِه، وتا وذاتٌ وهي أغربها لأن المشهور استعمالها بمعنى صاحبة.

٢- يجوز تشديد النون في "ذان وتان" فتقول ذان وتان في حالة الرفع أما حالتي النصب والجر فلا يجوز. وأجازه الكوفيون فقالوا: ذين وتين (ينظر: المساعد ١٨٣/١).

٣- ينظر: المساعد ١٨٤/١.

٤- ينظر: المقتضب ٢٧٨/٤.

٥- ينظر: شرح ابن عقيل ١٣٢/١.

٦- ينظر: شرح ابن عقيل ١٣٢/١ والهمع ٢٦٠/١.

٧- ديوان جرير ص ٤٥٢ وهو من شواهد: المقتضب ١٨٥/١ والمفصل ص ١٤٠ وشرح المفصل ١٣٣/٣ وشرح ابن عقيل ١٣٢/١ وشرح التصريح ١٢٨/١ والخزانة ٤٣٠/٥.

ذُمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ أَللّٰوِي وَالعَيْشَ بَعْدَ أَوْلَائِكَ الْاَيَّامِ

فقد أشار بـ "أولئك" إلى الأيام مع كونها غير عاقلة.

### مراتب الإشارة:

للإشارة مرتبتان<sup>(١)</sup> وهما: قُربى وبعُدَى، وهذا ما ذهب إليه ابن مالك. قال: "يُشار بذا للواحد القريب و"بذاك" و"ذلك" للواحد البعيد بُعداً يسيراً أو كثيراً. ومثلها في المؤنث "ذي وتيك وتلك". هذا هو الصحيح لا قول من يجعل ذا الكاف واللام للبعيد، وذا الكاف وحدها للمتوسط"<sup>(٢)</sup>.

ويؤيد رأي ابن مالك ما يلي:

١- أن بني تميم ليس من لغتهم استعمال اللام مع الكاف، والحجازيين ليس من لغتهم استعمال الكاف بلا لام فلزم من هذا أن اسم الإشارة على اللغتين ليس له إلا مرتبتان<sup>(٣)</sup>.

٢- ما قاله الخضري: "ويضعف رأي الجمهور أن اللام لا تدخل في المثني، وأولاء، ولا في لغة بني تميم"<sup>(٤)</sup> فلا يجوز أن نقول: ذانك ولا أولائك<sup>(٥)</sup>

---

١- الجمهور على أن للإشارة ثلاث مراتب: قُربى ووسطى وبعُدَى؛ فالقُربى مجردة من الكاف واللام، والوسطى ولها الكاف وحدها، والبعُدَى ولها الكاف واللام معاً. (ينظر شرح الكافية للرضي ٣٣/٢ وشرح ابن عقيل ١/١٣٥).

٢- ينظر: شرح عمدة الحافظ ١/١٥٠.

٣- ينظر: المساعد ١/١٨٥ والهمع ٢٦٠-٢٦١.

٤- ينظر: حاشية الخضري ١/٩٣.

٥- أجازت قيس وربيعة وأسد أن تلتحق اللام بـ (أولى) المقصورة فيقولون أولائك وشاهدتهم قول

الشاعر:

أولائك قومي لم يكونوا أشابةً      وهل يعطُّ الضليلُ إلاً أولالكا

والأشابة: الأخطا من الناس (ينظر: شرح التصريح ١/١٢٩).



٣- أن القرآن الكريم لم يرد فيه المجرد من اللام دون الكاف، فلو كان له مرتبة أخرى لكان القرآن غير جامع لوجوه الإشارة، فإنه لو كانت المراتب ثلاثاً لم يُكتفَ في التثنية والجمع بلفظين<sup>(١)</sup>.

### الحروف التي تلحق بهذه الأسماء:

يلحق بها ثلاثة حروف هي: الهاء واللام والكاف.

أ- الهاء وفيها الأحكام الآتية<sup>(٢)</sup>:

١- تعد حرف تنبيه لا محل لها من الإعراب.

٢- تصحب أسماء الإشارة المجردة من الكاف كثيراً نحو: (هذا)، والمقترن بالكاف دون اللام قليلاً نحو: (هذالك). ولا تدخل مع اللام بحال فلا يقال: هذا لك. قال الرضي في سبب ذلك: "ولم يدخل في البعيد الذي لا يمكن إيصاره إذ لا ينبه العاقل أحداً ليرى ما ليس في مرأى"<sup>(٣)</sup>.

وكانى بالرضي يريد أن يقول: "الهاء" للتنبيه والتنبية لا يكون إلا لمشاهد قريب "واللام" للبعد فيكيف يجتمعان...؟

٣- تفصل هاء التنبية من اسم الإشارة بـ"أنا" وأخواتها من ضمائر الرفع المنفصلة كثيراً، نحو: ها أنا ذا، قال تعالى: ﴿هَآأَئْمُ أَوْلَآءُ﴾<sup>(٤)</sup>، وبغير الضمائر المذكورة قليلاً، كقول الشاعر<sup>(٥)</sup>:

"فقلتُ لهم هذا لها، ها وذا ليا".

<sup>١</sup> - ينظر: الهمع ٢٦١/١.

<sup>٢</sup> - ينظر السابق ٢٦٢/١-٢٦٣.

<sup>٣</sup> - شرح الكافية ٣٢/٢.

<sup>٤</sup> - آل عمران/١١٩.

<sup>٥</sup> - صدر البيت: ونحن اقتسما المال نصفين بيننا. وهو من شواهد الكتاب ٣٥٤/٢ وشرح المفصل ١٤/٨ والمساعد ١٨٨/١ والدرر ٢٣٩/١ ونسب فيه للبيد بن ربيعة.

ب- اللام: وفيها الأحكام الآتية:

- ١- حرف يفيد البعد لا محل له من الإعراب.
- ٢- أصل اللام ساكنة، نحو: "تلك" وإنما تكسر في نحو: "ذلك"؛ لالتقاء ساكنين، أو فرقاً بينها وبين لام الجر<sup>(١)</sup>.
- ٣- لا تجتمع مع الهاء كما سبق بيانه في أحكام "هاء" التنبيه.
- ٤- لا تجتمع مع التنثية مطلقاً، وكذا مع أولاء في لغة المد. وقد بينت ذلك سابقاً.
- ٥- لا تدخل على اسم الإشارة الذي ليس في آخره كاف الخطاب؛ فلا يقال: ذال مثلاً.
- ٦- لا تدخل على أسماء الإشارة التي للمؤنث.

ج- الكاف: ولها الأحكام الآتية:

- ١- هي حرف خطاب لا موضع لها من الإعراب. قال المبرد في حديثه عن الحروف التي جاءت لمعانٍ ولا يجوز الكلام بها منفردة: "ومن ذلك الكاف التي تلحق آخر الكلام لا موضع لها؛ نحو: كاف ذاك"<sup>(٢)</sup>.
- والذي يدل على عدم اسميتها وإنما هي حرف بقاء نون المثنى معها في مثل ذانك وتانك وقد أورد ابن يعيش هذه العلة فقال "فهي مجردة من الاسمية، يدل على ذلك بقاء نون التنثية معها في مثل ذانك وتانك؛ إذ لو كانت الكاف اسماً لحصلت هنا إضافة فحذفت معها النون لذلك"<sup>(٣)</sup>.

<sup>١</sup>- شرح التصريح ١٢٨/١ وحاشية الخصري ٩٢/١.

<sup>٢</sup>- المقتضب ٤٠/١.

<sup>٣</sup>- شرح المفصل ١٣٤/٣ وينظر: شرح الكافية للرضي ٣٢/٢.

وحرفية هذه الكاف يتفق عليها النحاة قال ابن هشام "وهذه الكاف حرف خطاب، فلا موضع لها من الإعراب، وهذا لا خلاف فيه"<sup>(١)</sup>.

٢- تتميز هذه الكاف بأنها تتصرف تصرف الكاف الاسمية فتكون بالفتح للمفرد المذكر "ذاك"، وتكون بالكسر للمفردة "ذاك" وتلحقها علامة التثنية وميم جمع المذكر ونون النسوة فنقول: ذاكما وذاكن وذاكنن. ويسمى هذا "التصرف الكامل"<sup>(٢)</sup>.

وهو الذي يحسن الأخذ به. ويؤيد ذلك وقوعه في القرآن نحو: قوله تعالى "وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبيناً"<sup>(٣)</sup> وقوله تعالى: ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنِّي فِيهِ﴾<sup>(٤)</sup>.

#### أسماء الإشارة الواقعة مفعولاً به في جمل:

اسم الإشارة	الجملة
١- هذا	صحبتُ ذا الرجل - احترمتُ هذا القرار
٢- هذه	أحبُّ هذه البلاد - زرعتُ هذه الشجرة
٣- هذان	استقبلتُ هذين المسافرين - قرأتُ هذين الكتابين
٤- هاتان	ساعدتُ هاتين الفقيرتين - حصدتُ هاتين الجائزتين
٥- هؤلاء	أقدرُ هؤلاء المعلمين - حيوا هؤلاء المحتشمات

<sup>١</sup> - شرح ابن عقيل ١/١٣٤.

<sup>٢</sup> - ينظر النحو: الوافي ١/٣٢٤ ويقابل هذا التصرف نوعان: تصرف ناقص تكون فيه الكاف مبنية على الفتح لكل أنواع المخاطب المذكر أو تكون مبنية على الكسر لكل أنواع المخاطب المؤنث. الثاني: عدم التصرف وهو بقاء الكاف على الفتح لكل أنواع الخطاب.

<sup>٣</sup> - النساء/٩١.

<sup>٤</sup> - يوسف/٣٢.

## إعراب وبناء أسماء الإشارة:

تُبنى أسماء الإشارة ما عدا هذين وهاتين، فإنهما يعربان إعراب المثنى رفعاً بالواو ونصباً وجرأً بالياء.

وتختلف علامات البناء كالآتي:

أ- المبني على السكون وهي: ذا - ذي - تي - ذهي - تهـ - تـه - تا - أولى.

ب- المبني على الضم وهو لفظ واحد هو "ذات". وقلنا هو أغربها.

ج- المبني على الكسر وهو: ذه - تـه - أولاء.

وتقع هذه الأسماء المواقع الإعرابية المختلفة منها: وقوعها مبتدأ نحو: هذا طالبٌ مجدٌ، وتقع خبراً نحو: الأول في المسابقة هذا الغلام، وتقع فاعلاً نحو: تشهد هذه المدينة تقدماً عمرانياً، وتقع نائب فاعل نحو: تُصنع هذه الأقمشة بدمشق، وتقع صفة نحو: سهرت الممرضة هذه على راحة المرضى، وتقع مفعولاً مطلقاً نحو: تهتم الحكومات بالسياحة هذا الاهتمام، وتقع اسماً مجروراً بالحرف نحو: مررتُ بهؤلاء، أو بالإضافة نحو: أسلوب هذا المربي عظيم. كما تقع مفعولاً به وذلك كما في أمثلة الجدول السابق. وعند إعراب أسماء الإشارة نقول: اسم إشارة مبني على (حسب علامة البناء) في محل (حسب الموقع)، ما عدا لفظي المثنى فإننا نعربهما مباشرةً.

### ٣- الأسماء الموصولة:

الموصول لغة: اسم مفعول من الفعل وَصَلَ. ووصل الشيء بالشيء يصله وصلًا وصلة، والوصلُ ضد الهجران<sup>(١)</sup> إذا فهو ما يُوصلُ بغيره، أي: يُتبع بغيره وهو الصلة<sup>(٢)</sup>.

واصطلاحاً: "ما افتقر إلى الوصل بجملة خبرية، أو ظرفٍ أو مجرور تامين، أو وصفٍ صريح، إلى عائد أو خلفه"<sup>(٣)</sup>.

ويبدو واضحاً من التعريف أن الاسم الموصول يحتاج إلى شيئين: جملة الصلّة، والعائد. وقبل أن نتعرف على الأسماء الموصولة بنوعيتها الخاصة والمشاركة قبل ذلك أود أن أوضح شروط كل من جملة الصلّة والعائد.

أولاً: جملة الصلّة: ويشترط في هذه الجملة ما يلي:

- ١- أن تكون هذه الجملة خبرية وهي المحتملة للصدق والكذب جاء في اللمع "ولا تكون الصلّة إلا جملة خبرية، تحتمل الصدق والكذب"<sup>(٤)</sup> ويُخرجُ هذا الشرط الجملة الإنشائية الطلبية وغير الطلبية فلا يقال: رأيتُ الذي هو قام ولا "رأيتُ الذي ما أحسنه". وقد علّلوا لعدم جواز أن تكون الجملة الإنشائية صلة فقالوا: "وإنما امتنع وقوع الإنشائية والطلبية؛ لأن مضمونها لا يعلم إلا بعد ذكرهما فلا تكونان معهودتين للمخاطب"<sup>(٥)</sup> ويستثنى من الحكم السابق جملة القسم فإنها

١- ينظر : اللسان ٧٢٦/١١.

٢- شارح ابن حمدون على شرح المكودي ٦٢/١.

٣- شرح الشذور ص ١٣٧.

٤- اللمع لابن جني ص ٢٤٨.

٥- ضياء السالك ١٧٥/١.

وإن كانت إنشائية<sup>(١)</sup> - يصح أن تقع صلة نحو: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيَبْطُنَّ﴾<sup>(٢)</sup>؛ وذلك لأن الصلة في الحقيقة هي جملة الجواب وهي خبرية<sup>(٣)</sup>.  
 ٢- أن تكون هذه الجملة<sup>(٤)</sup> ظرفاً مكانياً أو جاراً ومجروراً. ويشترط فيهما أن يكونا تامين<sup>(٥)</sup>. والمقصود بالتمام هنا: الذي يفهم متعلقه المحذوف بمجرد ذكره<sup>(٦)</sup> ومثلوا لذلك بقولهم: جاء الذي عندك أو جاء الذي في الدار والتقدير فيهما: الذي استقر عندك، والذي استقر في الدار.

ويقابل التمام النقصان فلا يجوز الوصل بالظرف والجار والمجرور حالة كونها ناقصين؛ فلا يقال: جاء الذي مكاناً، ولا جاء الذي بك؛ ذلك أنه لا يتم معناهما إلا بذكر متعلق خاص جائز الذكر، نحو: جاء الذي سكن مكاناً، أو جاء الذي مرَّ بك<sup>(٧)</sup>.

ويجوز أن تكون جملة الصلة ظرف زمان ولا يكون متعلقه إلا خاصاً، ولا يحذف إلا بقرينة. ويشترط لوقوعه صلة: أن يكون الزمن قريباً من الكلام نحو: نزل المنزل الذي البارحة - أو أمس، أو آنفاً تريد: الذي نزلناه البارحة<sup>(٨)</sup>.

١- عَدَّ ابن جني جملة القسم من باب الخبر فقال: "اعلم أن القسم، ضرب من الخبر، يُذكر ليؤكد به خبر آخر". اللع ٢٤١.

٢- النساء/ ٧٢

٣- ينظر: عدة السالك ١٦٥/١ وضياء السالك ١٧٥/١.

٤- يعتبر الظرف والجار والمجرور إن وصلوا بالموصول جملةً في المعنى ولكن اللفظ به مغاير للفظ بالجملة الصريحة. (ينظر: شرح عمدة الحافظ ١٤٩/١).

٥- شرح الثذور ص ١٣٧ وأوضح المسالك ١٦٥/١ وشرح التصريح ١٤١/١.

٦- ضياء السالك ١٧٥/١.

٧- ينظر: شرح ابن حمدون على المكودي ٦٦/١.

٨- ضياء السالك ١٧٥/١.

٣- أن تكون هذه الجملة وصفاً صريحاً والمراد به: الاسم المشتق الذي يشبه الفعل في التجدد والحدوث شبيهاً صريحاً - أي خالصاً- وينطبق هذا على اسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ المبالغة باتفاق النحاة<sup>(١)</sup>. وابن مالك على أن الصفة المشبهة كـ "حَسَن" من قبيل هذا الوصف الصريح، أما ابن هشام فلا يعتبرها من ذلك، وذلك في حديثه عن النوع الأول من أنواع آل وهو الموصولية قال: "أن تكون اسماً موصولاً بمعنى الذي وفروعه، وهي الداخلة على أسماء الفاعلين، والمفعولين قيل: والصفات المشبهة، وليس بشيء؛ لأن الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤوّل بالفعل<sup>(٢)</sup>.

وكذا اسم التفضيل فإن "أل" الداخلة عليه للتعريف كالصفة المشبهة<sup>(٣)</sup>.

ومن قبيل ما تكون فيه الألف واللام للتعريف الوصف الغالبة عليه الاسمية، وقد ضرب ابن هشام أمثلة لذلك<sup>(٤)</sup>، وشرحها الشيخ الأزهرى ومنها<sup>(٥)</sup>: "صاحب" فإنه في الأصل وصف للفاعل ثم غلب على صاحب الملك، و"راكب" فإنه في الأصل وصف للفاعل ثم غلب على راكب الإبل خاصة.

١- السابق ١/١٧٦.

٢- المغني ١/٤٩.

٣- ينظر السابق ١/٤٩.

٤- ينظر: أوضح المسالك ١/١٦٥.

٥- ينظر: شرح التصريح ١/١٤٢ وينظر: حاشية الصبّان ١/١٦٤.

٤- أن تكون هذه الجملة غير مستدعية لكلام قبلها نحو: جاء الذي لكنه شجاع<sup>(١)</sup>.  
وهذه الأسماء معارف بصلاتها لا بالألف واللام. قال ابن الخشاب "وأنها معارف  
بصلاتها بدليل امتناع علامة النكرة من الدخول عليها وهي (رُبَّ)، ووصفها  
بالمعارف دون النكرات إذا قلت: مررت بالذي في الدار الظريف... وليست الألف  
واللام في الذي والتي وفروعها بمعرفة بل زائدة زيادة لازمة عندهم - لإصلاح  
اللفظ"<sup>(٢)</sup>.

---

<sup>١</sup> - ينظر: عدة السالك إلى أوضح المسالك ١/١٦٥.

<sup>٢</sup> - المرتجل لابن الخشاب ص ٣٠٦. وينظر في ذلك شرح اللمع لابن برهان ٢/٥٨٠.



## ثانياً: العائد:

وهو الضمير (١) العائد من جملة الصلة إلى الموصول نحو: جاء الذي قام أبوه (٢).  
فالهاء في "أبوه" عائد على الاسم الموصول "الذي"، ويشترط فيه أن يكون مطابقاً  
للموصول في الإفراد والتذكير وفروعها (٣) ومعنى ذلك أن هذا الضمير يجب أن  
يكون مطابقاً للاسم الموصول في الإفراد والجمع والتنثية، وكذلك في التذكير  
والتأنيث، وأمثلة ذلك: رأيت الذي قام أبوه - رأيت اللذين قام أبوهما - رأيت الذين  
قام أبوهم - رأيت اللاتي قام أبوهن ..

## حذف العائد:

### أ- حذف العائد المرفوع:

يجوز حذف العائد المرفوع في المواضع الآتية (٤):

- ١- أن يكون هذا العائد مبتدأً، فلا يحذف في نحو: جاء اللذان قاما - أو  
ضرباً؛ لأنه في الأول فاعل وفي الثاني نائب فاعل.
- ٢- أن يكون الخبر مفرداً، فلا يحذف إذا كان جملة أو شبه جملة نحو: "جاء  
الذي هو يقوم" أو "جاء الذي هو في الدار؛ لأن الباقي بعد الحذف صالح

---

١- قد يخلف الضمير العائد اسمً ظاهراً ومن شواهد ذلك [ينظر: شرح الشذور ص ١٣٧ وشرح

الأشموني مع الصبان ١/٤٦١]

سعاد التي أضناك حباً سعادا وإعراضها عنك استمرراً وزادا

فقد جعل الشاعر الاسم الظاهر وهو سعاد خلفاً للضمير ورابطاً لجملة الصلة والأصل أن يقول: التي  
أضناك حبها.

٢- ينظر: شرح الشذور ص ١٣٧.

٣- ينظر: شرح الشذور ص ١٣٧.

٤- ينظر: أوضح المسالك ١/١٦٦-١٦٧ وشرح التصريح ١/١٤٣ وضياء السالك ١/١٧٨.

لأن يكون صلة كاملة؛ لأنه مشتمل على ضمير مستتر في الفعل والجار والمجرور.

٣- أن تطول الصلة في صلة غير "أي" عند البصريين. ويكون طولها: إما بمعمول الخبر أو بغيره، سواء تقدم هذا المعمول على الخبر نحو: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ﴾ (١) ف (إله) خبر لمبتدأ محذوف -أي: هو إله- أو كان متأخراً نحو: ما أنا بالذي قائل لك سوءاً أي: هو قائل.

### ب- حذفُ العائد المنصوب:

يجوز حذف العائد المنصوب بالشروط الآتية: (٢)

١- أن يكون متصلاً فلا يحذف الضمير المنصوب المنفصل نحو: جاء الذي إياه أكرمت؛ لأنه إذا حُذِفَ التَّيْسُ بالمتصل، وفات الغرض من تقديمه وهو إفادة الحصر.

٢- أن يكون منصوباً بفعل تام فلا يحذف في نحو: "جاء الذي كأنه محمد" على الأصح.

٣- أو يكون منصوباً بوصف غير صلة الألف واللام فلا يحذف في نحو: جاء الذي أنا الضاربه؛ لأن الوصف صلة لأل.

### ج- حذف العائد المجرور بالإضافة (٣):

يجوز حذفه إذا كان وصفاً (اسم فاعل واسم مفعول) بمعنى الحال والاستقبال نحو قوله تعالى: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ (٤) أي: الذي أنت قاضيه. وهذا مثال لاسم

١- الزخرف / ٨٤.

٢- ينظر: أوضح المسالك ١/ ١٦٩ فما بعدها وضياء المسالك ١/ ١٨٠-١٨١.

٣- ينظر: أوضح المسالك ١/ ١٧٣ وضياء المسالك ١/ ١٨٢.

٤- طه / ٧٢.

الفاعل، أما مثال اسم المفعول فنحو: يكفيني ما أنا معطى الآن أو غداً - أي معطاه.

#### د- حذف العائد المجرور بالحرف<sup>(١)</sup>:

يحذف العائد المجرور بالحرف إن كان الموصوف بالموصول مجروراً بمثل ذلك الحرف معنىً وتعلقاً نحو: ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا شَرِبُونَ﴾<sup>(٢)</sup> أي: منه.

#### أقسام الأسماء الموصولة:

الأسماء الموصولة قسمان: موصولة خاصة وموصولة عامة أو مشتركة.

#### أ- الأسماء الموصولة الخاصة<sup>(٣)</sup>:

والمقصود بالخصوصية هنا: ما لا يتجاوز المعنى المراد إلى معنى غيره، فـ "الذي" -مثلاً- يخصُّ المفرد دون غيره، و"الَّذَانِ" يخصُّ المثنى.. وهكذا ... والأسماء الموصولة الخاصة هي ما يلي:

---

<sup>١</sup>- ينظر: أوضح المسالك ١٧٣/١ وضياء السالك ١٨٢/١.

<sup>٢</sup>- المؤمنون /٣٣.

<sup>٣</sup>- من الأسماء الموصولة الخاصة: اللذان للمثنى المذكر العاقل وغير العاقل واللتان للمثنى المؤنث العاقل وغيره وإنما أثبتتهما هنا؛ لأنهما معربان إعراب المثنى.

والأسماء الموصولة الخاصة هي ما يلي:

- ١- الذي<sup>(١)</sup>: وهو للمفرد المذكر العاقل وغير العاقل<sup>(٢)</sup>.
- ٢- التي<sup>(٣)</sup>: وهي للمفردة المؤنثة العاقلة وغير العاقلة<sup>(٤)</sup>.

---

١- اختلف في أصل الذي فقيل (الهمع ٢٨٢/١): الأصل لذي بوزن فعيل، والكوفيون على أن أصله الذال فقط ساكنة، والفراء على أن أصله ذا المشار بها والسهيلي على أن أصله ذو بمعنى صاحب. وفيه لغات منها (ينظر: المساعد ١٣٩/١ وشرح التسهيل لابن مالك ١٨٩/١ والهمع ٢٨٣/١-٢٨٤):  
أ- اللذ بكسر الذال كقول الشاعر:

لا تعذل اللذ لا ينفك محتسباً  
حمداً وإن كان لا يُبقي ولا يذر.

ب- اللذ بسكون الذال كقول الشاعر:

فلم أر بيتاً كان أحسن بهجةً  
من اللذ له من آل عزّة عامرُ

ج- الذي بتثديد الياء مع الضم كقول الشاعر:

أغض ما اسطعت فالكريمُ الذي  
يألف الحلم إن جفاه بذي

هـ- وقد سمع أيضاً فيه حذف الألف واللام وتخفيف الياء ساكنة ليصبح "ذي"

٢- ينظر: أوضح المسالك ١٣٩/١ وشرح الشذور ص ١٣٩ وشرح التصريح ١٣١/١ والهمع ٢٨٢/١.

٣- اختلف في أصل "التي" فقيل (ينظر: الهمع ٢٨٣/١) أصله لتي بوزن فعيل كعمي وزيدت ألف زيادة لازمة، والفراء على أن أصلها تي المشار بها.

وفيها لغات منها: (ينظر: شرح التصريح ١٣٣/١ شرح التسهيل ١٩٠/١)

أ- اللت بحذف الياء وكسر التاء كقول الشاعر:

شغفت بك اللت تيمتك فمثل ما  
بك ما بها من لوعةٍ وغرام

ب- اللت بإسكان التاء كقول الشاعر:

أرضنا اللت أوت ذوي الفقر والذ  
ل فآضوا ذوي غنى واعتزاز

٤- ينظر: أوضح المسالك ١٣٩/١ وشرح الشذور ص ١٣٩ وشرح التصريح ١٣١/١.

- ٣- الذين وهو للجمع المذكر ويختص بالعاقل<sup>(١)</sup> ويلزم الياء مطلقاً<sup>(٢)</sup>.
- ٤- الألى: والمشهور وقوعها بمعنى الذين فتكون للعقلاء المذكورين<sup>(٣)</sup>. قال الشاعر<sup>(٤)</sup>:

رأيت بني عمي الألى يخذلونني على حدّثان الدهر إذ يتقلّبُ

والشاهد في وقوع الألى بمعنى الذين أي للعقلاء المذكورين.

- ١- ينظر: شرح التصريح ١٣٢/١ والهمع ٢٨٥/١.
- ٢- وقبيلة طيء وهذيل وعقيل على أنه مُعَرَّبٌ فيرفع بالواو ويُنصَبُ ويجر بالياء ومن ذلك قول شاعرهم:

نحن اللذون صبجوا الصباحا يومَ النخيلِ غارةً ملحاحاً

انظر: شرح التصريح ١٣٣/١ والهمع ٢٨٥/١ والأشموني ١٤٩/١.

- ٣- ينظر: المساعد ١٤٣/١ والهمع ٢٨٦/١ وقد تقع للمؤنث وما لا يعقل ومن ذلك قول أبي ذؤيب الهذلي:

وتبلى الألى يستلثمون على الألى تراهنَّ يومَ الرّوعِ كالحدأ القبلِ

حيث أطلق الألى الأولى على الذين وأطلق الثانية على اللاتي.

"انظر الهمع ٢٨٦/١ وشرح شواهد العيني على الصبان ١٤٨/١.

- وهناك لفظان آخران يقعان بمعنى الذين وهما: اللاء وأصله للمؤنث واللّائين مطلقاً وهي لغة هذيل فمن الأول قول رجل من بني سليم:

فما أبأؤنا بأمن منه علينا اللاء قد مهّدوا الحجوراً

الدليل على وقوع اللاء بمعنى اللذين عود الضمير عليها في "مهّدوا".

ومن الثاني قول الشاعر:

وإنا من اللّائين إن قدروا عفوا وإن أتربوا جادوا وإن اتربوا عفوا

- أي من اللذين (انظر المساعد ١٣٩-١٤٠ وشرح التصريح ١٣٣/١ والهمع ٢٨٧/١ والأشموني ١٥١/١).

- ٤- قيل: لبعض بني فقعس وقيل: هو مرّة بن عداء الفقعسي وهو من شواهد: المساعد ١٤٣/١ والهمع ٢٨٦/١ والدرر ٢٦٠/١.

٥- اللاتي، اللائي، اللواتي: لجمع الإناث(١):

### ب- الأسماء الموصولة المشتركة أو العامة:

وهي التي يُؤتى بها بلفظ واحد للجميع وهي:

١- مَنْ: وتستعمل للعاقل، وهو الأصل فيها(٢).

١- وفيها لغات أخرى وهي: إما أن تكون بلا ياءات مع كسر ما قبلها فتكون هكذا: اللات، واللاء، واللوات. أو أن يسكن ما قبل الياء المحذوفة فتكون هكذا: اللات، اللاء، واللوات. ومنها أيضاً: اللا، اللوا بقصرهما. واستشهدوا على اللاءات بقول الشاعر:

أولئك إخواني الذين عرفتهم وأخذانك اللاءات زين بالكتم

واستشهدوا على اللا بقول الشاعر:

وكانت من اللا لا يُعيرها ابنها إذا ما الغلام الأحمق الأم عيرا.

أما اللوا فاستشهدوا عليها بقول الشاعر:

جمعتها من أينق عكار من اللوا شربن بالصرار.

والعكار: جمع عكرة جاء في اللسان ٤/٦٠٠: "العكرة: القطعة من الإبل. وفي اللسان ٤/٤٥٢: "الصرار: خيط يُشد فوق الخلف لئلا يرضعها ابنها".

(تنظر هذه اللغات في شرح التسهيل ١/١٩٥ والمساعد ١/١٤٤-١٤٥ والهمع ١/٢٨٧-٢٨٨).

٢- ينظر: شرح المفصل ٣/٤٤٤ وشرح الشذور ص ١٤١ وشرح التصريح ١/١٣٣).

وقد تستعمل مَنْ لغير العاقل في ثلاث مسائل (ينظر: شرح التصريح ١/١٣٣-١٣٤ والكواكب الدرية على متممة الأجرومية للأهدل ١/١٣٢-١٣٣) وهي:

أ- أن يقترن غير العاقل بالعاقل في عموم فصل بمن الموصولة نحو قوله تعالى: "فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين..". [النور/٤٥] فأوقع مَنْ على غير العاقل لما اختلط بغير العاقل في عموم كل دابة لأنها لغة اسم لما يدب على الأرض عاقلاً كان أو غير عاقل.

ب- أن يشبه غير العاقل بالعاقل فيستعار له لفظه وذلك كقول الشاعر:

أسرب القطا هل مَنْ يُعيرُ جناحه لعلِّي إلى مَنْ قد هويتُ أطيرو

فالشاعر في البيت ينادي "سرب القطا" فهو بهذا نزله منزلة العاقل، لأنه لا يُنادى إلا من يفهم المقصود من النداء وهو طلب الإقبال على الشيء. وعندما استعمل الشاعر "مَنْ" التي لا تستعمل إلا مع العقلاء.

ج- أن يختلط العاقل بغيره فيغلب عليه كقوله تعالى: "ولله يسجد مَنْ في السموات وَمَنْ فِي الْأَرْضِ" [الرعد/١٥]؛ فالسجود في قوله "مَنْ في السموات" يشمل الملائكة والشمس والقمر والنجوم

٢- ما: وتستعمل لغير العاقل، وهو الأصل فيها<sup>(١)</sup>.

٣- أي: بفتح الهمزة وتشديد الياء. وتقع موصولة<sup>(٢)</sup>. وتبني<sup>(٣)</sup> في حالة واحدة

وهي: أن تضاف ويحذف صدر صلتها<sup>(٤)</sup> نحو: لأضربنَّ أيهم أفضل، أي:

أيهم هو أفضل. وهذا هو مذهب سيبويه<sup>(٥)</sup>.

---

وغيرها، وهو في قوله "مَن في الأرض" يشمل الآدميين والجبال والشجر والدواب وغيرها. فغلب من يعقل وهم الملائكة والآدميون على ما لا يعقل وذلك باستعمال مَن.

<sup>١</sup>- ينظر: شرح الشذور ص ١٤١ وشرح التصريح ١٣٤/١ وحاشية الحضري ١٠٠/١.

وتستعمل "ما" للعاقل وذلك في المواضع الآتية: (ينظر: شرح التصريح ١٣٤-١٣٥ وحاشية الحضري ١٠٠/١)

أ- أن يختلط العاقل مع غير العاقل نحو قوله تعالى: "يُسبح لله ما في السموات وما في الأرض" [الصف - الجمعة - التغابن / ١].

ب- في المبهم أمره وذلك كقولهم: رأيت شبحاً من بعيد لا ندري أبشر هو أم مدر - انظر ما ظهر لي.

ج- أن تكون "ما" لصفات من يعقل كقوله تعالى "فانكحوا ما طاب لكم" [النساء / ٣]. والمعنى انكحوا الموصوفة بأي صفة أردتم من البكارة والثوبية ونحوهما.

٢- خالف ثعلب في موصولة أي محتجاً بأنه لم يسمع "أيهم هو فاضل جاءني بتقدير: الذي هو فاضل جاءني. ويرده قوله تعالى "ثم للزعرن من كل شيعية أيهم أشد" [مريم / ٦٩]. وقول الشاعر:

إذا ما لقيت بني مالك فسلم على أيهم أفضل

ووجه الرد أن أيهم مبنية فيما سبق على الضم وغير الموصولة لا تبني ولا يصلح هنا وإذا انتفى غير الموصولة تعينت الموصولة.

(ينظر: المغني ٢٢/١ وشرح التصريح ١٣٥/١ وموصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ص ٢٧).

٣- تبني أيهم على الضم وسبب ذلك حذف موضحها وهو الضمير العائد إلى أي أو المبتدأ فهي بهذا أشبهت حال "قبل - بعد" اللذين يُبينان إذا حذف مبيّنهما وهو ما يضافان إليه وإذا أتمما بذكره أعربا.

(ينظر: المرتجل ص ٣٠٩ وشرح المفصل ١٤٥/٣).

٤- ينظر: شرح الشذور ص ١٠٦ وشرح الأشموني ١٦٦/١.

٥- ينظر: شرح التصريح ١٣٦/١. ويذهب الخليل إلى أنها محكية فكأنه قال: الذي من أجله يقال:

أيهم أفضل. جاء في (الكتاب ٣٩٩/٢) قول سيبويه: "وسألت الخليل عن قولهم: "اضرب أيهم

أفضل" قال القياس النصب كما تقول: اضرب الذي أفضل لأن أيّاً في غير الجزاء والاستفهام

٤- نو الطائية: والأشهر<sup>(١)</sup> أن تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث مفرداً ومثنى ومجموعاً وهذا ما يطلق عليه النحاة لغة البناء وعدم التصرف فتقول مثلاً:

بمنزلة الذي.. وزعم الخليل أن أيهم إنما وقع في اضرب أيهم أفضل على حكاية، كأنه قال: اضرب الذي يقال أيهم أفضل وشبهه بقول الأخطل:

ولقد أبيت من الفتاة بمنزلٍ      فأبيت لا حرج ولا محرومٌ

وقد علق سيبويه على رأي الخليل فقال (الكتاب ١٠٤/٢): "وتفسير الخليل رحمه الله بعيد إنما يجوز في شعر أو في اضطرار ولو ساغ هذا في الأسماء لجاز أن تقول: اضرب الفاسق الخبيث. تريد الذي يقال له الفاسق الخبيث".

وزعم يونس أن أيهم بمنزلة قولك: أشهد أنك لرسول الله واضرب معلقة عن العمل. قال ابن يعيش في (شرح المفصل ١٤٦/٣): "وهذا ضعيف لأن التعليق ضرب من الإلغاء ولا يجوز أن يعلق من الأفعال عن العمل إلا ما يجوز إلغاؤه والذي يجوز إلغاؤه أفعال القلوب نحو: ظننت وعلمت".

والكوفيون يعربون "أيهم" في قولهم: كلم أيهم أفضل فيعملون فيها الفعل مباشرة ويرفعون أفضل على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو (ينظر: الكتاب ٤٠١/٢ والأزهية ص ١٠٩-١١٠).

ويرى ابن الباناش أن "أيًا" هذه لا تكون أبداً مع الماضي وإنما تكون بعد المستقبل (ينظر: شرح المقدمة الجزولية ٦٠٦/٢).

وقد نقل الرضي (شرح الكافية ٤١/٢) تعليق ابن الباناش لذلك فقال "أي" موضوعة على الإبهام، والإبهام لا يتحقق إلا في المستقبل الذي لا يُدرى مقطعه ولا مبدؤه بخلاف الماضي والحال.. فلما كان الإبهام في المستقبل أكثر من غيره استعملت معه أي الموضوعة على الإبهام".

وما سار عليه ابن الباناش هو رأي يحكى عن الكسائي فقد جاء في (مجالس العلماء للزجاجي ص ١٨٦) أن مروان بن سعيد بن عباد سأل الكسائي بحضرة يونس بن حبيب فقال له: أي شيء تشبه أي من الكلام؟ فقال: ماء، ومن.. ثم قال له فكيف تقول لأضربين أيهم في الدار؟ قال: لأضربين أيهم في الدار.

قال فكيف تقول: ضربت أيهم في الدار؟ قال: لا يجوز. قال: لم؟ قال: أي هكذا خلقت!.

<sup>١</sup> في "نو" ثلاث لغات أخرى طائية وهي: (انظرها ملخصة في مجلة كلية اللغة العربية "نو الطائية بين البناء والإعراب" د. عبد الله الحسيني ص ٨١. العدد الرابع عام ١٤٠٧هـ):

أ- لغة الأزواج والبناء؛ أي استخدام نو للمذكر المفرد والمثنى والجمع، وذات للمؤنث المفردة والمثنى والجمع فتقول: رأيت نو قام، ونو قاماً ونو قاموا. ورأيت ذات قامت، وذات قامتاً، وذات قمن. وقد أثبت هذه اللغة كثير من النحاة فقد جاء في شرح الكافية للرضي ٤١/٢: "والثانية حكاها الجزولي نو للمفرد المنكر ومثناة ومجموعة وذات مضمومة للمفرد المؤنث ومثناة ومجموعة، وقال ابن الشجري في أماليه ٥٤/٣ بعد أن أورد أن نو بمعنى الذي: "ونو موحدة



رأيت نو قام أي الذي قام، ورأيت نو قامت أي: التي قامت، ورأيت نو قاما أي اللذين قاما رأيت نو قاموا أي: اللذين قاموا. ورأيت نو قمن، أي: اللاتي قمن. وقد نص الرضي على هذه اللغة فقال: "الأكثر أن نو الطائية لا تصروف نحو: جاعني نو فعل، ونو فعلوا، ونو فعلت، ونو فعلتا، ونو فعلن" (١).

على كل حال في التثنية والجمع وكذلك ذات موحدة مضمومة في كل حال، قال الفراء: سمعتُ بعضهم يقول بالفضل نو فضلكم الله به، وبالكرامة ذات أكرمكم الله بها" أي: الذي فضلكم الله به والتي أكرمكم الله بها.

ب- لغة الأفراد والإعراب: والمقصود بالأفراد ملازمة حالة واحدة مع المنكر والمؤنث بفروعهما أما الإعراب فالمقصود به معاملتها معاملة "نو" التي بمعنى صاحب فترفع بالالف وتتصب وتجر بالياء وقد أشار كثير من النحاة إلى هذه اللغة فهذا الرضي في شرح الكافية ٤٢/٢ يقول: "والرابعة حكاها ابن الدهان وهي تصريفها تصريف نو بمعنى صاحب مع إعراب جميع متصرفاتها حملاً للموصولة على التي بمعنى صاحب". وقال المرادي في الجني الداني ص ٢٤٢: "وبعض طيء يعرب "نو" الطائية إعراب التي بمعنى صاحب فيقول: جاء نو قام، ورأيت ذا قام ومررتُ بذئ قام".

ج- وهذه اللغة كلغة الأزواج والبناء فنو تكون للمنكر المفرد والمثنى والجمع، وذات تكون للمؤنث المفردة والمثنى، أما الجمع فيقال فيه نوات وهو الفرق بين هذه اللغة ولغة الأزواج والبناء.

١- ينظر: شرح الكافية ٤١/٢ ومجلة كلية اللغة العربية "نو الطائية بين البناء والإعراب". الحسيني ١٤٠٧هـ - ص ٨١. وبقي من الأسماء الموصولة المشتركة اسمان وهما "ذا" و"أل" وقد أثبتهما هنا لأنهما لا يقعان مفعولاً. فأما "ذا فتقع موصولة بثلاثة شروط (ينظر: شرح الشذور ص ١٤١ وما بعدها وشرح التصريح ١٣٨/١):

أ- ألا تكون للإشارة لأنها إن كانت للإشارة تدخل على المفرد نحو: من ذا الذاهب وماذا التواني، والمفرد لا يصلح أن يكون صلة لغير أي.

ب- أن يتقدم عليها "ما الاستفهامية" باتفاق كقول ليبيد بن ربيعة:

ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنحب فيقضى أم ضلالاً وباطلاً

أو يتقدم عليها "من" الاستفهامية على الأصح نحو: من ذا لقيت؟. أي: من الذي لقيت؟.

ج- ألا تكون "ذا" ملغاة، وإلغاؤها بأن تتركب مع "ما" أو "من" فيصيرا اسماً واحداً، فتقول: ماذا صنعت؟. وينزل ماذا بمنزلة قولك: أي شيء، فتكون مفعولاً مقمماً، فإن قدرت ما مبتدأ وذا خبراً فهي موصولة، لأنها لم تلغ أما من فمثل قولهم: من ذا ضربت؟ فتكون من ذا في محل نصب مفعول به وهي بمنزلة قولك: أي رجل ضربت؟.

الأسماء الموصولة الواقعة مفعولاً في جمل:

الاسم الموصول	الجملة
١- الذي	احترمُ الذي يحترمك - اقرأُ الذي يفيدك
٢- التي	سمعتُ التي تتصح بنيتها
٣- اللذين	اصحبُ اللذين سلوكهما جيد
٤- اللتين	أكبرتُ اللتين تحجبنا
٥- الذين	أكرمُ الذين يجتهدون
٦- الألى	استقبلتُ الألى وصلوا من السفر
٧- اللاتي - اللواتي - اللائي	أقدرُ اللاتي يُبقيْنَ حشمتهنَّ
٨- مَنْ	ساعدُ مَنْ يستحقُ المساعدة
٩- ما	لا تفعلُ ما يسيءُ الناسَ
١٠- أيُّ	سأكافئُ أيُّهم أخلصَ
١١- ذو الطائفة	رأيتُ ذو قام - صافحتُ ذو وصلاد

إعرابها وبنائها:

الأسماء الموصولة مبنية عدا لفظين وهما لفظا المثني: اللذين واللتين حيث يعربان إعراب المثني بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجرأ.

والثاني من الأسماء الموصولة المشتركة التي لا تقع مفعولاً هو "أل" وهي الداخلة على اسم الفاعل نحو: الضارب أو على اسم المفعول نحو: المضروب، والمازني على أنها موصول حرفي ويردُّ أنها لا تؤول بالمصدر، والأخفش على أنها حرف تعريف (ينظر: شرح الشذور ص ١٤٣ وشرح التصريح ١/١٣٧).

ويشترط لكي تكون أل موصولة ألا يراد بها العهد أو الجنس فإن أريد بها العهد نحو: جاءني مظلوم فنصرت المظلوم أو الجنس نحو: انصر المظلوم كانت حرف تعريف لا موصولة (الباب في النحو ص ٥٤).

وتختلف علامات البناء في هذه الأسماء وهي كالاتي:

١- المبني على السكون: الذي - التي - الألى - اللاتي - اللواتي - اللائي - مَنْ - ما - ذو الطائفة.

٢- المبني على الفتح: الذين.

٣- المبني على الضم: أيُّ. وقد أوضحت سابقاً شرطَ بنائها وهو: أن تضاف ويحذف صدرُ صلتها وتكون فيما عدا هذا معربة.

وتقع الأسماء الموصولة مواقع مختلفة في الجملة فتقع مبتدأ، نحو: الذي يتفوقُ يُكرِّمُ، وتقع خبراً، نحو: هو الذي يحظى بالاحترام. وتقع اسماً مجروراً، نحو: إخلصُ لمن يُحبُّك. وتقع فاعلاً، نحو: جاء الذي أكرمناه، وتقع صفة نحو: اشتريت الكتابَ الذي قرأته.

كما تقع هذه الأسماء في محل نصب مفعول به كما أوضحنا ذلك سابقاً.

وعند إعراب: احترمُ الذي يحترمُك. تقول: الذي اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. وكذا عن إعراب "ساعد مَنْ يستحق المساعدة" أما عند إعراب "سأكافئ أيُّهم أخلص". فتقول: أيُّ: اسم موصول مبني على الضم في محل نصب مفعول به وهو مضاف والضمير في محل جر بالإضافة.

#### ٤- الاستفهام:

الاستفهام لغةً: مصدر الفعل استَفْهَمَ. جاء في اللسان "واستَفْهَمَه سألَه أن يُفَهِّمَه وقد استفهمني الشيء فأفهِمْتُهُ وفهِّمْتُهُ تفهيماً"<sup>(١)</sup>.

واصطلاحاً: هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن بأدوات مخصوصة<sup>(٢)</sup>.

١- اللسان ٤٥٩/١٢.

٢- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة لعبد المتعال الصعيدي ص ٣٤.

## أسماء الاستفهام (١):

هي: مَنْ، ما، أيّ، أين، أيّان، متى، كمّ، كيف، أنى. وسوف أقصر حديثي على ما يقع مفعولاً من هذه الأسماء وهي كالاتي:

- ١- مَنْ بـ فتح الميم وسكون النون، ويتفق النحاة على أنها للسؤال عن العاقل فقط. قال سيبويه: "وهي للمسألة عن الأناسي" (١). وقال الزجاجي في كتابه الجمل: "وتكون استفهاماً.. ولا تقع على ما لا يعقل" (٢) وقال في كتابه حروف المعاني: "من تكون استفهاماً وتختص بالناس" (٣). وجاء في التبصرة: "يستفهم بها عمّن يعقل خاصة كقولك: مَنْ عندك؟" (٤).

---

١- ينظر أسرار العربية ص ٣٨٥ والتبصرة ٤٦٨/١ وشرح عمدة الحافظ ٣٨٣/١ والإيضاح للقريني ص ١٣٦ أما حروفه فهي ثلاثة وهي: الهمزة وهل، وأم وليس لها محل من الإعراب.

٢- الكتاب ٢٢٨/٤.

٣- الجمل ٣٢٣.

٤- حروف المعاني للزجاجي ص ٥٥.

٥- التبصرة والتذكرة ٤٦٩/١.

٢- "ما" (١) والأصل فيها أن تكون لغير الناس (٢). وقد تكون للسؤال عن صفات من يعقل. قال أبو علي: "وهي سؤال عن ذات غير الأناسي وعن صفات الأناسي" (٣).

وجاء في التبصرة: "ويستفهم بها عمّا لا يعقل وعن صفات من يعقل، كقولك ما عندك؟ فالجواب: متاعٌ.. ولا يجوز أن يقال: رجالٌ.. وتقول: جاءني رجلٌ فيقول المخاطب سائلاً عن وصفه: ما الرجلُ؟. فتقول: كريمٌ أو شريفٌ أو ظريفٌ" (٤).

٣- كيف: والغالب فيها أن تكون للاستفهام (٥). ويُسأل بها عن الحال قبل ما يستغنى به (٦) نحو: كيف جاء زيدٌ، فجملة (جاء زيد) يمكن الاستغناء بها عن كيف؛ لذا يسأل بها عن الحال هنا.

---

١- يجب في "ما" الاستفهامية هذه حذف ألفها إذا كانت مجرورة نحو: قوله تعالى: "عم يتساءلون" (النبا / ١) وقوله تعالى: "فناظرة بم يرجع المرسلون" (النمل / ٣٥). والأصل عن ما وبما.. وقد سمع إثباتها على الأصل نثراً وشعراً فالنثر كقراءة عيسى وعكرمة "عما يتساءلون" بإثبات الألف والشعر كقول حسان بن ثابت:

على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في دمان. أي رماد

(انظر موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب للأزهري ص ١٤٩).

والأجود عند الوقف على ما الاستفهامية الإتيان بالهاء. قال سيبويه (الكتاب ٤/١٦٤) "وأما قولهم: علامه، وفيمه، ولمه، وبمه، وحتامه، فالهاء في هذه الحروف أجود إذا وقفت؛ لأنك حذف الألف من ما فصار آخره كآخر ارمه واغزه".

٢- الصاحبى في فقه اللغة ص ١٧٥ وينظر: الجمل للزجاجي ص ٣٢١.

٣- المسائل المشكلة لأبي على الفارسي ص ٢٦٣.

٤- التبصرة والتذكرة ١/٤٧٠.

٥- ينظر: المغني ١/٢٠٥.

٦- شرح التسهيل لابن مالك ٤/١٠٤ وينظر: المغني ١/٢٠٥.

ويستفهم به عن الخبر قبل ما لا يستغنى به<sup>(١)</sup>، نحو: كيف أنت، و"كيف كنت  
فكلمة (أنت)، وجملة (كنت) لا يُستغنى بها؛ إذا لا تفيد شيئاً؛ لذا يسأل بكيف  
عن الخبر.

٤- ماذا: ولها عدة أحوال<sup>(٢)</sup> منها حالتان تقعان فيهما مفعولاً وهما:

أ- أن يكون المجموع من "ما" و "ذا" اسم استفهام. قال سيبويه: "وأما إجراؤهم  
إياه مع ما بمنزلة اسم واحد فهو قولك: ماذا رأيت؟"<sup>(٣)</sup>. وقال السيوطي في  
معرض حديثه عن "ما": "إذا رُكِّبَ مع ذا صار اسماً واحداً ولله معنيان  
أحدهما: وهو الأشهر أن يكون المجموع اسم استفهام"<sup>(٤)</sup>.

ب- أن تكون "ذا" زائدة فتكون "ما" وحدها اسم استفهام.

<sup>١</sup> - شرح التسهيل لابن مالك ١٠٤/٤ وينظر: المغني ٢٠٥/١.

<sup>٢</sup> - من حالات "ماذا" والتي لا تقع فيها مفعولاً:

أ- أن تكون "ذا" فيها موصولة فتكون "ما" مبتدأ وذا خبره فإذا أبدلت من "ما" رفعت في نحو:  
قولك: ماذا صنعت؟. أخير أم شر. قال سيبويه (الكتاب ٤١٧/٢): "أما إجراؤهم ذا بمنزلة الذي

فهو قولك: ماذا رأيت؟ فيقول: متاعٌ حسنٌ وقال الشاعر لبيد بن ربيعة:

ألا تسألان المرءَ ماذا يحاول  
أنحبَّ فيقضى أم ضلالٌ وباطلٌ.

ب- أن يكون المجموع اسماً واحداً موصولاً كقول المتكف العبدى:

دعي ماذا علمتِ سأنتقيه ولكن بالمغيبِ نبئيني.

أي: دعي الذي علمتِ.

قال أبو حيان: واستعمالها على هذا الوجه قليل. وقيل: خاص بالشعر وأنكره ابن عصفور أصلاً

وتأول البيت على أن "ما" مبتدأ وذا خبره ودعي معلق بالاستفهام.

(ينظر: الهمع ٢٩٠/١-٢٩١).

<sup>٣</sup> - الكتاب ٤١٦/٢.

<sup>٤</sup> - الهمع ٢٩٠/١.

٥- "من ذا": وهي مثل "ماذا" فـ "من" مركبة مع "ذا". قال ابن هشام: "وظاهر كلام جماعة أنه يجوز في "من ذا لقيت" أن تكون مَنُ ذا مركبتين<sup>(١)</sup> كما في قولك "ماذا صنعت"<sup>(٢)</sup>.

### مُلخَص لأسماء الاستفهام الواقعة مفعولاً به في جمل:

اسم الاستفهام	الجملة
١- مَنُ	مَنْ تُقَدِّرُ مِنَ الْأَصْحَابِ؟.
٢- مَا	مَا صَنَعَ أَخُوكَ؟ مَا صَنَعْتَ؟.
٣- كَيْفَ	كَيْفَ ظَنَنْتَ عَلِيًّا؟. كَيْفَ رَأَيْتَ أَحْمَدًا؟.
٤- مَاذَا	مَاذَا عَمَلْتَ؟. مَاذَا كَتَبْتَ؟. مَاذَا عَلَّمَ أَبُوكَ مِنَ الْأَخْبَارِ؟.
٥- مَنُ ذَا	مَنْ ذَا لَقَيْتَ؟. مَنْ ذَا أَخْبَرْتَ بِالْخَبْرِ.

### ٥- أسماء الشرط:

الشرط: الإلزام. جاء في اللسان: "الشرط: إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه"<sup>(٣)</sup>.

قال السيوطي: "إن هذا الذي تسميه النحاة شرطاً هو في المعنى سبب لوجود الجزاء؛ وهو الذي تسميه الفقهاء علة ومقتضياً وموجباً... وذلك أن الشرط في

<sup>١</sup> - منع بعض النحاة تركيب "من ذا". ومنهم أبو البقاء (ينظر: شرح التصريح ١٣٩/١) وثعلب (ينظر: المجالس ٥٢٦/٢). وعلل ابن هشام (المعنى ٣٢٧/١) والأزهري (شرح التصريح ١٣٩/١) لهذا المنع بقولهما: وخصوا جواز التركيب بماذا؛ لأن "ما" أكثر إبهاماً، فحسُن أن تجعل مع غيرها كشيء واحد ليكون ذلك أظهر لمعناها.

<sup>٢</sup> - المعنى ٣٢٧/١.

<sup>٣</sup> - اللسان ٣٢٩/٧.

عرف الفقهاء ومن يجري مجراهم من أهل الكلام والأصول وغيرهم هو ما يتوقف تأثير السبب عليه بعد وجود المسبب" (١).

وعليه يمكن القول بأن الشرط في المصطلح النحوي: التزام أمر بأمر آخر لا يتحقق إلا به؛ ففي قولك: "إن تكن ذا خلق يحترمك الناس" نجد أن احترام الناس ملتزم بذوي الخلق ولا يتحقق - في المثال - إلا به.

### أدوات الشرط:

أدوات الشرط التي تجزم فعلين إحدى عشرة أداة (٢). منها ما ينصب المفعول به وهي:

١- من: وحالها هنا كحالها في الاستفهام؛ فتكون شرطا في العقلاء خاصة كما كانت سؤالا عنهم. قال ابن الخشاب: "تكون اسما لمن يعقل مع تضمنها معنى الجزاء تقول: من تكرم أكرم. فتكون شرطا في العقلاء خاصة كما كانت استفهاما عنهم" (٣). وقال ابن حمدون معلقا على قول المكودي: "وهي تقع على

١- الأشباه والنظائر ٤/٦٤-٦٥.

٢- ينظر: شرح المكودي ص ٢٥٧ وشرح التصريح ٢/٢٤٧ وشرح الأشموني مع الصبان ٤/٩. وبقي من هذه الأدوات: إن وإذ ما وهما حرفان، ومتى وأيان وهما موضوعان للدلالة على الزمان ثم ضمنا الشرط، وأين وأنى وحيثما وهي موضوعة للدلالة على المكان ثم ضمنت -أيضا- معنى الشرط.

وقد اختلف في كيف؛ هل يجازى بها أم لا؟. فالبصريون يرون أنه لا يجازى بها والكوفيون وقطرب على أنه يجازى بها كما يجازى بمن وما ومهما (ينظر: الإنصاف ٢/٦٤٣ والارتشاف ٢/٥٥١). ويرى الخليل أن الجزاء بها مستكره قال سيبويه (الكتاب ٣/٦٠): "وسألت الخليل عن قوله: كيف تصنع أصنع. فقال: هي مستكرهة وليست من حروف الجزاء".

٣- المرتجل ص ٢٦٩.



من يعقل" قال: "الأولى أن يقول وهي في الأصل موضوعة لمن يعقل ثم  
ضمّنت معنى الشرط"<sup>(١)</sup>.

٢- ما: وهي -أيضاً- كحالها في الاستفهام؛ فتكون اسماً لمن لا يعقل ثم ضمّن  
معنى الشرط<sup>(٢)</sup>. نحو: ما تصنع أصنع، وما تركب أركب. وتكون -أيضاً-  
لتعميم من يعقل وغيره<sup>(٣)</sup>.

ويتفق النحاة على اسمية "من ، وما" السابقتين ويصنفونهما تحت الأسماء غير  
الظروف<sup>(٤)</sup>.

---

<sup>١</sup>- شرح ابن حمدون على شرح المكودي للألفية ص ٩٣.

<sup>٢</sup>- ينظر: المرتجل ص ٢٧٠ وشرح التصريح ٢٤٨/٢.

<sup>٣</sup>- المساعد ١٣٣/٣.

<sup>٤</sup>- ينظر: شرح المقدمة الجزولية الكبير ٥٠٢/٢ وشرح التصريح ٢٤٨/٢.

٣- مهما (١): وهي اسم (٢) شرط (٣) مجرد من الظرفية (٤)، بدليل عود الضمير عليها في قوله تعالى: ﴿مَهْمَا تَأْتَانِي بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾ (٥) - (٦). وهي مثل "ما" في كونها اسماً لما لا يعقل ثم ضمَّن معنى الشرط (٧).

١- يذهب النحاة في مهما مذهبين هما (ينظر: المسائل العضديات لأبي علي الفارسي ص ٥١ والمرتل ص ٢٧٥ وشرح المقدمة الجزولية الكبير ٥٠٢/٢ والجني الداني على حروف المعاني ص ٦١٢) الأول: أن أصل مهما (ما) الشرطية ثم ضُمَّت إليها (ما) الزائدة فأصبح اللفظ ما ما فكرهوا هذا التكرار فأبدلوا من ألف ما الشرطية هاء فأصبح اللفظ (مهما). وهذا هو مذهب الخليل قال سيبويه (الكتاب ٦٠/٣) "وسألت الخليل عن مهما فقال: هي ما أدخلت معها ما لغواً، بمنزلتها مع متى إذا قلت: متى ما تأتني آتاك وبمنزلتها مع إن إذا قلت: إن ما تأتني آتاك وبمنزلتها مع أين كما قال سبحانه وتعالى "أينما تكونوا يدرككم الموت" وبمنزلتها مع أي إذا قلت: أيأ ما تدعو قلبه الأسماء الحسنى" ولكنهم استقبحوا أن يكرروا لفظاً واحداً فيقولوا: ما ما فأبدلوا الهاء من الألف التي في الأولى".

الثاني: وهو مذهب الأخفش والزجاج والبغداديين، فأصلها - عندهم - (مه) بمعنى اكفف أو أسكت ثم ضُمَّت إليها ما فصارت مهما.

٢- زعم بعض النحاة ومنهم السهيلي وابن يسعون أنها حرف واحتجوا بأنه لا موضع لها من الإعراب في قول زهير بن أبي سلمى:

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

قالوا: لا تكون مهما مبتدأ لعدم الرابط من الخبر وهو فعل الشرط. ورد ابن هشام زعمهم هذا بقوله: يجوز أن تكون مهما خبر تكن وخليقة اسمها ومن زائدة. لأن الشرط غير موجب عند أبي علي ويجوز أن تكون مبتدأ واسم تكن ضمير راجع إليها والظرف خبر. (ينظر: المغني ٣٣٠/١).

٣- زعم جماعة ومنهم أبو علي الفارسي وابن مالك أن مهما قد ترد استفهاماً واستدلوا بقول أبي زيد الأنصاري: (مهما لي الليلة مهما ليه). فمهما - عندهم - بمنزلة ما كأنه قال: مالي. ورده ابن هشام لاحتمال أن تكون اسم فعل بمعنى اكفف (ينظر: المسائل العضديات ص ٥١ والمغني ٣٣٢/١).

٤- الجني الداني ص ٦٠٩ وشرح الأشموني مع الصبان ١٢/٤.

٥- الأعراف / ١٣٢.

٦- المغني ٣٣٠/١.

٧- المساعد ١٣٣/٣ وشرح التصريح ٢٤٨/٢.

## أسماء الشرط الواقعة مفعولا به في جمل:

اسم الشرط	الجملة
١- من	من تعامل بالإخلاص يعاملُك بمثله من تحترّم يحترّمك
٢- ما	ما تدخرُ ينفَعُك - ما تعملُ الآن يفدّك في كبرك ما تحفظُ من الأدب المفيد يفدّك - ما تصنعُ من خير تلقّ ثوابه.
٣- مهما	مهما تبذلُ تجدُ ثمرته - مهما تعطِ فلن يذهب هدرا

## الإعراب والبناء في أسماء الشرط<sup>(١)</sup>:

ما ذكر من أسماء الشرط يبني على السكون. وتتعدد المواقع الإعرابية لهذه الأسماء ومن ذلك ما يلي<sup>(٢)</sup>:

١- تكون في محل رفع مبتدأ في ثلاث حالات:

أ- إذا كان ما يليها فعلا لازما نحو: من يقيم أقم معه.

<sup>١</sup> - من أسماء الشرط التي تقع مفعولا ولكنها معربة لا مبنية "أي". وهي اسم نكرة مبهم وتصلح للعاقل وغيره كما كانت حالتها في الاستفهام (ينظر: المرتجل ص ٢٧١).  
والأكثر أن تتصل بها ما الزائدة كما في قوله تعالى "أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي" (ينظر: موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب للأزهري ص ١٢٧).

فـ "أي" في الآية السابقة اسم شرط مفعول به منصوب وعلامة النصب الفتح الظاهر وهي بحسب ما تضاف إليه؛ فإن أضيفت إلى عاقل كانت للعاقل نحو: أيهم يقيم أقم معه وإن أضيفت إلى غير عاقل كانت لغير العاقل نحو: أي الدواب تتركب أركب وإن أضيفت إلى زمان كانت ظرف زمان نحو: أي يوم تصم أصم، وإن أضيفت إلى مكان كانت ظرف مكان نحو: أي مكان تجلس أجلس، وإن أضيفت إلى المصدر كانت مصدرا نحو: أي نفع تنفع تتل أجرا عليه. (ينظر: الارتشاف ٥٥٠/٢ وشرح التصريح ٢٤٨/٢).

<sup>٢</sup> - ينظر: المقرب ٢٧٨/١ والارتشاف ٥٦٤/٢ والهمع ٣٤١/٤.

ب- إذا كان ما يليها فعلاً متعدياً استوفى مفعوله نحو: من يضربُ زيداً  
أضربهُ.

ج- إذا كان ما يليها فعلاً ناقصاً نحو: من يكنُ ذا فضل يكرمه الناس.

٢- تكون في محل نصب مفعول به إذا كان ما يليها فعلاً متعدياً لم يستوفِ مفعوله  
أو لم يأخذ مفعوله نحو: من يدرسُ يَفْزُ بالنجاح.

٣- تكون من باب الاشتغال؛ فيجوز أن تكون في محل رفع مبتدأ وهو الأرجح،  
ويجوز أن تكون في محل نصب مفعول به وذلك إذا كان المفعول ضميراً  
عائداً على اسم الشرط أو سبباً له نحو: من يضربه زيدٌ أضربه - ومن  
يضربُ غلامه زيدٌ أضربه.

٦- إذ: تقع "إذ" اسماً<sup>(١)</sup> فتحمل معنى الظرفية، وتكون ظرفيتها لما مضى من الزمان<sup>(٢)</sup>. وتلزم (إذ) هذه البناء<sup>(٣)</sup> على السكون.

وقد ذكر السيوطي<sup>(٤)</sup> ثلاثة أدلة لاسميتها وهي:

١- قبولها التنوين نحو: يومئذ، حينئذ.

٢- وقوعها خبراً نحو: مجيئك إذ جاء زيد.

---

١- من معاني إذ الحرفية: (ينظر الجني الداني ص ١٨٨ وما بعدها والمغني ١/٨١ وما بعدها) ما يلي:

أ- التعليل كقوله تعالى "ومن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون" [الأحزاب آية ٣٩]. أي: ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لأجل ظلمكم في الدنيا.

ب- أن تكون للمفاجأة، وقد أشار سيبويه لهذا في (الكتاب ٤/٢٣٢) عند حديثه عن إذا قال: "أما إذا فلما يستقبل من الدهر وفيها مجازاة وهي ظرف وتكون للشيء توافقه في حال أنت فيها وذلك قولك: مررت فإذا زيد قائم، وتكون إذ مثلها أيضاً". قال الدكتور عبد العال سالم مكرم معلقاً على كلام سيبويه (ينظر: أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية ص ٣٧): "وهذا المعنى هو بعينه معنى المفاجأة".

ولا تكون للمفاجأة إلا بعد بينا وبينما كقولهم: بينا أنا كذا إذ جاء زيد وهذا هو رأي سيبويه على أنه يجوز أن يتجرد جواب بينا من إذ وقد أيد ذلك كثير من الشواهد منها قول أبي ذؤيب:

بيناً تعنقه الكمأة وروغه يوماً أُتيح له جرى سلفه

ج- إذ الشرطية: ولا تكون شرطية إلا مع "ما" لأنها إن تجردت لزمها الإضافة فكانت اسماً. والقول بحرفيتها هو مذهب سيبويه، ويرى المبرد وابن السراج والفارسي أنها باقية على اسميتها فهي -عندهم- ظرف. والصحيح مذهب سيبويه.

٢- ينظر: الكتاب ٤/٢٢٩ وشرح المفصل ٤/٩٥ والجني الداني ص ١٨٥.

٣- لبناء إذ علل يذكرها النحاة (ينظر: الهمع ٣/١٧٢) وهي: وضعها على حرفين - افتقارها إلى ما بعدها من الجمل فهي كالاسم الموصول - افتقارها إلى ما عوض منها وهو التنوين المسمى تنوين العوض.

٤- ينظر: الهمع ٣/١٧١-١٧٢.

٣- الإضافة إليها كقوله تعالى: ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا﴾<sup>(١)</sup>؛ فإذ مضافة إلى الجملة الفعلية "هديتنا" بلا تأويل، والإضافة - كما تعلم - من خصائص الاسم.

وقد أضاف المرادي إلى الأدلة السابقة دليلاً رابعاً وهو<sup>(٢)</sup>: إبدالها من الاسم نحو: رأيتك أمس إذ جنّت.

### وقوعها مفعولاً به:

مذهب سيبويه أن إذ لا تخرج عن ظرفيتها. استمع إليه يقول: "وهي لما مضى من الدهر"<sup>(٣)</sup>. وقوله هذا يدل على أنها - عنده - لا تخرج عن الظرفية فلا تقع مبتدأ ولا خبراً ولا فاعلاً ولا مفعولاً.

وقد سار الجمهور<sup>(٤)</sup> على رأي سيبويه، ووافقهم في ذلك أبو حيان محتجاً بأنه لا يوجد في كلامهم أحببت إذ قدم، ولا كرهت إذ قدم.

وفي المقابل نجد فريقاً<sup>(٥)</sup> من النحاة قد أجاز وقوعها مفعولاً ومنهم: الأخفش والزجاج وابن مالك مستشهدين بقوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا﴾<sup>(٦)</sup>.

ويؤيد ابن هشام هذا الفريق بقوله<sup>(٧)</sup>: "والغالب على المذكورة في أوائل القصص في التنزيل أن تكون مفعولاً به، بتقدير "اذكر" نحو: ﴿وَأَذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ﴾<sup>(٨)</sup>.

١- آل عمران / ٨.

٢- ينظر: الجني الداني ص ١٨٦.

٣- الكتاب ٢٢٩/٤.

٤- ينظر: الهمع ١٧٢/٣.

٥- ينظر: الجني الداني ص ١٧٨ والهمع ١٧٢/٣.

٦- الأعراف / ٨٦.

٧- المغني ٨٠/١.

٨- البقرة / ٣٠.

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ﴾ (١) ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ﴾ (٢)

ويقدر الجمهور المفعول به في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ﴾ (١) و﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ﴾ (٢) ويقولون (٣): المفعول به محذوف وتقديره وانكروا نعمة الله أو حالتكم أو قضيتكم أو أمركم. أما إذ فإنهم يجعلونها ظرفاً معمولاً لهذا المحذوف وهو نعمة الله أو ما في معناها. وإذا تصدرت إذ أوائل القصص فإنهم -أي: الجمهور- يجعلونها ظرفاً لا ذكر محذوفاً (٤) وليست -عندهم- مفعولاً به لهذا الفعل المقدر.

وقد رد ابن هشام على من ادعى ظرفية (إذ) حالة وقوعها في أوائل القصص بقوله: "وهذا وهم فاحش؛ لاقتضائه حينئذ الأمر بالذكر في ذلك الوقت، مع أن الأمر للاستقبال، وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكافين مناً، وإنما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه" (٥).

#### ٧- الكنايات:

الكناية مصدر الفعل كنى عن الأمر يكني والمعنى: أن تتكلم بشيء وتريد غيره (٦).

واصطلاحاً: الكناية: التورية عن الشيء بأن يُعبّر عنه بغير اسمه لضرب من الاستحسان نحو: قوله تعالى: ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ (٧) كنى عن قضاء الحاجة إذ كان أكل الطعام سبباً لذلك (٨).

١- البقرة/ ٣٤.

٢- البقرة/ ٥٠.

٣- الهمع ١٧٣/٣.

٤- المغني ٨٠/١.

٥- المغني ٨٠/١.

٦- ينظر: اللسان ٢٣٢/٥.

٧- سورة المائدة / ٦٥

٨- شرح المفصل ١٢٥/٤.

والكنايات هي: كم الاستفهامية وكم الخبرية، وكذا، وكأين، وكيت وكيت، وذيت وذيت..

### أولاً: كم (١) الاستفهامية والخبرية:

فالاستفهامية هي: التي تستدعي جواباً<sup>(٢)</sup>، أي: يُسأل بها عن كمية الشيء قليلاً أو كثيراً<sup>(٣)</sup>.

أما الخبرية فهي التي لا تستدعي جواباً<sup>(٤)</sup>، بل يخبر بها عن كثرة العدد. وكتاهما مبنيتان على السكون<sup>(٥)</sup>، وتستوجبان التصدير فلا يعمل فيهما من العوامل إلا ما جاء بعدهما إلا ما يجرّ في كم الاستفهامية<sup>(٦)</sup>.

---

١- اختلف في كم، أهي بسيطة أم مركبة؛ فالبصريون على أنها مفردة، والكوفيون -ومنهم الفراء- على أنها مركبة من كاف التشبيه وما الاستفهامية، فالأصل -عنده- كم ثم حذفت الألف في ما عند دخول حرف الجر عليها لكثرة الاستعمال كما قالوا: فيم، ولم في فيم ولم قال في (المعاني ٤٦٦/١): "ونرى أن قول العرب: كم مالك، أنها (ما) وصلت من أولها بكاف ثم أن الكلام كثر بـ (كم) حتى حذفت الألف من آخرها فسكنت ميمها".

٢- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٤٦/٢.

٣- ينظر: شرح التصريح ٢٧٩/٢.

٤- شرح جمل الزجاجي ٤٦/٢.

٥- بُنيت كم الاستفهامية لتضمنها معنى الهمزة وبنيت الخبرية لأنها بلفظ الاستفهامية أو لأنها نقيضة رُبّ؛ فالخبرية تفيد التأكيد ورُبّ تفيد التقليل. (ينظر: شرح اللمع لابن برهان ٤٢٨/٢ وشرح الكافية للرضي ٩٧/٢).

٦- ينظر: التبصرة ٣٢١/١.

تمييزهما:

أ- تمييز كم الاستفهامية: تميز كم الاستفهامية بمفرد منصوب. قال ابن هشام في (شرح القطر ص ٢٤٠) "وتمييز الاستفهامية منصوب مفرد؛ تقول: كم عبداً ملكت؟" و"كم داراً بنيت". وقد علّل ابن مالك لوجوب الإفراد والنصب في تمييزها فقال (شرح التسهيل ٤١٨/٢): "ولما كانت الاستفهامية بمنزلة عدد مقرون بهمزة الاستفهام أشبهت العدد المركب فأجريت مجراه بأن جعل ضميرها كميّزة في النصب والإفراد فقليل: كم درهماً لك؟ كما قيل: خمسة عشر درهماً".



ونصب تمييز الاستفهامية واجب وبعض النحاة - ومنهم الفراء والزجاج والسيرافي - على أنه يجوز جرّه مطلقاً حملاً على الخبرية. (ينظر: شرح الأشموني ٨٠/٤).

- ويجوز جر تمييز كم الاستفهامية ولكن بشرط أن يدخل عليها حرف جر قال ابن هشام (شرح القطر ٢٤١): "ويجوز خفض تمييز "كم" الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جر؛ تقول بكم درهم اشتريت؟".

- وفي الاسم المخفوض بعدها خلاف؛ فالخليل وسيبويه على أنه مخفوض بمن المضمرة، قال سيبويه (الكتاب ١٦٠/٢): "وسألت الخليل عن قوله: على كم جذع بيتك مبني؟ فقال: القياس النصب وهو قول عامة الناس، فأما الذين جروا فإنهم أرادوا معنى "من" ولكنهم حذفوها هنا تخفيفاً على اللسان وصارت "على" عوضاً عنها". والذي يفهم من قول الخليل أن المشهور والراجح هنا هو النصب ويخالف الزجاج الخليل وسيبويه ويذهب إلى أنها مخفوضة بالإضافة. (ينظر: شرح الأشموني ٨٠/٤).

ولا تدخل "من" الجارة على مميز "كم" الاستفهامية قال الرضي (شرح الكافية ٩٧/٢) "وأما مميز كم الاستفهامية فلم أعثر عليه مجروراً بمن في نظم ولا نثر ولا دل على جوازه كتاب من كتب النحو".

ب- تمييز كم الخبرية: تميّز كم الخبرية إما بمفرد مجرور وإما بجمع مجرور، وقد نص كثير من النحاة على ذلك قال ابن هشام (المغني ١٨٥/١ وينظر: شرح ابن عقيل ٢٤١/٢): "تمييز كم الخبرية مفرد أو مجموع؛ تقول: كم عبد ملكت، وكم عبيد ملكت".

والغالب أن يكون تمييزها مفرداً مجروراً قال الخضري في تعليقه على قول ابن هشام " وتميز بمفرد مجرور" قال (الحاشية ٢١٧/٢): "وهو الأكثر والأفصح ومنه كم عمّة لك يا جرير وخالة" بالجر بناءً على أنها فيه خبرية وهو المشهور". وغلبة هذا التمييز لا يجعل تمييزها بالجمع شاذاً كما ادّعى بعضهم قال الأشموني ٨١/٤: "إفراد تمييز "كم" الخبرية أكثر وأفصح من جمعه وليس الجمع بشاذ كما زعم بعضهم".

وأهل تميم ينصبون تمييزها حملاً على الاستفهامية وحمل عليه قول جرير:

كم عمّة لك يا جرير وخالة      فدعاء قد حلّبت عليّ عشاري

(ينظر شرح الكافية ٩٧/٢)

ويجوز الفصل بين كم الخبرية وتمييزها، فإن فصل بينهما وجب نصبه على التمييز نحو: كم في الدار رجلاً وكم عندك نقوداً وهو مذهب سيبويه. وإذا كان الفصل بين كم الخبرية ومميزها بفعل متعدٍ وجب الإتيان بمن لئلا يلتبس المميز بمفعول ذلك المتعدي (ينظر: شرح الكافية ٩٧/٢).

يقعان في محل نصب مفعول به، ويشترط لذلك أن يليها فعل متعدٍ لم يستوفِ مفعوله. قال الأشموني في حديث خاص حول وقوع كم الاستفهامية مفعولاً: "وإن وليها فعل متعدٍ ولم يأخذ مفعوله فهي مفعوله" (١).

وقال الخضري في بيان شرط وقوعها مفعولاً: "إن وليها فعل متعدٍ لم يشتغل بشيء ككم عبدٍ ملكت، فهما مفعولان، أو اشتغل بضميرهما أو سببهما ككم رجل ضربته، أو ضربت عبده وهذا اشتغال" (٢).

إذاً فشرط كونهما مفعولاً به هي:

- ١- أن يكون ما بعدهما فعلاً فإن كان اسماً لم تكونا مفعولاً كقولك: كم شخصاً في الدار؟ وكم رجلٍ عندك. وتكون كم في هذين المثالين في محل رفع مبتدأ.
- ٢- أن يكون الفعل متعدياً لا لازماً؛ لأنه لو كان لازماً لكانتا في محل رفع مبتدأ كقولك: كم شخصاً حضر؟. وكم عاصٍ تاب.
- ٣- ألا يصل الفعل المتعدي إلى مفعوله؛ لأنه إن وصل إلى مفعوله أعربتاً في محل رفع مبتدأ أيضاً كقولك: كم رجلاً شتم علياً؟. وكم طالبٍ صحبتته.
- ٤- أن يُكنى بهما عن الذوات فإن كُنِيَ بهما عن الحدث أو الظرف كانتا مصدرأً أو ظرفاً (٣) نحو: كم ضربةً ضربت؟ وكم يوماً سافرت؟. وكم صيامٍ صُمتَ وكم ليلةً قُمتَ.

١- شرح الأشموني مع الصبان ٨٤/٤.

٢- حاشية الخضري ٢١٨/٢.

٣- السابق ٢١٨/٢.

## أمثلة لوقوعها مفعولاً به:

أ- كم الاستفهامية: وقد ضرب النحاة أمثلة كثيرة لوقوعها مفعولاً به فهذا ابن السراج يقول: "وأما كونها مفعولة فقولك: كم رجلاً ضربت؟"<sup>(١)</sup>. وقال الزجاجي: "وتقول: كم غلاماً ملكت؟ فـ "كم" في موضع نصب بوقوع الفعل عليه وهو "ملك" والتقدير: أعشرين غلاماً ملكت؟"<sup>(٢)</sup>. وفي التبصرة والتذكرة: "وتكون مرفوعة ومنصوبة ومجرورة... فتقول: كم رجلاً رأيت؟ فهي في موضع نصب برأيت، تقديره: أعشرين رجلاً رأيت؟"<sup>(٣)</sup>.

وقد تقع "كم" هذه مفعولاً ثانياً وذلك إن وليها ظن أو إحدى أخواتها كقولهم: كم ظننت أخوتك؟"<sup>(٤)</sup>. أو وليها باب أعطى كقولك: "كم درهماً أعطيتك؟".

ب- كم الخبرية: ومن وقوعها مفعولاً به قولك: كم طالبٍ فهمت. أو كم كتبٍ قرأت.

كما أنها قد تقع مفعولاً ثانياً ككم الاستفهامية نحو: كم قلم أعطيتك.

والناظر في كم الاستفهامية وكم الخبرية في الأمثلة السابقة يجد أنهما قد استوفيا كل الشروط التي تجعلهما مفعولاً به، فقد وقع بعدهما فعل متعدٍ لم يصل إلى مفعوله، وقد كني بهما عن الذوات.

## ثانياً: كذا:

وهي كناية عن عدد مُبهم بمنزلة كم<sup>(٥)</sup>.

١- الأصول في النحو ٣١٦/١.

٢- الجمل ص ١٣٤.

٣- التبصرة والتذكرة ٣٢١/١.

٤- ينظر: الهمع ٣٨٧/٤.

٥- شرح المفصل ١٢٦/٤.

وهي - عند النحاة - مركبة من كاف التشبيه و "ذا" الإشارية<sup>(١)</sup>، بخلاف ابن يعيش الذي يرى أن الأصل فيها "ذا" والكاف زائدة<sup>(٢)</sup>.

ولها ثلاثة استعمالات وهي<sup>(٣)</sup>:

١- تكون مفردة وذلك مثل: "ملكْتُ كذا درهماً".

٢- تكون مركبة نحو: "ملكْتُ كذا كذا درهماً" فتكون الأولى بحسب العوامل أما الثانية فتكون توكيداً للأولى.

٣- تكون معطوفاً عليها مثلها، وهو الغالب في استعمالاتها كقول الشاعر<sup>(٤)</sup>:  
عِدِ النفسُ نَعْمَى بَعْدَ بؤْسَاكِ ذَاكِرًا كَذَا وَكَذَا لُطْفًا بِهِ نُسِيَّ الْجُهْدُ.

والشاهد: كذا وكذا حيث استعمل مكرراً بالعطف.

وقد أنكر ابن خروف الوجهين الأولين، أي: إفرادها وتركيبها، وزعم أنهم لم يقولوا: "كذا درهماً" ولا "كذا كذا درهماً" وذكر ابن مالك أنه مسموع لكنه قليل<sup>(٥)</sup>.

### الموقع الإعرابي:

تتصرف "كذا" بوجوه الإعراب؛ فتكون في موضع رفع، وفي موضع نصب، وفي موضع جر<sup>(٦)</sup>، وذلك حسب العامل. ويعمل فيها ما قبلها بخلاف "كم" التي تستوجب التصدير، وتقع مفعولاً في وجوهها الثلاثة، فالأول كقولهم: ملكت كذا درهماً، فهي مبنية على السكون في محل نصب مفعولاً به، والثاني كقولهم: ملكت

١- ينظر المغني ١/١٨٧ والهمع ٤/٣٩٠ والأشموني مع حاشية الصبان ٤/٨٦.

٢- ينظر شرح المفصل ٤/١٢٦.

٣- ينظر المغني ١/١٨٨ والأشموني مع حاشية الصبان ١/٨٦ وحاشية الخضري ٢/٢١٨.

٤- من شواهد المغني ١/١٨٨ في المساعد ٢/١١٦ وشرح التصريح ٢/٢٨١ والأشموني ٤/٨٦.

٥- ينظر: المغني ١/١٨٨ وحاشية الخضري ٢/٢١٨.

٦- الهمع ٤/٣٩٠.

كذا كذا درهماً، والثالث كقولهم: ملكت كذا وكذا درهماً. وكذا الأولى في المثالين هي المفعول به، أما الثانية فهي في الوجه الثاني تأكيد وفي الوجه الثالث معطوفة.

### ثالثاً: كَأَيْنَ:

وهي اسم معناه معنى كم في الخبر يكثر بها عدّة ما يضاف إليه<sup>(١)</sup>. وأصلها<sup>(٢)</sup> كأَيُّ بفتح الهمزة وتشديد الياء منونة لزوماً، ويكتب التتوين نوناً؛ لأنها مركبة<sup>(٣)</sup> من الكاف وأَيُّ المنونة، فلما دخل التتوين في التركيب أشبه النون الأصلية ولهذا رُسم في المصحف نوناً.

إذا فكأَيْنَ كـ "كم" الخبرية في إفادة التكثر<sup>(٤)</sup>، وهذا هو الغالب فيها كما تتفق معها في وجوه أخرى وتختلف في وجوه أخرى أيضاً<sup>(٥)</sup>.

١- شرح المفصل ١٣٢/٤ وينظر المساعد ١١٥/٢.

٢- ينظر المغني ١٨٦/١ وحاشية الخضري ٢١٨/٢.

وفيها لغات أخرى ومنها: كاء بالالف بعد الكاف وهمزة مكسورة منونة، وهي الثانية في الفصاحة، وكَيء والأصل: كَييء بتقديم الياء المشددة على الهمزة كميت، وكأ بحذف الألف، وهمزة مكسورة منونة بعد الكاف، وكأَي بوزن كغَي بهمزة وياء مكسورة خفيفة. (ينظر: شرح المفصل ١٣٦/٤ والمساعد ١١٧/٢).

ويضاف إلى ما سبق قولهم كئن بوزن عم، وكائن بوزن اسم الفاعل، وكاين بدون همزة. (ينظر: الهمع ٣٨٩/٤-٣٩٠ ولسان العرب ٣٧٢/١٣).

٣- يذهب بعض النحاة أنها بسيطة واختار هذا أبو حيان. (ينظر: الهمع ٣٨٨/٤).

٤- قد تفيد "كأين" الاستفهام ولكن ذلك نادر ولم يقل بهذا إلا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك، ومثّل ابن عصفور على هذا بقوله: "بكأين تبيع هذا الثوب؟". واستدل ابن مالك بقول أبي بن كعب لابن مسعود: كأين تقرأ سورة الأحزاب آية؟. فقال: ثلاثاً وثلاثين". والجمهور على منع هذا (ينظر: المغني ١٨٦/١ وشرح التسهيل لابن مالك ٤٢٣/٢ والهمع ٣٨٩-٣٨٨/٤).

٥- تتفق كم الخبرية وكأين في أمور: الإبهام والافتقار إلى التمييز، والدلالة على التكثر، ولزوم الصدر. ويختلفان في جملة أمور ومنها: كم الخبرية بسيطة في الغالب أما كأين فهي مركبة على الأرجح أيضاً، مميز كم يجر بالإضافة أو بمن الظاهرة أو المضمرة بينما يكون مميز كأين مجروراً بمن الظاهرة في الغالب، (ينظر: المغني ١٨٦/١-١٨٧ وشرح التصريح ٢٨١/٢).

ويرى ابن عصفور: أنه يلزم تمييزها "من" (١) على حين يرى الزمخشري أن لزوم "من" تمييزها كثيراً وليس واجباً (٢). ويجوز الفصل بينها وبين تمييزها بالجمل فتقول: كَأَيِّنْ جَاءَكَ مِنْ رَجُلٍ (٣).

### الموقع الإعرابي:

تُبنى كَأَيِّنْ على السكون، ولا يعمل فيها ما قبلها، وتكون حسب الموقع؛ فتكون في محل نصب مفعولاً به إذا وقع بعدها فعل متعد لم يستوفِ مفعوله نحو: كَأَيِّنْ مَنْ رَجُلٍ رَأَيْتُ!، ونحو: كَأَيِّنْ مِنْ كِتَابٍ قَرَأْتُ! (٤).

فكأين في المثالين: اسم كناية مبني على السكون في محل نصب مفعولاً به، وقد تقع في محل نصب مفعولاً به ثان إذا وقع بعدها فعل يتعدى إلى مفعولين لم يستوفهما وذلك في بابي ظن وأعطى نحو: كَأَيِّنْ مِنْ صَدِيقٍ ظَنَنْتُ!، ونحو كَأَيِّنْ مِنْ أَخٍ أُعْطِيتُ!.

### رابعاً: كَيْتٌ وَكَيْتٌ أَوْ ذَيْتٌ وَذَيْتٌ:

وهي كناية عن الحديث (٥)؛ أي الخبر والقصة (٦).

١- ينظر: شرح جمل الزجاجي ٥١/٢.

٢- ينظر: المفصل في علم العربية ص ١٨٣.

٣- ينظر: شرح جمل الزجاجي ٥١/٢.

٤- اللباب في النحو للصابوني ص ١٤٧.

٥- شرح المفصل ١٣٧/٤ وينظر: شرح الأشموني مع الحاشية ٨٨/٤.

٦- النحو الوافي ٥٨٣/٤.

والأصل (١) فيها كِيَّةٌ وكِيَّةٌ وذيَّةٌ وذيَّةٌ وقد نطقت بذلك العرب فقالت: كان من الأمر كِيَّةٌ وذيَّةٌ، ثم خففوها بحذف التاء المربوطة وإبدال الياء الثانية تاءً، فأصبحت كيتٌ وذيبةٌ.

وفيهما ثلاث لغات (٢) أشهرها البناء (٣) على فتح الجزأين. ولا تستعمل كيتٌ وذيبةٌ إلا مكررتين (٤) فنقول: كيتٌ وكيتٌ وذيبةٌ وذيبةٌ. وقد علَّل ابن يعيش لذلك بقوله: "ليكون ذلك أدل على الحديث ولا يتوهم أنهما كناية عن لفظين مفردين" (٥)

### الموقع الإعرابي:

تكون كيتٌ وكيتٌ وكذا ذبيبةٌ وذيبةٌ في محل رفع أو نصب أو جر وذلك على حسب حاجة الجملة، ولأن هذا المركب -في حقيقته- نائب عن جملة، فإنه يصح أن يعمل فيه القول، فيكون المركب في محل نصب مفعول به وقد نصَّ على هذا الصبان بقوله: "ولنيابتها عن الجمل جاز أن يعمل فيهما القول وإن كانا غير جملة فنقول: كيتٌ وكيتٌ أو ذبيبةٌ وذيبةٌ فيكونان في محل نصب على المفعولية" (٦) ثم عقب كلامه هذا بإيضاح أن البناء يكون للمجموع وذلك بسبب التركيب الذي جعلهما كالكلمة الواحدة قال: "والحكم بالنصب محلاً على مجموع الكلمتين أعني كيتٌ وكيتٌ وذيبةٌ وذيبةٌ؛ لأنهما صاروا بالتركيب بمنزلة كلمة واحدة" (٧).

١- ينظر: شرح المفصل ١٣٧/٤.

٢- ينظر: شرح المفصل ١٣٧/٤ وحاشية الصبان ٨٨/٤. واللغتان الأخريان هما البناء على الكسر فيهما تقول: كيتٌ وكيتٌ، والبناء على الضم تقول: كيتٌ وكيتٌ.

٣- كيتٌ وكيتٌ وذيبةٌ وذيبةٌ مبنيان لنيابتها عن الجمل (ينظر حاشية الصبان ٨٨/٤).

٤- ينظر: المفصل للزمخشري ص ١٨٣ وشرح الأشموني مع الحاشية ٨٨/٤.

٥- شرح المفصل ١٣٧/٤.

٦- حاشية الصبان ٨٨/٤.

٧- حاشية الصبان ٨٨/٤.

## ٨- وزن فَعَالٍ وهو نوعان:

### أ- وزن فَعَالٍ سبباً للأنثى:

وواضح من العنوان أن شرطه أن يكون على وزن فَعَالٍ المعدول عن فاعلة أو فعيلة، كما يشترط أن يكون سبباً للأنثى. وضرب النحاة لذلك أمثلة فقالوا<sup>(١)</sup>: يا فَسَاقٍ بمعنى يا فاسقة، ويا خَبَاتٍ بمعنى يا خبيثة، ويا لَكَاعٍ بمعنى يا لئيمة ويا دَفَارٍ بمعنى يا منتنة. ومن كلام عمر رضي الله عنه: "تتشبهن بالحرائرِ يالكاع"

ولا يستعمل هذا النوع إلا في النداء<sup>(٢)</sup>، فلا يستعمل في غيره إذ لا يقال: جاءتني لَكَاعٍ، ولا رأيت لَكَاعٍ، ولا مررتُ بَلَكَاعٍ.

وينقاس فَعَالٍ هذا الذي هو سبب للمؤنث من كل فعل ثلاثي تحققت فيه هذه الشروط: <sup>(٣)</sup>

١- أن يكون هذا الفعل مجرداً؛ فأما المزيد فلا يقال فيه إلا ما سُمِعَ.

٢- أن يكون هذا الفعل تاماً؛ فلا يبني من ناقص.

٣- أن يكون هذا الفعل متصرفاً تصرفاً كاملاً؛ فلا يبني من نعم وبئس؛ لأنهما

جامدان. ومن أمثلة ما تحققت فيه الشروط قولهم: يا لَامٍ بمعنى: يا لئيمة، ويا

نَجَاسٍ بمعنى: يا نجسة، ويا قَذَارٍ بمعنى: يا قذرة.

<sup>١</sup> - ينظر: شرح التسهيل ٤١٩/٣، ٤٢٠، وشرح الشذور ص ٩١-٩٢.

<sup>٢</sup> - سُمِعَ وزن فَعَالٍ سبباً للأنثى في غير النداء ومن ذلك قول الحطيئة:

أطوّفُ ما أطوّفُ ثمَّ أوي إلى بيتٍ قعيدته لَكَاعٍ

وجعل النحاة هذا ضرورة شاذة وتأولوه بقولهم: قعيدته يُقال لها: يا لَكَاعٍ (ينظر شرح الشذور

ص ٩٢).

<sup>٣</sup> - ينظر: شرح الأشموني مع الصبان ١٦٠/٣.



وعند إعراب المنادى على هذا الوزن تقول: (١) منادى مبني على الضم المقدر منع ظهوره كسرة البناء الأصلي، في محل نصب.

### ب- وزن فَعَالٍ عِلْمًا لِلأُنثَى:

ولبني تميم وأهل الحجاز في هذا الوزن العلم المؤنث ثلاث لغات:

أ- عند التميميين، وفيه لغتان:

١- لغة بعضهم وهي إعرابه إعراب ما لا ينصرف فيكون رفعاً بالضم، ونصباً وجرأً بالفتح ويمتدح من التنوين.

٢- لغة التفصيل وهي لغة الأكثر منهم وهم مع الفريق الأول القائل بإعرابها إعراب الممنوع من الصرف، ويشترطون في ذلك ألا يكون آخرها راء، أما إن كان آخرها راء فإنهم يبنونه على الكسر (٢) كالحجازيين.

وقد عرض ابن هشام لهاتين اللغتين عند بني تميم فقال: "وافترقت بنو تميم فرقتين؛ فبعضهم يُعربُ كله: بالضم رفعاً، وبالفتح نصباً وجرأً؛ فيقول: "جاءتني حذام" بالضم و "رأيت حذام"، و"مررت بحذام" بالفتح، وأكثرهم يفصل بين ما كان آخره راءً - كوبار: اسم لقبيلة، وحضار: اسم لكوكب، وسفار: اسم الماء فيبنييه

١- ينظر: النحو الوافي ٧٣/٤.

٢- علل المبرد لجنوح بني تميم إلى بناء ما آخره راء من هذا الباب بقوله (المقتضب ٣/٣٧٥): "وما كان آخره راء من هذا الباب فإن بني تميم يبتغون فيه لغة أهل الحجاز، وذلك أنهم يريدون إجناح الألف، ولا يكون ذلك إلا والراء مكسورة" والقصد من قوله إجناح الألف إمالته. وفسر ابن الشجري تعليل المبرد السابق وذلك في معرض حديثه عن كلمتي حضار وسفار بقوله (الأمالي الشجرية ٢/٣٦١): "توافقوا أهل الحجاز في بنائهما؛ لأن الإمالة لغة بني تميم ولا تصح الإمالة فيما آخره راء مضمومة ولا مفتوحة، فعَدلوا إلى كسر آخرهما لتصح الإمالة فيهما".

على الكسر كالحجازيين وما ليس آخره راءً - كحذام وقطام - فيعربه إعراب ما لا ينصرف<sup>(١)</sup>.

ب- عند الجازيين: وقد وصف سيبويه هذه اللغة بأنها أقدم اللغتين قال: "والحجازية هي اللغة الأولى القدمى"<sup>(٢)</sup>.

وهم يلزمون هذا الوزن البناء على الكسر<sup>(٣)</sup> مطلقاً سواءً أكان مختوماً بالراء أم لم يكن مختوماً بها. قال ابن هشام ممثلاً على هذه اللغة: "أهل الحجاز بينونه على الكسر مطلقاً فيقولون: "جاءتني حذام، ورأيت حذام، ومررتُ بحذام" وعلى ذلك قول الشاعر<sup>(٤)</sup>:

إذا قالت حذام فصدّقوها      فإنّ القول ما قالت حذام.

فذكرها في البيت مرتين مكسورة مع أنها فاعل<sup>(٥)</sup>. ومما استشهد به أهل اللغة على لغة الحجازيين هذه قول النابغة الذبياني<sup>(٦)</sup>:

<sup>١</sup> - شرح القطر ص ١٩ وينظر: شرح الشذور ص ٩٤.

<sup>٢</sup> - الكتاب ٢٧٨/٣.

<sup>٣</sup> - اختلف الآراء في علة بناء حذام وبابها وتتلخص فيما يلي ( ينظر الأمالي الشجرية ٣٦٢/٢ ) إما لأنها تشبه الفعل نزالٍ أو بسبب التأنيث أو لأنهن أعلام وضعن لمسميات بهن .

<sup>٤</sup> - قاله لجيم بن صعيب وكانت حذام امرأته وهو من شواهد: الخصائص ١٧٨/٢ وشرح ملحمة الإعراب للحريري ص ٣٤١ وشرح المفصل ٦٤/٤، والمغنى ٢٢٠/١ وشرح الشذور ص ٩٤، ولسان العرب ١١٩/١٢، وشرح شواهد المغنى ٥٩٦/٢.

<sup>٥</sup> - شرح القطر ص ١٧-١٨ وينظر شرح الشذور ص ٩٤.

<sup>٦</sup> - ديوان النابغة صنعه ابن السكيت ص ٦٣ وينظر اللسان ٣٠٦/٦.

أتاركةً تدلُّها قِطامٌ<sup>(١)</sup> وضيناً بالتحية والكلام  
فإن كان الدلالَ فلا تُلحِّي وإن كان الوداعَ فبالسلام

وقول امرئ القيس<sup>(٢)</sup>:

قامت رقاش<sup>(٣)</sup>، وأصحابي على عَجَلٍ تُبدي لك النَّحرَ واللِّبَاتِ والجيدا

والشاهد فيهما قولهما: قِطامٌ، ورقاشٍ؛ فإنهما لزمتا البناء على الكسر في البيتين مع وقوعهما فاعلاً.

ومن الشواهد التي تجمع بين هاتين اللغتين قول الأعشى<sup>(٤)</sup>:

ومرَّ دهرٌ على وبارٍ فهلكتُ جهرةً وبارٌ

جاء في شرح شواهد العيني: "والشاهد في وبار، حيث جمع فيه بين اللغتين إحداهما في البناء على الكسر وذلك على وبار، والأخرى هي الإعراب كإعراب ما لا ينصرف، وذلك في وبار الأخير فرفعه بهلكت<sup>(٥)</sup>".

على أننا نجد هذا البيت يعارض المذهب السائد عند بني تميم والذي ينص - كما أسلفت - على الاتفاق مع الحجازيين في البناء على الكسر فيما كان آخره راء. ولعلَّ هذا هو ما دعا بعض النحاة إلى تأويل وبار الثانية على أنها جملة فعالية والواو فيها عاطفة وأصلها: وباروا<sup>(٦)</sup>. وعليه فلا شاهد للتميميين في هذا البيت.

<sup>١</sup>- قِطام: من أسماء النساء. وقِطامٌ وقِطامٌ اسم امرأة، وأهل الحجاز يبنونه على الكسر في كل حال، وأهل نجد يجرونه مجرى ما لا ينصرف". (اللسان ٤٨٩/١٢).

<sup>٢</sup>- نسبه إليه ابن منظور (اللسان ٣٠٦/٦) ولم أجده في ديوانه.

<sup>٣</sup>- رقاش: حيٌّ من ربيعة نسبوا إلى امهم يقال لهم بنو رقاش. قال ابن دريد: وفي كلب رقاش، قال: وأحسب أن في كندة بطناً يقال لهم بنو رقاش" (اللسان ٣٠٦/٦).

<sup>٤</sup>- ديوان الأعشى ص ٧١ وفيه: ومرَّ حدُّ.

<sup>٥</sup>- شرح شواهد العيني على حاشية الصبان ٢٦٩/٣.

<sup>٦</sup>- ينظر: شرح الشذور، ص ٩٦.

## ثانياً: المبنيات بناءً عارضاً:

وسمّي عارضاً ، لأن البناء ليس أصلاً وإنما الأصل الإعراب وذلك: المنادى، واسم لا النافية للجنس، وبعض الظروف كقبل وبعد، والأعداد المركبة من أحد عشر إلى تسعة عشر عدا اثني عشر واثنتي عشرة والتي سنؤخر الحديث عنها لأنها من أقسام المركب وسنقف على قسم واحد فقط مما سبق وهو: المنادى وذلك لتعلقه بدرسنا من حيث إنه يقع مفعولاً به.

## المنادى:

يبنى منه المنادى المفرد المعرفة<sup>(١)</sup>.

ويقصدون بالإفراد<sup>(٢)</sup>: ما لم يكن مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، فيدخل في ذلك المركب المزجي نحو: سيوييه والمثنى بنوعيه نحو: يا محمدان، ويا هندان والجمع بأنواعه: يا محمدون، ويا هنودُ ويا هنداتُ.

والمنادى المفرد المعرفة نوعان هما:

أ- العلم المفرد: وقد كان هذا النوع مُعرِّفاً في الأصل، أي قبل النداء<sup>(٣)</sup>. ويستوي في هذا النوع أن يكون مفرداً نحو: يا زيدُ، أو مفردة نحو: يا هندُ، أو مثنى

---

<sup>١</sup> - يرجع بناء المفرد المعرفة إلى سببين؛ الأول: شبهه بالمضمر، والثاني مشابهته للأصوات. قال ابن الأنباري في ذلك (أسرار العربية ص ٢٢٤ وينظر أمالي الزجاجي ص ٨٣ والنكت في تفسير كتاب سيوييه ٥٤١/١): "بني المفرد المعرفة لوجهين: أحدهما: أنه أشبه كاف الخطاب من حيث الخطاب والتعريف والإفراد... والثاني: أنه أشبه الأصوات، لأنه صار غايةً ينقطع عندها الصوت والأصوات مبنية لذلك أشبهها".

<sup>٢</sup> - ينظر: شرح التصريح ١٦٦/٢.

<sup>٣</sup> - اختلف النحاة في العلم المفرد في حال النداء أهو معرفة قبل النداء أم بعده؟ فابن السراج وتبعه الناظم على أنه معرفة بالعلمية قبل النداء. والمبرد والفرسي على أنه سلب تعريف العلمية وتعرف بالإقبال. (ينظر: شرح التصريح ١٦٥/٢ - ١٦٦).

مذكراً نحو: يا زيدان، أو مثني مؤنثاً نحو: أيا هندان، أو جمع مذكر سالماً نحو: يا زيدون أو جمع مؤنثٍ سالماً نحو: يا زينباتُ.

ب- النكرة المقصودة: والمراد بها النكرة المتعينة بواسطة حضورها لدى المتكلم<sup>(١)</sup>. وقد عُدَّتْ من أقسام المنادى المفرد المعرفة بسبب هذا الحضور، ذلك أن النداء في الأصل ما هو إلا طلب الإقبال وأنت لا تطلب الإقبال من الشيء الغائب البعيد إنما تطلبه من الحاضر القريب. قال ابنُ يعيش في معرض حديثه عن هذا النوع: "وإنما صار معرفة في النداء، وذلك أنك لما قصدت قصده وأقبلت عليه صار معرفة باختصاصك إياه بالخطاب دون غيره قال الأعشى<sup>(٢)</sup>:

قالتُ هريرةُ لما جئتُ زائرَها ويلي عليكِ وويلي منك يا رجلُ.

لما أرادت رجلاً بعينه بناه على الضم"<sup>(٣)</sup>.

#### الموقع الإعرابي للمنادى المفرد المعرفة:

يبني المنادى المفرد المعرفة على ما كان يرفع به قبل النداء<sup>(٤)</sup>، فيكون موضعه نصباً<sup>(٥)</sup>.

وتفسير ذلك: أننا إذا قلنا: يا زيدُ، ويا رجلُ فإنهما -أي زيد ورجل- قبل النداء كانا يرفعان بالضمة فيكون بناؤهما في النداء على الضم.

١- النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم ١٧١/٤.

٢- ديوان الأعشى ص ١٤٦.

٣- شرح المفصل ١/١٢٨.

٤- شرح عمدة الحافظ ١/١٧٧.

٥- شرح المفصل ١/١٢٨.

وإذا قلنا: يا زيدان، ويا مسلمان فإنهما كانا قبل النداء يرفعان بالألف لأنهما مثنيان فيكون بناؤهما في النداء على الألف.

وإذا قلنا: يا زيدون، ويا مسلمون، فإنهما كانا قبل النداء يرفعان بالواو؛ لأنهما جمع مذكر سالم فيبينان في حال النداء - على الواو.

قال النحويون في: يا زيد، ويا زيدان، ويا زيدون: إن الأول مبني على الضم في محل نصب، والثاني: مبني على الألف في محل نصب والثالث: مبني على الواو في محل نصب والملاحظ أنهم جعلوا المنادى في موضع نصب لأنه مفعول إذ التقدير: أنادي زيداً أو أدعو زيداً. قال ابن الأنباري: "وإنما قلنا: إنه في موضع نصب لأنه مفعول؛ لأن التقدير في قولك: "يا زيد" أدعو زيداً، أو أنادي زيداً فلما قامت "يا" مقام أدعو عملت عمله"<sup>(١)</sup>. وواضح في الأمثلة السابقة أن البناء على الضم في المنادى يكون ظاهراً ولكنه يقدر في أحوال منها:

١- في المنادى المركب المزجي المختوم بويه نحو: يا سيوييه، فيكون إعراب سيوييه<sup>(٢)</sup>: منادى مبني على الضم المقدر على آخره منع من ظهوره البناء الأصلي على الكسر، في محل نصب.

٢- في نداء ما كان لازم البناء على الكسر كهؤلاء من أسماء الإشارة وحذام في لغة الحجاز<sup>(٣)</sup>، وخبّاتٍ سباً للأنثى: حيث نقول في الإعراب في حالة النداء<sup>(٤)</sup>:

<sup>١</sup> - الإنصاف ٣٢٦/١ وينظر: شرح المفصل ١٢٧/١.

(وفي الإنصاف ٣٢٧/١): أن بعض النحاة يرى أن "يا" لم تقم مقام أدعو وأن العامل في الاسم المنادى أدعو المقدر دون "يا". والذي عليه الأكثر هو الأول.

<sup>٢</sup> - النحو الوافي ٢٣/٤.

<sup>٣</sup> - تبنى حذام وبابها على الضم الظاهر في حال نداءها وذلك عند التميميين.

<sup>٤</sup> - النحو الوافي ٢٣/٤.

منادى مبني على الضم المقدر على آخره منع من ظهوره علامة البناء الأصلي، في محل نصب

٣- في نداء الأعداد المركبة (١١، ١٣، ١٤-١٩) ويكون إعرابه كسابقة إلا أن ما منع من ظهور الضم هنا هو البناء العارض.

٤- في نداء ما كان آخره ألفاً نحو: يا موسى يا عيسى، حيث يقدر البناء على الضم هنا للتعذر.

٥- في نداء المنقوص نحو: يا قاضٍ، والذي يحذف منه التتوين اتفاقاً<sup>(١)</sup>، والمانع هنا من ظهور الضم الثقل.

٦- في الندبة وسيأتي حديث عنها إن شاء الله تعالى نحو: واكبدا من تفرُّق الأمة الإسلامية.

فكبدا<sup>(٢)</sup>: منادى مندوب مبني على الضم المقدر على آخره منع من ظهوره الفتحة العارضة لمناسبة الألف، وهو في محل نصب.

٧- في الاستغاثة وسيأتي بيانها أيضاً - ومثالها: يا يزيدا لعمر، فيزيدا<sup>(٣)</sup> منادى مبني على الضم المقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الفتحة العارضة لمناسبة الألف الزائدة لتأكيد الندبة.

١- ينظر: حاشية الصبان ١٣٨/٣.

٢- جامع الدروس العربية ١٦٢/٣ "الهامش".

٣- السابق ١٦٢/٣ الهامش.

## النوع الثاني: المثنى

وقد عرفه ابن الأنباري بقوله: "التثنية: صيغة مبنية للدلالة على الاثنين، وأصلها العطف، تقول: قام الزيدان، وذهب العمران. والأصل قام زيد وزيد.. إلا أنهم حذفوا أحدهما وزادوا على الآخر زيادة دالة على التثنية للإيجاز والاختصار"<sup>(١)</sup>. ويكون المثنى مذكراً، أو مؤنثاً، فالمذكر نحو: زرتُ الحرمين، والمؤنث نحو: حفظتُ السورتين.

ويلحق بالمثنى ألفاظ تكون أيضاً مفعولاً به وهي: كلا وكلتا مضافين للضمير نحو: قابلتُ كليهما، ونصحتُ كليهما. واثنان واثنان نحو: قرأتُ اثنتين من دواوين الشعراء، وحفظتُ اثنتين من قصائدهم.

## النوع الثالث: الجمع

وهو ما صيغ للدلالة على العدد الزائد على الاثنين<sup>(٢)</sup>. وينقسم إلى ثلاثة أقسام وهي:

### ١- جمع المذكر السالم:

وهو ما دلَّ على أكثر من اثنين، وأغنى عن المتعاطفين، ولم يتغير بناء مفوده<sup>(٣)</sup>، أو هو ما دلَّ على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون في حالة الرفع، أو ياء ونون في حالتي النصب والجر، وكان له مفرد من جنسه لم يتغير بناؤه عند الجمع.

١ - أسرار العربية ص ٤٧.

٢ - السابق ص ٤٨.

٣ - حاشية يسن على شرح التصريح ٦٩/١.



ومثال ذلك: رأيتُ المحمدين، فالمحمدين مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

ويلحق بهذا الجمع ألفاظ قد تكون مفعولاً به وهي أربعة أنواع<sup>(١)</sup>:

الأول: أسماء جموع وهي التي لا واحد لها من لفظها بل من معناها<sup>(٢)</sup>.  
وألفاظها هي<sup>(٣)</sup>:

(أولو) بمعنى أصحاب: اسم جمع مفردة "نو" بمعنى صاحب. (وعشرون) وبابه وهو سائر ألفاظ العقود إلى التسعين.

الثاني: جموع تكسير تغير فيها بناء الواحد أي: لم يسلم عند الجمع من التغيير وهي: (بنون) جمع ابن، و(إحرؤن) جمع حرّة<sup>(٤)</sup>.

ومن ذلك أرصون بفتح الراء جمع أرض بسكون الراء.

<sup>١</sup> - ينظر شرح التصريح ٧٢/١ فما بعدها.

<sup>٢</sup> - ينظر: شرح ابن عقيل ٦٣/١ وحاشية الخصري على شرح ابن عقيل ٥٦/١.

<sup>٣</sup> - عدّ البعض "عالمين" ملحقاً بالجمع المذكر السالم على اعتبار أن هذا اللفظ -عندهم- من أسماء الجموع ومن هؤلاء الشيخ خالد الأزهرى. (ينظر: شرح التصريح ٧٢/١) وذهب كثير إلى أنه جمع "عالم" على حقيقة الجمع ثم اختلفوا في تفسير العالم الذي جمع هذا الجمع فمن قائل إن المراد به أصناف العقلاء وغيرهم إلى قائل إن المراد به أصناف العقلاء فقط. (ينظر: شرح التصريح ٧٢/١).

ويرى الأشموني في اللفظ رأيين (ينظر: شرح الأشموني مع الصبان ٨٣/١): الأول إما لا يكون جمعاً لعالم لأنه أخص منه إذ لا يقال إلا على العقلاء والعالم يقال على كل ما سوى الله ويجب كون الجمع أعم من مفردة. والثاني: أن يكون جمعاً له باعتبار تغليب من يعقل فهو جمع لغير علم ولا صفة.

<sup>٤</sup> - الحرّة: أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها حرقت بالنار والجمع حرار وحرّات وربما جمعت على حرّون وإحرؤن. (ينظر: اللسان ١٧٩/٤).

ومن ذلك أيضاً سِنون بكسر السين جمع سَنَة بفتحها، وبابها والمراد باب سنين كل كلمة ثلاثية حذفت لامها وعوضت منها هاء التانيث؛ نحو: عِضَة عِضِين وعِزَة عِزِين.. قالوا: أصل عِضَة (١): عِضَة بالهاء من العِضَة وهو الكذب . وقيل أصله عِضُوٌّ من قولهم : عِضِيته إذا فرقتَه . الثالث: جموع تصحيح لم تستوفِ الشروط ومنها: أهلون: جمع أهل وليس علماً ولا صفة، و (وابلون) جمع وابل وهو المطر الغزير وهو لغير العاقل.

الرابع: ما سُمِّيَ بهذا الجمع (٢) نحو: عليين: اسم لأعلى الجنة وواحدته: عَلِيٌّ. وزَيْدِين إذا سُمِّيَ به شخص.

### شروط ما يجمع جمع مذكر سالم:

يُشترط في كل ما يُجمع هذا الجمع من اسم أو صفة ثلاثة شروط هي (٣):

- ١- الخلو من تاء التانيث (٤)؛ فلا يجمع هذا الجمع من الأسماء نحو: (طلحة) ولا من الصفات نحو: (علامة).
- ٢- أن يكون لمذكر؛ فلا يجمع هذا الجمع علم المؤنث نحو: (زينب) ولا صفة المؤنث نحو: (حائض).
- ٣- أن يكون لعاقل؛ فلا يجمع هذا الجمع نحو: (واشق) علماً لكلب ولا (سابق) صفة لفرس.

١ - وفي اللسان ٦٧/١٥، أن العِضَة: القطعة والفرقة.

٢ - يجوز في الملحق بجمع المذكر السالم المسمى بهذا الجمع.. أن يجري مجرى (غسلين) فيعرب بالحركات الظاهرة. فنقول: هذا زيدين وعليين ورأيت زدينا وعليينا ومررت بزديين وعليين (شرح التصريح ٧٥/١).

٣ - ينظر: شرح التصريح ٦٩/١ فما بعدها.

٤ - يجيز الكوفيون جمع المختوم بتاء نحو: (طلحة) فيقولون (طلحون). واستدلوا بقولهم: في (علانية) - وهو الرجل المشهور - علنون. (ينظر: المساعد ٥٠/١).

٤- ويزاد شرط رابع في العلم وهو وجوب كونه غير مركب تركيباً مزجياً<sup>(١)</sup> ولا إسنادياً فلا يجمع المركب الإسنادي نحو: (برق نحره) علماً اتفاقاً؛ لأن المحكي لا يُغَيَّر، ولا المزجي نحو: (معديكرب) ونحو (سيبويه) على الأصح تشبيهاً بالمحكي في التركيب.

كما يزداد شرطان في الصفة وهما: أن تقبل التاء المقصود بها التانيث<sup>(٢)</sup> نحو: قائم ومذنب، وأن تدل على التفضيل نحو: (أفضل). فلا يجمع نحو: (علامة) و(نسابة)؛ لأن التاء فيهما لتأكيد المبالغة لا لقصد معنى التانيث، كما لا يجمع نحو: جريح بمعنى مجروح و (صبور) بمعنى صابر و (سكران وأحمر)؛ لأنها لا تقبل التاء ولا تدل على تفضيل، لأن جريح وصابور مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، وسكران مؤنثه سكري، وأحمر مؤنثه حمراء، فلا يقال: جريحون وصابورون وسكرانون وأحمرون.

---

<sup>١</sup> - اختلف في جمع المركب المزجي فقول يجوز جمعه مطلقاً، وقيل يجوز إن ختم بويه. فمنهم من يلحق العلامة بآخره فيقول " (سيبويهون) ومنهم من يحذف يه ويه ويقول (سيبون). أما المركب الإضافي فإنه يجمع أول المتضاميين ويضاف للتانيث، فيقال في غلام زيد علماً (غلاموزيد) و(غلامي زيد) وعند الكوفيين إجازة جمعها معاً فيقال: (غلامو الزيدين) و (غلامي الزيدين). (ينظر: شرح التصريح ٧١/١).

<sup>٢</sup> - أجاز الكوفيون جمع الصفة التي لا تقبل تاء التانيث واستدلوا بقول الشاعر:  
منا الذي هو ما إن طرَّ شاربه      والعانسون ومنا المرء والشيبُ  
فعانس من الصفات التي لا تقبل تاء التانيث عند قصد معنى التانيث؛ لأنها للمذكر والمؤنث بلفظ واحد، يقال: عنست الجارية تعنس عُوساً فهي عانس إذا طال مكثها في بيت أهلها ولم تتزوج وكذا يقال للرجل أيضاً. (ينظر: المساعد ٥٠/١-٥١).

## ٢- جمع المؤنث السالم:

وهو ما جمع بالألف والتاء المزيديتين<sup>(١)</sup>. أو ما ألحقته ألفاً وتاء مضمومة رفعاً ومكسورة نصباً وجرأً<sup>(٢)</sup>.

ويستوي هنا ما كان مؤنثاً بالمعنى فقط نحو: رأيت الهندات. وما كان مؤنثاً لفظاً ومعنى نحو: رأيت الفاطمات.

ويخرج<sup>(٣)</sup> من تعريف هذا الجمع ما كانت التاء فيه أصلية نحو: بنات وأموات فإن أصلهما بنت وميت، أو ما كانت الألف فيه منقابلة كقضاة وغزاة فإن أصلها قضية وغزوة.

ويلحق بهذا الجمع شيئان<sup>(٤)</sup>: أولهما: أولات وهي اسم جمع بمعنى ذوات ولا واحد له من لفظه، وواحده في المعنى صاحبة. والثاني: ما سمي بهذا الجمع كأذرع: اسم لقرية بالشام، وعرفات: علم لموضع الوقوف. فنقول: رأيتُ عرفات، وسكنتُ أذرعاً.

ما يجمع هذا الجمع: يجمع هذا الجمع قياساً ما يلي<sup>(٥)</sup>:

أ- أعلام المؤنث مطلقاً أي: بتاء التأنيث نحو: (فاطمة)، أو بألفه نحو: (سُعدى)، أو بلا علامة نحو: (هند).

١ - شرح التصريح ٧٩/١.

٢ - الفصول الخمسون ص ١٦٢.

٣ - ينظر: أوضح المسالك ٦٨/١ وشرح ابن عقيل ٧٣/١-٧٤.

٤ - ينظر: أوضح المسالك ٦٩/١ وشرح التصريح ٨٢/١.

٥ - ينظر شرح الكافية ١٨٧/٢ وشرح عمدة الحافظ ٩١٢/٢-٩١٣ والمساعد ٧٥/١

النوع الثاني مما يجمع جمع مؤنث سالم غير مقيس وهو نوعان: شاذ وأشد منه فالأول نحو: ثيِّبات و "خوذات" و "سماءات" مما واحده شائع مؤنث بلا علامة. والثاني نحو: حسامات و (حمامات)، و سُردقات مما واحده مذكر مجرد من علامة. (شرح عمدة الحافظ ٩١٣/٢).

ب- أعلام المذكر المؤنث نحو: (طلحة وحمزة).

ج- اسم الجنس الذي فيه علامة تأنيث اسماً كان كـ (صحراء)، أو صفة نحو: (حَسَنَةٌ) بشرط ألا تكون الصفة على وزن فعلاء أنثى أفعل كصحراء أو فعلى أنثى فعلان كسكري<sup>(١)</sup>.

د- صفة لمذكر غير عاقل نحو: جبال راسيات و﴿أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

هـ - مصغر المذكر غير العاقل نحو: دُرَيْهَمَات، وفُلَيْسَات وهما جمعان لـ دُرَيْهَمٍ وفُلَيْسٍ.

و- ما صُدِّرَ بابن أو "ذو" من أعلام المذكر الذي لا يعقل نحو: "بنات عرس" و "ذوات القعدة".

### ٣- جمع التكسير:

وهو ما تغير فيه بناء الواحد<sup>(٣)</sup>. أو المفرد<sup>(٤)</sup> ويكون هذا التغير بزيادة نحو: رأيت رجالاً أو نقصان نحو: قرأت كُتُباً أو بتغير شكل: رأيت أسُداً، أو بزيادة وتبديل شكل كرجل ورجال أو بنقص وتبديل شكل كقضييب وقُضُب أو بهن كغُلام وغُلَمان<sup>(٥)</sup>.

وينقسم جمع التكسير إلى قسمين هي: جموع القلة وجموع الكثرة.

<sup>١</sup> - علل الرضي لعدم جمع الصفة التي على وزن فعلاء أو فعلى بقوله (شرح الكافية ١٨٧/٢) "فإنهما لا يجمعان بالألف والتاء حملاً على مذكريهما اللذين لم يجمعاً بالواو والنون".

<sup>٢</sup> - البقرة / ١٧٩.

<sup>٣</sup> - التوتونة لأبي على الشلوبين ص ١٢٦.

<sup>٤</sup> - شرح الكفرواي على الأجرومية ص ١٢٤.

<sup>٥</sup> - ينظر: شرح الأشموني مع الصبان ١١٩/٤ - ١٢٠.

## أولاً: جموع القلة:

وهو الجمع الموضوع للعدد القليل من الثلاثة إلى العشرة<sup>(١)</sup> وله أربعة أوزان وهي<sup>(٢)</sup>:

١- أفعل بضم العين وهو جمع لنوعين: أحدهما: فَعَل، اسماً صحيح العين، سواء صحَّت لامه أم اعتلت بالياء أم بالواو وليست فاءه واواً كوعُد ولا لامه مماثلة لعينه كرقّ وذلك نحو: كَلَبَ وظبي وجَرَو حيث تُجمَع على أَكَلَبَ وأظبِ وأجرِ<sup>(٣)</sup>.

ولا تتغير كلمتا (أظبِ وأجرِ) عند وقوعها مفعولاً نحو: شاهدت أظبِ في الحديقة ويعربان بفتح مقدر على الياء والواو المحذوفين منع من ظهورها الثقل.

الثاني: الاسم الرباعي المؤنث، الذي قبل آخره مدة، كعناق، وذراع، وعقاب ويمين. حيث تجمع على: أعنُق وأذرع وأعقب وأيمن.

٢- أفعلّة ويُجمع عليه كلُّ اسم مذكر، رباعي، قبل آخره حرف مد نحو: طعام، وحمار، وغراب، ورغيف، وعمود. وجمعها: أطعمّة وأخمرة وأغربة وأرغفة وأعمدة.

١ - ينظر: أوضح المسالك ٣٠٨/٤ وشرح الأشموني مع الصبان ١٢٠/٤.

٢ - ينظر: أوضح المسالك ٣٠٨/٤ فما بعدها وشرح التصريح ٣٠١/٢ فما بعدها.

٣ - أصل أظبِ، وأجرِ أظبِي وأجرُو. استنقلت الضمة على الياء في أظبِي فحذفت، فالتقى ساكنان: الياء والتتوين، فحذفت الياء للتخلص من الساكنين كحذفها في المنقوص. وفي (أجرُو) قلبت ضمة الراء كسرة ثم الواو ياءً لوقوعها متطرفة إثر كسرة ثم حذفت كقاض. (ضياء السالك ١٨٥/٤).

والتزيم أفعلة في فعّال - بالفتح - وفعّال - بالكسر - مضعّقي اللام أو معتلّيها فالأول نحو: بتات وزمام، والثاني: كقباء وإناء والجمع في الكل: أبتة، وأزمنة<sup>(١)</sup>، وأقبية وآنية.

٣- أفعال: وهو لاسم ثلاثي لم يجمع على أفعل؛ إما لأنه على فعل ولكنه معتل العين نحو: ثوب وسيف، وجمعهما: أثواب وأسيف. أو لأنه على غير فعل، نحو: عمل، ونمر، وعضد، وحمل، وعنب، وإيل وقفل، وعنق، والجمع في الكل: أعمال وأنمار وأعضاء، وأحمال، وأعنان، وآبال بإبدال الهمزة الثانية ألفاً وأفعال وأعناق.

٤- فِعْلة وهو محفوظ في نحو: ولد، وفتى، وصبي، وشيخ، وثي<sup>(٢)</sup>، وغزال وثور والجمع فيها: ولدة، وفتية، وصبيية، وشيخة، وثية، وغزلة، وثيرة<sup>(٣)</sup>.

#### ثانياً: جمع الكثرة:

وهو قسمان؛ مصروف وممنوع من الصرف.

#### القسم الأول: المصروف

وفيه الأوزان الآتية<sup>(٤)</sup>:

١- فُعْل: وهو جمع لشيئين، أحدهما: أفعل مقابل فعلاء كأحمر والجمع فيه: حُمُر. أو ممتعة مقابلته لها أي لفعلاء لمانع خُلقي نحو: (أكرم) لعظيم الكمرة وهي

١ - الأصل في أبتة وأزمنة: أبتة وأزمنة؛ النقي مثلان، فنقلت حركة أولهما إلى الساكن قبلهما ثم أدغما. (ينظر شرح التصريح ٣٠٣/٢).

٢ - الثي: بكسر التاء وفتح النون والقصر هو الأمر الذي يعاد مرتين وفي الحديث لا ثي في الصدقة أي لا تؤخذ مرتين في السنة (شرح التصريح ٤٠٣/٢).

٣ - الأصل في ثيرة: ثورة ثم قُلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها (حاشية الصبان ١٢٨/٤).

٤ - ينظر: أوضح المسالك ٣١٢/٤ فما بعدها وشرح التصريح ٣٠٤/٤ فما بعدها.

حَشْفَةُ الذَّكَرِ، و(أدر) لعظيم الأدرّة وهي الخصية المنفخة. والجمع فيهما: كُمُرٌ وأُدُرٌ.

والثاني مما يجمع على فَعَلٍ (فَعَلَاءٍ) مقابلةً أَفْعَلٍ كحمرَاءٍ أو ممتنعةً مقابلتها له أي لأفْعَلٍ لمانع خَلْقِي كرتقاء من الرتق وهو انسداد الفرج باللحم، و(عفلاء) وهو شيء يجمع في قُبَلِ المرأة يشبه الأدرّة للرجل، والجمع فيها: حُمُرٌ ورتُّقٌ وعُقَلٌ.

٢- فَعُلٌ بضمّتين ويجمع عليه شيئان، الأول: وصف على فَعُولٍ بمعنى فاعل نحو: صَبُورٌ وِغْفُورٌ وجمعهما: صَبْرٌ وِغْفَرٌ. والثاني: اسم رباعي بمدّة قبل لام غير معتلة مطلقاً أو غير مضاعفة<sup>(١)</sup> إن كانت المدّة ألفاً نحو: قَذَالٌ وَأَتَانٌ وَقِرَادٌ وَكُرَاعٌ وَسَرِيرٌ وَذُلُولٌ وَالْجَمْعُ: قُذُلٌ وَأُتُنٌ وَقُرْدٌ وَكُرْعٌ وَسُرُرٌ وَذُلُلٌ.

٣- فَعُلٌ ويجمع عليه شيئان، الأول: اسم على وزن "فَعْلَةٌ" نحو: قُرْبِيَّةٌ وَغُرْقَةٌ وَحُجَّةٌ وَالْجَمْعُ فِيهَا: قُرَبٌ وَغُرَفٌ وَحُجَجٌ. الثاني: في الصفة التي على وزن "فُعْلَى" مؤنث "أفْعَل" <sup>(٢)</sup> نحو: كُبْرَى وَصُغْرَى وَالْجَمْعُ فِيهَا: كُبْرٌ وَصُغْرٌ.

٤- فِعْلٌ <sup>(٣)</sup> بكسر أوله وفتح ثانيه، وهو مقيس في كل اسم على "فِعْلَةٌ" نحو: حِجَّةٌ وَ"كِسْرَةٌ" وَ"قِرْيَةٌ" وهي الكذبة. ويقال في جمعها: حِجَجٌ، وَكِسْرٌ، وَفِرْيٌ.

---

<sup>١</sup> - خرج بقوله لام غير معتلة نحو: (كساء وقباء) فلا يجمعان على فَعُلٍ لاعتلال اللام لأنهما لو جمعا على فَعُلٍ لزم قلب الضمة كسرة لتقلب واو كساء ياء وتسلم ياء قباء فيصيرا على وزن فِعْلٍ بضم الفاء وكسر العين وهو بناء قد رفضوه لما فيه من ثقل الخروج من ضم إلى كسر.

وخرج بقوله (غير مضاعفة) إن كانت المدّة ألفاً نحو: (هلال وسنان) فلا يجمعان على فَعُلٍ لأجل تضعيفها أي اللام مع الألف فلا يقال في جمعها: هُلُلٌ وَسُنُنٌ (شرح التصريح ٣٠٥/٢).

<sup>٢</sup> - إذا كانت الصفة لمؤنث لا مذكر له فإنها لا تجمع على فَعُلٍ نحو: حُبْلَى. (شرح التصريح ٣٠٦/٢).

<sup>٣</sup> - يحفظ "فَعُلٌ" في "فَعْلَةٌ" الأجوف نحو: (حاجة) حَوَجٌ وفي "فُعْلَى" مصدراً نحو: (نكرى) نِكْرٌ وفي "فَعْلَةٌ" صحيح الأصول نحو: (قَصْنَعَةٌ) قَصَعٌ وفي "فِعْلَةٌ" صفة نحو: "نِرْبَةٌ" نِرْبٌ والنرْبَةُ المرأة السليطة اللسان. ينظر: شرح التصريح ٣٠٦/٢.



- ٥- فَعَلَةٌ وَيَطْرُدُ<sup>(١)</sup> في وصفٍ لمذكر عاقلٍ على "فاعلٍ" معتلٍّ اللام نحو: رامٍ وقاضٍ وغازٍ وجمعها: رُمَاةٌ وغازَةٌ وقُضَاةٌ<sup>(٢)</sup>.
- ٦- فَعَلَةٌ ويجمع عليه الوصف المذكر العاقل الصحيح اللام نحو: كَامِلٌ كَمَلَةٌ، وساحِرٌ سَحَرَةٌ، وسافرٌ سَفَرَةٌ، وبارٌّ بَرَرَةٌ.
- ٧- وَفِعْلَةٌ وهو جمع يكثر<sup>(٣)</sup> في اسم ثلاثي، على وزن "فَعْلٌ" كدُرْجٍ، وقُرْطٍ، وكُوزٍ، ودبٌّ والجمع: دِرْجَةٌ، وقِرْطَةٌ، وكِوزَةٌ، ودِيبَةٌ.
- ٨- فَعْلٌ بضم أوله وتشديد ثانيه مفتوحاً، وهو لوصف على "فاعلٍ" أو "فاعِلَةٌ" صحيحي اللام كضاربٍ وضاربةٍ، وصائمٍ وصائمةٍ، والجمع: ضُرْبٌ، وصُومٌ.
- ٩- فَعَالٌ بضم أوله وتشديد ثانيه، وهو لوصف على "فاعلٍ" صحيح اللام كصائمٍ، وقارئٍ، والجمع: صُومٌ، وقُرَاءٌ. قيل: وندر في "فاعلة".
- ١٠- فِعَالٌ بكسر أوله وهو لثلاثة عشر وزناً<sup>(٤)</sup> وهي:

- ١- شَدَّ الجمع على "فَعَلَةٌ" في صفة على غير فاعل نحو: كميَّ" كَمَاة. وفي فاعل اسماً نحو: "بازٍ" بُزاةٌ وفي فاعل صحيح اللام نحو: "هادِرٍ" هُدْرَةٌ. والهادِر: الرجل الذي لا يُعْتَدُّ به. (شرح التصريح ٣٠٦/٢).
- ٢- أصل "رُمَاةٌ وغازَةٌ وقُضَاةٌ": رُمِيَّةٌ وغازَةٌ وقُضِيَّةٌ قُلبت الياء والواو ألفين لتحركهما وانفتاح ما قبلهما. (شرح التصريح ٣٠٦/٢).
- ٣- يقل (فِعْلَةٌ) في "فَعْلٌ" بفتح الفاء نحو: (غَرَدٌ) - أو بكسرها نحو: (قِرْدٌ) قِرْدَةٌ. وقل أيضاً في نحو: (نَكَرٌ) نِكْرَةٌ و(هادِرٍ) هِدْرَةٌ. (ينظر: شرح التصريح ٣٠٧/٢).
- ٤- يحفظ فِعَالٌ في أمور منها (ينظر: شرح التصريح ٣٠٩/٢):
- أ- في وصف على فاعلٍ نحو: (راعٍ) رِعاءٌ وفي التنزيل "حتى يصدر الرِّعاءُ" [القصص/٢٣] ونحو "قائمٌ قيامٌ وفي التنزيل "إِذَا هُمْ قِيَامٌ" [الزمر/٦٨].
- ب- في وصف على أفعلٍ نحو: (أعجف) عَجافٌ أي هزيلٌ ومؤنثه عَجَفَاءٌ والجمع عِجَافٌ ومنه "سبع عجافٌ" [يوسف/٤٣ و٤٦].
- ج- في وصف على فَعَالٍ بفتح الفاء والعين نحو: (جَوَادٌ) جِيَادٌ.
- د- في وصف على وزن (فِيعَلٌ) نحو: (خَيْرٌ) بفتح الخاء وتشديد الياء مع الكسر والجمع خَيْرِيَارٌ.
- هـ- في وصف على وزن (فَعَلَاءٌ) نحو: (بَطْحَاءٌ) بَطْحَاءٌ.

الأول والثاني: "فَعَلَ وَفَعَّلَتْ" بفتح الفاء وسكون العين فيهما حال كونهما اسمين أو وصفين غير يأتي الفاء أو العين (١)، فالاسم نحو: (كَعَب) كِعَاب و (قَصْنَعَة) قِصَاع، والوصف نحو: (صَعَب) صِعَاب و (خَذَلَة) (٢) خِدَال.

الثالث والرابع: "فَعَلَ وَفَعَّلَتْ" بفتح الفاء والعين فيها حال كونهما اسمين غير معتلين اللام ولا مضعقياً نحو: (جَمَل) جِمَال، و(جَبَل) جِبَال، و(ثَمْرَة) ثِمَار، و(رَقِبة) رِقَاب.

الخامس والسادس: "فَعَلَ" نحو: نَتَب وبتَّر والجمع نِتَاب وبتَّار. و"فَعَلَ" بشرط أن يكون اسماً غير واوي العين ولا يأتي اللام (٣) نحو: (رُمَح) رِمَاح، و(دُهْن) دِهَان.

---

و- في وصف على (فَعَلَى) بضم الفاء نحو: (أُنْثَى) إناث.  
ز- في اسم على (فَعُول) نحو: (قَلُوص) قِلَاص. والقُلُوص: أول ما يركب من إناث الإبل.  
ح- في اسم على وزن (فَعِل) نحو: رَخِل (رَخَال). والرَّخِل: الأنثى من أولاد الضأن.  
ط- في اسم على وزن (فَعَلَة) بفتح أوله وكسر الثاني نحو: (نَمْرَة) نِمَار.  
ي- في اسم على وزن (فَعَالَة) نحو: (عِبَاءَة) عِبَاء.  
ك- في اسم على وزن (فَعَلَة) بضم أوله وسكون ثانيه نحو: (نُطْفَة) نِطَاف.  
ل- في اسم على وزن (فَعَلَ) بضم أوله وفتح ثانيه نحو: (رُبْع) رِبَاع.  
م- في اسم على وزن (فَعَلَ) بضممتين نحو: (جُمُد) جِمَاد. والجُمُد: مكان حزن أو المكان المرتفع الغليظ.

ن- في وزن (فَعِيل) نحو: (فَصِيل) فِصَال.

س- في اسم على وزن (فَعَلَ) بفتح أوله وضم ثانيه نحو: (سَبْع) سِبَاع.

ع- في اسم على وزن (فَعَلَان) نحو: (ضَبْعَان) ضِبَاع.

١- ندر فعّال في فَعَلَ وَفَعَّلَتْ يأتي العين نحو: يَغْر وهو الجدبي الذي يشد عند حفرة الأسد - ونحو (ضيف) وضبيعة (شرح التصريح ٣٠٨/٢).

٢- الخَذَلَة: الغليظة الساق المستديرتها والجمع: خِدَال (اللسان ٢٠١/١١).

٣- خرّجوا بقولهم "اسماً غير واوي العين ولا يأتي اللام" نحو: حوت فإنه يجمع على حيتان ونحو: مُدِي - وهو مكيال شامي - فإنه يجمع على أمداء (شرح التصريح ٣٠٨/٢ وضياء السالك ١٩٩/٢).

السابع والثامن: "فَعِيل" بمعنى فاعل (١) ومؤنثه؛ بشرط أن يكونا وصفين صحيحي اللام (٢). نحو: (كريم وكريمة) كرام، و(ظريف وظريفة) ظراف، و (شريف وشريفة) شراف.

والتزيمُ فِعَالٌ في "فَعِيل" وأنثاه إذا كانا واويي العينين صحيحي اللامين نحو: (طويل وطويلة) طوال.

الخمسة الباقية: "فَعْلَان" صفة ومؤنثاه "فَعْلَى" وفَعْلَانَةٌ" نحو: (غضبان) ومؤنثه (غضبي أو غضبانة) والجمع: غَضَاب.

و"فَعْلَان" صفة وأنثاه "فَعْلَانَةٌ" نحو: (خُمَصَان) (٣) خُمَصَانَةٌ والجمع: خِمَاص.

١١- فُعُولٌ: ويَطْرُدُ في أربعة أسماء وهي:

الأول: اسم على وزن "فَعِل" نحو: (كَبِد) كَبُود، و(وَعِل) وُعُول.

الثاني: اسم على وزن "فَعَل" ليست عينه واواً نحو: (قَلْب) قَلُوب، و(لَيْث) لَيْوُث، و(كَعَبٌ) كَعُوب.

الثالث: اسم على وزن "فَعِل" نحو: (جِمَل) حُمُول، و(ضِرْس) ضِرُوس.

الرابع: اسم على وزن "فَعَل" غير معتل العين ولا اللام ولا مضاعفاً (٤) نحو: جُنْد جُنُود، و بُرْد بُرُود.

١٢- "فَعْلَان" ويَطْرُدُ في أربعة أسماء أيضاً وهي:

١- لو كان "فَعِيل" بمعنى مفعول لجمع على فَعْلَى نحو: جريح جَرَحَى وأسير أسْرَى.

٢- إذا كان "فَعِيل" وصفاً معتل اللام نحو: غنيّ وليّ فإنه يجمع على أفعال فنقول: أغنياء وأولياء.

٣- خُمَصَان: الخُمَصَان والخُمَصَان: الجائع الضامر البطن والأنثى: خَمَصَانَةٌ وخُمَصَانَةٌ. (اللسان

٢٩/٧).

٤- إذا كان فَعَلٌ معتل العين بالواو جُمع على فَعْلَان نحو: حوت حَيْتَان وإن كان معتل اللام أو

مضاعفاً جُمع على أفعال نحو: مُدِي أمداء، ومُدَّ أمداد. (ينظر: ضياء السالك ٣٠٢/٤).

الأول: اسم على وزن "فُعَال" نحو: (غُلَام) غِلْمَان، و (غُرَاب) غِرْبَان.

الثاني: اسم على وزن "فُعَل" وعينه واو نحو: (حُوت) حَيْتَان، و (كُوْز) كَيْزَان.

الثالث: اسم على وزن "فُعَل" نحو: (صُرْد) صِرْدَان و (جُرْد) (جُرْدَان).

الرابع: اسم على وزن "فَعَل"، والغالب أن تكون عينه في الأصل معتلة نحو: تلج تَيْجَان، وخال خَيْلَان، وجار جَيْرَان، وناز نَيْرَان.

وقلَّ فِعْلَان في فِعَل بكسر أوله وسكون ثانيه نحو: حِسَل حِسْلَان، وخرص خِرْصَان، وخِشَف خِشْفَان، وصِنُو صِنْوَان، وقِنُو قِنْوَان.

١٣- "فُعْلَان" بضم أوله وسكون ثانيه، ويكثر في ثلاثة أشياء<sup>(٢)</sup> وهي:

الأول: اسم على وزن "فَعَل" بفتح الفاء وسكون العين نحو: ظَهْر ظُهْرَان، وبَطْن بَطْنَان.

الثاني: اسم على وزن "فَعَل" صحيح العين<sup>(٣)</sup> نحو: نَكَر ذُكْرَان، و(جَذَع) (جَذَعَان).

الثالث: اسم على وزن "فَعِيل" نحو: قَضِيب قُضْبَان، وورغيف رُغْفَان.

---

١- الجُرْد: الذكر من الفأر وقيل: الذكر الكبير من الفأر وقيل: أعظم من اليربوع في ذنبه سواد (اللسان ٤٨٠/٣).

٢- يقل وزن فُعْلَان في فاعل نحو: (راكب) رُكْبَان وفي أفعال نحو: (أسود) سُودَان وفي فُعَال نحو: (زُقَاق) زُقَان بإدغام عينه في لامه لزوال المانع من التقاء المثليين. (شرح التصريح ٣١٢/٢).

٣- لو كان فَعَل معتل العين بالآلف جُمع على فِعْلَان نحو: جار جَيْرَان.

٤- الجذع: الصغير السن من الأنعام والجذع: اسم له في زمن ليس بسنٍ تثبت ولا تسقط وتعاقبها أخرى (اللسان ٤٣/٨)..

## القسم الثاني: الممنوع من الصرف:

والجمع الممنوع من الصرف أربعة:

أ- ما كان على ون فعلى.

ب- ما كان على وزن فعلاء.

ج- ما كان على وزن أفعلاء وإنما منعت من الصرف؛ لأن الأول (فعلى) مختوم

بألف التانيث المقصورة، والآخرين بألف التانيث الممدودة<sup>(١)</sup>.

د- صيغ منتهى الجموع.

وفي جميعها البيان التالي:

أ- وزن فعلى: وهو جمع لصفة تدل على آفة<sup>(٢)</sup>؛ من "فعيل" وصفاً للمفعول

كجريح جرحى، وأسير أسرى، وقتيل قتلى. وحمل عليه ستة أوزان مما دلَّ

على آفة؛ من "فعيل" وصفاً للفاعل، كمريض مريض، و"فعل" كزمن<sup>(٣)</sup> زمنى

و "فاعل" كهالك وهلكى، و"فعيل" كميت موتى، و "أفعل" كأحمق حمقى،

و"فعلان" كسكران سكرى.

ب- وزن فعلاء؛ بضم أوله وفتح ثانيه ويطرد<sup>(٤)</sup> في "فعيل" بمعنى فاعل".

ويشترط في فعيل أن يكون صفة لمذكر عاقل غير مضاعف ولا معتل اللام نحو:

(ظريف) ظرفاء، و(كريم) كرماء، و(وبخيل) بخلاء.

<sup>١</sup> - ينظر: شرح التصريح ٢١٠/٢ وشرح الأشموني مع الصبان ٢٣٠/٣.

<sup>٢</sup> - المقصود بالآفة: العاهة الطارئة؛ من ألم وتوجع أو موت وهلك ونقص. (ضياء السالك ١٩٦/٤).

<sup>٣</sup> - يقال: رجل زمنى أي: مبتلى بين الزمانة. والزمانة: العاهة. (اللسان ١٩٩/١٣).

<sup>٤</sup> - شذَّ (فعلاء) في نحو: (جبان) جبناء. كما شذَّ في: (سمَّح) سمحاء و(ودود) ودداء و(رسول)

رُسلَاء؛ لأنها ليست على فعيل ولا على فاعل. كما شذَّ (أسير) أسراء و(قتيل) قتلاء؛ لأنهما بمعنى

مفعول. (شرح التصريح ٣١٢/٢).

كما يطرّد في "فَعِيلٍ بمعنى مَفْعِلٍ" نحو: "سميع" بمعنى مسمع وأليم بمعنى مؤلم والجمع: سمعاء وألماء. ويطرد أيضاً في "فَعِيلٍ بمعنى مَفَاعِلٍ" نحو: (جائس وخليط) بمعنى مجالس ومخالط، والجمع: جُلساء وخطّاء.

ويكثرُ فُعلاء في "فاعل" صفة لمذكر دالة على معنى غير مكتسب كالغريزة نحو: عاقل عقلاء، وصالح صلحاء، وشاعر شعراء.

ج- وزن أفِعلاء<sup>(١)</sup>: بسكون ثانية وكسر ثالثة، وهو جمع لصفة على وزن "فَعِيلٍ" بمعنى فاعل معتلة اللام أو مضاعفة، نحو: (وليّ) أولياء و(غنيّ) أغنياء و(شديد) أشدّاء.

#### د- صيغ منتهى الجموع<sup>(٢)</sup>:

تعريفها: هي كل جمع مفتوح الفاء وثالثه ألف بعدها حرفان كمفاعِل، أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن كمفاعيل<sup>(٣)</sup>.

وقال الأزهري في تعريفه: "كل جمع كان أوله حرفاً مفتوحاً وثالثه ألفاً غير عوض يليها كسر أصلي ملفوظ به أو مقدر على أولِ حرفين بعد الألف ولا فرق بين الحرف الأول من الكلمة بين الميم وغيرها كدراهم ومساجد بكسر ما بعد

١- شذّ (أفعلاء) في غير المضعف والمعتل نحو: (نصيب) أنصبياء، و(صديق) أصدقاء كما شذّ في الصفة التي على وزن فعيل بمعنى مفعول نحو: (ظنين) أظنّاء. (شرح التصريح ٣١٢/٢).

٢- لو دخلت التاء صيغة منتهى الجموع نحو: صياقلة، وموازجة (وهو الخُفُّ) صُرِفَ لأنه بدخوله عليه أشبه المفردات نحو: (كراهية) (ينظر: المساعد ٧/٣ والهمع ٨٠/١).

قال الخضري في سبب منع الجمع المتناهي من الصرف (حاشية الخضري ١٥٣/٢): "إنما استقلّ بالمنع لأن فيه فرعية المعنى بدلالاته على الجمعية، وفرعية اللفظ بخروجه عن صيغ الأحاد العربية لفظاً إذ ليس فيه ما يوازنه وحكماً لأنه لا يُصغر على لفظه كالمفرد، ولا يجمع مرة أخرى تكسير ولذا سُمي منتهى الجموع لانتهاء الجموع إليه بخلاف غيره من الجموع فإنه يجمع ويصغر كأنعام وأكلب يجمعان على أنعام وأكالب ويصغران على لفظهما كأنيعام وأكيلب".

٣- شرح المكودي على الألفية ص ٢٤١-٢٤٢.

الألف لفظاً ودواب ومداري بكسر ما بعد الألف تقديراً إذ أصلهما دواب ومداري.  
أو ثلاثة أوسطها ساكن غير منوي به وبما بعده الانفصال كمصايح ودنانير<sup>(١)</sup>."  
وقال النجار جامعاً شتات التعريف: "كل جمع تكسير مفتوح أوله، وثالثه ألف  
زائدة، ليست عوضاً، وبعدها حرفان، أو ثلاثة أوسطها ساكن، ومكسور كسراً  
أصلياً ولو تقديراً"<sup>(٢)</sup>.

محترزات التعريف<sup>(٣)</sup>: أخرج بقوله "أوله حرفاً مفتوحاً" ما كان أوله مضموماً  
نحو: عذافر للجمل القوي فإنه يصرف. و"ثالثه ألف ثلاثة" بأن تكون غير ثالثة،  
نحو: (صلصال)، وقوله "غير عوض" أخرج بها ما كانت ألفه عوضاً عن إحدى  
يائي النسب، نحو: يمان وشام؛ فإن أصلهما: يمنيّ وشاميّ، حذفت إحدى اليائين  
تخفيفاً وجاءت الألف عوضاً عنها، وفتحت همزة شامي بعد سكونها ومدت، ثم  
أعلت إعلال المنقوص كقاض، فصار يمان وشام. وقوله (يليهما كسر أصلي) أخرج  
به غير المكسور نحو: (تدارك) أو ما كانت كسرتة عارضة للاعتلال نحو: تدان  
وتوان؛ فإن أصلهما: تدانى وتوانى بضم النون فيهما فقلبت الضمة كسرة لمناسبة  
الياء وأعل إعلال قاض. وأخرج بقوله (غير منوي به وما بعده الانفصال) أن  
يكون الثاني والثالث عارضين للنسب منوي انفصالهما؛ تخفيفاً كظفاري نسبة إلى  
ظفار مدينة باليمن، ورباحي نسبة إلى بلد، وتقديراً كجواري. بخلاف نحو: قماري  
وكراسي؛ فإن الياء المشددة موجودة في المفرد قبل الجمع، فهي ممنوعة من  
الصرف.

<sup>١</sup>- شرح التصريح ٢/٢١١.

<sup>٢</sup>- ضياء السالك ٣/٣٥٥.

<sup>٣</sup>- السابق ٣/٣٥٥.

## أوزان صيغ منتهى الجموع<sup>(١)</sup>:

١- "فواعِل" ويطرد في سبعة أشياء:

الأول: اسم على وزن "فَوَعَل" نحو: جَوهر جواهر، وكوثر كوثر.

الثاني: اسم على وزن "فَوَعَلَة" نحو: (صَوَمَعَة) صوامع، (وزوبعة) زوابع.

الثالث: اسم على وزن "فاعِل" بالفتح نحو: (خاتَم) خواتم، و(قالب) قوالب.

الرابع: اسم على وزن "فاعِلَاء" بالكسر نحو: (قاصِعَاء وراهِطَاء)<sup>(٢)</sup> والجمع قواصِع ورواهِط.

الخامس: اسم على وزن "فاعِل" نحو: (جائِز)<sup>(٣)</sup> (جوائز)، و(كاهِل) كواهل.

السادس: صفة لمؤنث عاقل على وزن "فاعِل" <sup>(٤)</sup> نحو: (حائِض) حوائِض، و(طالِق) طوالِق، أو غير عاقل نحو: (صاهِل) صواهل، و(شاهِق) شواهِق.

السابع: وزن "فاعِلَة" اسماً أو صفة نحو: (ناصِيَة) نواصي. و(كاذِبَة) كواذِب.

٢- "فعائل" ويجمع عليه كل اسم رباعي مؤنث قبل آخره مدّة؛ سواء كان تأنيثه بالتاء نحو: (سحابة) سحائب، و(صحيفة) صحائف، و(رسالة) رسائل. أو كان مؤنثاً بالمعنى أي: مجرداً من التاء نحو: (شَمال) شَمائِل، و(عَقاب) عَقائب، و(عجوز) عجائز.

٣- "فعالي" بفتح أوله وثانيه وكسر رابعه ويطرد في سبعة أشياء وهي:

<sup>١</sup> - ينظر: أوضح المسالك ٣١٢/٤ فما بعدها وشرح ابن عقيل ٤٦٩/٢ فما بعدها وشرح التصريح ٣١٢/٢٤ فما بعدها.

<sup>٢</sup> - قاصِعَاء وراهِطَاء: اسمان لحجر اليربوع التي يخبي فيها أولاده (اللسان ٣٠٦/٧).

<sup>٣</sup> - الجائِز من البيت: الخشبة التي تحمل خشب البيت (اللسان ٣٢٨/٥).

<sup>٤</sup> - شذَّ الجمع على (فواعِل) إذا كانت الصفة لمذكر عاقل على وزن فاعل نحو: (فارس) فوارس و(ناكِس) نواكِس (وسابق) سوابِق (شرح التصريح ٣١٣/٢).



الأول: "فَعْلَاةٌ" نحو: (مَوْمَاةٌ) (١) موامٍ وموامي.

الثاني: "فَعْلَاةٌ" نحو: (سَعْلَاةٌ) سَعَالِي وسعالٍ.

الثالث: "فَعْلِيَّةٌ" نحو: (هَيْرِيَّةٌ) (٢) هِبَارٍ وهِبَارِي.

الرابع: "فَعْلُوَةٌ" نحو: (عَرْقُوَةٌ) (٣) عِرَاقٍ وَعِرَاقِي.

الخامس: ما حُذِفَ أولُ زائديه أي: ما كان ذا زيادتين بينهما حرف أصلي نحو: (حَبْنَطِي) (٤) و(قَلْنَسُوَةٌ)، وجمعهما: حِبَاطٍ وَقِلَاسٍ عند من يحذف الزائد الأول، أو حِبَانِطٍ وَقِلَانِسٍ عند من يحذف الزائد الثاني.

السادس: "فَعْلَاءٌ"؛ اسماً نحو: (صَحْرَاءٌ) صَحَارٍ وَصَحَارِي، أو صفة لا مذكر لها نحو: (عِذْرَاءٌ) عِذَارٍ وَعِذَارِي.

السابع: ذو الألف المقصورة لتأنيث نحو: (حُبْلَى) حَبَالٍ، أو إلحاق نحو: (ذِفْرَى) (٥) ذَفَارٍ وَذَفَارِي.

٤- "فَعَالِيٌّ" بفتح أوله ورابعه، ويشارك "فَعَالِيٌّ" في "فَعْلَاءٌ" اسماً كصحراء (٦) صحارَى، أو وصفاء لا مذكر له نحو: (عِذْرَاءٌ) عِذَارَى، أو مختوماً بألف التأنيث المقصورة نحو: (حُبْلَى) حَبَالَى، أو ألف الإلحاق نحو: (ذِفْرَى) ذَفَارَى.

---

١- المومّاة: المغازاة الواسعة الملبساء، وقيل: الفلاة التي لا ماء فيها ولا أنيس (اللسان ٥٦٦/١٢).

٢- الهبرية: ما طار من الريش أو ما تعلق بأسفل الشعر مثل النخالة من وسخ الرأس. (اللسان ٢٤٨/٥).

٣- العرقوة: خشبة معروضة على الدلو (اللسان ٢٤٨/١٠).

٤- الحَبْنَطِي: الممتلئ غضباً أو بطنه (اللسان ٢٧١/٧).

٥- الذِفْرَى: الموضع الذي يعرق من البعير خلف الأذن أو عظم في أعلى العنق من الإنسان (اللسان ٣٠٧/٤).

٦- وزن صحراء فعلال فجمعه على فعاليل بقلب الألف التي بين اللامين ياءً لانكسار ما قبلها، وبقلب ألف التأنيث وهي الثانية ياءً وتدغم الأولى فيها ثم إنهم آثروا التخفيف فحذفوا إحدى الياعين، فإن

٥- "فَعَالِيٌّ" بالتشديد وهو جمع لكل اسم ثلاثي، آخره ياء مشددة غير متجددة للنسب نحو: (كُرْسِيٌّ) كراسيٍّ، و(قُمَرِيٌّ) قماريٍّ.

٦- "فَعَالِلٌ" ويجمع عليه ما يلي:

الأول: الرباعي المجرد نحو: (جَعْفَرٌ) (١) جعافر.

الثاني: الخماسي المجرد نحو: (سَفْرَجَلٌ) (٢) و(جَحْمَرَشٌ) (٣) ويجب حذف خامسه فتقول: سفارج وجحامير.

ويجوز حذف رابع الخماسي المجرد وإبقاء خامسه إذا كان رابعه مشبهاً للحرف الزائد بأن كان من حروف الزيادة كنون (خدرنق) (٤) أو كان من مخرج حروف الزيادة كدال (فرزدق)، فيجوز أن يقال: خدارق وفرازق، والكثير الأول وهو حذف الخامس فتقول: خدارن وفرازد.

الثالث: مزيد الرباعي نحو: (مُدْحَرَجٌ) ودحارج بحذف الحرف الزائد وهو الميم.

الرابع: مزيد الخماسي نحو: (قَرَطْبُوسٌ) (٥) قراطب بحذف الحرف الزائد وهو الواو وسادسه السين.

---

حذفت الثانية المتحركة قلت: الصحاري بالكسر وهذا هو الغالب، وإن حذفت الأولى الساكنة فتحت الراء لتقلب الياء المتحركة ألفاً وتسلم من الحذف فيقال: صحاري (ينظر: شرح الأشموني مع الحاشية ١٤٤/٤ وحاشية الخضري ٢٤٩/٢).

١- الجعفر: النهر عامّة وقيل: النهر الملائن وبه شبهت الناقة الغزيرة. وقيل: النهر الصغير. وقيل: النهر الكبير الواسع (اللسان ١٤٢/٤).

٢- في اللسان ٣٣٨/١١: "السفرجل: معروف واحده سفرجلة والجمع سفارج وهو كثير في بلاد العرب".

٣- في اللسان ٢٧٢/٦: "الجحمرش من النساء: الثقيلة السمجة أو العجوز الكبيرة".

٤- في اللسان ٧٩/١٠: "الخدرنق والخدرنق، بالذال والذال: ذكر العناكب".

٥- القَرَطْبُوس: الداهية، بفتح القاف، والقَرَطْبُوس، بكسرها: الناقة العظيمة الشديدة. (لسان العرب ١٧٣/٦).

٧- "فعاليل" وهو لاسم خماسي رابعة حرف مد زائد نحو: (قناديل) (قناديل)، و(عصفور) عصفير، و(سرداح) (١) سراديج بقلب الواو والألف إلى ياء فيهما، ويجوز فيها "فعالل" فيقال: قنادل وعصافير وسرادح.

٨- "شبه فعالل" والمقصود من شبه فعالل: ما يماثل "فعالل" في عدد الحروف وضبطها وإن خالفه في الوزن الصرفي. ويترد في مزيد الثلاثي ما لم تجمععه العرب على وزن آخر من أوزان جموع التكسير السابقة. نحو: (منبر) منابر مفاعل، و(صيرف) صيارف فياعل، و(أفضل) أفاضل أفاعل.

### المطلب الثاني: المركب:

وهو قسمان لأن المركب إما أن يكون علماً أو غير علم.

#### الأول: المركب العلم

وفيه الأقسام التالية:

أ- المركب الإضافي: الإضافة في اللغة الإمالة. جاء في اللسان: "ضاف إليه: مال ودنا وكذلك أضاف.. والمضاف: الملتصق بالقوم الممال إليهم وليس منهم. وكل ما أميل إلى شيء وأسند إليه فقد أضيف" (٢).

واصطلاحاً: هي نسبة تقييدية بين اسمين توجب لثانيهما الجراً بدأً (٣).

أو هي إسناد اسم إلى آخر على تنزيل الاسم الثاني من الأول منزلة تنوينه، أو ما يقوم مقام التنوين في تمام الكلمة (٤).

١- السرداح: الناقة الطويلة أو جماعة الطلح واحده سرداحة أو المكان اللين المستوي أو الضخم.

(اللسان ٤٨٢/٢).

٢- اللسان ٢١٠/٩.

٣- ارتشاف الضرب لأبي حيان ٥٠١/٢.

٤- ضياء السالك ٣١٩/٢.

ويعرب الشق الأول في المركب الإضافي حسب موقعه، أما الثاني فهو أبداً مضاف إليه مجرور. ومن أمثلة وقوع المضاف مفعولاً قولك: قابلتُ عبد الله أو كافأتُ عبد العزيز. فالشق الأول في الجملتين وهو لفظ عبد وقع مفعولاً به منصوباً وعلامة نصبه الفتح الظاهر وهما مضاف ولفظ الجلالة وكلمة العزيز مضافان إليه مجروران وعلامة جرهما الكسر الظاهر.

ب- المركب الإسنادي: وهو ما تكون من كلمتين فأكثر<sup>(١)</sup> أو كل كلمتين<sup>(٢)</sup> أسندت إحداهما إلى الأخرى كبرق نحره وشاب قرناه<sup>(٣)</sup>.

وحكم المركب الإسنادي الحكاية على ما كان عليه قبل التسمية<sup>(٤)</sup>.

فيكون إعرابه تقديرياً فنحو: رحمَ الله جادَ الحقِّ نقول في إعرابه: جادَ الحقُّ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتح المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الحكاية.

### ج- المركب المزجي:

التعريف: المَزْجُ في اللغة: الخلط. جاء في اللسان: "المَزْجُ: خلطُ المزاج بالشّي. ومَزْجُ الشراب: خلطُه بغيره"<sup>(٥)</sup>.

<sup>١</sup>- يخرج من التركيب الإسنادي نحو: أحمد وتغلب ويشكر.. لأنها تدخل ضمن الأسماء المفردة الممنوعة من الصرف ولا علاقة لها بالمركبات الإسنادية. هذا وإدعاء أن نحو: أحمد وتغلب مركب إسنادي يحتاج إلى افتراض التسمية بالفعل مع الضمير المستتر وهذا كلام قائم على التخيل وليس له سند من لغة فليس من الحكمة الاعتداد بمثل ذلك؛ لأنه لا طائل من ورائه، وإنما يركز القول بأنها أعلام ممنوعة من الصرف لموازنتها للفعل وقد نطق العرب بها ممنوعة من الصرف.

<sup>٢</sup>- لم يرد عن العرب علم بنقول من مبتدأ وخبر لكنه بمقتضى القياس جائز (شرح الأشموني مع الصبان ١/١٣٣).

<sup>٣</sup>- شرح التصريح ١/١١٦-١١٧.

<sup>٤</sup>- السابق ١/١١٧ وينظر شرح الأشموني مع الصبان ١/١٣٤.

<sup>٥</sup>- اللسان ٢/٣٦٦.

وفي اصطلاح النحاة: عرفه الأشموني بقوله: "كل اسمين جعلنا اسما واحدا منزلا ثانيهما من الأول منزلة تاء التانيث مما قبلها نحو: بعلبك، وحضرموت، ومعديكرب، وسيبويه"<sup>(١)</sup>. إذا يمكن القول بأن المركب المزجي عبارة عن مزج أو خلط اسمين ذوي معنيين مختلفين ليكونا علما على شيء واحد؛ فبعلبك -مثلا- أصلها كلمتان<sup>(٢)</sup> هما: بعل وهو اسم صنم، وبك وهو رجل يعبد، ثم مزجا علما للبلدة المعروفة الآن في لبنان.

أقسامه: المركب المزجي قسمان: مركب عددي غير اسمي، ومركب اسمي.

وينقسم المركب الاسمي إلى قسمين: الأول: ما لم يختم بويه نحو: بعلبك وحضرموت. والأشهر<sup>(٣)</sup> فيه أن يعرب إعراب الممنوع من الصرف. الثاني: ما ختم بويه وهو<sup>(٤)</sup>: كل اسم ركب معه صوت مثل: سيبويه وعمرويه. ويبنى هذا على الكسر<sup>(٥)</sup> للتخلص من النقاء ساكنين.

### إعراب المختوم بويه:

يبنى المركب المزجي المختوم بويه على الكسر في جميع مواقع الإعرابية، فيكون إعرابه محليا<sup>(٦)</sup>. قال سيبويه: "وعرويه -عندهم- بمنزلة حضرموت في

<sup>١</sup> - الأشموني مع الحاشية ١/١٣٣.

<sup>٢</sup> - ينظر: حاشية الخضري ١/٨٨.

<sup>٣</sup> - يبقى وجهان في إعراب المركب المزجي هما: الإعراب على الصدر وإضافة الصدر إلى الجزء الثاني. ثم البناء على الفتح تشبيها له بخمسة عشر. (ينظر: الأشموني مع الحاشية ١/١٣٤).

<sup>٤</sup> - التهذيب الوسيط في النحو: ص ٩٥.

<sup>٥</sup> - بني سيبويه هنا وأمثاله لأنه مختوم بويه وهو اسم صوت فغلب جانب الصوت لأنه الآخر (حاشية الصبان ١/١٣٤).

<sup>٦</sup> - زعم أبو عمر الجرمي أنه يجوز في هذه الأسماء أن تعرب إعراب ما لا ينصرف فيقال: هذا سيبويه، رأيت سيبويه، مررت بسيبويه. (ينظر: شرح الشذور ص ٨٩ وشرح التصريح ١/١١٨).

أنه ضُمَّ الآخر إلى الأول. وعمرويه في المعرفة مكسور في حال الجر والرفع والنصب غير منون. وفي النكرة تقول: هذا عمرويه آخر، ورأيت عمرويه آخر<sup>(١)</sup>.

ومن أمثلة وقوعه مفعولاً قولهم: رأيتُ سيبويه؛ فسيبويه: اسم مبني على الكسر في محل نصب مفعول به.

### الثاني: المركب غير العلم:

وفيه الأقسام الآتية:

أ- الجملة: وتقع مفعولاً به في المواضع الآتية<sup>(٢)</sup>:

١- بعد الحكاية بالقول أو مرادفه، فمثال الحكاية بالقول قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup>؛ فجملة "إني عبد الله" في محل نصب مقول القول.

ويشترط في مرادف القول ألا يكون معه حرف تفسير نحو: ﴿وَنَادَى تُوْحُ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزَلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا﴾<sup>(٤)</sup>؛ فجملة: يا بني اركب معنا في محل نصب بمرادف القول "نادى".

٢- أن تقع الجملة مفعولاً ثانياً في باب "ظن" كقول الشاعر<sup>(٥)</sup>:

فإن تَرَعَمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمْ      فَإِنِّي شَرِيْتُ الْحَلْمَ بَعْدَكَ بِالْجَهْلِ

<sup>١</sup> - الكتاب ٣/٣٠٢.

<sup>٢</sup> - ينظر: المغنى ٢/٤١٢ فما بعدها.

<sup>٣</sup> - مريم / ٣٠.

<sup>٤</sup> - هود / ٤٢.

<sup>٥</sup> - قائلة أبو ذؤيب الهذلي وهو من شواهد: الكتاب ١/١٢١ وشرح اللمع لابن برهان ١/١١٢ والمساعد ١/٣٥٦ وشرح ابن عقيل ١/٤٢٣ والهمع ٢/٢١١.

فجملته: (كنتُ أجهل) وقعت في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل "تزعّم" وهو من أخوات ظن الناصبة مفعولين.

٣- أن تقع الجملة مفعولاً ثالثاً في باب "أعلم وأرى" نحو: "أعلمت أخاك الصدق يُنجي" فجملته "ينجي" في محل نصب مفعول ثالث لـ "أعلم".

٤- أن تقع الجملة معلقاً عنها العامل وتنقسم هذه الجملة إلى ثلاثة أقسام:

الأول: أن تكون في موضع مفعول مقيّد بالجار نحو: ﴿أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ حِنَّةٍ﴾ (١) وقوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا﴾ (٢)، لأنه يقال فكرت فيه وسألت عنه.

الثاني: أن تكون في موضع المفعول المسرح نحو: "عرفت من أبوك" وذلك لأنك تقول: عرفت زيداً، وكذا "علمت من أبوك" إذا أردت علم بمعنى عرف.

الثالث: أن تكون في موضع المفعولين نحو: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى﴾ (٣).

ب- المركب العددي (٤): وهو من قبيل المركب المزجي غير العلم (٥) والمبني من هذا المركب هي الأعداد من أحد عشر إلى تسعة عشر عدا اثنين واثنتين من اثني عشر واثنتي عشرة فإنهما يعربان إعراب المثني.

١- الأعراف / ١٨٤.

٢- الكهف / ١٩.

٣- الكهف / ١٢.

٤- يقول ابن الأنباري في علة بناء الأعداد المركبة (أسرار العربية ص ٢١٩): "فإن قيل: فلم يبن ما زاد على العشرة من أحد عشر إلى تسعة عشر؟ قيل: لأن الأصل في "أحد عشر": أحد وعشْرُ فلما حذف حرف العطف وهي الواو ضمّنا معنى حرف العطف فلما تضمنا معنى الحرف وجب أن يبنيا وبنيا على حركة أخف الحركات وكذلك سائرهما".

٥- ينظر: شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٧٣٣.

وتبنى هذه الأعداد على فتح الجزأين<sup>(١)</sup> ويكون إعرابها محليا ففي مثل: صحبت  
أحد عشر معلما. يكون (أحد عشر) عددا مركبا مبنيا على فتح الجزأين في محل  
نصب مفعول به.

ج- الشبيه بالمضاف: عرفه الصيمري بقوله: "هو كلُّ اسم لا يتم بنفسه ويحتاج  
إلى تمام<sup>(٢)</sup>". وعرفه آخرون بقولهم: "ما اتصل به شيء من تمام معناه"<sup>(٣)</sup>. ومن  
وقوعه مفعولا: يا قارئاً الكفَّ هذا دجل. فقارئاً: منادى منصوب وعلامة نصبه  
الفتح الظاهر؛ لأنه شبيه بالمضاف.

---

<sup>١</sup>- ينظر: شرح التصريح ٢/٢٧٥.

<sup>٢</sup>- التبصرة والتذكرة ١/٣٣٩.

<sup>٣</sup>- ينظر: شرح الشذور ص ١٠٩ وشرح التصريح ٢/١٦٧ وشرح الأشموني مع الصبان ٣/١٤٠.



### المبحث الثالث: تعدد المفعول به:

يكون المفعول به واحداً، وقد يكون اثنين أو ثلاثة. قال الزمخشري في معرض تعريفه للمفعول: "وهو الفارق بين المتعدي من الأفعال وغير المتعدي ويكون واحداً فصاعداً إلى الثلاثة"<sup>(١)</sup>.

ويرتبط تعدد المفعول، أو إفراده بنوع الفعل، فمن الأفعال ما يتعدى لواحد، ومنها ما يتعدى لمفعولين، ومنها ما يتعدى إلى ثلاثة. قال الزمخشري: "ومن أصناف الفعل: المتعدي وغير المتعدي؛ فالمتعدي على ثلاثة أضرب؛ متعدي إلى مفعول به، وإلى اثنين، وإلى ثلاثة؛ فالأول نحو: قولك: ضربتُ زيداً، والثاني نحو: كسوتُ زيداً جبةً. والثالث: أعلمتُ زيداً عمراً فاضلاً"<sup>(٢)</sup>.

إذا يمكن تصنيف الأفعال المتعدية على النحو الآتي:

أ- ما يتعدى لمفعول واحد كضرب ونحوه.

ب- ما يتعدى إلى مفعولين وهي قسمان: الأول: ما أصل المفعولين فيه المبتدأ الخبر وهي أفعال ظن وأخواتها وهي: حسب، خال، زعم، جعل، عدّ، حجا، هبّ، رأى، علم، وجد، ألقى، درى، تعلم بمعنى (اعلم)، صيّر، ردّ، ترك، اتخذ، اتّخذ، وهبّ، جعل بمعنى صيّر.

الثاني ما ليس أصل المفعولين فيه المبتدأ والخبر وهي كسا وألبس وأعطا ومنح وسأل.

ج- ما يتعدى إلا ثلاثة مفاعيل وهي أعلم - أرى - أخبر - خبر - حدّث - نبأ - أنبأ

<sup>١</sup> - الفصل ص ٣٤.

<sup>٢</sup> - السابق، ص ٢٥٧.

## المبحث الرابع: الترتيب بين المفاعيل في الجملة الواحدة

### المطلب الأول: الترتيب بين المفاعيل في باب ظن

وأحكام المفعولين هنا هي نفسها أحكام المبتدأ والخبر في باب الابتداء. يدل على ذلك قول الزمخشري أثناء حديثه عن ظنٍّ وأخواتها: "وهما على شرائطهما وأحوالهما في أصلهما"<sup>(١)</sup>. والقصد من قوله: "هما" أفعالُ القلوب التي تنقسم إلى أفعال يقين وأفعال رُجحان، أما أصلهما فهما المبتدأ والخبر. وفي حاشية الصبان: "ولم يتعرض لهما الناظم لعلم حكمهما في باب المبتدأ والخبر"<sup>(٢)</sup>.

وتوضيح ذلك<sup>(٣)</sup>: أن ما ثبت لأصلهما يثبت لهما من غير اعتبار لوجود الناسخ ويترتب على هذا أن يكون المفعول الأول واجب التقديم على المفعول الثاني في كل موضع يجب فيه تقديم المبتدأ على الخبر، وأن يكون المفعول الثاني واجب التقديم على المفعول الأول في كل موضع يجب فيه تقديم الخبر على المبتدأ، وأن يكون تقديم أحدهما على الآخر جائزاً في كل موضع يجوز فيه تقديم المبتدأ أو الخبر بغير ترجيح.

أ- إذا يتقدم المفعول الأول [المبتدأ في الأصل] على المفعول الثاني [الخبر في الأصل] وجوباً في المواضع الآتية<sup>(٤)</sup>:

١- إذا خيف اللبس بأن يكون كل من المفعول الأول والمفعول الثاني معرفتين نحو: "ظننتُ زيداً عمراً" والمراد -هنا- زيدُ كعمر، فيجب تقديم المفعول

١- المفصل ص ٢٦٠.

٢- حاشية الصبان ٩٣/٢.

٣- ينظر: النحو: الوافي ٢٣/٢.

٤- عدتُ هنا لمواضع المبتدأ والخبر في شرح ابن عقيل ص ٢٣٢ فما بعدها.

الأول وتأخير المفعول الثاني؛ إذ لا يمكن تمييز المشبه من المشبه به؛ لعدم وجود قرينة تساعد على هذا، فيكون التقديم بمراعاة الأصل هو القرينة<sup>(١)</sup>.

٢- أن يكون الثاني محصورا نحو: ما ظننت زيدا إقائما؛ فقائم هنا مفعول ثان ولا يجوز تقديمه على زيد؛ لأنه محصور والمحصور واجب التأخير.

٣- أن يكون المفعول الأول ضميرا متصلا والمفعول الثاني اسما ظاهرا نحو: ظننته مجتهدا؛ فالهاء ضمير متصل وهو المفعول الأول ومجتهدا مفعول ثان.

٤- أن يكون المفعول الثاني جملة نحو: ظننت زيدا قام، فلا يجوز تقديم قام؛ لأنه لو قدم لأصبحت الجملة من باب الفعل والفاعل وليس من باب المبتدأ والخبر.

ب- مواضع وجوب تقديم المفعول الثاني ليصبح الترتيب هكذا: الفعل + المفعول الثاني + المفعول الأول وهي<sup>(٢)</sup>:

١- إذا اتصل المفعول الأول بضمير المفعول الثاني نحو: "ظننت في الدار صاحبها"؛ فصاحبها هو المفعول الأول وهي متصلة بالهاء العائدة على "الدار" وهو جزء من المفعول الثاني الذي هو "في الدار" فلا يجوز تقديم "صاحبها" لتكون الجملة: "ظننت صاحبها في الدار"؛ لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة.

٢- إذا كان الأول محصورا نحو: "ما ظننت قائما إلا عمرا"؛ فعمر مفعول أول ووجب تأخيره؛ لأن المحصور فيه واجب التأخير.

١- النحو: الوافي ١٧٦/٢.

٢- ينظر مواضع تقديم الخبر وجوبا في شرح ابن عقيل ٢٤٠/١-٢٤٣.

٣- أن يكون المفعول الأول [المبتدأ] نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر،  
والخبر [المفعول الثاني] جارٌّ ومجرورٌ أو ظرفٌ نحو: ظننت عندك رجلاً،  
وظننتُ في الدار امرأةً.

### المطلب الثاني: الترتيب بين المفاعيل في باب أعطى:

والأصل -هنا- تقديم ما كان فاعلاً في المعنى على ما ليس كذلك<sup>(١)</sup>.

وأحوال الترتيب هنا ثلاثة: حال يجب فيها التزام الأصل وهو تقديم الفاعل في المعنى، والثانية: يجب فيها مخالفة هذا الأصل بمعنى يمتنع تقديم الفاعل في المعنى، والثالثة: يجوز فيها الأمران.

### أ- وجوب تقديم الفاعل في المعنى:

ويكون ذلك في مسائل منها<sup>(٢)</sup>:

- ١- خوف اللبس؛ نحو: أعطيتُ زيداً عمراً، قالوا: لا يجوز هنا تقديم "زيداً" على "عمراً"؛ لأنه لو تقدم لالتبس الأمر بينهما فلا يُدرى حينئذٍ أزيدٌ أخذٌ أم مأخوذ<sup>(٣)</sup>. ولا قرينة تُزيل هذا اللبس إلا بوجود الترتيب<sup>(٤)</sup> بينهما.
- ٢- أن يكون الثاني -أي: المفعول الثاني- محصوراً، نحو: ما أعطيتُ زيداً إلا درهماً.

<sup>١</sup>- ينظر المساعد ٤٣٢/١ وشرح التصريح ٣١٣/١ والهمع ١٦/٣ وشرح الأشموني مع الصبان ٩٢/٢.

<sup>٢</sup>- ينظر شرح المكودي ص ١٠٠ وشرح التصريح ٣١٤/١ وشرح الأشموني ٩٢/٢-٩٣.

<sup>٣</sup>- ينظر: الهمع ج ١٣/٣.

<sup>٤</sup>- النحو الوافي ١٧٧/٢.

فوجب هنا تقديم المفعول الأول "الفاعل في المعنى" وهو زيد عندما أردنا الحصر في الثاني.. ولا يجوز تقديم الثاني؛ لأنه لو تقدم فسد الحصر وزال عَرْضُهُ<sup>(١)</sup>.

أما إذا أردنا تقديم المفعول الثاني مع "إلا" على المفعول الأول فلا بأس في ذلك قال الخطيب القزويني: "ويجوز تقديم المقصور عليه مع حرف الاستثناء بحالهما على المقصور كقولك "ما كسوتُ إلا جِبَّةً زِيداً، وما ظننتُ إلا زِيداً منطلقاً"<sup>(٢)</sup> ثم عَقِبَ على كلامه السابق بقوله: وقولنا: "بحالهما" احترازاً من إزالة حرف الاستثناء، عن مكانه بتأخيره عن المقصور عليه، كقولك:

ما كسوتُ جِبَّةً إلا زِيداً، فإنه يَخْتَلُ المعنى؛ فالضابط أن الاختصاص إنما يقع في الذي يلي إلا<sup>(٣)</sup>.

٣- أن يكون المفعول الأول ضميراً متصلاً بالفعل، والثاني اسماً ظاهراً، نحو: أعطيتُكَ درهماً.

وقد أضاف ابن عقيل<sup>(٤)</sup> على ما سبق قوله: إذا اجتمع ضميران منصوبان متصلان أحدهما أخصّ من الآخر وجب تقديم الأخص نحو: أعطيتُكَه و أعطيتُتيه، فوجب تقديم الكاف في الجملة الأولى؛ لأنه أخصّ من الهاء ووجب في الثانية تقديم الياء لأنه أخصّ من الهاء، فضمير المخاطب أخصّ من الغائب وضمير المتكلم أخصّ من الغائب أيضاً.

<sup>١</sup>- ينظر: النحو: الوافي ١٧٧/٢.

<sup>٢</sup>- الإيضاح في علوم البلاغة. للقزويني ١٣٢.

<sup>٣</sup>- ينظر: المصدر السابق ص ١٣٣.

<sup>٤</sup>- ينظر: شرح ابن عقيل ١٠٦/١.

ب- امتناع تقديم الفاعل في المعنى:

أي وجوب تأخير هـ.

وقد أشار الناظم إلى هذا القسم بقوله :

"وترك ذاك الأصل حتماً قد يرى"

أي: أنه قد يجب تأخر ما هو فاعل في المعنى لموجب أيضاً<sup>(١)</sup>.

وذلك الموجب يكون في المواضع الآتية<sup>(٢)</sup>:

١- أن يكون المفعول الأول متصلاً بضمير المفعول الثاني، نحو: أعطيتُ المال مالكة، فالمفعول الأول هو مالكة، والثاني هو المال، ولا يجوز أن نعكس فنقول: أعطيت مالكة المال. قالوا في علة ذلك: لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة<sup>(٣)</sup>.

٢- أن يكون المفعول الأول محصوراً، نحو: ما أعطيتُ الدرهمَ إلا زيداً وعللوا لذلك بقولهم<sup>(٤)</sup>: لأن المحصور فيه "زيداً" واجب التأخير.

٣- أن يكون المفعول الثاني مضمراً والأول ظاهراً نحو: الدرهم أعطيته زيداً. فزيداً هنا هو الآخذ فهو الفاعل في المعنى ولا يجوز تقديمه. وقد عللوا لذلك بقولهم<sup>(٥)</sup>: إنه أمكن الاتصال فلا يُعدل عنه إلى الانفصال. ومعنى هذا: أنه أمكن هنا اتصال الضمير العائد على الدرهم بالفعل فلا يجوز بعدها أن نفصل فنقول: الدرهم أعطيتُ زيداً إياه.

١- شرح المكودي ص ١٠٠.

٢- ينظر: شرح المكودي ص ١٠٠ وشرح التصريح ٣١٤/١ وشرح الأشموني ٢٣/٢.

٣- ينظر: شرح التصريح ٣١٤/١.

٤- ينظر المصدر السابق ٣١٤/١.

٥- المصدر السابق ٣١٤/١. وينظر شرح ابن عقيل ٩٩/١.

## ج- جواز الأمرين "تقديم وتأخير الفاعل في المعنى":

ويكون ذلك في الأحوال الآتية:

١- عند أمن اللبس، نحو: أعطيتُ زيداً درهماً فالأصل هنا تقديم "زيداً"؛ لأنه الآخذ، فهو الفاعل في المعنى، ويجوز أن نعكس فقول: أعطيتُ درهماً زيداً؛ لعدم اللبس<sup>(١)</sup>.

٢- أن يكون الثاني "المفعول في المعنى" ملتبساً بضمير الأول، نحو: أعطيتُ زيداً ماله. فيجوز هنا أن نقول: أعطيتُ ماله زيداً، لأنه الضمير حينئذٍ يعود على متأخر لفظاً لا رتبة<sup>(٢)</sup>.

---

<sup>١</sup>- ينظر المساعد ٤٣٢/١.

<sup>٢</sup>- ينظر: شرح الأشموني مع الصبان ٩٣/٢.

## المبحث الخامس: مواقع المفعول به

### المطلب الأول: التقديم

#### أ- تقديم المفعول على الفعل والفاعل وجوباً

أي تكون الصورة هكذا: المفعول + الفعل + الفاعل، ويجب ذلك في المواضع الآتية (١):

١- أن يكون المفعول اسماً ممّا له الصّدر، كالشرط نحو: مَنْ تَضْرِبُ أَضْرِبُ، والاستفهام نحو: مَنْ رَأَيْتَ؟ وَمَنْ رَجُلًا لَقَيْتَ؟، وأيَّهم لَقَيْتَ؟ وكم الخبرية نحو: كم عبيدٍ ملكتِ!.

٢- أن يكون مضافاً إلى ماله الصدر. كإضافته إلى الشرط نحو: غلامٌ مَنْ يَضْرِبُ أَضْرِبُ، ونحو: غلامٌ مَنْ لَقَيْتَهُ فَأَكْرَمَهُ، أو إضافته إلى الاستفهام نحو: غلامٌ مَنْ رَأَيْتَ؟ ونحو: غلامٌ أَيَّهم لَقَيْتَ؟ ومالٌ كم رجلٍ أخذتِ؟.

٣- أن يكون ضميراً منفصلاً في غير باب "سألنيهِ وخَلَّتنيهِ" ففيهما يجوز الفصل والوصل مع التأخر نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ (٢). فلو تأخر وجب اتصاله فنقول "نعبدك" أما نعبد إياك فلا يجوز (٣).

٤- إذا كان المفعول معمولاً لما يلي الفاء التي في جواب أمّا بشرط ألا يكون له - أي لما يلي الفاء - معمولاً سواه (٤)، ويستوي في ذلك كون أمّا ظاهرة نحو:

١- ينظر: شرح الكافية للرضي ج ١/١٢٨، والهمع ٣/١٠ وحاشية الخصري ١/٢٤٢-٢٤٣.

٢- الفاتحة / ٥.

٣- ينظر إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ص ٢٥.

٤- مثال ذلك: أمّا اليومَ فاضربُ زيداً، فلم يتقدم زيداً وجوباً لوجود معمول آخر للفعل هو ظرف

الزمان "اليوم". (ينظر دروس في شرح الألفية ص ٣٥).



قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾<sup>(١)</sup>، أو كونها مقدرة نحو: قوله تعالى: ﴿وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ﴾<sup>(٢)</sup>، كما يستوي في ذلك كون المفعول ظاهراً، كما سبق أو مؤولاً نحو: أَمَّا أَنْكَ فَاضِلٌ فَعَرَفْتُ وَالتَّقْدِيرُ: أَمَّا فَضْلَكَ فَعَرَفْتُ.

ولا يلي أمّا هذه فعل وعلل المرادي لذلك بقوله: "لأنها قائمة مقام شرط وفعل الشرط"<sup>(٣)</sup> فلو وليها فعل لتوهم أنه فعل الشرط"<sup>(٤)</sup>.

### ب- تقديم المفعول على الفعل جوازاً

لتصبح الصورة هكذا: المفعول + الفعل + الفاعل أو الفعل + الفاعل + المفعول. ولم يذكر النحويون في هذا الجانب مواضع محددة لكنهم اکتفوا بقولهم يجوز ذلك إذا خلا من موجبات التقديم السابقة ومن مانعه وتوسيطه"<sup>(٥)</sup>.

### المطلب الثاني: التوسط

أي: توسط المفعول بين الفعل والفاعل، لتصبح الصورة هكذا: الفعل + المفعول + الفاعل.

### أ- التوسط وجوباً

وهو يُعادل تقديم المفعول على الفاعل وجوباً، ويكون ذلك في المواضع الآتية<sup>(٦)</sup>:

<sup>١</sup> - الضحى / ٩.

<sup>٢</sup> - المدثر / ٣.

<sup>٣</sup> - قدر المبرد الشرط وفعله في أما بـ مهما يكن من شيء (ينظر: المقتضب ٢٧/٣).

<sup>٤</sup> - الجنى الداني في حروف المعاني ص ٥٢٥.

<sup>٥</sup> - ينظر: حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ٢٤٣/١.

<sup>٦</sup> - شرح التصريح ٢٨٤/١ والهمع ٢٦٠/٢ والأشموني مع الصبان ٥٩/٢.

١- أن يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به المتقدم (١) نحو: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ  
إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ (٢). فأبراهيم مفعول مقدم ووجب تقديمه؛ لأنه لو أخر لعاد  
الضمير عليه وهو متأخر لفظاً ورتبة وهذا ممتنع (٣).

٢- المسألة الثانية من وجوب توسط المفعول هي: أن يُحصرَ الفاعل بإنما بانفراق  
نحو: "إنما ضربَ عمرًا زيدٌ" (٤)؛ فزيد فاعل محصور فيه الضرب، ولا يجوز  
تقديم المحصور هنا؛ إذ لا يظهر كونه محصوراً إلا بتأخيرهِ.

---

١- هناك فريق من النحويين أجازوا تقديم المفعول في هذه المسألة في النثر والشعر، ومنهم: الأخفش  
من البصريين والطوال من الكوفيين وابن مالك في التسهيل (ينظر: شرح التصريح ٢٨٣/١). وقد  
أوردوا لذلك شواهد ومنها قول أبي الأسود في هجاء عدي بن حاتم:

جَزَى رَبُّهُ عَنِي عَدِيَّ بِنِ حَاتِمٍ جِزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ

قال العيني في البيت الشعري: "والشاهد في قوله "جزي ربُّه" حيث احتج به الأخفش وجماعة من  
المتأخرين على صحة القول بنحو: "زان نورهُ الشجر" والجمهور على المنع مطلقاً وأجابوا بأن  
الضمير يرجع إلى الجزاء الذي دل عليه جزي" (ينظر: شرح شواهد العيني بحاشية الصبان ٩/٢)  
وأجاز ابن جني في كتابه (الخصائص ٢٥/١) - تقديم الفاعل في المسألة السابقة بل جعله قياساً  
وعلى ذلك بكثرة تقديم المفعول حتى صار قسماً قائماً برأسه كما أن تقدم الفاعل قسم قائم برأسه.

ويرى آخرون بأن ذلك خاص بالشعر دون النثر قال الأزهري في شرح التصريح ٢٨٣/١  
والأشموني مع الصبان ٥٩/٢: "وهو الحق والإنصاف؛ لأن ذلك إنما ورد في الشعر دون النثر".

٢- البقرة / ١٢٤.

٣- ينظر شرح التصريح ٢٨٣/١ والأشموني مع الصبان ٥٩/٢.

٤- وعلماء البلاغة على أن المحصور بإنما هو المؤخر دون المقدم، ومعنى قولهم: "إنما ضرب  
عمرًا زيدٌ" أن الضارب "عمرًا" هو "زيدٌ" لا سواه أي: أن زيداً قد يكون ضارباً لغير عمر أما عمر  
فلا يكون مضروباً لغير زيد، ولو قدمنا المحصور بإنما لا نعكس الأمر وحصر المفعول (انظر  
دلائل الإعجاز للجرجاني ص ٣٤٠ والإيضاح في علوم البلاغة للزويني ص ١٣٤).

أما حصر الفاعل بالآ فهو واجب التأخير عند جمهور النحاة<sup>(١)</sup> وذلك نحو: ما ضرب عمراً إلا زيداً.

٣- ويجب كذلك توسط المفعول بين الفعل والفاعل إذا كان المفعول ضميراً متصلاً، والفاعل اسماً ظاهراً نحو: ضربني زيداً، وضربك زيداً. ولا يجوز هنا تقديم الفاعل وتأخير المفعول؛ لأنه لو قدم الفاعل لوجب فصل ضمير المفعول "ياء المتكلم وكاف الخطاب" من دونما حاجة تدعو إلى ذلك.

### ب- جواز التوسط:

ويعني جواز تقديمه وتأخيره مع الفاعل لتكون الصُّورة: الفعل + المفعول + الفاعل أو الفعل + الفاعل + المفعول ويكون ذلك في المواضع الآتية:

١- أن يزول اللبس<sup>(٢)</sup> ويكون ذلك بما يلي<sup>(٣)</sup>:

١- خالف الكسائي الجمهور ورأى أن الفاعل المحصور بالآ جائز التقديم ومما احتج به على هذا قول الشاعر:

ما عاب إلا لثيمَ فعلَ ذي كرم      ولا جفا قطُّ إلا جِباً بطلا

والشاهد في البيت السابق: ما عاب إلا لثيمَ فعلَ. وقوله: ولا جفا إلا جِباً بطلا حيث قَدَّمَ الفاعل المحصور فيهما وهو: لثيم وجباً على المفعول به وهو: فعل وبطلا والأصل فيهما: ما عاب فعلَ ذي كرم إلا لثيمَ ولا جفا بطلاً إلا جِباً أي جبان. (ينظر: شرح الشواهد العيني ٥٧/٢ والدرر اللوامع ٢/٢٩٠).

ومما احتج به الكسائي أيضاً قول ذي الرمة:

فلم يدر إلا الله ما هيَّجتُ لنا      عشيةً أناءَ الديارِ وشامها

والشاهد هنا: "فلم يدر إلا الله ما" حيث احتج به الكسائي على أن الفاعل المحصور بالآ لا يجب تأخيره والجمهور على وجوب ذلك. وقد أوَّل الجمهور هذا البيت على أن المفعول "ما" منصوب بفعل محذوف والتقدير: "درى ما هيَّجتُ لنا" وعليه فيكون الفاعل وهو لفظ الجلالة غير مقدَّم على المفعول؛ لأن هذا ليس مفعولاً للفعل المذكور. (ينظر: أوضح المسالك ١٣١/٢ والهمع ٢/٢٦١ وشرح الأشموني مع الصبان ٥٧/٢).

٢- شرح التصريح ٢٨١/١.

٣- ينظر: إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي تأليف البطلِّيوسي ص ٥٨.

أ- ظهور الإعراب، كقولك: ضرب زيداً عمرو، فالإعراب في الاسمين بيّن الفاعل من المفعول فجاز لك تقديم أحدهما على الآخر.

ومن ظهور الإعراب تثنية الفاعل والمفعول وجمعهما، كقولنا في التثنية: ضرب الموسيان اليحيين، وفي الجمع: ضرب الموسون اليحيين. ففي المثالين لا بد- مع التثنية والجمع - من رفع الفاعل بالألف في حالة التثنية ورفع بالواو في حالة الجمع ونصب المفعول في كليهما بالياء، وعلى ذلك فلا إشكال من تقديم أحدهما على الآخر.

ب- وصف أحدهما بصفة يظهر فيها الإعراب، فمن وصف الفاعل:

ضرب موسى عيسى الظريفُ فرغ الظريف يؤذن بأن عيسى فاعل مؤخر وموسى مفعول مقدم. ومن وصف المفعول قولنا: ضرب موسى عيسى الظريف فنصب الظريف يؤذن بأن عيسى مفعول وموسى فاعل.

ج- توكيد أحدهما بتوكيد يظهر فيه الإعراب فمن توكيد الفاعل: ضرب موسى عيسى نفسه، فرغ التوكيد "نفسه" يدل على أن المؤكّد فاعل مؤخر. ونصبه (ضرب موسى عيسى نفسه) يدل على أن المؤكّد مفعول به.

هد- أن يعطف على أحدهما فمن العطف على الفاعل قولنا: ضرب موسى عيسى وزيدٌ ومن العطف على المفعول نحو: ضرب موسى عيسى وزيداً؛ فرغ زيد في المثال الأول يدل على أن عيسى فاعل مؤخر ونصبه في المثال الثاني يدل على أن عيسى مفعول به.

وقد أضاف الرضي: إلى ما يزيل اللبس السابق ما يلي<sup>(١)</sup>:

<sup>١</sup>- شرح الكافية للرضي ج ١/٧٢-٧٣.

أ- أن يكون هناك قرينة معنوية نحو: أرضعت الصغرى الكبرى ونحو: أكل الكمثرى موسى، والقرينة أن الإرضاع يكون من الكبرى والأكل يكون من موسى؛ لذا فهما الفاعلان ويجوز لك تقديمهما وتأخيرهما.

ب- اتصال علامة الفاعل بالفعل، وهذه قرينة لفظية، نحو: ضربت موسى حُبلى، فالفاعل هنا حُبلى، يدل على ذلك تاء التانيث المتصلة بالفعل ضرب وعليه فيجوز تقديم حُبلى وتأخيرها.

ج- اتصال ضمير الثاني بالأول نحو: ضرب فتاه موسى، فالهاء في "فتاه" تعود على موسى وهو الفاعل. وقد شاع هذا التقديم في لسان العرب<sup>(١)</sup> أي: تقديم المفعول المشتمل على ضمير يعود إلى الفاعل ومن شواهد ذلك قول جرير<sup>(٢)</sup> يمدح عمر بن عبد العزيز:

جاء الخلافة أو كانت له قدرًا كما أتى ربّه موسى على قدرٍ

والشاهد فيه<sup>(٣)</sup> "أتى ربّه موسى" فقد توسط المفعول به -وهو ربّ- بين الفعل والفاعل وهو موسى.

<sup>١</sup> - شرح ابن عقيل ٤٩٣/١.

<sup>٢</sup> - لجرير بن عطية الخطفي ديوانه ص ٢١١ وهذا البيت من شواهد ابن عقيل في شرحه على الألفية ٢٣٣/٢ وشرح قطر الندى ص ٢٥٦ وأوضح المسالك ١٢٤/٢ ومن شواهد الأزهرى في شرح التصريح ٢٨٣/١ والأشموني من حاشية الصبان ٥٨/٢.

<sup>٣</sup> - ينظر: شرح شواهد العيني على حاشية الصبان ٥٨/٢ وسبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى ص ٢٥٧.

## المطلب الثالث: التأخير

وفيه قسمان:

### أ- تأخير المفعول به عن الفعل وجوباً

يتأخر المفعول به وجوباً في مواضع عديدة ذكر منها الرضي ما يلي<sup>(١)</sup>:

١- أن يكون الفعل مؤكداً بنون تأكيد مشددة أو مخففة فلا يقال: زيداً اضربن.

والعلة في تقديم المفعول به وجوباً -في هذه الحالة- ما أوضحه الرضي

بقوله: "علل ذلك لكون تقديم المنصوب على الفعل دليلاً في ظاهر الأمر أن

الفعل غير مهم، وإلا لم يؤخر عن مرتبته أي: الصدر، وتوكيده مؤذن بكونه

مهماً فينتافران في الظاهر".

٢- يجب تأخير المفعول عن الفعل إذا اشتبه المنصوب بغيره بسبب التقديم<sup>(٢)</sup>

كما في ضرب موسى عيسى؛ إذ لو قلت: عيسى ضرب موسى لظن أن

المتقدم مبتدأ.

٣- أن يكون الناصب للمفعول به فعل تعجب نحو: ما أحسن زيداً فلا يقال: ما

زيداً أحسن؛ لأنه لا يتصرف في معموله.

٤- أن يكون المفعول مع فعل موصول بحرف نحو: عجبت من أن ضربت زيداً؛

فلا يقال: عجبت من أن زيداً ضربت أو من أن زيداً تضرب؛ لأنه لا يفصل

بين الحروف الموصولة وصلتها.

<sup>١</sup>- ينظر: شرح الكافية ١/١٢٨.

<sup>٢</sup>- يجوز تقديم المفعول به على الفعل إن علم المنصوب أي إذا لم يكن هناك اشتباه بين المفعول وغيره: نحو:

الكمثرى أكل موسى. (ينظر: المساعد ١/٤٣٥).

وقد أضاف السيوطي على هذه المواضع مواضع أخرى وهي (١):

١- أن يكون الناصب للمفعول فعلاً موصولاً بجازم نحو: لم أضرب زيداً؛ فلا يُقدم زيداً على الفعل أضرب فاصلاً بينه وبين أداة الجزم، فلا يقال: لم زيداً أضرب (٢).

٢- أن يكون المفعول مع فعل موصول بلام ابتداء نحو: ليضرب زيدٌ عمراً، أو لام قسم نحو: والله لأضربنَّ المهمل، أو قد نحو: والله قد ضربتُ المهمل أو سوف نحو: سوف أضربُ المهمل.

٣- أن يكون المفعول به هو أن المشددة أو المخففة نحو: عرفتُ أنك أو أنك منطلقاً.

#### ب- تأخير المفعول به عن الفاعل وجوباً:

١- أن يخشى اللبس بينهما ولا قرينة تميز الفاعل من المفعول إلا بتقدم الفاعل وتأخير المفعول به (٣). ويكون اللبس فيما لا يظهر فيه الإعراب (٤)؛ كأن يكونا مقصورين نحو: أدب موسى عيسى، أو إشارتين نحو: علم هذا ذاك، أو موصولين نحو: أكرم الذي عندنا الذي عندكم، أو مضافين لياء المتكلم نحو: قابل أخي معلمي.

<sup>١</sup> - ينظر: الهمع ١١/٣ والمطالع السعيدة ص ٢٧٠.

<sup>٢</sup> - إذا قُدم المفعول به على أداة الجزم نفسها جاز ذلك نحو: زيداً لم أضرب. (الهمع ١١/٣).

<sup>٣</sup> - ينظر: توضيح المقاصد والمسالك ١٦/٢-١٧ وشرح التصريح ٢٨١/١-٢٨٢.

<sup>٤</sup> - يخفى الإعراب في ست عشرة صورة (ينظر: شرح التصريح ٢٨١/١) وهي: المقصور مع المقصور والمقصور مع اسم الإشارة، المقصور مع الموصول، والمقصور مع المضاف للياء، واسم الإشارة مع اسم إشارة وإشارة مع مقصور وإشارة مع موصول وإشارة مع مضاف للياء، وموصول مع موصول وموصول مع إشارة وموصول مع مقصور وموصول مع مضاف للياء ومضاف مع مضاف للياء مع مقصور ومضاف للياء مع موصول ومضاف للياء مع إشارة.

٢- أن يكون الفاعل ضميراً متصلاً غير محصور نحو: أكرمت زيدا<sup>(١)</sup>.

٣- أن يكون الفاعلُ والمفعولُ ضميرين متصلين<sup>(٢)</sup> نحو: أكرمته ، فالتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل كذلك في محل نصب مفعول به.

٤- أن يكون المفعول محصوراً بإلا أو إنما، كما في قولك: إنمَّا ضَرَبَ زيدٌ عمراً وما ضَرَبَ زيدٌ إلا عمراً<sup>(٣)</sup>.

---

<sup>١</sup>- ينظر: توضيح المقاصد ١٧/٢.

<sup>٢</sup>- ينظر: حاشية الخضري ٢٤٤/١.

<sup>٣</sup>- ينظر: شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٢٢٨.



## المبحث السادس: حكم المفعول به

### المطلب الأول: سبب نصبه:

كان اختيارهم النصب للمفعول والرفع للفاعل لسبب وهو قلة الفاعل وكثرة المفعول، فالفعل لا يكون له إلا فاعل واحد فجعلوا له الرفع لتقله، والمفعول يكون واحداً واثنين وثلاثة حسب نوع الفعل المتعدي، فاختروا النصب لضعفه، فهم بهذا إنما أرادوا تقليل ما يستتقلونه في كلامهم وهو الرفع، وتكثير ما يروونه خفيفاً. وقد نقل ابن جني تحليل ذلك عن أبي اسحاق الزجاج فقال: "قال أبو اسحاق في رفع الفاعل ونصب المفعول: إنما فعل ذلك للفرق بينهما، ثم سأل نفسه فقال: فإن قيل: فهلاً عكست الحال فكانت فرقاً؟ قيل: الذي فعلوه أحزم، وذلك أن الفعل لا يكون له أكثر من فاعل، وقد يكون له مفعولات كثيرة، فرفع الفاعل لتقلته، ونصب المفعول لكثرتة<sup>(١)</sup>، وذلك ليقل في كلامهم ما يستتقلونه، ويكثر في كلامهم ما يستخفونه"<sup>(٢)</sup>.

### المطلب الثاني: أحواله الإعرابية

وفيها الأقسام الآتية:

أ- الحركة الظاهرة: وتكون الحركة الظاهرة في المفعول به إما بفتحة وإما بكسرة ويُعرب المفعول به بفتحة ظاهرة في المواضع الآتية<sup>(٣)</sup>:

<sup>١</sup> - رَفَعُ الفاعل ونصب المفعول هو القياسي المتعارف عليه وقد سُمِعَ رفع المفعول ونصب الفاعل جاء في الهمع ٨/٣ "سُمِعَ إعرابه بالرفع: حكوا: خرق الثوبُ المسمارَ وكسر الزجاجُ الحجرَ وقال الأخطل: مثلُ القنَافِذِ هَذَا جَوْنٌ قَدْ بَلَغَتْ نَجْرانَ أو بَلَغَتْ سَوَاءتَهُمْ هَجْرٌ والسوءات هي البالغة. وسُمِعَ - أيضاً - رفعهما. ولا يقاس على ذلك".

<sup>٢</sup> - الخصائص ٤٩/١ - وينظر: شرح المفصل ٧٥/١ وشرح الجمل لابن عصفور ١٦٢/١.

<sup>٣</sup> - ينظر: شرح المفصل ٥١/١ فما بعدها.

١- في الاسم المفرد الصحيح الآخر وهو ما كان حرف إعرابه صحيحاً نحو: رجل.

٢- في الجاري مجرى الصحيح الآخر، وهو المعتل الآخر بالواو والياء بشرط سكون ما قبلهما نحو: ظبي وغزو. فتقول: رأيتُ ظيباً وحضرتُ غزواً فيكون كلاهما مفعولاً به منصوباً وعلامة نصبهما الفتح الظاهر.

وإنما جرى هذا المعتل مجرى الصحيح الآخر في تعاقب حركات الإعراب عليه، لزوال المد منهما بسكون ما قبلهما أي: قبل الواو والياء ففارقتا الألف الذي لا يسكن ما قبله.

٣- يكون منصوباً بفتحة ظاهرة فيما كان آخره واواً أو ياءً مشددتين، نحو: عدوٌّ وكرسيٌّ. فيقال: اشتريتُ كرسيّاً وحاربتُ عدوّاً.

٤- في الاسم المنقوص<sup>(١)</sup> وهو: كل اسم وقعت في آخره ياء قبلها كسرة نحو: القاضي والداعي فهذا يدخله النصب أي يكون الإعراب فيه ظاهراً<sup>(٢)</sup>. فتقول مثلاً: أكرمت القاضي أو أكرمت قاضياً.

<sup>١</sup>- يعود ظهور الفتحة على الياء في الاسم المنقوص إلى خفة هذه الحركة جاء في التبصرة والتذكرة ١/٨٤: "فأما الفتحة فإنها أخف الحركات، فلذلك جرت في النصب على أصلها".

أما الواو فإنه لا يوجد في كلام العرب اسم معرب آخره واو مضموم ما قبلها إلا في بعض الكلمات الأعجمية التي نقلوها من غيرهم نحو: السمندو وهو اسم طائر واسم حصن في بلغراد وقمنذو وهو اسم طائر أيضاً وفي بعض الكلمات المرخمة التي ما قبل آخرها واو نحو: يا ثمو في ترخيم ثمود أو في الأسماء الستة حالة الرفع نحو: أبو. ولكن الواو فيها غير لازمة. (ينظر الهمع ١/١٨٦ والنحو الوافي ١/١٩٣).

<sup>٢</sup>- قد يُعرب المنقوص في حالة النصب إعراباً تقديرياً وذلك في الضرورة، بل زعم أبو حاتم السجستاني أن هذه لغة فصيحة ومن ذلك قول زهير بن أبي سلمى:

ومن يعص أطراف الزجاج فإنه يطيع العوالي ركبت كل لهذم. والمعنى: من عصى الأمر الصغير صار إلى الأمر الكبير. الزجاج: أسافل الرماح. والعوالي: أعاليها. واللهزم: السنان. والشاهد: "العوالي" حيث قدر النصب على الياء فيها. (ينظر: نتائج التحصيل ١/٣٤٢-٣٤٣).

٥- في جمع التكسير (١) نحو: قرأتُ كتباً وبنيتُ مساجدَ وأشعلتُ قناديلَ. ولا فوق في ذلك بين كون الجمع مصروفاً كما في المثال الأول، أو ممنوعاً من الصرف كما في المثالين الثاني والثالث.

أما إعراب المفعول به بكسرة ظاهرة فليس له إلا موضع واحد وهو جمع المؤنث السالم وما يلحق به (٢). نحو: أمرتُ الهنداتِ بالحجاب. وسكنتُ أذرعاً. فالهندات وأذرعاً مفعولان منصوبان وعلامة النصب فيهما الكسر الظاهر.

### ب- الحركة المقدرة:

ويعربُ المفعول به بالحركات المقدرة في المواضع الآتية:

١- في الاسم المقصور وهو: كل اسم وقعت آخره ألف مفردة نحو: عصا، حُبلى، سكرى. واحترز بكلمة مفردة من مثل قوله: حمراء وصحراء فإن في آخرهما ألفين، ألف التانيث المنقلبة همزة وألف أخرى قبلها .

وتقدر فيه الحركات الثلاث للتعذر. ومن أمثلة تقدير الفتح قولك: أحبُّ الفتى الكريم، فالفتى: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر (٣).

١- أرجع الرضي سبب إعراب جمع التكسير إعراب المفرد لسببين: الأول: إما لكونه مشابهاً لمفرده من حيث كونه صيغة مغيرة عنه. الثاني: إما لأنه لم يطرد في آخره حرف لين صالح لأن يجعل إعراباً كما في الجمع المذكور السالم. (ينظر: شرح الكافية ٢٦/١).

٢- اختلف البصريون والكوفيون في سبب إعراب جمع المؤنث السالم في حالة النصب بالكسرة؛ فالبصريون يقولون: أعرب بالكسرة ليستوي الخفض والنصب في الجمع المؤنث، والكوفيون يقولون: إنما أعرب بالكسرة لأن التاء فيه غير أصلية. (ينظر: انتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ص ٨٨).

٣- أرجع العلماء تعذر ظهور الحركات على الاسم المقصور إلى عدم قبول الألف للحركة قال ابن يعيش: "الإعراب يقدر على الألف المقصورة؛ لأن الألف لا تحرك بحركة؛ لأنها مدة في الحلق وتحريكها من الاستطالة والامتداد ويفضي بها إلى مخرج محل الحركة... بخلاف مَنْ وكَمْ ونحوهما من المبنيات فإن

٢- في الاسم الصحيح الآخر المضاف إلى ياء المتكلم نحو: أخي، غلامي. ويشترط فيه كي يعرب بالحركات المقدرة ما أوضحه ابن هشام بقوله: "وليس مثني، ولا جمع منكر سالماً، ولا منقوصاً، ولا مقصوراً"<sup>(١)</sup>.

ثم شرح كلامه هذا بقوله<sup>(٢)</sup>: واحترزت بقولي: "وليس مثني ولا جمع منكر سالماً من نحو "غلامي" و"غلامي" و"مُسلمي" فإن الياء تثبت فيها جراً ونصباً مدغمة في ياء المتكلم، والألف تثبت في المثني رفعاً.

وقولي "ولا منقوصاً"؛ لأن ياء المنقوص تدغم في ياء المتكلم، فتكون كالمثني والمجموع جراً ونصباً.

وقولي "ولا مقصوراً" لأن المقصور تثبت ألفه قبل الياء، فيبقى له حكمه السابق للإضافة".

والذي يمنع ظهور الحركة على الاسم المضاف إلى ياء المتكلم هو اشتغال آخر الاسم الذي قبلها بكسرة المناسبة، ففي قولك: "كافأت ابني" يكون "ابن" مفعولاً به منصوباً وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع ظهورها اشتغال المحل -وهو النون- بحركة المناسبة.

ج. الحروف: يعرب المفعول به بالألف في الأسماء الستة، وبالياء في المثني وجمع المنكر السالم وما ألحق بهما. وقد أشار الزمخشري إلى ذلك فقال: "واختلافه لفظاً (يعني اختلاف الإعراب) بحرف في ثلاثة مواضع، في الأسماء

---

الإعراب لا يُقدر على حرف الإعراب فيها لأنه حرف صحيح يمكن تحريكه فلو كانت الكلمة في نفسها معربة لظهر الإعراب وإنما الكلمة جمعاء في موضع كلمة معربة". (ينظر: شرح المفصل ١/٥٥).

<sup>١</sup>- شرح الشذور ص ٦٤.

<sup>٢</sup>- ينظر: السابق ص ٦٥.

## الستة مضافة إلى مضمر نحو: رأيتُ أباه.. وفي التنثية والجمع تقول: رأيتُ مسلمين ومسلمين" (١).

١- المفصل ص ١٦.

والأسماء الستة هي: أبو، أخو، حمو، فو، ذو، هنو، وتعرب بالواو رفعاً وبالالف نصباً وجرأً ولا تعرب هذا الإعراب إلا بشروط وهي:

أ- أن تكون مضافة إلى غير ياء المتكلم.

فإذا أضيفت إلى ياء المتكلم أعربت بالحركات المقدره.

ب- أن تكون مكبرة غير مصغرة كالمثال السابق، فإن صغرت أعربت بالحركات الظاهرة نحو: رأيتُ أبيك.

ج- أن تكون مفردة غير مثناة ولا مجموعة، فلو تثبتت أعربت إعراب المثني وإن جمعت أعربت إعراباً ظاهراً نحو: رأيتُ أبويه، ورأيتُ آباءهم.

(ينظر شرح القطر ص ٤٨-٤٩).

وهناك شروط خاصة باسمين اثنين وهما ذو ، وفو. أما ذو فشرطه الإضافة إلى اسم جنس نحو مال وعقل ولا تضاف إلى مضمر ولا إلا صفة ولا إلى جملة فلا يقال: ذاه، أو ذا صالح، أو ذا تسلم "ينظر شرح المفصل ٥٣/١ وحاشية يس على التصريح ٦٣/١.

وشرط "فو" زوال الميم منه قال ابن هشام: "وفم بلا ميم نحو: "رأيت فاه" فإن كان بميم أعرب بالحركات الظاهرة سواء أضيف أو لم يُضف نحو رأيت فماً، رأيت فم زيد" (ينظر المساعد ٢٦/١).

ولم يتفق النحاة على ما ذكرته من إعراب سابق بالحروف بل ذهبوا في ذلك مذاهب شتى ألخصها كالآتي:

أ- يذهب البصريون وتابعهم الأخفش في أحد قوليه إلى أنها معربة بالحروف.

ب- الكوفيون يذهبون إلى أنها معربة من مكانين؛ فهي معربة على ما قبل حروف العلة وبالحروف أيضاً، وفسروا إعرابها بالحركات بقولهم: إن الحركة التي يعرب بها الاسم المفرد لا تتغير في حالة إضافته، أما الحروف فقالوا إنها تجري مجرى الحركات في كونها إعراباً فهي تتغير في حال الرفع والنصب والجر وقد ردَّ هذا الرأي لأنه لا نظير له؛ إذ كيف يكون الاسم معرباً بالحركة وفي نفس الوقت يعرب بالحرف.

ج- يذهب الأخفش في قوله الآخر ومعه المبرد (ينظر: المقتضب ١٥٢/٢) إلى أنها ليست حروف إعراب ولكنها دلائل الإعراب كالواو والألف والياء في التنثية.

د- مذهب سيبويه ومعه الفارسي أنها معربة بحركات مقدره في الحروف.

هـ- مذهب المازني والزهجج أنها معربة بالحركات التي قبل الحروف والحروف إشباع. وردَّ بأنَّ الإشباع بابه الشعر.

و- مذهب الرِّبَعي أنها معربة بالحركات التي قبل الحروف وهي منقولة من الحروف.

ز- الجرمي يرى أنها معربة بالتغير والانقلاب حالة النصب والجر وبعدم ذلك حالة الرفع.

## د- الجر بالحرف الزائد أو الشبيه بالزائد:

ويكون المفعول به مجروراً بحروف جر زائدة وذلك مع الباء ومن واللام.

١- زيادة الباء: تزداد توكيداً في عدة مواضع<sup>(١)</sup>، ومنها المفعول به وهو الأكثر<sup>(٢)</sup>. ومثل ابن هشام لزيادتها في المفعول بقوله: "ومما تزداد فيه الباء:

ومهما يكن من أمر فإن الرأي الصحيح والمتعارف عليه عند النحويين هو رأي البصريين الأول القائل: بأنها معربة بالحروف (ينظر هذه الآراء في: الإنصاف ١٧/١ وشرح المفصل ٥٢/١ وشرح الكافية ٢٧/١-٢٨/١ والهمع ١٢٤/١ وما بعدها والإعراب بالحروف د. عبد الكريم الزبيدي ص ٣٠-٣١).

والمثنى وجمع المذكر السالم هما -أيضاً- مما يعرب بالحروف، فالمثنى يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء، والجمع المذكر السالم يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء.

ولم يتفق النحاة أيضاً في إعرابها وذهبوا في ذلك مذاهب شتى ومنها:

أ- يذهب البصريون إلى أنها حروف إعراب وليست بإعراب.

ب- يرى الكوفيون أن المثنى يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء وعللوا لذلك بقولهم: لأنها تتغير كتغير الحركات على حسب اختلاف العوامل.

ج- يرى سيبويه أنها علامات للإعراب ودلائل على التثنية والجمع في أن واحد. استمع إليه يقول في التثنية في (كتابه ٣/٣٨٥): اعلم ان التثنية تكون في الرفع بالألف والنون وفي النصب والجر بالياء والنون" وقد نقل بعض النحاة عن سيبويه أنه يرى أن الإعراب مقدر فيهما ومنهم الصيمري حيث قال (التبصرة والتذكرة ١/٨٨-٨٩): "واعلم أن الألف والياء في التثنية والواو والياء في الجمع عند سيبويه حروف إعراب والإعراب مقدر فيهما وهو الصحيح".

والذي يظهر أن الرأي الأول هو الصواب - وهو كون هذه الحروف علامات للإعراب ودلائل على التثنية والجمع في وقت واحد. ويؤكد هذا أبو علي الفارسي حيث نقل عنه الرضي (شرح الكافية ١/٣٠) قوله: "لا إعراب مقدر عند سيبويه على الحروف لأن النون عنده عوض عن الحركة والتثنية".

هـ- يرى كل من الأخفش والمازني أن هذه الحروف دليل الإعراب وليست بإعراب ولا حروف إعراب.

و- يذهب الجرمي أنها معربة بالتغير والانقلاب كما هي الحال في قوله في الأسماء الستة.

ز- حكى عن أبي إسحاق الزجاج أن التثنية والجمع مبنيان وهو خلاف الإجماع. وما ذكر من اختلافات سابقة لا يؤدي إلى ثمرة في الواقع اللغوي فمعظمها يقوم على طابع الجدل العقلي (مدرسة الكوفة للمخزومي ص ٢٥٦). وإنما ذكرتها للوقوف عليها ولبيان أن هناك من النحاة من كان يتعسف ويتكلف الآراء النحوية.

<sup>١</sup>- ينظر: الهمع ٤/١٦٢.

<sup>٢</sup>- شرح المفصل ٨/٢٤.

المفعول نحو: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾<sup>(١)</sup> و﴿وَهَزِي إِلَيْكَ بِجِدْعِ  
التَّحْلَةِ﴾<sup>(٢)</sup>.. ومن ذلك قول الشاعر<sup>(٣)</sup>:

نحن بني ضبّة أصحاب الفلج      نضرب بالسيف ونرجو بالفرج<sup>(٤)</sup>

أي: نرجو الفرّج.

وزيادة الباء فيما سبق ليست قياساً مع كثرتها<sup>(٥)</sup>. وتزاد قياساً في مفعول علمت  
وعرفت وجهات وتيقنت<sup>(٦)</sup>.

## ٢- زيادة من:

ولا تزداد من إلا بشرطين: شرط يسبقها وهو كونها مسبوقاً بنفي أو نهي أو  
استفهام بهل، وشرط في مجرورها وهو وجوب كونه نكرة. قال المرادي: "واعلم  
أن من لا تزداد عند سيبويه وجمهور البصريين إلا بشرطين: الأول: أن يكون ما  
قبلها غير موجب، ويعني بغير الموجب النفي، نحو: ﴿مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾<sup>(٧)</sup>،  
والنهي نحو: لا يقيم من أحد والاستفهام نحو: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾<sup>(٨)</sup> ولا يحفظ  
ذلك في جميع أدوات الاستفهام، إنما يحفظ في "هل" ... والثاني: أن يكون  
مجرورها نكرة كما مثل<sup>(٩)</sup>.

١- البقرة / ١٩٥.

٢- مريم / ٢٥.

٣- قائله مجهول والبيت من شواهد: المرتجل ص ٣٢٠ والجني الداني ص ٥٢ وشرح شواهد المغني ١/٣٢٢.

والفلج: الماء الجاري.

٤- المغني ١/١٠٨-١٠٩.

٥- الجني الداني ص ٥١.

٦- شرح الكافية ٢/٣٢٨.

٧- الأعراف / ٥٩-٦٥-٧٣-٨٥ وهود / ٥٠-٦١-٨٤.

٨- فاطر / ٣.

٩- الجني الداني ص ٣١٧-٣١٨ وينظر: المقرب لابن عصفور ١/١٩٨ وشرح الكافية ٢/٣٢٢.

ولا تزداد فيما عدا هذين الشرطين فلا تزداد مثلاً في الإيجاب، ولا يؤتى بها جارة للمعرفة عند زيادتها فلا يقال: رأيت من زيد خلافاً للأخفش<sup>(١)</sup> الذي يرى زيادتها بدون شرط<sup>(٢)</sup>. والكوفيون يجيزون زيادتها في الإيجاب، ويشترطون تكبير مجرورها ومنه عندهم: قد كان من مطر، أي: قد كان مطر<sup>(٣)</sup>.

ومن أمثلة زيادتها في المفعول قولهم: ما رأيت من أحد، ولا تضرب من أحد، وهل تضربُ من أحد. وعند إعراب كلمة أحد في الجمل الثلاث نقول: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

٣- زيادة اللام: وتزداد في المفعول به، وتسمى -عندئذٍ- لام التقوية<sup>(٤)</sup> ولا تزداد في المفعول إلا بشرطين<sup>(٥)</sup>:

الأول: أن يكون العامل متعدياً إلى واحد؛ فلا يفعل ذلك بالمتعدي إلى اثنين. وعلل ابن مالك لذلك بقوله: "لأنه إن زيدت فيهما لزم تعدية فعل واحد إلى مفعولين بحرف واحد ولا نظير له"<sup>(٦)</sup>.

الثاني: أن يكون العامل قد ضعف بتأخيره أو بفرعيته في العمل. فمن الأول قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾<sup>(٧)</sup>، والأصل<sup>(٨)</sup>: إِنْ كُنْتُمْ تَعْبُرُونَ الرُّؤْيَا فلما أخرج الفعل، وقُدِّمَ معموله ضعف عمله، فقَوِيَ باللام. والضعف -على هذا- يجعل المتعدي في حكم اللازم وليس لازماً حقيقةً.

<sup>١</sup>- ينظر: شرح ابن عقيل ١٧/٢.

<sup>٢</sup>- الجني الداني ص ٣١٨.

<sup>٣</sup>- ينظر: شرح ابن عقيل ١٧/٢.

<sup>٤</sup>- ينظر: الهمع ٢٠٥/٤ واللباب في النحو للصابوني ص ٨١.

<sup>٥</sup>- ينظر: الجني الداني ص ١٠٦ وشرح التسهيل ١٤٨/٣.

<sup>٦</sup>- ينظر: الهمع ٢٠٥/٤.

<sup>٧</sup>- يوسف / ٤٣.

<sup>٨</sup>- ينظر اللباب في النحو ص ٨١.



والقصد بفرعية الفعل: ما يعمل عمل الفعل كالمصدر، واسمي الفاعل والمفعول، وصيغ المبالغة، وذلك نحو: ﴿فَعَّالٌ لَمَّا يُرِيدُ﴾<sup>(١)</sup> أي: فعَّال ما يريد، ونحو قوله تعالى: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>. أي: مصدقاً ما معهم.

ويكون إعراب المفعول التالي لحرف الجر الزائد منصوباً بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

كما يكون المفعول به مجروراً بحرف الجر الشبيه بالزائد وهو رُبٌّ؛ بضم الراء وتشديد الياء مع فتحها، وهذا هو الأصل<sup>(٣)</sup>.

ومن أمثلة ذلك<sup>(٤)</sup>؛ رُبَّ رَجُلٍ صَالِحٍ لَقِيْتُ، فرجل: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول به مقدم لـ لَقِيْتُ أو تقول: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد.

وقد تحذف رُبٌّ ويبقى<sup>علمها</sup> بعد الفاء كثيراً... وبعد الواو أكثر.. وبعد بل قليلاً وبدونهنَّ أقل<sup>(٥)</sup>. وعليه فقد يكون الاسم بعد رب المحذوفة مفعولاً معرباً إعراباً تقديرياً فمثال وقوعه بعد الفاء قول امرئ القيس<sup>(٦)</sup>:

فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمَرْضِعٍ فَالْهَيْتُهَا عَنِ ذِي تَمَائِمِ مُحْوِلِ

<sup>١</sup> - هود / ١٠٧.

<sup>٢</sup> - البقرة / ٩١.

<sup>٣</sup> - ينظر: شرح المفصل ٣١/٨.

<sup>٤</sup> - ينظر: دليل الإعراب والإملاء ص ١٢٨.

<sup>٥</sup> - ينظر: شرح التصريح ٢٢/٢-٢٣.

<sup>٦</sup> - ديوان امرئ القيس ص ٣٥.

فمثل: مفعول مقدم على عامله وهو قوله "طرقتُ" منصوب بفتحه مقدرة على آخره  
منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد<sup>(١)</sup>.

---

<sup>١</sup> - منحة الجليل ٣٧/٢.

## المبحث السابع: العوامل فيه:

لعلَّ أوَّلَ نصِّ يقابلنا في العامل هو قول سيبويه: "وإنما ذكرت لك ثمانية مجارٍ (يقصد بالمجاري حركات أو آخر الكلم من إعراب وبناء)؛ لأفارق بين ما يدخله ضربٌ من هذه الأربعة لما يحدثُ فيه العامل - وليس شيءٌ منها إلا وهو يزول عنه - وبين ما يُبنى عليه الحرف بناء لا يزول عنه لغير شيءٍ أحدثَ ذلك فيه من العوامل ، التي لكل عامل منها ضربٌ من اللفظ في الحرف ، وذلك الحرف حرف الإعراب"<sup>(١)</sup>.

ونلمسُ من قول سيبويه السابق أنَّ العامل ما يدخل على شيءٍ فيزول عما كان عليه بسبب دخول هذا العامل الذي يحدث في معموله واحداً من أربعة: الرفع، أو النصب، أو الجر، أو الجزم . وهذا الذي يتغير بتغير العوامل الداخلة عليه هو ما يُسمَّى بالمعرَّب ، أما ما لا يتغيَّر ولا يزول عن وضعه فهو ما يُسمَّى بالمبني.

وقد عرفه ابن بابشاذ في الاصطلاح بقوله: "العامل هو ما عمل في غيره شيئاً من رفع، أو نصب، أو جر، أو جزم، على حسب اختلاف العوامل"<sup>(٢)</sup>.

وإنما سُمِّيَ عاملاً لتأثيره في معموله وعمله فيه. قال ابن بابشاذ : " وإنما كان كذلك لأن العامل لما وجد مؤثراً في المعمول عملاً سُمِّيَ عاملاً . ألا ترى أنك .. إذا قلت " رأيت زيدا " كأن رأيت هو العامل الناصب"<sup>(٣)</sup>.

١- الكتاب ١/١٣.

٢- شرح المقدمة المحسبة ٢/٣٤٤.

٣- السابق ٢/٣٤٤.

والعامل في المفعول - عند البصريين - هو الفعل وما يشبهه<sup>(١)</sup>، والمقصود بما يشبهه: المصدر، واسمه، واسم الفعل، واسم الفاعل، وصيغ المبالغة، واسم المفعول.

### المطلب الأول: الفعل:

يعرفونه بقولهم<sup>(٢)</sup>: الفعل: ما دلَّ على حدث وزمان. فإذا قلنا: ذهب، دلَّ الفعل هذا على حدث الذهاب، وعلى حصوله في الزمن الماضي. وإن قلنا: يذهب دلَّ الفعل هذا على حدث الذهاب وعلى حصوله في الزمن المستقبل.

ويعرفه آخرون بقولهم<sup>(٣)</sup>: الفعل: كلُّ لفظ دلَّ على معنى في نفسه مقترناً بزمان محصّل، وإنما زادوا قولهم: "بزمان محصّل"؛ ليقع الفرق بين الأفعال ومصادرها<sup>(٤)</sup>؛ إذ الأفعال تدل على زمن معيّن وهو ماضٍ أو حاضرٌ أو مستقبل، بينما تدل المصادر على أزمنة مبهمّة؛ غير محددة.

### أقسامه:

الفعل ثلاثة أقسام<sup>(٥)</sup>: ماضٍ ومضارع وأمر.

١- شرح الكافية للرضي ١٢٨/١ وينظر أسرار العربية ص ٨٥ وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١٦٦/١ - وهناك آراء أخرى في عامل المفعول به: فالكوفيون وعلى رأسهم الفراء يرون أن العامل فيه هما الفعل والفاعل معاً، ويرى هشام بن معاوية الضرير صاحب الكسائي أن العامل فيه هو الفاعل وحده، وذهب خلف الأحمر من الكوفيين إلى أن العامل فيه معنى المفعولية ( ينظر: الإنصاف

٧٩-٧٨/١ - شرح الكافية للرضي ١٢٨/١ - تذكرة النحاة ص ٤٣١).

٢- ينظر: الإيضاح في النحو ص ٥٢ والمفصل ص ٢٤٣ ونتائج الفكر ص ٥٢.

٣- ينظر: الأصول في النحو ٣٨/١، والمرتلج ص ١٤، والأسرار ص ١١.

٤- ينظر: المرتلج ص ١٤

٥- يرى الكوفيون والأخفش أن الفعل نوعان وأسقطوا الأمر على أن أصله مضارع. " ينظر شرح التصريح

١٤/١- والهمع ١٥/١ .

١- الماضي<sup>(١)</sup>: ما خلا وذهب. جاء في اللسان: "مَضَى الشَّيْءُ يَمْضِي مُضِيًّا وَمَضَاءً وَمُضُوًّا: خلا وذهب"<sup>(٢)</sup>.

ومعناه في الاصطلاح النحوي: " ما دل على اقتران حدث بزمان قبل زمانك"<sup>(٣)</sup>، وبمعنى آخر: "كلمة تدل على معنى، أي: حدث وزمن فات قبل النطق به"<sup>(٤)</sup> " ويعمل المتعدي منه في المفعول به. تقول: قرأتُ الكتابَ النافع، فقرأت فعل ماضٍ وقد عمل النصب في المفعول به "الكتاب".

٢- المضارع<sup>(٥)</sup>: المضارع في اللغة: المُشْبِه. يقال: ضارع فلان فلاناً. أي: ماثله وشابهه. جاء في اللسان: "المضارع: المشبه، والمضارعة المشابهة، والمضارع للشئ: أن يضارعه كأنه مثله أو شبهه"<sup>(٦)</sup>:

وقد سُمِّيَ مضارعاً لمشاكلته لاسم الفاعل فيما يلحقه من الإعراب<sup>(٧)</sup>؛ فيتغير آخره تبعاً لتغير العامل كما أن الأسماء كذلك.

والمضارع كالماضي؛ فيصل إلى المفعول به إذا كان متعدياً نحو: يُطِيعُ الابنُ والدَهُ.

---

<sup>١</sup>- يتميز الماضي بقبول تاء الفاعل أو تاء التأنيث الساكنة، فإن دل على معنى الماضي ولم يقبلها كان اسم فعل. ( ينظر أوضح المسالك ٢٨/١).

<sup>٢</sup>- اللسان ٢٨٣/١٥.

<sup>٣</sup>- المفصل ص ٢٤٤.

<sup>٤</sup>- ضياء السالك ٤٥/١.

<sup>٥</sup>- علامة المضارع: صحة دخول لم عليه من غير فصل بينهما نحو: لم يقم ( ينظر أوضح المسالك ٢٧/١).

<sup>٦</sup>- اللسان ٢٢٣/٨.

<sup>٧</sup>- أضاف ابن يعيش جهات أخرى يشبه المضارع فيها الاسم وهي: الإبهام فإنه يصلح لزمانه الحال والاستقبال ويزول هذا الإبهام بدخول السين عليه نحو: سيزول وذلك نحو رجل فإنه مبهم فإذا دخلت عليه أل التعريف صار معرفة - وقوعه مواقع الأسماء نحو: زيد يضرب كما تقول: زيد ضارب دخول لام التأكيد عليه كالأسماء نحو: إن زيدا يقوم كما تقول: إن زيدا قائم ( ينظر شرح المفصل ٦/٧).

٣- فعل الأمر<sup>(١)</sup>: إذا أردنا من المخاطب القيام مثلاً قلنا له: قُمْ، وإذا أردناه أن يقعدَ قلنا له اقعدْ، فالأمر إذا: ما يطلب منه حصول ما لم يحصل<sup>(٢)</sup>.  
أو هو: " كلمة تدلُّ بصيغتها من غير زيادة على معنى مطلوب تحقيقه في المستقبل<sup>(٣)</sup>. وقد يكون طلب الفعل على سبيل الاستعلاء وهو المسمى أمراً عند الأصوليين نحو: اضربْ، وقد يكون على سبيل الخضوع من الله وهو الدعاء نحو: اللهم ارحم، أو من غيره وهو الشفاعة<sup>(٤)</sup>. والأمر كصاحبيه فيعمل المتعدي منه النصبَ في المفعول به نحو: اتق الله حيثما كنت، ونحو: اللهم ارحم عبدك الضعيف. فلفظ الجلالة " الله " و " عبدك " منصوبان على أنهما مفعولان للفعلين: اتق و ارحم.

### تعدي الفعل ولزومه:

ينقسم الفعل بحسب العمل فيما يليه إلى ثلاثة أقسام: متعدي، ولزوم، وما لا يوصف بتعدي ولا لزوم وهو كان وأخواتها<sup>(٥)</sup> وتسمى واسطة<sup>(٦)</sup> والذي يهمننا هنا القسمان الأولان وهما المتعدي واللزوم.

<sup>١</sup> - علامة الأمر قبول نون التوكيد مع دلالاته على الأمر نحو: " قَوْمَنَّ " فإن قَبِلْتُ كلمة النون ولم تدلَّ على الأمر فهي فعلٌ مضارع، نحو: نُيَسِّجِنَنَّ وليكونن " يوسف / ٣٢ " وإن دلت على الأمر ولم تقبل النون فهي اسم فعل نحو: نزال ودراك بمعنى انزل وأدرك أو مصدر نحو: صبراً بني عبد الدار بمعنى اصبروا. " ينظر أوضح المسالك ٢٨/١ وشرح التصريح ٤٥/١ " .

<sup>٢</sup> - المساعد ١٢/١ .

<sup>٣</sup> - ضياء السالك ٤٥/١

<sup>٤</sup> - شرح الكافية للرضي ٢٦٧/٢ .

<sup>٥</sup> - أوضح المسالك ١٧٦/٢ . ويضيف آخرون إلى ما سبق نوعاً وهو ما يوصف بالتعدي واللزوم أو المتعدي بوجهين؛ تارة بنفسه وتارة بحرف الجر . وهو مقصور على السماع جائز في الكلام المنثور وذلك نحو قولهم: شكرته، وشكرت له، ونصحتُهُ ونصحت له وكلتُه وكلتُ له .. ( ينظر المساعد ٤٢٧/١ ) .

<sup>٦</sup> - الأشموني ٨٧/٢ وحاشية الخصري ٢٦٣/١ .

## أولاً: الفعل المتعدي:

ويُسمَّى متعدياً وواقعاً ومجاوزاً، والمشهور تسميته متعدياً<sup>(١)</sup>. وقد عرّفه ابن عقيل بقوله: "هو الذي يصل إلى مفعوله بغير حرف جر نحو: ضربت زيداً<sup>(٢)</sup>". فهو إذاً ما تجاوز فاعله إلى مفعوله، فأوقع عليه النصب دون حاجة إلى حرف جر.

## علاماته: له علامتان وهما<sup>(٣)</sup>:

١- أن تتصل به هاء تعود على غير المصدر وغير الظرف على وجه لا يكون الضمير خبراً للفعل المتصل به، نحو: محمدٌ صحبه أخوه؛ فالهاء -كما ترى- تعود على محمد وهو غير مصدر ولا ظرف.

وإنما قيل: "على غير المصدر وغير الظرف"؛ لأن الضمير يعود عليهما من المتعدي واللازم على السواء، نحو: القيامُ قمته، والليلةُ صمتها .

وأما قولهم: "على وجه لا يكون خبراً" فقد أخرجوا به نحو: الصديق كنته، فإن الهاء المتصلة بكان تعود على الصديق وهو غير مصدر ومع ذلك لا يكون متعدياً .

٢- صحة صوغ اسم مفعول منه تام، أي: غير مفتقر إلى حرف الجر باطراد، نحو: حبيبته فهو محبوب، وصدقته فهو مصدّق، وأردته فهو مُراد.

أما إذا افتقر اسم المفعول إلى حرف الجر فإن فعله غير متعدي نحو: رغبتُ فيه فهو مرغوب فيه، وطمعت فيه فهو مطموع فيه، وأعرضت عنه فهو مُعْرَضٌ عنه.

<sup>١</sup> - المساعد ٤٢٧/١ وينظر: شرح التسهيل لابن مالك ١٤٩/٢ والهمع ١٠/٥ والأشْمُونِي مع الصبان ٨٧/٢ .

<sup>٢</sup> - شرح ابن عقيل ٥٣٣/١ .

<sup>٣</sup> - ينظر: أوضح المسالك ١٧٦/٢-١٧٧ ، وشرح التصريح ٣٠٨/١٤ والأشْمُونِي مع الصبان ٨٧/٢ وحاشية الخضري ٢٦٣/١ وضياء السالك ٩١/٢ .

## ثانياً: الفعل اللازم:

ويقال له : القاصر وغير المتعدي ؛ للزومه فاعله وعدم تعديه إلى المفعول به<sup>(١)</sup> وقد عرفه ابن عقيل بقوله : " وهو ما لا يصل إلى مفعوله إلا بحرف جر<sup>(٢)</sup> والذي دفعني أن أثبتته هنا أنه قد يصير متعدياً وذلك في الحالات الآتية<sup>(٣)</sup> :

١- دخول همزة أفعل عليه التي تجعل اللازم متعدياً لواحد نحو قوله تعالى : «أُدْهِبْهُمْ طَيْبَاتِكُمْ»<sup>(٤)</sup>، كما تجعل المتعدي لواحد متعدياً لاثنتين نحو : ألبستُ زيداً ثوباً. أما جعلها الفعل متعدياً إلى ثلاثة فهو خاص بـ " رأى ، وعلم " في باب ظن وسيأتي بيان ذلك .

٢- دخول ألف المفاعلة عليه نحو: جالست صديقي، وما شئته وسأيرته .  
٣- صوغه على فَعَلْتُ بالفتح أَفْعُلُ بالضم لإفادة الغلبة. تقول " كَرَمْتُ زيداَ بالفتح، وأكْرَمُهُ بالضم، أي: غلبته في الكرم، وأغْلِبُهُ.

٤- صوغه على استفعل للطلب أو النسبة إلى الشيء نحو: " استخرجتُ المالَ، واستحسنْتُ زيداَ، واستقبحْتُ الظلم". وقد يُنقلُ ذو المفعول الواحد إلى اثنتين، نحو : استكتبتُه الكتاب".

٥- تضعيف العين تقول في فرح : "فرَّحْتُهُ". والتضعيف سماعي في اللازم وفي المتعدي لواحد على الأرجح نحو " علَّمْتُهُ الحساب ، وفهَّمْتُهُ المسألة " . ولم يسمع في المتعدي لاثنتين .

١- الهمع ١٠/٥ .

٢- شرح ابن عقيل ٥٤٣/١

٣- مغني اللبيب ٥٢٣/٢ فما بعدها وينظر: ضياء السالك ١٠٤/١

٤- الأحقاف/ ٢٠ .



٦- التضمين<sup>(١)</sup> لمعنى فعلٍ متعدٍ كما في قولهم : فرقتُ زيدا ، أي خفتُه و«سَفَهَ نَفْسَهُ»<sup>(٢)</sup>، أي: امتنها أو أهلكها.

ويمتاز التضمين عن بقية المعدّيات بأنه قد ينقل الفعل اللازم إلى أكثر من مفعول، نحو: لا آلوك نصحاء، ولا آلوك جهاداً؛ فقد تعدّى "آلوت" بمعنى قصّرت إلى مفعولين بعدما كان قاصراً؛ لتضمنه معنى "لا أمنعك". ومن ذلك: أخبر وخبرّ وحدثّ وأنبأ ونبأ فقد تعدّت إلى ثلاثة مفاعيل؛ لما ضُمَّت معنى أعلم وأرى بعدما كانت متعدية إلى واحد بنفسها وإلى الآخر بالجار نحو: «أَنبَهُم بِأَسْمَائِهِمْ»<sup>(٣)</sup> «تَبَوَّؤُنِي بِعِلْمٍ»<sup>(٤)</sup>.

٧- إسقاط الجار توسعاً، نحو: «أَعْمَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ»<sup>(٥)</sup> - أي عن أمره «وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ»<sup>(٦)</sup> - أي عليه.

١- التضمين هو : أن يؤدي فعل أو ما في معناه في التعبير مؤدى فعل آخر ، أو ما في معناه - فيعطى حكمه في التعدّي واللزوم . وقد قرر مجمع اللغة العربية أنه قياسي بشروط ثلاثة : ١- تحقق المناسبة بين الفعلين فلا يحمل الفعل معنى بعيداً عن معناه الوضعي . ٢- وجود قرينه تدل على ملاحظة الفعل الآخر ، ويؤمن معها اللبس ، وأشهر القرائن : حرف الجر الذي يتعدى به الفعل . ٣- ملاءمة التضمين للذوق العربي " ضياء السالك ١/١٠٣ "

٢- البقرة / ١٣٠ .

٣- البقرة / ٣٣ .

٤- الأنعام / ١٤٣ .

٥- الأعراف / ١٥٠ .

٦- التوبة / ٥ .

وحذف حرف الجر على ثلاثة أقسام<sup>(١)</sup>:

١- سماعي جائز في الكلام المنثور، نحو "تصحته" و "شكرته"، والأكثر ذكر اللام نحو «وَصَحَّتْ لَكُمْ»<sup>(٢)</sup> و «أَنْ اشْكُرْ لِي»<sup>(٣)</sup>.

٢- سماعي خاص بالشعر كقوله<sup>(٤)</sup>: كما عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ، وقوله<sup>(٥)</sup>: آيَتَ حَبِّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمَهُ، أي في الطريق، وعلى حبِّ العراق.

٣- قياسي وذلك في أنَّ وأنَّ وكَي، نحو: «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ»<sup>(٦)</sup> أي بأنه ونحو: «أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ»<sup>(٧)</sup> أي: من أن جاءكم، ونحو: «كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً»<sup>(٨)</sup> أي: لكيلا وذلك إذا قَدَّرتَ كي مصدرية.

واشترط ابن مالك في أنَّ وأنَّ أمن اللبس؛ فلا يُحذف في نحو: "رغبتُ في أن تفعل"؛ إذ لا يُقال: رغبت أن تفعل؛ لئلا يُوهَم أن المراد: رغبتُ عن أن تفعل.

### أقسام الفعل المتعدي:

ينقسم الفعل المتعدي إلى ثلاثة أقسام: متعد لواحد، أو ما ينصب مفعولاً واحداً، وما ينصب مفعولين، وما ينصب ثلاثة مفاعيل.

<sup>١</sup>- أوضح المسالك ١٧٩/٢ - فما بعدها وينظر: شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٢٤٦ فما بعدها وشرح التصريح / ٣١٢-٣١٣ والأشموني ٩٠/٢-٩١

<sup>٢</sup>- سورة الأعراف / ٧٩

<sup>٣</sup>- سورة لقمان / ١٤

<sup>٤</sup>- قائله: ساعدة بن جوية يصف رمحاً. وصدرة: لذنَّ بهزَّ الكفَّ يعسيلُ مَنته ... ولذنَّ: ناعم لين، يعسيل: يتحرك ويهتز، ومته: ظهره.

وهو من شواهد: شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٢٤٧ وشرح التصريح ٣١٢/١ وشرح الأشموني مع الصبان ٩٣/٢.

<sup>٥</sup>- قائله المتلمس: جرير بن عبد المسيح وعجزه: والحبُّ يأكله في القرية السوس. وهو من شواهد: شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٢٤٧ - شرح التصريح ٣١٢/١ - الأشموني مع الصبان ٩٠/٢.

<sup>٦</sup>- سورة آل عمران / ١٨.

<sup>٧</sup>- سورة الأعراف / ٦٣.

<sup>٨</sup>- سورة الحشر / ٧

## أولاً: ما ينصب مفعولين: (وهو قسمان):

- ١- ما ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر وهو باب ظن وأخواتها .
- ٢- ما ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ و الخبر وهو باب أعطى .

## القسم الأول:

ما أصلهما المبتدأ والخبر (١) "ظنّ وأخواتها":

لهذه الأفعال نوعان: أفعال قلوب وأفعال تحويل.

## أولاً: أفعال القلوب:

وقد سُمّيت قلبية؛ لارتباط معانيها بالقلب (٢). قال ابن هشام "وإنما قيل لها ذلك؛ لأنّ معانيها قائمة بالقلب" (٣).

## أقسامها:

أفعال القلوب على أربعة أقسام وهي:

- أ- ما يفيد اليقين : ومعنى اليقين : العلم وإزالة الشك وتحقيق الأمر (٤)، أو الاعتقاد الجازم الذي لا يشوبه شك (٥). وهو أربعة أفعال:

---

١- اختلف في مفعولي ظن وأخواتها ؛ فالجمهور على أن أصلهما المبتدأ والخبر ، والسهيلي على أنه ليس أصلها كذلك بل هما كمفعولي أعطى . ويذهب الفراء إلى أن المنصوب الثاني ليس مفعولاً ثانياً كما يراه الجمهور بل هو منصوب على التشبيه بالحال . والصحيح ما ذهب إليه الجمهور ( ينظر : الارتشاف ٥٦/٣ وشرح التصريح ٢٤٦/١ والهمع ٢٢٢/٢).

٢- قسم ابن هشام ( أوضح المسالك ٣١/٢ ) الأفعال القلبية من حيث التعدي واللزوم إلى ثلاثة أقسام، قسم لا يتعدى بنفسه نحو: فكرَ وتفكّرَ وقسم يتعدى لواحد نحو : عرف وفهم وقسم يتعدى لاثنتين وهو المراد هنا.

٣- أوضح المسالك ٣٠/٢-٣١.

٤- اللسان ٥٧/١٣

٥- ضياء السالك ٣٧٣/١

١- وَجَدَ: ولها دلالات كثيرة<sup>(١)</sup> فتنصب مفعولين إن كانت بمعنى علم واعتقد، نحو: وجدت العلم مفيداً، أي: اعتقدت ذلك، فالعلم: مفعول أول، ومفيداً: مفعول ثان.

٢- ألقى: تكون بمعنى علم واعتقد<sup>(٢)</sup> فتنصب مفعولين، نحو: ألقى صديقي كريماً، أي: علمته كريماً. وقد أثبتها الكوفيون وابن مالك<sup>(٣)</sup>. ومن شواهدهم قول الشاعر<sup>(٤)</sup>:

قد جَرَّبُوهُ فَأَلْفَوْهُ الْمُغِيثَ إِذَا مَا الرُّوعُ عَمَّ فَلَا يُلْوِي عَلَى أَحَدٍ

فالضمير المتصل وهو هاء الغائب في محل نصب مفعول أول، والمغيث مفعول ثان.

<sup>١</sup> - من دلالاتها: تأتي بمعنى أصاب فتعدي لواحد نحو: وجد فلان ضالته وجدانا أي أصابها (الهمع ٢١٧/٢ وينظر: شرح المفصل ٨٢/٧).

وتأتي لازمة إن كانت بمعنى استغنى تقول: وجد أي: صار ذا يسار ومصدره وجد بتثنيث الواو. وتأتي بمعنى حزن أو غضب ومصدر الأول: وجد والثاني: موجدة. قال ابن برهان في شرح اللمع ١١٣/١ وينظر حاشية الخصري ٢١٧/١: 'ووجدت به أجد وجداً إذا أحببته فالباء دخلت على المفعول به والفعل لا يتعدى إلا بالجار. وفي اللسان ٤٤٦/٣: وجد عليه في الغضب يجد ويجد وجداً وموجدة ووجداناً: غضب.'

<sup>٢</sup> - قد تكون ألقى بمعنى أصاب فتنصب مفعولاً واحداً نحو: ضاع مالي فألقيته أي أصبته (ينظر: حاشية يس على التصريح ٢٤٧/١).

<sup>٣</sup> - الهمع ٢١٤/٢. وقد أنكرها البصريون وابن عصفور وقالوا: المنصوب الثاني منهما حال (الهمع ٢١٤/٢).

<sup>٤</sup> - قائلة مجهول وهو من شواهد: المساعد ٣٥٨/١ وتخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ص ٤٣١ والعيني ٣٨٨/٢ والدرر ٢٤٥/١.

٣- تَعَلَّمَ : بمعنى اعلمَ<sup>(١)</sup>. وهي غير متصرفة<sup>(٢)</sup> خلافاً لأبي حيان<sup>(٣)</sup>؛ فلا يُستعمل لها ماض، ولا مضارع، ولا اسم فاعل، ولا اسم مفعول، ولا مصدر. ومن شواهد ما قول الشاعر<sup>(٤)</sup>:

تَعَلَّمَ شَفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا      فَبَالَغَ بِلُطْفِ فِي التَّحْيِيلِ وَالْمَكْرِ

والشاهد: وقوع تعلم بمعنى اعلم ونصبها مفعولين، الأول: شفاء، والآخر: قَهْرَ. والكثير المشهور استعمالها في أن وصلتها<sup>(٥)</sup>. ومن شواهد ذلك قول الشاعر<sup>(٦)</sup>:

فَقُلْتُ تَعَلَّمْ أَنْ لِلصَّيْدِ غِرَّةً      وَإِلَّا تُضَيِّعُهَا فَإِنَّكَ قَاتِلُهُ.

والشاهد<sup>(٧)</sup>: تعلم أن للصيد غرة؛ حيث جاءت تعلم بمعنى اعلم، وعملت في أن وصلتها التي سدّت مسد مفعوليتها.

---

<sup>١</sup> - ينظر : أوضح المسالك ٣١/٢ والمساعد ٣٥٩/١ وشرح التصريح ٢٤٧/١ والهمع ٢١٥/٢ والأشموني مع الصبان ٢٤/٢

<sup>٢</sup> - المساعد ٣٥٩/١ . فإن كانت هذه الكلمة أمراً من تعلمت الحساب أتعلمه تعدت إلى واحد وتصرفت (المساعد ٣٥٩/١) .

<sup>٣</sup> - الارتشاف ٥٧/٣ .

<sup>٤</sup> - قائله: زياد بن سيّار وهو من شواهد: أوضح المسالك ٣١/٢ والمساعد ٣٥٩/١ وشرح التصريح ٢٤٧/١ والهمع ٢١٥/٢ والأشموني مع الصبان ٢٤/٢ .

<sup>٥</sup> - الأشموني مع الصبان ٢٤/٢ وينظر أوضح المسالك ٣٢/٢ وشرح التصريح ٢٤٧/١ وتخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ص ٤٢٦ .

<sup>٦</sup> - قائله زهير بن أبي سلمى . ديوانه ص ٦٨ وهو من شواهد: أوضح المسالك ٣٢/٢ وشرح التصريح ٢٤٧/١ والأشموني مع الصبان ٢٤/٢ .

<sup>٧</sup> - ينظر: شرح الشاهد للعيني مع الصبان ٢٤/٢ .

٤- دَرَى (١): بمعنى علم (٢)، جاء في اللسان: "دَرَى الشيء دَرِيًّا ودَرِيًّا، ودَرِيَّةً ودَرِيَانًا ودَرِيَاةً: علمه.. يقال: دَرَيْت الشيء أَدْرِيَّة: عرفته، وأدْرَيْتُه غَيْرِي إذا أَعْلَمْتَه" (٣).

ومن شواهد نصبها مفعولين قول الشاعر (٤):

دُرَيْتَ الْوَفِيِّ الْعَهْدِ (٥) يَا عُرْوَةً فَاغْتَبَطَ فَإِنْ اغْتَبَاطًا بِالْوَفَاءِ حَمِيدٌ.

والشاهد (٦): دُرَيْتَ الْوَفِيِّ: حيث جاءت بمعنى علم ونصبت مفعولين؛ الأول التاء التي نابت مناب الفاعل، والثاني: الْوَفِيِّ.

ب- ما يفيد الرُّجْحَانُ أو الرَّجْحَانُ. جاء في اللسان: "وَرَجَّحَ الشيءُ يَرْجُحُ وَيَرْجُحُ وَيَرْجُحُ رَجُوحًا وَرَجْحَانًا وَرَجْحَانًا، وَرَجَّحَ الْمِيزَانَ يَرْجُحُ وَيَرْجُحُ رَجْحَانًا: مال" (٧) وقد عرفه النجَّار بقوله: "الرُّجْحَانُ: ما ينشأ من تغلب أحد الدليلين المتعارضين في أمر على الآخر، بحيث يصير أقرب إلى اليقين منه إلى الشك" (٨). والذي يفيد هذا المعنى خمسة أفعال:

١- الأكثر في درى أن يكون متعدياً لواحد بالباء نحو: دريتُ به أي: علمتُ به وقد تدخل عليه همزة النقل فيتعدى للأول بنفسه وللثاني بالياء كقوله تعالى 'ولا أدراكم به' [يونس/١٦]. فالضمير مفعوله الأول والمجرور بالياء مفعول ثانٍ. (ينظر: أوضح المسالك ٢٤/٢ والمساعد ٣٥٨/١ والهمع ٢١٤/٢).

٢- يرد الفعل 'درى' بمعنى ختل فيتعدى لواحد نحو: درى الذئبُ الصيدَ إذا استخفى له ليفترسه. (ينظر المساعد ٣٥٩/١ والهمع ٢١٤/٢).

٣- اللسان ٢٥٤/١٤.

٤- قائله مجهول وهو من شواهد شرح الألفية لابن الناظم ص ١٩٦ وشرح الشذور ص ٣٣٧ وأوضح المسالك ٣٣/٢ والمساعد ٣٥٨/١ وشرح التصريح ٢٤٧/١ والهمع ٢١٤/٢ والأشموني مع الصبان ٢٣/٢.

٥- يجوز في العهد ثلاثة أوجه: أرجحها النصب على التشبيه بالمفعول به ثم يليه الإضافة ثم الرفع على الفاعلية وهو أضعفها. (ينظر: شرح الشواهد للعيني بهامش الصبان ٢٣/٢).

٦- ينظر: العيني هامش الصبان ٢٣/٢ والدرر ٢٤٥/٢.

٧- اللسان ٤٤٥/٢.

٨- ضياء السالك ٣٧٥/١.

١- جعل<sup>(١)</sup>: وقد جعلها الرضي لاعتقاد كون الشيء على صفة اعتقاداً غير مطابق للواقع<sup>(٢)</sup>، كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِبْنَاءً﴾<sup>(٣)</sup> أي: اعتقدوهم إبنائاً.

فالمفعول الأول هو: الملائكة؛ والمفعول الثاني هو: إبنائاً.

٢- حَجَا<sup>(٤)</sup>: بمعنى: ظنَّ ومضارعه يحجو، أي: يظنُّ. جاء في اللسان: "وحجا الرجلُ للقوم كذا وكذا، أي: ظنهم كذلك. وإني أحجو به خيراً أي: أظن"<sup>(٥)</sup>. وهذا الظن ادعاء لا يصل إلى مرتبة اليقين قال الأزهري: "يقال: تحجى فلان، بظنه إذا ظنَّ شيئاً فادَّعاه ظاناً ولم يستيقنه"<sup>(٦)</sup>.

١- لجعل دلالات أخرى ومنها:

أ- تكون من أفعال التحويل وسيأتي بيان هذا.

ب- تكون بمعنى مقاربة الفعل والأخذه كقول الشاعر:

فقد جعلتُ إذا ما قمتُ يَتَّقُنِي      ثوبي وانهضُ نهضَ الشاربِ الثَّمَلِ

ج- تكون بمعنى ألقى فتتعدى للأول مباشرةً وللتاني بحرف الجر نحو: جعلت متاعي على بعض.

د- تكون بمعنى أوجد فتتعدى لواحد نحو: "وجعل الظلمات والنور" أي: أوجدها.

هـ- تكون بمعنى أوجب فتتعدى لواحد أيضاً نحو: جعلت للعامل كذا أي: أوجبت له كذا

(ينظر: شرح اللمع لابن برهان ١١٨/١ وتوضيح المقاصد والمسالك ٣٧٦/١-٣٧٧).

٢- ينظر: شرح الكافية ٢٧٨/٢.

٣- الزخرف / ١٩.

٤- صرَّح العيني بأنه لم يذكر أحد من النحاة أن حجا يحجو يتعدى إلى مفعولين غير ابن مالك. (ينظر شرح

الشواهد للعيني مع الصبان ٢٣/٢).

٥- اللسان ١٦٧/١٤.

٦- تهذيب اللغة للأزهري ١٣٢/٥ وينظر اللسان ١٦٧/١٤.

ومن شواهدهم على نصبه مفعولين<sup>(١)</sup> قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

قد كنتُ أحجو أبا عمروٍ أخاتقةً حتى أملتُ بنا يوماً مُلمَّاتُ

حيث ورد أحجو بمعنى أظن فنصب مفعولين، الأول: أبا عمرو، والثاني: أخاتقة.

٣- عدَّ<sup>(٣)</sup>: ووروده بمعنى ظن<sup>(٤)</sup> ونصبه مفعولين هو ما أثبتته الكوفيون، وبعض

البصريين، ووافقهم في ذلك ابن مالك<sup>(٥)</sup>. استمع إليه يُصرِّح بهذا تحت عنوان

"في أن عدَّ قد توافق (ظن) في المعنى والعمل"، حيث يقول: "ومنها قول

بعض الصحابة رضي الله عنهم "جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم

---

<sup>١</sup>- يُستعمل حجا استعمالات أخرى فلا ينصب مفعولين بل ينصب مفعولاً واحداً وذلك إذا ورد على المعاني الآتية:

أ- إذا أتى بمعنى غلب في المحاجة. جاء في اللسان ١٦٥/٤: "وقد حاجيته محاجة وحجاء فحجوته.

ب- إذا أتى بمعنى قصد أو تعمّد. جاء في اللسان ١٦٦/١٤: "حجوناً: قصدنا واعتمدنا وتحجيت الشيء: تعمّدته.

ج- إذا أتى بمعنى كتم. جاء في اللسان ١٦٥/١٤: "حجا سريرة يحجوه إذا كتمه".

د- إذا أتى بمعنى حفظ. جاء في اللسان ١٦٥/١٤: "فلان لا يحجو السُرَّ أي: لا يحفظه... وراع لا يحجو إيله أي لا يحفظها.

هـ- إذا أتى بمعنى ردّ أو ساق. جاء في اللسان ١٦٧/١٤: "وحجبت الريح السفينة: ساقها". ويرد حجا لازماً في موضعين:

١- إذا كان بمعنى أقام. جاء في اللسان ١٦٦/١٤: "وحجوت المكان: أقمت به".

٢- إذا كان بمعنى بخل. جاء في اللسان ١٦٧/١٤: "وحجا به حجواً وتحجي: كلاهما: ضنّ

(ينظر أيضاً: المساعد ٣٥٥/١ - والهمع ٢١٠/٢ والأشُموني مع الصبان ٢٣/٢).

<sup>٢</sup>- قائله: تميم بن أبي مقبل وقيل: لغيره: وهو من شواهد: شرح الشذور ص ٣٣٥ وأوضح المسالك ٣٥/٢ والمساعد ٣٥٥/١ وشرح التصريح ٢٤٧/١ وهمع الهوامع ٢١٠/٢ والأشُموني مع الصبان ٢٣/٢ والدرر اللوامع ٢٣٧/٢.

<sup>٣</sup>- نقل أبو حيان عن ابن هشام قوله: قالت الجماعة: لا يصح أن يتعدى (عدَّ) إلى اثنين لا لغةً ولا استعمالاً. (ينظر: الارتشاف ٥٧/٣).

<sup>٤</sup>- يرد عدَّ بمعنى حسَب بفتح العين وهو العد الذي يراد به إحصاء المعدود فيتعدى لمفعول واحد. يقال: حسَبته بالفتح أحسبته إذا عدته. (ينظر: المساعد ٣٥٥/١ والهمع ٢١١/٢ والأشُموني مع الصبان ٢٣/٢).

<sup>٥</sup>- ينظر: الارتشاف ٥٧/٣ والهمع ٢١٠/٢.



فقال: ما تعدون أهل بدرٍ فيكم؟ قال: من أفضل المسلمين" (١). قالت: في هذا الحديث شاهد على أن (عدّ) قد توافق (ظن) في المعنى والعمل. و (ما) من قوله: ما تعدون أهل بدر: استفهامية في موضع نصب مفعول ثان. وأهل بدر مفعول أول. وقدم المفعول الثاني؛ لأنه مستفهم به، والاستفهام له صدر الكلام وإجراء (عدّ) مجرى (ظن) معنى وعملاً مما أغفله أكثر النحويين، وهو كثير في كلام العرب. ومن شواهد قول الشاعر (٢):

فلا تَعُدِّ المولى شريكَكَ في الغنى      ولكنَّما المولى شريكُكَ في العُدْمِ" (٣)

والشاهد (٤): "تعدد المولى شريكك"؛ حيث نصب هذا الفعل مفعولين؛ لمجيئه بمعنى الظن والأول من المفعولين: المولى، والآخر: شريكك.

٤- هَبْ (٥): أثبتته الكوفيون، وابن عصفور، وابن مالك (٦). وهَبْ بمعنى ظُنْ (٧) أو احسب أو اعدد قال ابن سيدة: "وهبني فعلتُ ذلك أي: احسبني واعددني" (٨).

١- أخرجه البخاري في: ٦٤ كتاب المغازي - ١١ باب شهود الملائكة بدرأ.

٢- قائله: النعمان بن بشير الأنصاري رضي الله عنه وهو من شواهد: أوضح المسالك ٣٦/٢ والمساعد ٣٥٥/١ وشرح ابن عقيل ٤٢٥/١ وشرح التصريح ٢٤٨/١ والهمع ٢١٠/٢ والأشْمُونِي مع الصبان ٢٢/٢ والدرر اللوامع ٢٣٨/٢.

٣- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك ص ١٢١-١٢٢.

٤- ينظر: شرح الشواهد للعيني مع الصبان ٢٢/٢.

٥- يكون الفعل (هب) متعدياً لواحد إذا كان هَبْ أمراً من الهبة أو كان أمراً من الهيبة. (ينظر: حاشية الصبان ٢٤/٢).

٦- الهمع ٢١٣/٢.

٧- توضيح المقاصد والمسالك ٣٧٧/١ والأشْمُونِي مع الصبان ٢٤/٢.

٨- المحكم والمحيط الأعظم ٣١٨/٤ وينظر: اللسان ٨٠٤/١.

وهذا الفعل غير متصرف؛ إذ يبقى على صورة الأمر، ولا يأتي منه ماضٍ، ولا مضارع، ولا اسم فاعل، ولا أمر باللام<sup>(١)</sup>.

والغالب أن يكون المفعولان اللذان ينصبهما هذا الفعل صريحين<sup>(٢)</sup> كقول الشاعر<sup>(٣)</sup>:

فقلتُ: أجرني أبا خالدٍ وإلاً فهبني امرأً هالكا

أي: ظنني امرأً هالكاً. ومفعوله الأول: ياء المتكلم المتصل به، ومفعوله الثاني: امرأً.

<sup>١</sup> - ينظر: المساعد ٣٥٧/١ والهمع ٢١٣/٢.

<sup>٢</sup> - ينظر: حاشية الشيخ يس على التصريح ٢٤٨/١

- يرى ابن سيده والحريري وجوب أن يكون مفعولا (هب) صريحين ولا يجوز عندهما دخوله على أن وصلتها. قال ابن سيده (المحكم ٣١٨/٤): "ولا يقال: هب أني فعلت". وقال الحريري (درة الغواص في أوهام الخواص ص ١٤٨): "ولا يقال: هب أني فعلت، وهب أنه فعل. والصواب إلحاق الضمير المتصل به فيقال: هبه فعل".

<sup>٣</sup> - قائله ابن همام السلولي وهو من شواهد توضيح المقاصد ٣٧/١ والمساعد ٣٥٧/١ وشرح التصريح ٢٤٨/١ والهمع ٢١٣/٢ والأشموني مع الصبان ٢٤/٢ والدرر ٢٤٣/٢.

٥- زعم<sup>(١)</sup>: ومصدره الزَّعم بتثنيث الزاي<sup>(٢)</sup>. والغالب أن يستعمل في القول من غير صحة<sup>(٣)</sup>. ولكن ذلك لا ينافي استعماله في القول الصحيح<sup>(٤)</sup>. وشاهد ذلك قول أبي طالب<sup>(٥)</sup> يخاطب الرسول الكريم:

ودعوتني وزعمت أنك ناصحٌ ولقد صدقتَ وكنتَ ثمَّ أميناً

ومن شواهد نصبه مفعولين قول الشاعر<sup>(٦)</sup>:

زعمتني شيخاً ولستُ بشيخٍ إنما الشيخُ منْ يدبُّ ديبياً

فقد جاء زعم بمعنى ظنَّ ونصب مفعولين، الأول: ياء المتكلم المتصل بالفعل، والثاني: شيخاً.

١- تستعمل زعم غير قلبية في المواضع الآتية: (ينظر: اللسان ٢٦٥/١٢ والهمع ٢١٢/٢ وضياء السالك ٣٧٦/١).

أ- إذا كانت بمعنى رأس أوساد ويكون مصدرها زعامة، وتتعدى لواحد مرة بنفسها وأخرى بحرف الجر.

ب- إذا كانت بمعنى الوعد كقول الشاعر:

تقول: هَلَكْنَا إِنْ هَلَكْتَ وَإِنَّمَا عَلَى اللَّهِ أَرْزَاقُ الْعِبَادِ كَمَا زَعَمُ

وزعم هنا بمعنى وعد.

ج- إذا كانت بمعنى قال كقول الشاعر:

وكلامٌ سيءٌ قد وقِرتَ أذني عنه وما بي من صممٍ  
فتجاهلتُ لكيما لا يرى جاهلٌ، أنني كما كان زعمُ

أي: كما كان يقول

د- إذا كانت بمعنى كفل وضمن كقول الشاعر:

قلت: كَفَى لَكَ رَهْنٌ بِالرَّضَى وازعمي يا هندُ، قالت: قد وجب. أي: اضممني يا هندُ.

هـ- إذا كانت بمعنى سمن أو هزل فتكون لازمة. يقال: زعمت الشاة بمعنى: سمنت وبمعنى هزلت.

٢- ينظر: القاموس المحيط ١٢٤/٤ وحاشية الصبان ٢٢/٢.

٣- حاشية الصبان ٢٢/٢.

٤- المصدر السابق ٢٢/٢.

٥- من شواهد: تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ص ٤٢٩.

٦- قائله: أبو أمية الحنفي واسمه أوس. وهو من شواهد: تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ص ٤٢٨ وشرح

التصريح ٢٤٨/١ والهمع ٢١١/٢ والأشموني مع الصبان ٢٢/٢.

ومن الشواهد أيضاً قول أبي ذؤيب الهذلي<sup>(١)</sup>:

فإن تزعميني كنتُ أجهلُ فيكمُ      فإني شريتُ الحلمَ بعدكِ بالجهلِ.

فتزعميني بمعنى تظنيني، ومفعوله الأول: ياء المتكلم، والثاني: جملة كنت أجهل فيكم.

والأكثر في زعم وقوعه على أن وصلتها سواء كانت أن مخففة أو مشددة<sup>(٢)</sup>. فمن وقوعه على أن المخففة وصلتها قوله تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾<sup>(٣)</sup>. فإن وصلتها سدت مسد مفعولي زعم.

ومن شواهد وقوعه على أن المشددة قول كثير عزة<sup>(٤)</sup>:

وقد زعمتُ أنني تغيّرتُ بعدها      ومن ذا الذي يا عزُّ لا يتغيّرُ

والشاهد فيه: زعمت أنني تغيّرت؛ حيث وقعت زعم على أن وصلتها فسدت مسد مفعوليتها، وهذا هو الغالب في هذا الفعل.

وقد تدخل الباء الزائدة على معمولها<sup>(٥)</sup>، كقول توبة بن الحمير<sup>(٦)</sup>:

- 
- <sup>١</sup>- ديوان الهذليين ٣٦/١ وهو من شواهد: الكتاب ١٢١/١ وشرح اللمع لابن برهان ١١٢/١ والمساعد ٣٥٦/١ وشرح ابن عقيل ٤٢٣/١ والهمع ٢١١/٢.
- <sup>٢</sup>- ينظر: شرح التصريح ٢٤٨/١ والأشموني مع الصبان ٢٢/٢.
- <sup>٣</sup>- التغابن /٧.
- <sup>٤</sup>- من شواهد: شرح الشذور ص ٣٣٧ وأوضح المسالك ٤٠/٢ وشرح التصريح ٢٤٨/١ وشرح الأشموني مع الصبان ٢٢/٢.
- <sup>٥</sup>- تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد ص ٤٢٨.
- <sup>٦</sup>- من شواهد: الأزهية في علم الحروف ص ١١٤ والأمالى الشجرية ٧٤/٣ والمغني ٦٢/١ وشرح شواهد ١٩٤/١.

وقد زَعَمَتْ لَيْلَى بِأَنَّيَ فَاجِرٌ لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيهَا فُجُورُهَا

ج- ما يرد بالوجهين؛ اليقين والرجحان، والغالب كونه لليقين: وهما اثنان: رأى وعلم.

١- رأى<sup>(١)</sup>:

وقد مثَّلوا<sup>(٢)</sup> لكونها دالة على الرُّجْحَان بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾<sup>(٣)</sup>. أي: يظنونه، وبدلالاتها على اليقين بقوله تعالى: ﴿وَرَأَاهُ قَرِيبًا﴾<sup>(٤)</sup>، أي نعلمه. ومن شواهدهم الشعرية على ورود رأى بمعنى اليقين ونصبها مفعولين قول الشاعر<sup>(٥)</sup>:

رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مَحَاوِلَةً وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودًا

والشاهد<sup>(٦)</sup>: رأيت الله أكبر؛ حيث وردت رأى بمعنى العلم، فنصبت مفعولين، الأول: لفظ الجلالة "الله"، والثاني: أكبر الذي أضيف إلى كل.

١- تأتي رأى غير قلبية فتعدى لمفعول واحد وذلك في المعاني الآتية: (ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٨١/٢

والمساعد ٣٦١/١ والهمع ٢١٧/٢)

أ- إذا كانت بمعنى أبصر نحو: رأيت الشيء أي أبصرته.

ب- إذا كانت بمعنى ذهب من الرأي أي: المذهب نحو: رأيت رأي فلان أي ذهبتُ مذهبه.

وقد جمع الفارسي المعنيين السابقين لرأى في قوله (المسائل الحلبيات ص ٦٣): "ورأيتُ فعل على

ثلاثة أضرب: أحدها؛ أن يراد بها إدراك الحاسة فتعدى إلى مفعول واحد، والآخر: أن يكون من

الرأى والنظر ويكون ذلك متعدياً إلى مفعول واحد أيضاً.

ج- إذا كانت بمعنى أصاب رئة الصيد. يقال: رأيتُ الصيد أي: أصبته في رنته.

٢- ينظر: المساعد ٣٦١/١ وأوضح المسالك ٤١/٢ وشرح التصريح ٢٤٨/١ والهمع ٢١٦/٢.

٣- المعارج/ ٦.

٤- المعارج / ٧.

٥- قائله: خدّاش بن زهير وهو من شواهد: تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ص ٢٥٥ وشرح ابن عقيل

٤١٧/١ والأشموني مع الصبان ٩٩/٢.

٦- ينظر: شرح الشواهد للعيني مع الصبان ١٩/٢.

## رأى الحلمية<sup>(١)</sup>:

أي للرؤيا في المنام<sup>(٢)</sup>، وقد ألحقها العرب برأى العلمية<sup>(٣)</sup>، ومن شواهدهم على ذلك قول الشاعر<sup>(٤)</sup>:

أراهم رُفَّقَتِي حَتَّى إِذَا مَا تَجَافَى اللَّيْلُ وَانخَزَلَ انخِزَالَا

والشاهد<sup>(٥)</sup>: أراهم رفقتي؛ حيث نصبت أرى التي هي من الرؤيا<sup>(٦)</sup> مفعولين أحدهما: الضمير المتصل بـ (أرى)، والآخر: رفقتي.

---

<sup>١</sup> - يقابل رأى الحلمية رأى البصرية والتي يرى ابن هشام صحة إجرائها مجرى رأى القلبية، مستدلاً بحديث عائشة "لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا من طعام إلا الأسودان".  
وبحديث حذيفة رضي الله عنه: "لقد رأيتني أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نتوضأ من إناء واحد" قال ابن هشام معلقاً على الحديثين (شواهد التوضيح والتصحيح ١٤٣): "وفي قول عائشة رضي الله عنها وحذيفة رضي الله عنه شاهدان على إجراء (رأى) البصرية مجرى (رأى) القلبية لشبهها بها لفظاً ومعنى".

<sup>٢</sup> - شرح ابن عقيل ٤٤٠/١.

<sup>٣</sup> - ينظر: المساعد ٣٦٢/١ وأوضح المسالك ٤٨/٢ والهمع ٢١٨/٢.

<sup>٤</sup> - قائله: عمرو بن أحمز الباهلي، وهو من شواهد: أوضح المسالك ٤٩/٢ وشرح ابن عقيل ٤٤١/١ وشرح التصريح ٢٥٠/١ والهمع ٢١٩/٢ وشرح الأئمني مع الصبان ٣٤/٢ والدرر ٢٥٢/٢.

<sup>٥</sup> - ينظر: شرح الشواهد للعيني مع الصبان ٣٣/٢.

<sup>٦</sup> - المشهور: استعمال الرؤيا مصدراً لرأى الحلمية ولكن يجوز استعمالها مصدراً لرأى البصرية كقوله تعالى: "وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس" (الإسراء/ ٦٠). قال ابن عباس: هي رؤيا عين.  
(ينظر أوضح المسالك ٥٠/٢ وشرح ابن عقيل ٤٤١/١).

٢- عِلْمٌ<sup>(١)</sup>: يَأْتِي بِمَعْنَى تَيَقَّنْتَ كَثِيرًا<sup>(٢)</sup> وَمِنَ الشُّوَاهِدِ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ<sup>(٣)</sup>:

عِلْمَتِكَ الْبَاذِلَ الْمَعْرُوفَ فَانْبَعَثَ إِلَيْكَ بِي وَاجْفَاتُ<sup>(٤)</sup> الشُّوقِ وَالْأَمَلِ

أَي: تَيَقَّنْتَ أَنَّكَ بَاذِلٌ الْمَعْرُوفَ؛ لِذَا نَصَبَ هَذَا الْفِعْلَ مَفْعُولِينَ الْأَوَّلَ: كَافَ الْخَطَابِ الْمَتَّصِلَ بِهِ، وَالْآخَرَ: الْبَاذِلَ.

وَيَأْتِي هَذَا الْفِعْلُ بِمَعْنَى الظَّنِّ قَلِيلًا<sup>(٥)</sup>، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾<sup>(٦)</sup>.

د- مَا يَرِدُ بِالْوَجْهِينَ وَالْغَالِبَ كَوْنَهُ لِلرَّجْحَانِ، وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَفْعَالٍ: ظَنَنْ، وَحَسَبَ، وَخَالَ.

١- ظَنْ: وَالنَّحَاةُ عَلَى أَنَّ لَهَا ثَلَاثَةَ اسْتِعْمَالَاتٍ<sup>(٧)</sup>، الْأَوَّلُ مِنْهَا -وَهُوَ الْمَشْهُورُ- أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى غَيْرِ الْيَقِينِ، وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الْيَقِينِ وَلَكِنْ ذَلِكَ قَلِيلٌ. قَالَ

١- لِعِلْمِ دَلَالَاتٍ أُخْرَى غَيْرِ الْقَلْبِيَّةِ وَمِنْهَا:

أ- تَكُونَ بِمَعْنَى شَعَرَ بِالشَّيْءِ فَتَكُونُ لِازْمَةِ جَاءَ فِي اللِّسَانِ ٤١٨/١٢ "وَعِلْمٌ بِالشَّيْءِ: شَعَرَ. يُقَالُ مَا عَلِمْتُ بِخَبْرٍ قَدُومَهُ أَيْ مَا شَعَرْتُ".

ب- تَكُونُ بِمَعْنَى عَرَفَ الْأَمْرَ فَيَكُونُ مُتَعَدِّيًا لِوَاحِدٍ. جَاءَ فِي اللِّسَانِ ٤١٧/١٢: "وَعِلِمْتُ الشَّيْءَ أَعْلَمُهُ عِلْمًا: عَرَفْتُهُ".

ج- تَكُونُ بِمَعْنَى وَسَمَ فَتَكُونُ مُتَعَدِّيًا لِوَاحِدٍ أَيْضًا. جَاءَ فِي اللِّسَانِ ٤١٩/١٢: "وَعَلِمَهُ يَعْلُمُهُ وَيَعْلِمُهُ عِلْمًا: وَسَمَهُ".

د- تَكُونُ بِمَعْنَى شَقَّ شَفَّتَهُ. جَاءَ فِي اللِّسَانِ ٤١٩/١٢ "وَعِلِمَ عِلْمًا، فَهُوَ أَعْلَمُ، وَعَلِمْتُهُ أَعْلِمْتُهُ عِلْمًا مِثْلَ كَسْرَتِهِ أَكْسِرُهُ كَسْرًا: شَقَّقْتُ شَفَّتَهُ الْعُلْيَا وَهُوَ الْأَعْلَمُ".

٢- شَرَحَ الْأَشْمُونِي مَعَ الصَّبَانَ ٢٠/٢.

٣- قَاتِلُهُ: مَجْهُولٌ وَهُوَ مِنْ شُوَاهِدِ: الْمَسَاعِدِ ٣٥٧/١ وَشَرَحَ ابْنَ عَقِيلِ ٤١٨/١ وَشَرَحَ الْأَشْمُونِي مَعَ الصَّبَانَ ٢٠/٢.

٤- وَاجْفَاتُ الشُّوقِ: دَوَاعِيهِ وَأَسْبَابُهُ (شَرَحَ الشُّوَاهِدِ لِلْعَيْنِي عَلَى هَامِشِ الصَّبَانَ ٢١/٢).

٥- يَنْظُرُ: الْأَشْمُونِي مَعَ الصَّبَانَ ٢١/٢ وَحَاشِيَةُ الْخَضْرِيِّ ٢١٧/١.

٦- الْمَمْتَحَنَةُ / ١٠.

٧- الْمَعْنَى الثَّلَاثُ لِعِلْمِ ظَنْ هُوَ اتِّهَمَ فَيَكُونُ مُتَعَدِّيًا لِوَاحِدٍ كَقَوْلِكَ: ظَنَنْتُ فَلَانًا أَيْ اتِّهَمْتُهُ (يَنْظُرُ: الْكِتَابُ ١٢٦/١ - وَشَرَحَ الْمَفْصَلَ ٨١/٧ وَالْمَسَاعِدِ ٣٥٩/١ وَشَرَحَ التَّصْرِيحَ ٢٤٩/١ وَالْهَمْعَ ٢١٥/٢).

ابن يعيش: "تستعمل (ظن) على ثلاثة أضرب: ضرب على بابها وهو بإزاء ترجيح أحد الدليلين المتعارضين على الآخر وذلك هو الظن... وقد يقوى الراجح في نظر المتكلم؛ فيذهب بها مذهب اليقين فتجري مجرى علمت فتقتضي مفعولين أيضاً. من ذلك قوله تعالى: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾<sup>(١)</sup>، فالظن يقين؛ لأن ذلك الحين ليس حين شك، ومنه قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

فقلتُ لهم ظنوا بألْفِي مُدَجِّجٍ سَرَاتُهُمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرِّدِ

والمراد: اعلّموا ذلك وتيقّنوه؛ لأنه أخرج مخرج الوعيد، ولا يحصل ذلك إلا مع اليقين<sup>(٣)</sup>.

٢- حَسِبَ<sup>(٤)</sup>: أي: ظن. قال ابن منظور: "حَسِبَ بكسر السين ومضارعه يحسبُ بالكسر ويحسب بالفتح والكسر أجود والمصدر حِسْبَاناً وَمَحْسَبَةً وَمَحْسِبَةً"<sup>(٥)</sup>.  
ومن شواهدهم على ورودها بمعنى الظن ونصبها مفعولين قول الشاعر<sup>(٦)</sup>:

<sup>١</sup> - الكهف/ ٥٣.

<sup>٢</sup> - من شواهد اللسان ٢٧٢/١٣. ونسب فيه لدريد بن الصمة.

<sup>٣</sup> - شرح المفصل ٨١/٧.

<sup>٤</sup> - يأتي حسب لمعان أخرى ومنها:

أ- يأتي بمعنى عَدَّ فَيَتَعَدَى لوحد ويكون الماضي منها حَسَبَ بفتح السين والمضارع يحسب بضم السين والمصدر: حَسْباً وحِسَاباً وحِسَابَةً.

ب- يأتي بمعنى الشرف والكرم فيكون لازماً قال ابن منظور (اللسان ٣١٠/١): "الحَسَبُ: الكرم والحَسَبُ: الشرف الثابت في الآباء وقيل هو الشرف في الفعل والفعل: حَسَبَ بالضم حَسْباً وحِسَابَةً فهو حَسِيبٌ".

ج- يأتي بمعنى أَحْسَبَ أي: صار ذا شُقْرَةٍ أو حُمْرَةٍ أو بياض كالبرص فيكون هذا الفعل لازماً. (ينظر: شرح الأشموني مع الصبان ٢١/٢ وحاشية الحضري ٢١٨/١).

<sup>٥</sup> - اللسان ٣١٥/١.

<sup>٦</sup> - قائله: زفر بن الحارث الكلابي وهو من شواهد: شرح الألفية لابن الناظم ص ١٩٧ والمغني ٦٣٦/٢ وشرح التصريح ٢٤٩/١.



وَكُنَّا حَسِينًا كُلَّ بِيضَاءِ شَحْمَةٍ عَشِيَّةً لَاقِينَا جُذَامَ وَحَمِيرًا<sup>(١)</sup>

وظاهر البيت أن الشاعر كان يظن جماعة من قومه شجعانا ففتينوا خلاف ذلك<sup>(٢)</sup>.  
والمفعول الأول هو: كل، والثاني: شحمة.

٣- خال<sup>(٣)</sup>: ومن شواهدهم على ورودها بمعنى الظن قول الشاعر<sup>(٤)</sup>:

إِخَالِكُ<sup>(٥)</sup> إِنْ لَمْ تَغْضُضِ الطَّرْفَ ذَا هَوَى يَسُومُكَ مَا لَا يُسْتَطَاعُ مِنَ الْوَجْدِ

والشاهد<sup>(٦)</sup>: إخالك... ذا هوى؛ حيث نصب هذا الفعل مفعولين، أحدهما: الكاف،  
والآخر: ذا هوى.

ويرد خال بمعنى اليقين وهو قليل<sup>(٧)</sup>، كقول الشاعر<sup>(٨)</sup>:

دَعَانِي الْغَوَانِي عَمَّهَنَ وَخَلَّتْنِي لِي اسْمٌ فَلَا أُدْعَى بِهِ وَهُوَ أَوْلُ

١- جذام: مفعول به للفعل (لاقينا)، وحميرا معطوف عليه منصوب، وهما ممنوعان من الصرف للعلمية والتأنيث؛ لأنهما علمان لقبيلتين باليمن. (ينظر: ضياء السالك ٣٨١/١).

٢- حاشية يس على التصريح ٢٤٩/١.

٣- ل (لخال) دلالات أخرى ومنها:

أ- يأتي بمعنى تكبر فيكون لازماً قال ابن (اللسان ٢٢٦/١): "يقال: خال الرجل يحول خولاً واختال إذا تكبر".

ب- يأتي بمعنى ظلع في مشبه أي: عرج قال ابن منظور (اللسان ٢٣٠/١): والخال: كالظلع والغمز. يكون بالدابة وقد خال يخال خالاً وهو خائل".

(وينظر: المساعد ٣٦١/١ والهمع ٢١٦/٢ والأشموني مع الصبان ٢٠/٢).

٤- قائله مجهول وهو من شواهد: أوضح المسالك ٤٥/٢ والمساعد ٣٦٠/١ وشرح التصريح ٢٤٩/١ والهمع ٢١٦/٢ وشرح الأشموني مع الصبان ٢٠/٢ والدرر ٢٤٨/٢.

٥- القياس في "خال" أن يكون مضارعه بفتح الهمزة "أخال" على لغة بني أسد وكسرها الشاعر لاستعمال ذلك بكثرة (ينظر: شرح الشواهد للعيني مع الصبان ٢٠/٢).

٦- ينظر: شرح الشواهد للعيني مع الصبان ٢٠/٢.

٧- ينظر: المساعد ٣٦٠/١ وشرح ابن عقيل ٤٢١/١ والهمع ٢١٦/٢ وشرح الأشموني مع الصبان ٢٠/٢.

٨- قائله: النمر بن تولى الصحابي رضي الله عنه وهو من شواهد: المساعد ٣٦٠/١ وشرح ابن عقيل ٤٢١/١ والهمع ٢١٦/٢ وشرح الأشموني مع الصبان ٢٠/٢ والدرر ٢٤٨/٢.

والشاهد<sup>(١)</sup>: في "خلتني لي اسم"؛ حيث أتى هذا الفعل بمعنى تيقنتُ في نفسي أن لي اسماً كنتُ أدعى به. ونصب مفعولين؛ الأول: ياء المتكلم، والثاني الجملة الاسمية "لي اسم".

### الإلغاء والتعليق:

ويختص هذان الحكمان بأفعال القلوب المتصرفة؛ فلا يدخلان على الجامدة منها وهما اثنان هَبْ وتَعَلَّمْ، كما لا يدخلان على أفعال التحويل أو التصيير<sup>(٢)</sup>.

### أولاً: الإلغاء:

عرّفه البعض بقولهم: "هو إبطال العمل لفظاً ومعنى"<sup>(٣)</sup>. ويعرفه ابن هشام بقوله: "هو إبطال العمل لفظاً ومحلاً، لضعف العامل بتوسطه وتأخير"<sup>(٤)</sup>. والإلغاء أمر اختياري لا ضرورياً، بخلاف التعليق الذي هو أمر ضروري<sup>(٥)</sup> على ما سيأتي بيانه. وفي الإلغاء جملة أحكام وهي:

١- البصريون على أنه لا يجوز إلغاء الفعل المتقدم<sup>(٦)</sup>؛ فلا يجوز -عندهم- أن يُقال ظننتُ الصديقُ قادمٌ، على جعل الصديق مبتدأ وقادم خبره بعد إلغاء الفعل

<sup>١</sup>- ينظر: شرح الشواهد للعيني مع الصبان ٢٠/٢.

<sup>٢</sup>- ينظر: أوضح المسالك ٦٢/٢.

<sup>٣</sup>- ينظر: شرح الكافية للرضي ٢٧٩/٢ وشرح الأشموني مع الصبان ٢٦/٢.

<sup>٤</sup>- ينظر: أوضح المسالك ٥٤/٢.

<sup>٥</sup>- ينظر: شرح الكافية للرضي ٢٨٠/٢.

<sup>٦</sup>- ينظر: شرح ابن عقيل ٤٣٥/١ والهمع ٢٢٩/٢.

- يذهب الكوفيون والأخفش إلى جواز إلغاء الفعل المتقدم. (ينظر: المساعد ٣٦٤/١ والهمع ٢٢٩/٢).

ظننتُ. فإن جاء من لسان العرب ما يوهم إلغائها متقدمة فلهم في ذلك تأويلان وهما (١):

أ- أن يجعل المفعول الأول ضمير الشأن محذوفاً، والجملة التي تليه هي المفعول الثاني كقول الشاعر (٢):

أرجو وآمل أن تدنو مودتها وما إخال لدينا منك تتوِيلُ

وتقديره: وما إخاله لدينا منك تتوِيل. فالهاء ضمير الشأن وهي المفعول الأول، وجملة "لدينا منك تتوِيل" مفعول ثانٍ.

ب- أن يكون الفعل مُعلّقاً بلام الابتداء المقدره كقول الشاعر (٣):

كذاك أدبتُ حتى صار من خلقي أني رأيتُ ملاكُ الشيمةِ الأدبُ

أي: إني رأيتُ لملاكُ الشيمةِ الأدبُ.

٢- إذا توسط الفعل القلبي بين المفعولين جاز فيه الإلغاء والإعمال وهما على السواء (٤).

هذا ما قرره الجمهور (٥). فلك الخيارُ أن تلغي الفعل في مثل قولنا: الطالبُ ظننتُ متفوقاً، أو أن تعمله فيبقى النصب في مفعوليه فنقول: الطالبُ ظننتُ متفوقاً.

١- ينظر: شرح الألفية لابن الناظم ص ٢٠٥ و ٢٠٦ وتوضيح المقاصد والمسالك ٣٨٠/١ وشرح ابن عقيل ٤٣٥/١ فما بعدها.

٢- قائله: كعب بن زهير رضي الله عنه وهو من شواهد: شرح الألفية لابن الناظم ص ٢٠٥ وشرح ابن عقيل ٤٣٥/١ وشرح التصريح ٢٥٨/١ والهمع ٢٢٩/١ وشرح الأشموني ٢٩/٢ والدرر ٢٥٩/٢.

٣- قائله: من الفزاريين ولم يُعيّن وهو من شواهد: المقرب ١١٧/١ والخزانة ١٣٩/٩ وشرح الألفية لابن الناظم ص ٢٠٦ وشرح ابن عقيل ٢٣٧/١ وشرح التصريح ٢٥٨/١ والهمع ٢٢٩/٢ وشرح الأشموني ٢٩/٢.

٤- شرح الألفية لابن الناظم ص ٢٠٤.

٥- ذهب الأخفش إلى أنه يجب الإلغاء إذا توسط الفعل بين معمولين (ينظر الهمع ٢٢٨/٢).

٣- إذا تأخر الفعل عن المبتدأ والخبر فالإلغاء أقوى من الإعمال (١)، بشرط ألا يُنفى الفعل (٢) نحو: المجتهدُ موفقٌ علمت، فالأولى هنا أن يلغى الفعل القلبي (علمت) لضعفه بالتأخير ليكون المجتهد مبتدأ وموفق خبره.

فإن تقدم على الفعل القلبي نفي وجب الإعمال نحو: علياً قادماً لم أظن.

### ثانياً: التعليق:

هو ترك العمل لفظاً لا محلاً لمانع (٣).

ويتضح معنى التعريف من خلال شرح هذا المثال: علمت لزيد قائمٌ. فقد تُرك أو أُبطلَ عملُ الفعل القلبي "علم" بسبب لام الابتداء التي وليته، فعاد ما يليه إلى أصلهما وهما المبتدأ والخبر فرفعاً، ولكنهما في تأويل المصدر مفعول به للفعل "علم" والتقدير: علمت قيامَ زيدٍ.

وإنما سُمِّيَ التعليق؛ لعمل العامل في المحل دون اللفظ فكأنه لم يعمل كالمرأة المعلقة؛ لا مزوجة ولا مطلقة؛ لإساءة الزوج عشرتها (٤).

ويعلق الفعلُ عن العملِ إذا وليه ماله صدر الكلام وهو واحد مما يلي (٥):

١- ينظر: شرح التصريح ٢٥٤/١ والهمع ٢٢٨/٢.

٢- ينظر: حاشية يس على التصريح ٢٥٣/١.

٣- ينظر: أوضح المسالك ٦٠/٢ وشرح ابن عقيل ٤٣٢/١ وشرح التصريح ٢٥٤/١.

٤- حاشية الخضري ٢٢٢/١ وينظر: الأشموني مع الصبان ٣٣/٢.

٥- ينظر: شرح ابن عقيل ٤٣٨/١-٤٣٩ وشرح التصريح ٢٥٤/١ فما بعدها وشرح الأشموني مع الصبان

٢٩/٢-٣٠.

١- الاستفهام وله صور منها:

أ- أن يكون الاستفهام بالحرف المعترض بين العامل وبين الجملة نحو "علمتُ أزيدٌ عندكم"، و"علمت هل زيدٌ عندكم".

فزيد مبتدأ، وعندكم خبره، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب بعلمت المعلق بالهمزة وهل.

ب- أن يكون أحد المفعولين اسم استفهام نحو: علمت أيهم أبوك"، ونحو "علمت متى السفر".

ج- أن يكون اسم الاستفهام مضافاً إلى أحد المفعولين نحو: علمتُ أبو من زيد.

د- أن يكون اسم الاستفهام فضلة كقوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾<sup>(١)</sup>. فأبي مفعول مطلق منصوب بالعامل المتأخر ينقلبون، وجملة ينقلبون معلق عنها العامل في محل نصب.

٢- أن يقع بعد الفعل القلبى لام الابتداء نحو "علمت لزيد قائم"، فزيد مبتدأ وقائم خبره، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب بـ علمت المعلق عنها بلام الابتداء التي لها الصدارة في الكلام.

١- الشعراء / ٢٢٧.

٣- أن يقع بعد الفعل لام القسم<sup>(١)</sup>، كقول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

ولقد علمت لتأتين منيتي      إن المنايا لا تطيشُ سيهاُمها

فاللام في لتأتين لام القسم، وتسمى لام جواب القسم، والقسم وجوابه في محل نصب بـ علم المعلق عنها بهذه اللام.

٤- أن يليه حرف نفي وهو: ما كقوله تعالى: «لَقَدْ عَلِمْتَمَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ»<sup>(٣)</sup>،

أو لا وإن الواقعتان في جواب قسم مفعول به أو مقدر، فالمفعول به نحو: علمت والله لا زيد في الدار ولا عمرو، وعلمت والله إن زيداً قائم. والمقدر نحو: علمت لا زيد في الدار ولا عمرو، وعلمت إن زيداً قائم.

### ثانياً: أفعال التحويل أو التصيير:

وهو القسم الثاني من أقسام ظن وأخواتها.

معنى التصيير: يقال صيرت الشيء كذا أي حوّلتَه، أو جعلته، أو نقلته من حالة إلى أخرى. جاء في اللسان: "صار الأمر كذا يصير صيراً ومصيراً وصيرورة

١- اختلف في لام القسم، هل هي معلقة للفعل عن العمل في لفظ الجملة أم لا؟.

فذهب قوم إلى أنها معلقة ومنهم: الناظم (الألفية ص ١٥) وابن الناظم (ينظر: شرح الألفية ص ٩٠٧ وابن هشام (ينظر: أوضح المسالك ٦٠/٢).

ويرى قوم آخرون وعلى رأسهم سيبويه أن علم، في الشاهد السابق قد خرجت عن معناها الأصلي ونزلت منزلة القسم وما بعدها جملة لا محل لها من الإعراب جواب القسم الذي هو علمت، وعليه فلا تقتضي معمولاً ولا تتصف بإلغاء ولا تعليق ولا إعمال. (ينظر: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ٤٣٩/١).

٢- قائله لبيد بن عامر وهو من شواهد: أوضح المسالك ٦١/٢ والمساعد ٣٦٨/١ وشرح التصريح ٢٥٤/١ والهمع ٢٣٣/٢ والأشموني مع الصبان ٣٠/٢ والدرر ٦٣/٢.

٣- الأنبياء ٦٥.

وصيَّره إليه وأصاره... وصيَّرتَه أنا كذا أي: جعلته... والمصير: الموضع الذي تصير إليه المياه" (١).

وأفعل التصيير أو التحويل سبعة وهي:

١- صيَّر: وسبق بيان معناه، ومن شواهد نصبه مفعولين قول الشاعر (٢):

ولَعِبَتْ طيرٌ بهم أباييل فصيِّروا مثلَ كعصفٍ مأكول.

والشاهد: (صيِّروا مثل)؛ حيث نصب الفعل "صيَّر" مفعولين، الأول: واو الجماعة الذي هو نائب فاعل، والثاني: مثل.

وفيه شاهد آخر (٣)، وهو زيادة الكاف بين المتضايفين وهما: مثل وعصف.

٢- جعل: وسبق أن وقفت عند هذا الفعل وذكرت له معاني عديدة أهمها معنى

الاعتقاد، أما هنا فيكون بمعنى التصيير والتحويل. جاء في اللسان: "قال

سيبويه: وجعل الطين خزفاً والقبیح حسناً: صيَّره إيَّاه" (٤).

وقد استشهد النحاة (٥) على نصبها مفعولين بقوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا﴾ (٦)

فالهاء في محل نصب مفعول به أول، وهباءً مفعول به ثان، ومنثوراً نعت لـ هباء.

١- اللسان ٤/٤٧٧.

٢- قائله روبة من مجموعة أشعار العرب ص ١٨١ وهو من شواهد: أوضح المسالك ٥٢/٢ وشرح التصريح

٢٥٢/١ وشرح الأشموني مع الصبان ٢٥/٢.

٣- ينظر: شرح الشواهد للعيني مع الصبان ٢٥/٢.

٤- اللسان ١١/١١١.

٥- ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٨٢/٢ وأوضح المسالك ٢١/٢ والمساعد ٣٦١/١.

٦- الفرقان/ ٢٣.

٣- ردّ<sup>(١)</sup>: ومن شواهدهم على نصبه مفعولين قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

فَرَدَّ شَعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضاً      وردَّ وجوههنَّ البيضَ سوداً.

فقد نصب الفعل (ردّ) في الشطر الأول مفعولين، الأول شعورهن، والثاني: بيضاً.

وكذلك في الشطر الثاني فالأول: وجوههنّ، والثاني: سودا.

٤- ترك<sup>(٣)</sup>: وهو أيضاً من أفعال التصيير، فقد نقل ابن منظور عن ابن الأعرابي

أنه قال: "والترك: الجعل في بعض اللغات، يقال: تركت الحبل شديداً أي:

جعلته شديداً"<sup>(٤)</sup>. ومن نصبه مفعولين قول الشاعر<sup>(٥)</sup>:

وربّيتُه حتى إذا ما تركته      أخوا القوم واستغنى عن المسح شاربه

فقد نصب الفعل (ترك) مفعولين، الأول: الضمير المتصل الهاء، والثاني: أخوا.

وسبب ذلك كونه من أفعال التحويل، فالمعنى: حتى إذا ما صيرته أو جعلته أخوا

القوم.

---

<sup>١</sup>- يرد هذا الفعل لمعانٍ أخرى فينصب مفعولاً واحداً ومن هذه المعاني: وروده بمعنى أعاد الشيء أو لم يقبله وبمعنى خطأً وبمعنى ردّ إليه جواباً أي رجع. (ينظر: اللسان ١٧٣/٣).

<sup>٢</sup>- قائله: عبد الله بن الزبير الأسدي. وهو من شواهد: شرح التسهيل ٨٢/٢ والمساعد ٣٦١/١ والأشموني مع الصبان ٢٦/٢.

<sup>٣</sup>- يرد الفعل (ترك) بدلالات أخرى فلا يكون من باب التحويل والتصيير ومن ذلك:

أ- وروده بمعنى الودع، جاء في اللسان ٤٠٥/١٠: "الترك: ودعك الشيء تركه يتركه تركاً فهو يتعدى لواحد".

ب- يرد بمعنى الإبقاء، جاء في اللسان ٤٠٥/١٠: "والترك: الإبقاء في قوله عز وجل: 'وتركنا عليه في الآخرين' أي أبقينا عليه".

ج- وترك الرجل بكسر الراء في الفعل بمعنى تزوج الرجل بالتريقة وهي العانس في بيت أبيوها. (اللسان ٤٠٥/١٠).

<sup>٤</sup>- اللسان ٤٠٦/١٠.

<sup>٥</sup>- قائله فرعان بن الأعراف وهو من شواهد: شرح التسهيل ٨٢/٢ والمساعد ٣٦٢/١ وشرح ابن عقيل ٤٢٩/١ وشرح الأشموني مع الصبان ٢٥/٢.



٥- تَخَذَ وَاتَّخَذَ (١) فَمِنْ تَخَذَ قَوْلُ الشَّاعِرِ (٢):

تَخَذْتُ غَرَازَ (٣) إِثْرَهُمْ دَلِيلًا وَفَرُّوا فِي الْحِجَازِ لِيُعْجِزُونِي

فقد نصب الفعل "تخذ" مفعولين، الأول: غراز، والثاني: دليلاً، وإنما كان له ذلك لوروده بمعنى: جعلتُ غرازَ إثرهم دليلاً.

ومن اتَّخَذَ قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (٤).

ومفعوله الأول: إبراهيم، والثاني: خليلاً.

٦- وَهَبَ: وهو غير متصرف (٥)؛ فلا يستعمل منه إلا الماضي (٦). وشاهدهم على نصبه مفعولين ما حكاه ابن الأعرابي من قولهم: وهبني الله فداءك. أي: جعلني فداءك (٧). فالضمير المتصل وهو ياء المتكلم في محل نصب مفعول به أول، وفداءك: مفعول به ثانٍ.

### إعمال القول عمل ظن:

١- قبيلة بني سليم يُجرون القول مُجرى الظن فينصبون به المبتدأ والخبر مطلقاً أي دون شرط (٨).

١- يأتي اتخذ لمعانٍ أخرى غير التحويل ومن ذلك: وروده بمعنى لبستُ كقولك: اتخذتُ خاتماً وبمعنى: كسبت يقال: اتخذتُ مالاً أي كسبته. (ينظر: الارتشاف ٦١/٣).

٢- قائله: أبو جندب بن مرة الهذلي وهو من شواهد: الارتشاف ٦١/٣ والمساعد ٣٦٢/١ وشرح التصريح ٢٥٢/١ وشرح الأشموني مع الصبان ٢٥/٢.

٣- غراز: اسم وادٍ بناحية عمان، ومنع من الصرفية لقصد البقعة (ينظر: شرح الشواهد للعيني ٢٥/٢).

٤- النساء/ ١٢٥.

٥- المساعد ٣٦١/١.

٦- ينظر: المساعد ٣٦١/١ وشرح التصريح ٢٥٢/١ وحاشية الصبان ٢٥/٢.

٧- ينظر: اللسان ٤٠٨/١ والمساعد ٣٦١/١ وشرح التصريح ٢٥٢/١ وشرح الأشموني مع الصبان ٢٥/٢.

٨- ينظر: شرح التصريح ٢٦١/١ والهمع ٢٤٥/٢ وشرح الأشموني مع الصبان ٣٧/٢.

ومن شواهد هذه اللغة قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

إذا ما جرى شأوينِ وابتلَّ عطفُهُ  
تقولَ هزيرَ الريحِ مرَّتْ بأثأبِ.

فقد عمل تقول عمل ظنَّ ونصب مفعولين، الأول: هزير، والثاني: جملة مرَّتْ بأثأب. ومنه - أيضاً - قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

قالتُ - وكنتُ رجلاً فطيناً -  
هذا لعمرُ الله إسرائينا

والشاهد فيه: عمل (قالت) عمل ظنَّ ونصبه مفعولين على لغة بني سليم، الأول: هذا، والثاني: إسرائينا.

٢- عند جمهور العرب: ولا يُعملون القول عمل ظنَّ إلا بشروط وهي<sup>(٣)</sup>:

أ- أن يكون الفعل بلفظ المضارع.

ب- أن يكون الفعل المضارع مُصدِّراً بقاء الخطاب؛ فلا يجوز إعمال المضارع المسند إلى ضمير متكلم أو غائب<sup>(٤)</sup>: فلا يقال: أقول أخي قادمًا؟ ولا: أيقول أخي قادمًا؟.

ج- أن يكون الفعل بعد الاستفهام.

<sup>١</sup> - قائله: امرؤ القيس يصف فرساً وهو من شواهد: أوضح المسالك ٧١/٢ وشرح التصريح ٢٦٢/١ وشأوين: مثني شأو وهو الشوط. أثأب: الواحدة أثأبة وهي الشجرة.

<sup>٢</sup> - قائله: مجهول. وهو من شواهد: المساعد ٣٧٥/١ وشرح ابن عقيل ٤٥٠/١ والهمع ٢٤٦/٢ وشرح الأشموني مع الصبان ٣٧/٢.

<sup>٣</sup> - توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ٣٩٢/١ وينظر: شرح التصريح ٢٦٢/١ والهمع ٢٤٦/٢.

<sup>٤</sup> - ينظر: شرح التصريح ٢٦٢/١.

د- ألا يفصل بين الفعل وبين الاستفهام فاصل<sup>(١)</sup>، ويجوز الفصل بثلاثة أشياء هي:  
الظرف، والجار والمجرور، ومعمول الفعل.

فمن الفصل بالظرف قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

أَبَعَدَ بُعْدَ تَقَوْلِ الدَّارِ جَامِعَةً      شَمَلِي بِهِمْ أَمْ تَقَوْلُ البُعْدِ مَحْتَوَمَا

وموضع الشاهد في الشطر الأول؛ حيث أعمل (تقول) عمل ظن فنصب مفعولين مع وجود الفصل بينه وبين الاستفهام، والذي جَوَّزَ ذلك أن هذا الفاصل ظرف. أما في الشطر الثاني فقد عمل تقول عمل ظن، فنصب مفعولين؛ لتحقيق الشروط السابقة.

ويمثلون على الفصل بالجار والمجرور بقولهم<sup>(٣)</sup>: أفي الدار تقول زيدا منطلقاً؛ فقد فصل الجار والمجرور - وهو (في الدار) - بين الاستفهام وبين الفعل.

ومن الفصل بالمعمول قول الشاعر<sup>(٤)</sup>:

أَجْهَالًا تَقَوْلُ بَنِي لُؤَيٍ      لَعَمْرُ أَبِيكَ أَمْ مُتْجَاهِلِينَا<sup>(٥)</sup>

والفاصل في البيت بين الفعل والاستفهام هو المفعول الثاني "جهالاً"، وأصل الكلام: أتقول بني لؤي جهالاً، أي: أتظنهم جهالاً.

<sup>١</sup>- يرى الكوفيون وأكثر البصريين أنه لا يضر الفصل مطلقاً ولو بأجنبي نحو: أنت تقول زيدا منطلقاً. ويخالفهم في هذا سيبويه والأخفش. (ينظر: الهمع ٢/٢٤٧).

<sup>٢</sup>- قائله: مجهول وهو من شواهد: المساعد ١/٣٧٦ وشرح التصريح ١/٢٦٣ والهمع ٢/٢٤٧ وشرح الأشموني مع الصبان ٢/٣٦ والدرر ٢/٢٧٦.

<sup>٣</sup>- ينظر: المساعد ١/٣٧٦.

<sup>٤</sup>- قائله: الكميت بن زيد الأسدي وهو من شواهد: شرح الألفية لابن الناظم ص ٢١٢ أوضح المسالك ٢/٧٨ والمساعد ١/٣٧٦ وشرح ابن عقيل ١/٤٤٨ وشرح التصريح ١/٢٦٣ والهمع ٢/٢٤٧ وشرح الأشموني مع الصبان ٢/٣٧ والدرر ٢/٢٧٦.

<sup>٥</sup>- متجاهلينا: معطوف على قوله (جهالاً) منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مؤنث سالم.

١- إذا فقد شرط من الشروط السابقة تعين رفع الجزأين على الحكاية<sup>(١)</sup> نحو:  
قال: زيدٌ عمرو منطلقٌ، والمفقود من الشروط في هذا المثال أن الفعل ماضٍ  
وليس مضارعاً وغير مسبوق باستفهام.

٢- إعمال القول عند بني سليم وعند الجمهور -حتى مع استيفاء الشروط- ليس  
واجباً بل هو جائز، وعليه يجوز أن يكون المبتدأ والخبر مرفوعين على  
الحكاية. جاء في الهمع: "وإذا اجتمعت الشروط فالإعمال جائز، لا واجب،  
فيجوز الحكاية -أيضاً- مراعاة للأصل نحو: أتقول: زيدٌ منطلقٌ، وكذا إعماله  
مطلقاً في لغة بني سليم جائز لا واجب"<sup>(٢)</sup>.

ومن شواهد الحكاية مع استيفاء الشروط قول الشاعر<sup>(٣)</sup>:

علام تقولُ الرمحُ<sup>(٤)</sup> يُتَقَلُّ عاتقي إذا أنا لم أظعنُ إذا الخيلُ كَرَّتِ

فقد استوفى القول في هذا البيت الشروط التي تجعله عاملاً عمل ظنٍّ، حيث سبق  
باستفهام، وكان الفعل بلفظ المضارع المصدر بتاء المخاطب، ثم إنَّك لا تجد  
فاصلاً بينه وبين الاستفهام، ومع هذا فقد أتى معموله الأول "الرمح" مرفوعاً على  
جعله مبتدأً وجملة "يتقل عاتقي" خبره.

القسم الثاني: ما ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ أو الخبر:

وأفعال هذا القسم على نوعين:

<sup>١</sup>- ينظر: الأشموني مع الصبان ٣٧/٢.

<sup>٢</sup>- الهمع ٢٤٨/٢ وينظر: توضيح المقاصد والمسالك ٣٩٤/١ والمساعد ٣٧٦/١ وشرح التصريح ٢٦٤/١.

<sup>٣</sup>- قائله: عمرو بن معديكرب الزبيدي. وهو من شواهد: اوضح المسالك ٧٦/٢ والمساعد ٣٧٦/١ والهمع

٢٤٦/٢ وشرح الأشموني مع الصبان ٣٦/٢ والدرر ٢٧٤/٢.

<sup>٤</sup>- روي البيت بنصب الرمح أيضاً وذلك على إلحاق القول بالظن (ينظر: الدرر ٢٧٤/٢).

الأول: ما كان فيه أحد المفعولين فاعلاً في المعنى نحو: أعطيتُ زيداً ديناراً  
وألبستُ عمراً ثوباً، فالفاعل في المثال الأول (زيداً)؛ لأنه هو الآخذ فكأنك قلتُ:  
أخذ زيدٌ ديناراً، والفاعل في المثال الثاني: (عمراً)؛ لأنه هو اللابس فكأنك قلتُ:  
لبسَ عمر ثوباً.

ومن هذا النوع المنقول من فعل المتعدي لواحد إلى فعلٍ لیتعدى لاثنين نحو:  
عرّفتُ زيداً أخاك، والأصل: عرفَ زيدٌ أخاك<sup>(١)</sup>.

ومن هذا النوع أيضاً المنقول من فعل المتعدي لواحد إلى أفعلٍ لیتعدى لاثنين نحو:  
ضربَ زيدٌ عمراً، ثم تقولُ أضربتُ زيداً عمراً وكذلك: كسبَ زيدٌ المال، ثم تقول:  
أكسبتُ زيداً المال<sup>(٢)</sup>.

الثاني: ما لم يكن أحد المفعولين فاعلاً في المعنى، أو كان الأصل أن يتعدى إلى  
الثاني منهما بحرف الجر. وقد مثل سيبويه لهذا النوع بأمثلة عديدة في قوله: "ومن  
ذلك: اخترت الرجالَ عبدَ الله".

ومثل ذلك قوله عز وجل: ﴿وَإِخْرَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾<sup>(٣)</sup>، وسمّيته زيداً،  
وكنّيتُ زيداً أبا عبدِ الله، ودعوتهُ زيداً، إذا أردت دعوته التي تجري مجرى  
سمّيته<sup>(٤)</sup>... ومنه قول الشاعر<sup>(٥)</sup>:

استغفرُ اللهَ ذنباً لستُ مُحصيه ربَّ العبادِ إليه الوجهُ والعملُ<sup>(٦)</sup>

<sup>١</sup> - ينظر: التبصرة والتذكرة ١/١١٠.

<sup>٢</sup> - ينظر المصدر السابق ١/١١٠.

<sup>٣</sup> - الأعراف / ١٥٥.

<sup>٤</sup> - إن أردت بـ دعوته: الدعوة إلى أمر لم يجاوز هذا الفعل مفعولاً واحداً (الكتاب ١/٣٧).

<sup>٥</sup> - قائله: مجهول وهو من شواهد: الكتاب ١/٣٧ والمقتضب ٢/٣٢١ وشرح ١/المفصل ٦٣/٧ والخزانة

٤٨٦/١ وشرح الشذور ص ٣٤٧ وشرح التصريح ١/٣٩٤ والهمع ٥/١٧ والدرر ٥/١٨٦

<sup>٦</sup> - الكتاب ١/٣٧.

ونلاحظ في حديث سيبويه السابق وجود حرف محذوف إذ الأصل فيما ذكره:  
اخترت من الرجال، وسميته يزيد، وكنيت زيدا بأبي عبد الله، ودعوته يزيد،  
واستغفر الله من ذنب، فلما حُذِفَ هذا الحرف عمل الفعل في الذي كان مجروراً  
فنصبه على أنه مفعول ثان له.

### ثانياً: ما ينصب ثلاثة مفاعيل:

وهي سبعة أفعال:

١- أَعَلَّمَ (١): وأصل هذا الفعل عَلِمَ الذي يتعدى لمفعولين قبل دخول همزة النقل  
عليه (٢)، كقولنا: عَلِمَ محمدٌ بَكراً فاضلاً، أي: تيقن ذلك فإذا دخلت عليه همزة  
النقل قلنا: أَعَلَّمْتُ محمداً بَكراً فاضلاً، فصار "محمد" الذي كان فاعلاً مفعولاً  
أولاً، وأما الثاني "بكراً" والثالث "فاضلاً" فهما اللذان كانا قبل الهمزة أولاً  
وثانياً.

٢- أَرَى (٣): وأصلها رأى التي تتعدى لمفعولين قبل دخول همزة النقل عليها (٤)  
نحو: أَرَيْتُ الطالبَ العِلْمَ نافعاً، والأصل: رأى الطالبُ العِلْمَ نافعاً أي: تيقن  
ذلك، فلما دخلت همزة النقل عليه صيرت الفاعل وهو (الطالب) مفعولاً أولاً،  
وأما الثاني (العِلْمَ)، والثالث (نافعاً) فهما اللذان كانا قبل الهمزة أولاً وثانياً.

---

١- إذا دخلت همزة النقل على علم التي بمعنى عرف تعدت إلى اثنين نحو: أَعَلَّمْتُ زيدا الحقَّ (ينظر:  
المساعد ٣٨٠/١).

٢- ينظر: شرح التصريح ٢٦٤/١.

٣- إذا دخلت همزة النقل على رأى المتعدية لواحد وهي التي من الرأي أو من رؤية البصر فإنهما يتعديان  
إلى اثنين لا إلى ثلاثة (ينظر: المساعد ٣٨٠/١).

٤- شرح التصريح ٢٦٤/١

٣-٤ نبأ، أنبأ<sup>(١)</sup>: ومن شواهد نبأ قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

نُبِّتَ زُرْعَةٌ - والسفاهة كاسمها - يُهْدِي إِلَيَّ غَرَائِبَ الْأَشْعَارِ.

فالمفعول الأول: التاء التي هي نائب الفاعل، والثاني: زُرْعَةٌ، والثالث: جملة يهدي إليَّ غرائب. أمَّا جملة "والسفاهة كاسمها" فهي اعتراضية لا محل لها من الإعراب. ومن شواهد أنبأ قول الشاعر<sup>(٣)</sup>:

وَأُنْبِئْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلُهُ      كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ

فالمفعول الأول: التاء التي هي نائب الفاعل، والثاني: قيسًا، والثالث: خير.

---

<sup>١</sup>- يرى بعض النحاة أن هذين الفعلين وباقي الأفعال (خبر وأخبر وحدث) لم تقع تعديتها إلى ثلاثة مفاعيل صريحة إلا مبنية للمفعول. وردَّ بقوله تعالى "إذ يريكهم الله في منامك قليلاً" فالكاف: مفعوله الأول، والهاء: مفعوله الثاني وقليلاً: مفعوله الثالث (ينظر: شرح التصريح ٢٦٤/١ وحاشية الصبان ٤٠/٢).

<sup>٢</sup>- قائله: النابغة الذبياني يهجو بها زرع بن عمرو بن خويلد. وهو من شواهد: المساعد ٣٨٢/١ وشرح ابن عقيل ٤٥٦/١ وشرح التصريح ٢٦٥/١ وشرح الأشموني مع الصبان ٤١/٢.

<sup>٣</sup>- قائله: الأعشى: ميمون بن قيس وهو من شواهد: شرح ابن عقيل ٤٥٩/١ وشرح التصريح ٢٦٥/١ والهمع ٢٥١/٢ وشرح الأشموني مع الصبان ٤١/٢. وفي ديوانه ص ٢١١: نُبِّتَ قَيْسًا.

٥-٦ خَبَّرَ وأخبر: ومن شواهد خَبَّرَ قول الشاعر(١):

وخبَّرتُ سوداءَ الغميمِ مريضةً فأقبلتُ من أهلي بمصرَ أعودها

فالمفعول الأول التاء التي هي نائب الفاعل، والثاني: سوداء، والثالث: مريضةً.  
ومن شواهد أخبر قول الشاعر(٢):

وما عليكِ إذا أخبرتني دَنِفاً وغاب بعلُّك يوماً أنْ تُعوديني

فقد نصب أخبر في هذا البيت ثلاثة مفاعيل، الأول منها: التاء التي هي نائب  
الفاعل، والثاني: الضمير المتصل وهو ياء المتكلم، والثالث: دَنِفاً.

٧- حدَّث: ومن شواهدهم على هذا قول الشاعر(٣):

أو مُنِعْتُم ما تسألون فمَنْ حدَّثْتُموه له علينا الولاءُ

فقد نصب الفعل "حدَّث" ثلاثة مفاعيل، الأول التاء التي هي نائب فاعل، والثاني:  
الضمير المتصل الهاء، والثالث: جملة له علينا الولاءُ.

١- قائله: العوام بن عتبة بن كعب بن زهير. وهو من شواهد: المساعد ٣٨٣/١ وشرح ابن عقيل ٤٥٩/١

وشرح التصريح ٢٦٥/١ والهمع ٢٥١/٢ وشرح الأشموني مع الصبان ٤١/٢ والدرر ٢٧٩/٢.

٢- قائله: رجل من بني كلاب لم يعين وهو من شواهد: المساعد ٣٨٣/١ وشرح التصريح ٢٦٥/١ والهمع

٢٥٢/٢ وفيه: خَبَّرتني وشرح الأشموني ٤١/٢ والدرر ٢٧٩/٢.

٣- قائله: الحارث بن حلزة اليشكري وهو من شواهد: المساعد ٣٨٣/١ وشرح ابن عقيل ٤٥٨/١ وشرح

التصريح ٢٦٥/١ والهمع ٢٥١/٢ وشرح الأشموني مع الصبان ٤١/٢ والدرر ٢٨٠/٢.



## المطلب الثاني: اسم الفعل:

تعريفه: عرّفه بعض النحاة بقولهم: "أسماء الأفعال: ألفاظ نابت عن الأفعال معنى واستعمالاً"<sup>(١)</sup>.

ومعنى قولهم: نابت عن الأفعال معنى: أنها تفيد ما يفيد الفعل<sup>(٢)</sup>. فإذا قلنا "دونك زيداً" تجد أن اسم الفعل "دونك" يدل على ما يدل عليه الفعل "خذ" من حيث المعنى وهو الأمر بالأخذ.

أما قولهم: "استعمالاً" فالقصدُ منه: أن هذه الأسماء عاملة لا معمولة، أي: تؤثر في غيرها، ولا تتأثر هي بغيرها<sup>(٣)</sup>. ففي المثال السابق: دونك زيداً تجد أن اسم الفعل "دونك" يعمل في ما يليه النصب، أما هو فلا يتأثر بغيره من العوامل؛ فلا يكون فاعلاً، ولا مفعولاً، ولا غير ذلك.

## أقسامه من حيث الزمن<sup>(٤)</sup>:

هو كالفعل في أقسامه من حيث الزمن؛ فيأتي أمراً وماضياً ومضارعاً.

١- الأمر: وهو الغالب. ومن أمثله: بلّهُ بمعنى دَع، وصه بمعنى اسكت، ومه بمعنى انكف، وعليك بمعنى الزم، ودونك بمعنى خذ.

١- شرح الألفية لابن الناظم ص ٦١١ وينظر أوضح المسالك ٨١/٤.

٢- ينظر: شرح التصريح ١٩٦/٢.

٣- ينظر: السابق ١٩٦/٢.

٤- ينظر: شرح الشذور ص ٣٧٤ فما بعدها وشرح التصريح ١٩٦/٢.

ومنه فعَالٍ نحو: نَزَالَ، وينقاس في كل فعل ثلاثي تام متصرف، فلا يبني من غير الثلاثي<sup>(١)</sup> نحو دراك من أدرك، ولا من غير المتصرف نحو وذار، ولا من الناقص نحو كوان من كان.

٢- الماضي: وهو في المرتبة الثانية بعد الأمر. ومنه: هيهات<sup>(٢)</sup> بمعنى بُعد، وشتان بمعنى افتراق.

٣- المضارع: وهو أقل الثلاثة نحو: أوّه بمعنى اتوجّع، وأف<sup>(٣)</sup> بمعنى اتضجّر وواها، ووي، ووا وكلّها بمعنى أعجب بفتح الهمزة.

### أقسامه من حيث النقل والارتجال<sup>(٤)</sup>:

اسم الفعل من حيث الأصالة والارتجال على قسمين:

١- أسماء أفعال مرتجلة: وهي ما وضعت من أول الأمر أسماء أفعال نحو: صه، وشتان، ووي.

٢- أسماء أفعال منقولة: وهي ما لم يكن أصلها أسماء أفعال بل نقلت من غيرها إليها وهي نوعان:

---

<sup>١</sup> يشذ بناء فعَالٍ من الرباعي قال الصيمري (التبصرة ١/٢٥٣): "أما الرباعي فقليل لا يقاس عليه عند الجميع ولم يسمع منه إلا في شينين، قالوا: قَرَقَارٌ؛ بمعنى قَرِيرٌ وعَرَعَارٌ؛ بمعنى عَرَعَرٌ وهي لعبة للأعراب".

<sup>٢</sup> أهل الحجاز يفتحون التاء في هيهات وبنو أسد وتميم يكسرونها وسُمع عن أناس من العرب أنهم يضمونها (ينظر: حاشية يس على التصريح ٢/١٩٩).

وفي الهمع ٢/١٠٦: أن بعضهم حكى فيها ستاً وثلاثين لغة: هيهات، وأيهات، وهيهان، وأيهان، هيهاه، وأيهاه، كل واحدة من هذه الستة مضمومة الآخر ومفتوحته ومكسورته وكل واحدة منها منونّة، وغير منونة، وحكى آخرون: أيهاك، وأيهاء، وهيهاتاً بالألف فتكون زائدة على الأربعين".

<sup>٣</sup> (في اللسان ٦/٩): "أف: كلمة تضجر وفيها عشرة أوجه: أفّ له وأفّ وأفّ وأفّ وأفّ وأفّ وأفّ وأفّ، وأفّي بالإمالة، وأفّي وأفّة وأفّ حفيفة".

<sup>٤</sup> ينظر: شرح التصريح ٢/١٩٧ فما بعدها، وشرح الأشموني مع الصبان ٣/٢٠٠ فما بعدها.

أ- منقولة من شبه الجملة؛ الظرف والجار والمجرور، فالمنقولة من الظرف نحو: دونك بمعنى خذه، وأمامك بمعنى تقدم، ومكانك بمعنى اثبت، ووراءك بمعنى تأخر. وأما المنقولة من الجار والمجرور فنحو: عليك بمعنى الـزم، وإليك بمعنى تتح أو خذ.

ب- منقولة من مصدر وهو نوعان:

١- منقولة من مصدر استعمل فعله نحو: رويد زيد، فإنهم قالوا: أروده بمعنى أمهله إمهالاً ثم صغروا المصدر (إرواد) تصغير ترخيم بحذف الهمزة والألف الزائدتين فقالوا: رويد. واستعملوا هذا المصدر استعمالين: تارة مضافاً إلى مفعوله فقالوا رويد زيد، وتارة منوناً ناصباً مفعوله فقالوا: رويداً زيداً. ثم نقلوه من كونه مصدرًا إلى اسم فعل الأمر فقالوا: رويد زيداً من غير تنوين.

٢- منقول من مصدر أهمل فعله (١). نحو: بله زيداً أي: دعه.

### عمل اسم الفعل (٢):

يعمل اسم الفعل عمل مسماه غالباً؛ فإن كان مسماه لازماً كان اسم الفعل لازماً، وإن كان مسماه متعدياً كان اسم الفعل كذلك (٣).

وقد قيِّدت القاعدة السابقة بأنها غالبية لا مطلقة؛ لوجود أسماء أفعال لازمة على حين أن مسمياتها من الأفعال التي بمعناها متعدية وذلك نحو: (أمين) فهو اسم فعل أمر لازم ومعناه استجب وهو فعل أمر متعد كقولنا: اللهم استجب دعاءنا. ومثال

١- يرى بعض الباحثين المحدثين أن الأولى أن يقال في هذا القسم: منقول من مصدر لا فعل له؛ إذا لا دليل على صحة قولهم منقول من مصدر له فعل مهمل (ينظر: النحو الوافي ١٥٠/٤ والنحو الوصفي ١٧/٤).

٢- يرى الرضي أن عمل أسماء الأفعال ضعيف ولذا تزداد الباء في مفعولها كثيراً (ينظر: شرح الكافية ٦٨/٢).

٣- ينظر: المقرب ١٣٢/١ وأوضح المسالك ٨٦/٤ وشرح التصريح ١٩٩/٢ والهمع ١٢/٥.

آخر: ايه وهو اسم فعل أمر لازم وفعله الذي بمعناه وهو زد متعد كقولنا: اللهم زدني علماً<sup>(١)</sup>.

### شروط عمله:

لم يسجل النحاة شروطاً معينة لعمل اسم الفعل ولكن يمكن استنتاج هذه الشروط من خلال أحكام عامة له والتي صرحوا بها ومنها<sup>(٢)</sup>:

١- وجوب تأخير هذه الأسماء فهي لا تعمل فيما تقدم عليها وهذا ما يراه البصريون<sup>(٣)</sup>. فيجب التزام الترتيب الطبيعي في نحو: عليك زيداً" فلا يقال: زيداً عليك.

---

<sup>١</sup>- ينظر: المساعد ٦٤٠/٢.

<sup>٢</sup>- الأسماء العاملة عمل الفعل، رسالة دكتوراة ص ٦٥٩ فما بعدها.

<sup>٣</sup>- ينظر الإنصاف ٢٢٨/١ وشرح الألفية لابن الناظم ص ٤١٣.

- وفي الإنصاف ٢٢٨/١-٢٢٩) أن الكوفيين يخالفون البصريين هنا فيجوزون تقديم معمولات أسماء الأفعال عليها واستدلوا على ذلك بالنقل والقياس فالنقل كقوله تعالى: "كتابَ الله عليكم" أي الزموا كتاب الله، وبقول الشاعر:

يا أيُّها المائخُ دلوي دونكا  
إني رأيتُ الناسَ يحمدونكا

فدلوي في موضع نصب بدونك والتقدير: دونك دلوي.

وأما القياس فلأن الإجماع على أنها تقوم مقام أفعالها التي يجوز فيها أن تتقدم معمولاتها عليها ويتأول النحويون الآية الكريمة على أن كتاباً مصدر منصوب بفعل محذوف وعليكم متعلق به أو بالعامل المحذوف والتقدير: كتب الله ذلك كتاباً عليكم. أما البيت فقد تأولوها على أن دلوي في موضع رفع لأنه خبر مبتدأ مقدر والتقدير: هذا دلوي دونكا".

٢- أن تكون هذه الأسماء ظاهرة لا مضمرة<sup>(١)</sup>. جاء في الهمع: "ولا تضر، أي لا تعمل مضمرة بأن تحذف ويبقى عملها"<sup>(٢)</sup>.

### أمثلة لأسماء أفعال ناصبة المفعول به:

ما يصل إلى المفعول به من بين أسماء الأفعال هو اسم فعل الأمر فقط، أما أسماء الأفعال الماضية والمضارعة فلم أعثر لها على مثال تنصب فيه المفعول به، ولعل السبب يعود إلى أن مسمياتها كانت لازمة لا متعدية<sup>(٣)</sup>.

ومن أمثلة اسم فعل الأمر الناصب المفعول قول الشاعر<sup>(٤)</sup>:

رويدَ علياً جُدَّ ما ثدى أمهمَّ      إلينا ولكنْ بَغضهمْ متمائِن<sup>(٥)</sup>

فقد جاء رويدَ اسم فعل أمر بمعنى اترك، فنصب علياً على أنه مفعول به. ومنه أيضاً قول الشاعر<sup>(٦)</sup>:

<sup>١</sup> - عقب أحد الباحثين على هذا الشرط بقوله (الأسماء العاملة عمل الفعل ص ٦٧٠): والذي يظهر أن هذا الشرط ليس إلزاماً مستدلاً بآراء نحاة كبار ومنهم سيبويه في حديثه في باب ما جرى من الأمر والنهي على إضمار الفعل المستعمل إظهاره قال: (الكتاب ١/٢٥٦): "ومنه قول العرب: أمرَ مبكياتك لا أمرَ مضحكاتك... يقول: عليك أمر مبكياتك... أي الزم أمر مبكياتك. ومنهم أيضاً الفراء (المعاني ١/٢٦٠) فقد علق على البيت السابق: يا أيها المائح دلوى دونكا بقوله: وتنصب الدلو بمضمر ..... كأنك قلت: دونك دلوى دونك".

<sup>٢</sup> - الهمع ٥/١٢٠ وينظر: الارتشاف ٣/٢١٥.

<sup>٣</sup> - الأسماء العاملة عمل الفعل ص ٦٥٨.

<sup>٤</sup> - قائله: مالك بن خالد الهذلي وقيل المعطل الهذلي. وهو من شواهد: الكتاب ١/٢٣٤ وشرح أبيات سيبويه ١/٢٠١ وشرح المفصل ٤/٤٠ وشرح الأشموني مع الصبان ٣/٢٠٢.

<sup>٥</sup> - (علياً): قبيلة، (وجُدَّما، ثدي أمهم)، جدُّ: قطع وما زائدة ولم يرد قطع نفس الثدي وإنما يريد قطع ما بيننا من الرحم ومعنى البيت: أن كنانة بن خزيمة بن مدركة قطعوا ما بينهم وبين هذيل من الرحم وأظهروا عدوانتهم، فقال الشاعر الهذلي هنا: أمهلهم حتى يؤوبوا إلينا ويرجعوا عما هم عليه من قطيعتهم لنا فقطيعتهم لنا شيء متمائن أي: متقادم (ينظر: شرح أبيات سيبويه ١/٢٠٢ وشرح المفصل ٤/٤٠).

<sup>٦</sup> - قائله: كعب بن مالك الصحابي الجليل. وهو من شواهد: الكامل للمبرد ١/١١٤ وشرح المفصل ٤/٤٨ وشرح الشذور ص ٣٧٤ وشرح التصريح ٢/١٩٩.

تذر الجماجم ضاحياً هاماتها بَلَّةُ الأَكْفِ (١) كأنَّها لم تُخَلَقْ

فقد جاء بَلَّةُ اسم فعل أمر بمعنى دَعُ وهو متعدُّ؛ لذا نصب المفعول به الذي يليه وهو الأَكْفُ.

ومنه أيضاً قول الشاعر (٢):

نَعَاءِ جُذَاماً غيرَ موتٍ ولا قَتْلِ ولكن فراقاً للدعائم والأصل (٣)

فقد أتى نَعَاءِ اسم فعل أمر بمعنى انع ونصب مفعوله وهو: جذاماً.

وقد يرد اسم الفعل مشتركاً بين التعدية واللزوم وذلك نحو قولهم: حيَّهَل. قال سيبويه في حديثه عمَّا يتعدى من هذه الأسماء: "ومنها قول العرب: حيَّهَل الثريد. وزعم أبو الخطاب أن بعض العرب يقول: حيَّهَل الصلاة فهذا اسم أئت أي: ائتوا الثريدَ وأتوا الصلاة" (٤).

ومن اتيان اسم الفعل السابق لازماً قولهم: حيَّهَل على الخير أي: أقبل عليه، فعذوه بعلی وقولهم: "إذا ذُكِرَ الصالحون فحيهلاً بعمر" (٥) فعذَّوه أيضاً بالباء والمعنى: أسر عوا بذكره (٦).

١- لكلمة الأَكْفُ في البيت ثلاثة أوجه: الأول: جر الأَكْفِ على أن بَلَّةُ مصدر بمعنى تَرَكَ ولا فعل له من لفظه، والثاني: نصب الأَكْفِ على أن بَلَّةُ اسم فعل أمر بمعنى دع وهو ما أوضحناه في المتن. والثالث: رفع الأَكْفِ على أن بَلَّةُ اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم والأَكْفِ مبتدأ مؤخر وهذا الوجه شاذ. (ينظر: منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب ص ٣٧٥).

٢- قائله: الكميت وهو من شواهد: الكتاب ٢٧٦/١ وشرح أبيات سيبويه ٣٠١/١ والتبصرة ٢٥٢/١. قال المحقق: وليس في ديوانه والإنصاف ٥٣٩/٢ وشرح المفصل ٥١/٤.

٣- يقول الشاعر: انعمهم لغير موت ينزل بهم ولا قتل ولكن انعمهم لفرأقهم أصلهم ومن هم منسوبون إليه وانتقالهم إلى اليمن" (ينظر: شرح أبيات سيبويه ٣٠١/١).

٤- الكتاب ٢٤١/١.

٥- فضائل الصحابة للإمام أحمد ٢٦٣/١.

٦- ينظر: شرح التصريح ١٩٩/٢.

## أحكام عامة لاسم الفعل:

١- اختلف في الضمير المتصل بأسماء الأفعال<sup>(١)</sup>؛ فالجمهور على أنه في موضع جر، وهذا الجر يكون بالحرف في مثل: عليك أو بالإضافة في مثل دونك. ويرى الكسائي أنه في موضع نصب على المفعولية، على حين يرى الفراء أنه في موضع رفع على الفاعلية. ويخالف ابنُ بابشاذ الجميع فيرى أنه حرف خطاب لا موضع له من الإعراب.

وصدق ابن بابشاذ؛ لأن هذه تركيبات نُقلت من استعمالها السابق إلى استعمال جديد، بمعنى فعر الأمر، وهذه التركيبات بجزأياها معاً تؤدي هذا المعنى الجديد، فاكتمب بذلك جموداً لا يسمح بمعاملتها إعرابياً على وجهها القديم. وما أشبهها بالأعلام المنقولة عن جمل. فهل يجوز أن نقول في "تأبط شراً" من قولهم: "جاء تأبط شراً": تأبط فعل والفاعل محذوف وشراً مفعول به والجملة في محل رفع فاعل؟. والإجابة بالطبع ستكون بالنفي؛ إذ يعرب "تأبط شراً" فاعلاً مرفوعاً بضمّة مقدرة منع من ظهورها الحكاية.

ويمكن أن نخلص إلى أهم أسماء الأفعال التي ذكرت سابقاً والتي تصلح لموضوعنا وهو نصب المفعول به وهذه الأسماء هي:

- ١- بلة: اسم فعل أمر بمعنى دَعْ.
- ٢- عليك: اسم فعل أمر بمعنى الزم.
- ٣- فَعَالٍ من الثلاثي المتعدي نحو: نَزَالِ البئر أي: انزل البئر.
- ٤- إليك: اسم فعل أمر بمعنى خذ.

<sup>١</sup>- ينظر: الهمع ١٢٥/٥ وشرح الأشموني مع الصبان ٢٠١/٣-٢٠٢.

٥- رويد زيدا بمعنى أمهل زيدا وهو اسم فعل أمر.

٦- دونك : اسم فعل أمر بمعنى خذ.

### المطلب الثالث: المصدر

عندما نقارن مجموعة من الأفعال الماضية نحو: استخرج، وقام، ونجح بمصادرهما: استخرج، قيام، نجاح، نجد أن الأفعال الماضية تدل على حدث وهو: الاستخراج والقيام والنجاح، بالإضافة إلى دلالتها على حصولها في الزمن الماضي، أما مصادرهما فلا تدل إلا على مجرد الحدث.

ونجد -بالإضافة إلى ما ذكر- أن هذه المصادر جارية على أفعالها؛ بمعنى أنها حوت جميع حروف الفعل، أو زادت عليه، فمما حوت حروف الفعل: أمن من الفعل أمن، ومما زادت على حروف أفعالها: ما ذكرناه سابقاً.

إذا فالمصدر -كما يُعرّفه بعضهم- هو: الحدث الجاري على الفعل<sup>(١)</sup>. واحتزوا بقولهم: الجاري على الفعل من اسم المصدر الذي يدل على الحدث ولا يجري على فعله، نحو: أعطى عطاء، واغتسل غسل<sup>(٢)</sup>.

### شروط العمل:

يعمل المصدر عمل فعله، فإن كان فعله لازماً لزم المصدر، وإن كان فعله متعدياً تعدى المصدر على حسب تعدي فعله. قال ابن يعيش: "والمصدر يعمل عمل فعله المأخوذ منه إن كان الفعل غير متعد كان المصدر غير متعد، فكما تقول: قام زيد، ولا تجاوز الفاعل كذلك تقول: أعجبنى قيام زيد. وإن كان يتعدى إلى واحد يتعدى مصدره إلى واحد فتقول: أعجبنى ضرب زيد عمراً، وتقول أعجبنى إعطاء زيد

<sup>١</sup> - الكافية لابن الحاجب ص ١٧٨ وشرح الشذور ص ٣٥٧.

<sup>٢</sup> - ينظر: شرح الشذور ص ٣٥٧.



عمرأ درهماً فتعديه إلى مفعوليه.. فإن كان يتعدى فعله بحرف جر كان المصدر كذلك، فتقول: أعجبني مرورنا بزید" (١).

ويعمل المصدر معتمداً وغير معتمد، وذلك في الأزمنة الثلاثة؛ الماضي والحال والاستقبال (٢)، نحو: أعجبني حفظ الطالبِ الدرسَ أمس، أو الآن، أو غداً. ولا يعمل المصدر مع ما سبق - إلا بشروط وهي (٣):

١- أن يصح تقديره بالفعل مع الحرف المصدرى، وذلك بأن يكون مقدراً بما إذا أُريد به الحال نحو: عجبْتُ من ضربك زيداَ الآن، أي: مما تضربه، أو أن يكون مقدراً بما وأن في غير الحال، وذلك في الماضي والاستقبال نحو: عجبْتُ من ضربك زيداَ أمس أو غداً، والتقدير: من أن ضربت زيداَ أمس، أو من أن تضربه غداً.

٢- أن يكون مظهراً، فلو أُضْمِرَ لم يعمل (٤)؛ فلا يجوز: ضربك زيداَ حسناً، وهو المحسن قبيح على أن هو بمعنى وضربك المحسن.

٣- أن يكون مفرداً؛ فلا يعمل مثني ولا مجموعاً (٥).

---

١- شرح المفصل ٥٩/٦.

٢- ينظر: شرح المفصل ٦١/٦.

٣- تنظر الشروط في: توضيح المقاصد والمسالك ٥/٣ فما بعدها والمساعد ٢٢٦/٢ فما بعدها وشرح التصريح ٦٢/٢ فما بعدها وشرح الأشموني مع الصبان ٢٨٦/٢ والهمع ٦٥/٥.

٤- أجاز الكوفيون إعمال المصدر مضمراً واستشهدوا بقول الشاعر:

وما الحرب إلا ما علمتم ونقتم وما هو عنها بالحديث المرجم.

أي: وما الحديث عنها. وقد تأوله البصريون على أن "عنها" متعلق بأعني مقدراً (ينظر: المساعد ٢٢٦/٢ والهمع ٦٥/٥-٦٦).

٥- جوز قوم عمل المصدر في الجمع المكسر واختار ذلك ابن مالك قال: لأنه وإن زالت معه الصيغة فالمعنى باقٍ ومتضاعف بالجمعيّة.. وقد سُمِع: "تركته بملاحس البقر أولادها" وقال الشاعر: مواعيد عرقوب أخاه بيثرب. ويرى أبو حيان المنع ويتأول ما ورد من ذلك على النصب بمضمراً أي: لحست أولادها، ووعد أخاه. (ينظر الهمع ٦٦/٥-٦٧).

٤- أن يكون مكبراً فلا يعمل مصغراً؛ إذ لا يقال: عرفتُ ضُربَكَ زيـداً؛ لقوة جانب الاسمـية بالتصغير.

٥- أن يكون غيرَ محدود بالتاء<sup>(١)</sup> وقد علَّل ابن مالك لذلك بقوله: "لأنَّ دخول التاء عليه دالةٌ على المرة يجعله بمنزلة أسماء الأجناس التي لا تناسب الأفعال"<sup>(٢)</sup>.

٦- ألا يفصل من معموله بتابع أو غيره؛ لأن معمول المصدر بمنزلة الصلة من الموصول، فلا يجوز: عجتُ من ضربك الشديد زيـداً، ولا من شربك وأكلك اللبن، ولا من إتيانك مشيك إلى بكر. فإن ورد ما يوهم ذلك قدّر فعل بعد التابع يتعلق به المعمول المتأخر.

### أقسام المصدر العامل:

قال ابن مالك - رحمه الله - في ذلك<sup>(٣)</sup>:

بفعله المصدرَ ألحق في العمل مضافاً أو مجرداً أو مع أل

فهو إذاً ثلاثة أقسام: منون، ومضاف، ومعرّف بأل.

<sup>١</sup> - إذا ورد المصدر محدوداً بالتاء عاملاً فيما يليه حكم بشذوذ ذلك كقول الشاعر

يُحايي به الجلدُ الذي هو حازمٌ بضربة كفيه الملاً نفسَ راكب

فنصب الملاً بضربة وهو محدود بالتاء على وجه الشذوذ ونصب نفس بيحايي. (ينظر: توضيح المقاصد

والمسالك ٧/٣ والدرر ٢٤٣/٥).

<sup>٢</sup> - شرح الكافية الشافية ١٠١٥/٢.

<sup>٣</sup> - الألفية ص ٢٩.

## أولاً: المصدر المنون<sup>(١)</sup>:

وعمله أقيس الجميع<sup>(٢)</sup>. وقد عرض سيبويه أمثلة لهذا النوع تحت باب "من المصادر جرى مجرى الفعل المضارع في عمله ومعناه". قال: "وذلك قولك: عجبتُ من ضرب زيداً، فمعناه: أنه يضرب زيداً، وتقول: عجبتُ من ضرب زيداً بكرٌ، ومن ضرب زيدٌ عمراً، إذا كان هو الفاعل، كأنه قال: عجبتُ من أنه يضرب زيدٌ عمراً"<sup>(٣)</sup>. ومن شواهدهم الشعرية على إعمال المصدر منوناً قول الشاعر<sup>(٤)</sup>:

فلولا رجاءُ النصرِ منك ورهبةٌ عِقَابِكَ قد صَارُوا لنا كالمواردِ

فالشاهد: ورهبةٌ عِقَابِكَ؛ حيث نصب المصدر الذي هو "رهبة" المفعول به الذي هو: عِقَابِكَ.

ومن الشواهد -أيضاً- قول الشاعر<sup>(٥)</sup>:

بضربِ بالسيوفِ رؤوسَ قومٍ أزلنا هامهنَّ عن المقيلِ.

فقد نصبَ المصدر المنون "ضرب" المفعول به (رؤوس).

<sup>١</sup> - أنكر الكوفيون إعمال المصدر منوناً وقالوا: إن وقع بعد مرفوع أو منصوب فبإضمار فعل يُفسر المصدر من لفظه كقوله تعالى "أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً" والتقدير - عندهم - يطعم" (ينظر: الهمع ٧١/٥).

<sup>٢</sup> - ينظر: شرح المفصل ٦٠/٦ وشرح الشذور ص ٣٠٧ وشرح التصريح ٦٣/٢ وشرح الأشموني مع الصبان ٢٨٤/٢.

<sup>٣</sup> - الكتاب ١٨٩/١.

<sup>٤</sup> - قائله مجهول وهو من شواهد: الكتاب ١٨٩/١ وشرح أبيات سيبويه للسيرافي ٣٥١/١ والنكت ٢٩٥/١ وشرح المفصل ٦١/٦.

<sup>٥</sup> - قائله: المرار بن منقذ التميمي. وهو من شواهد: الكتاب ١٩٠/١ وشرح أبيات سيبويه للسيرافي ٣٥٢/١ والنكت ٢٩٦/١ وشرح المفصل ٦١/٦ وشرح الأشموني مع الصبان ٢٨٤/٢.

## ثانياً: المضاف:

وإعمال المصدر المضاف أكثر<sup>(١)</sup>، ولا خلاف فيه<sup>(٢)</sup>. ويضاف المصدر تارةً إلى الفاعل، وتارةً إلى المفعول به.

١- إضافته إلى الفاعل: وهو الأحسن من إضافته إلى المفعول<sup>(٣)</sup>. ومثال ذلك: سرنى احترام أخى المعلم، فأضيف المصدر وهو احترام إلى فاعله أخى ونصب مفعوله المعلم، والتقدير: سرنى أن يحترم أخى المعلم.

ومن شواهدهم الشعرية على هذا قول الشاعر<sup>(٤)</sup>:

عَهْدِي بِهَا الْحَيِّ الْجَمِيعِ وَفِيهِمْ قَبْلَ التَّفَرُّقِ مَيْسِرٌ وَنِدَامٌ

فالشاهد فيه: عهدي بها الحي؛ حيث أضيف المصدر إلى فاعله وهو ياء المتكلم، ونصب المفعول به وهو الحي، والأصل: عهدتُ بها الحي.

## ٢- إضافته إلى المفعول:

وهو قليل<sup>(٥)</sup>، ومنه قول الشاعر<sup>(٦)</sup>:

أَلَا إِنْ ظَلَمَ نَفْسِهِ الْمَرْءُ بَيْنَ إِذَا لَمْ يَصْنُهَا عَنْ هَوَىٰ يَغْلِبُ الْعَقْلَ

فقد أضيف المصدر (ظلم) إلى مفعوله وهو نفسه، ورفع الفاعل الذي هو المرء، والأصل: أن يظلم المرء نفسه.

<sup>١</sup> - شرح الألفية لابن الناظم ص ٤١٧ وشرح التصريح ٦٣/٢.

<sup>٢</sup> - توضيح المقاصد والمسالك ٣/٣ والمساعد ٢٣٤/٢.

<sup>٣</sup> - ينظر: شرح المفصل ٦٢/٦.

<sup>٤</sup> - قائله: لبيد ينظر: شرح ديوانه ص ٥٨٨ وهو من شواهد: الكتاب ١٩٠/١ والنكت ٢٩٦/١ وشرح المفصل ٩٢/٦.

<sup>٥</sup> - ينظر: شرح الأشموني مع الصبان ٢٨٩/٢.

<sup>٦</sup> - قائله مجهول وهو من شواهد: شرح التصريح ٦٣/٢.

## ثالثاً: المعرّف:

وإعماله قليل<sup>(١)</sup>؛ لبعده عن مشابهة الفعل بدخول آل عليه التي هي من خصائص الأسماء<sup>(٢)</sup>.

ومن الشواهد على إعمال المصدر معرّفًا قول الشاعر<sup>(٣)</sup>:

ضعيفُ النكايةِ أعداءه      يخالُ الفرارَ يُراخي الأجلُ

وموضع الشاهد: النكاية أعداءه، فقد أتى المصدر النكاية معرّفًا، ونصب مفعولـه الذي هو أعداءه.

## المطلب الرابع: اسم المصدر

تعريفه: مصدر الفعل "اغتسل" هو: اغتسال، واسم المصدر منه: غسل، وإذا قارنا بينهما نجد أن كليهما يدلان على الحدث وهو حصول الغسل، كما نجد أن المصدر حوى جميع حروف الفعل، أما اسم المصدر فإنه لا يتضمن حروف الفعل كلها بل ينقص منها بعضها، والذي نقص هنا هما: همزة الوصل والتاء.

إذا فاسم المصدر هو: ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه، وخالفه بخلوه لفظاً وتقديراً -دون عوض- من بعض ما في فعله<sup>(٤)</sup>.

<sup>١</sup> - شرح الأشموني مع الصبان ٢/٢٨٤.

<sup>٢</sup> - ينظر شرح التصريح ٢/٦٣ وحاشية الصبان ٢/٢٨٤.

<sup>٣</sup> - قائله: مجهول: وهو من شواهد: الكتاب ١/١٩٢ وشرح أبيات سيبويه للسيرافي ١/٣٥٢ والنكت ١/٢٩٧ وأوضح المسالك ٢/٢٠٨ وشرح التصريح ٢/٩٣ وشرح الأشموني مع الصبان ٢/٢٨٤ والهمع ٥/٧٢.

<sup>٤</sup> - شرح الأشموني مع الصبان ٢/٢٨٧ وينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٣/١٢٢.

واحترزوا بقولهم<sup>(١)</sup>: لفظاً وتقديراً من فعال مصدر فاعل كقتال فإنه مصدر مع خلوه من المدة الفاصلة بين فاء فعله وعينه؛ لأنها حذفت لفظاً واكتفى بتقديرها بعد الكسرة والأصل: قيتال.

أما قولهم<sup>(٢)</sup>: دون عوض فقد احتُرِزَ به من مثل عدة فإنه مصدر وعد مع خلوه من الواو؛ لأن التاء في آخره عوض منها، فكأنها باقية".

وقد عرفه الدكتور محمد المختار المهدي تعريفاً جيداً قال فيه "المصدر: ما دلَّ على الحدث وعلى شيء آخر لا يدخله في الأبواب الصرفية، أو ليس له فعل يجري عليه"<sup>(٣)</sup>. ثم عقب على تعريفه بقوله: "وبهذا يتمايز كل من المصدر واسمه بفارقتين أساسيتين: الفارق المعنوي فدلالة المصدر على الحدث فقط، ودلالة الاسم الحدث وشيء آخر لا يدخله في المشتقات المصطلح عليها كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة، والفعل، واسم المرة، واسم الهيئة، والمصدر الصناعي. والفارق اللفظي: فكل مصدر له فعل يجري عليه في أكثر كلام العرب، أما الاسم فإنه يأتي على أوزانه المصدر ولكنه ليس بينه وبين الفعل تلازم، فيدخل فيه ما ليس له فعل أصلاً كالويل والفقر، وما جاء على وزن المصدر ولكنه غير متفق مع الفعل المقرون به أو الوارد من لفظه كالسلام من سلم والنبات من أنبت والضلال من أضل"<sup>(٤)</sup>.

<sup>١</sup> - ينظر: شرح التسهيل ١٢٢/٣.

<sup>٢</sup> - ينظر: شرح التسهيل ١٢٢/٣.

<sup>٣</sup> - ينظر: مجلة كلية اللغة العربية (اسم المصدر بين أقوال النحاة واستعمال القرآن الكريم) ص ١٢٠.

<sup>٤</sup> - مجلة كلية اللغة العربية (اسم المصدر بين أقوال النحاة واستعمال القرآن الكريم) ص ١٢٠.

## إعمال اسم المصدر:

اسم المصدر على ثلاثة أنواع:

١- العلم: وهو المسمى بعلم الجنس وهذا لا يعمل باتفاق النحاة<sup>(١)</sup>؛ نحو يسار  
علماً لليسر من الفعل أيسر، وفجار علماً للفجور من الفعل أفجر، وبرّة علماً  
للبر من الفعل أبر<sup>(٢)</sup>.

٢- المصدر الميمي: وهو ما دلّ على الحدث وبُدئ فيه بميم زائدة على غير بناء  
المفاعلة، نحو: مذهب ومغفرة ومأساة ومحيا ومرد. فإن دلت الكلمة على  
الحدث وبُدئت بميم زائدة للمفاعلة نحو: مضاربة كانت مصدراً لا اسم  
مصدر<sup>(٣)</sup>.

ويعمل المصدر الميمي كما يعمل المصدر اتفاقاً<sup>(٤)</sup> ومن ذلك قول الشاعر<sup>(٥)</sup>:

أظلُّومٌ إنَّ مصابكُم رجلاً أهدى السلام تحيةً ظلُّمٌ

والشاهد فيه<sup>(٦)</sup>: "مصابكم رجلاً" فإن المصدر الميمي عمل عمل فعله "أصابكم"،  
فنصب المفعول به رجلاً، والتقدير: إن إصابتكم رجلاً.

<sup>١</sup> - شرح الأشموني مع الصبان ٢/٢٨٧.

<sup>٢</sup> - حاشية الصبان ٢/٢٨٧.

<sup>٣</sup> - ينظر: تصريف الأسماء والأفعال للدكتور فخر الدين قباوة ص ١٥٢.

<sup>٤</sup> - ينظر: شرح الأشموني مع الصبان ٢/٢٨٨.

<sup>٥</sup> - قاتلة: الحارث بن خالد المخزومي. وهو من شواهد: المساعد ٢/٢٣٩ وشرح الشذور ص ٣٨٤ والمغني  
٥٣٨/٢ ونُسب فيه للعرجي وأوضح المسالك ٣/٢١٠ وشرح التصريح ٢/٦٤ وشرح الأشموني مع  
الصبان ٢/٢٨٨.

<sup>٦</sup> - ينظر: شرح الشواهد للعيني مع الصبان ٢/٢٨٨.

٣- ما ليس علماً ولا مصدراً ميمياً فيعمل عند الكوفيين والبغديين، ومنعه البصريون<sup>(١)</sup>. ومن شواهدهم على إعمال هذا النوع قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

أُكْفِرُ بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي      وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةَ الرَّتَاعَا

والشاهد فيه: عطائك المائة؛ فقد نصب اسم المصدر "عطاء" المفعول به المئة.

### المطلب الخامس: اسم الفاعل<sup>(٣)</sup>:

تعريفه: قيل في تعريفه: "ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدث"<sup>(٤)</sup>.

وقيل هو: ما دلَّ على الحدث والحدث وفاعله"<sup>(٥)</sup>.

والتعريف المشهور له هو ما عرفه به ابن مالك حيث قال: "اسم الفاعل هو: الصفة الدالة على فاعل جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه أو معنى الماضي"<sup>(٦)</sup>.

محتزرات التعريف<sup>(٧)</sup>: قوله: الصفة الدالة على فاعل: أخرج بها اسم المفعول وما بمعناه نحو: درهمٌ ضربُ الأميرِ أي: مضروبه. وقوله: جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها: مخرج للجارية على الماضي نحو: فرح وغير الجارية نحو: سهل وكريم. وقوله: في التذكير والتأنيث: مخرج باب أفعل

<sup>١</sup>- ينظر: شرح الأشموني مع الصبان ٢/٢٨٨.

<sup>٢</sup>- قائلة: القطامي وهو من شواهد: شرح التسهيل لابن مالك ٣/١٢٣ وأوضح المسالك ٣/٢١١ وشرح الشذور ٣٨٦ وشرح التصريح ٢/٦٤ والهمع ٣/١٠٣. وشرح الأشموني مع الصبان ٢/٢٨٨.

<sup>٣</sup>- يطلق الكوفيون على اسم الفاعل مصطلح الفعل الدائم. (ينظر مجالس ثعلب ١/٢٧١ والإيضاح في علل النحو ص ٨٦).

<sup>٤</sup>- الكافية لابن الحاجب ص ١٨٠ وشرح الشذور ص ٣٦٠.

<sup>٥</sup>- شرح التصريح ٢/٦٥.

<sup>٦</sup>- شرح التسهيل ٣/٧٠ وينظر توضيح المقاصد والمسالك ٢/١٨٨.

<sup>٧</sup>- ينظر: توضيح المقاصد والمسالك ٣/١٤ والمساعد ٢/١٨٨.



نحو: أهيف فإنما جرى على المضارع في التذكير دون التأنيث؛ لأن مؤنثه على فعلاء بخلاف اسم الفاعل فإنه جارٍ فيهما. وقوله: لمعناه أو معنى الماضي: أي لمعنى المضارع من الحال والاستقبال، فخرج به الصفة المشبهة التي تدل على معنى ثابت نحو ضامر الكشح.

### صياغة اسم الفاعل:

يصاغ اسم الفاعل من الثلاثي على وزن فاعل نحو: درس فهو دارس، وعلم فهو عالم. ويصاغ من فوق الثلاثي على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة<sup>(١)</sup> وكسر ما قبل الآخر<sup>(٢)</sup> نحو: أكرم يكرم فهو مُكْرِم. قال المبرد في صياغته من الثلاثي: "اعلم أن الاسم على (فَعَل) (فاعل): نحو قولك: ضرب فهو ضارب، وشتم فهو شاتم، وكذلك (فَعِل) نحو علم فهو عالم وشرب فهو شارب"<sup>(٣)</sup>. وقال الفراء في صياغته من الرباعي: "وما كان من ميم زائدة أدخلتها على فَعَل رباعي قد زيد على ثلاثية شيء من الزيادات فالميم منه في الفاعل... مضمومة من ذلك قولك: رجل مُسْتَضْرِب.. ومُسْتَطْعِم.. وكذلك المضارب هو الفاعل"<sup>(٤)</sup>. وقال ابن الحاجب في صياغته من الثلاثي وغيره: "وصيغته من الثلاثي المجرد على فاعل، ومن غير الثلاثي على صيغة المضارع بميم مضمومة وكسر ما قبل الآخر، نحو: مُخْرِج ومُسْتَخْرِج"<sup>(٥)</sup>.

<sup>١</sup> - هناك من العرب من يكسر ميم المضارعة في اسم الفاعل، فيقول: مِطْوَع للمُطْوَع ومِسْمَع للمُسْمَع.

(ينظر: معاني القرآن للفراء ١٥٣/٢)

<sup>٢</sup> - هناك من العرب من يضم عين المضارعة في اسم الفاعل، فيقول: مُنْتَن بدلاً من مُنْتِن (ينظر: المساعدي

١٨٩/٢).

<sup>٣</sup> - المقتضب ١١٣/٢.

<sup>٤</sup> - معاني القرآن ١٥٣/٢.

<sup>٥</sup> - الكافية ص ١٨٠.

## عمل اسم الفاعل:

يعمل اسم الفاعل عمل فعله من حيث التعدي واللزوم، فإن كان الفعل لازماً لزم اسم الفاعل نحو: محمد قائمٌ أبوه، وإن كان الفعل متعدياً تعدى اسم الفاعل بحسب تعدي فعله. قال الصيمري مفصلاً القول في ذلك: "فإن كان الفعل غير متعد لم يتعدَّ، وإن كان الفعل يتعدى إلى واحد تعدى اسم الفاعل إلى واحد، وإن كان يتعدى إلى اثنين تعدى هو إلى اثنين، وإن تعدى الفعل إلى ثلاثة تعدى هو إلى ثلاثة؛ لأنه إنما يعمل بشبه الفعل الذي أخذ منه فتقول: زيد قائم فلا تعديه كما لا يتعدى "يقوم". وتقول: زيد ضارب عمراً كما تقول: يضرب عمراً، وتقول: زيد ظانٌ عمراً أباك كما تقول: زيد يظن عمراً أباك، وتقول: زيد مُعلِّمٌ بكرة أخاك منطلقاً كما تقول: زيدٌ يُعلِّمُ بكرة أخاك منطلقاً"<sup>(١)</sup>.

واسم الفاعل العامل عمل الفعل على قسمين: معرّفٌ بآل، ومجرد منها.

## أولاً: المعرّف بآل:

يذهب الجمهور<sup>(٢)</sup> إلى أن اسم الفاعل المعرف بآل يعمل مطلقاً<sup>(٣)</sup>. أي سواء كان ماضياً نحو: جاءني الكاتب الدرس أمس، أو كان للحال نحو: جاءني المكرم أخاك الآن، أو كان دالاً على الاستقبال نحو: جاءني المعلمُ علياً الحقَّ غداً.

<sup>١</sup> - التبصرة والتذكرة ٢١٦/١.

<sup>٢</sup> - يذهب الأخفش إلى أن اسم الفاعل الذي فيه آل لا يعمل وأن آل ليست موصولة بل هي معرفة كهي في الغلام والرجل وأن ما انتصب بعده ليس مفعولاً به بل هو منتصب على التشبيه بالمفعول به. (ينظر: الارتشاف ١٨٥/٣).

<sup>٣</sup> - ينظر: الكافية لابن الحاجب ص ١٨٠ وشرح الكافية للرضي ٢٠١/٢ وشرح الشذور ص ٣٦١ وأوضح المسالك ١١٧/٣ وشرح التصريح ٦٥/٢ والارتشاف ٢١٧/٣.

ومن الشواهد على إعمال اسم الفاعل المعرّف قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

هم القائلون الخيرَ والأمرونَه إذا ما خشوا من مُحدّث الأمر مُعظماً

والشاهد فيه<sup>(٢)</sup>: القائلون الخير؛ حيث أتى اسم الفاعل "القائلون" معرفاً بأل وعمل  
النصب في "الخير" على أنه مفعول به. وفيه شاهد أيضاً وهو جواز إعمال الجمع  
من اسم الفاعل عمل المفرد.

ومن الشواهد كذلك قول الشاعر<sup>(٣)</sup>:

القاتلين الملكَ الخَلاصِلا خَيرَ مَعَدَّ حَسَباً ونائِلا

والشاهد: القاتلين الملك؛ حيث أعمل الشاعر اسم الفاعل (القاتلين) عمل فعله  
ونصب به مفعوله "الملك". وفيه شاهد أيضاً على إعمال الجمع من اسم الفاعل  
عمل المفرد.

وينبغي هنا ملاحظة أن عمل اسم الفاعل المقرون بأل ليس واجباً بل هو الكثير  
الغالب، وهذا يعني أنه قد يضاف إلى معموله فلا يعمل. قال سيبويه في هذا: "وقد  
قال قوم من العرب تُرضَى عربيتهم: هذا الضاربُ الرجلِ، شَبَّهوه بالحسن الوجه،  
وإن كان ليس مثله في المعنى ولا في أحواله، إلا أنه اسم وقد يُجرُّ كما يُجرُّ،

---

<sup>١</sup> - قائله: مجهول وهو من شواهد: الكتاب ١/١٨٨ وزعم سيبويه أنه مصنوع، والنكت ١/٢٩٤ وشرح  
المفصل ٢/١٢٥ وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/٥٥٩.

<sup>٢</sup> - فيه شاهد آخر وهو: الأمرونه؛ حيث جمع بين النون والضمير، والوجه: الأمروه (ينظر: شرح المفصل  
١/١٢٥).

<sup>٣</sup> - قائله: امرؤ القيس. ديوانه ص ١٥٠ وهو من شواهد: شرح القطر ص ٣٧٩ وشرح الشذور ٣٦١  
والخلاص: الشجاع أو العظيم المروءة.

وينصب كما ينصب.. وقد يشبهون الشيء بالشيء وليس مثله في جميع أحواله،  
وذلك في كلامهم كثير. قال المرار الأسدي<sup>(١)</sup>:

أنا ابنُ التاركِ البكريُّ بشرٍ عليه الطيرُ ترقبُهُ وقوعا

سمعناه ممن يرويه عن العرب وأجرى بشراً بدلاً أو عطف بيان على مجرى  
المجرور؛ لأنه جعل بمنزلة ما يكف منه التتوين<sup>(٢)</sup>.

والقاعدة السابقة وهي: جواز جر معمول اسم الفاعل مقرونة بعدم تعذر الإضافة،  
وهذا يعني أنه يجب نصب معمول اسم الفاعل إذا تعذرت الإضافة<sup>(٣)</sup> إما  
بالفصل بالمفعول الأول نحو: أنا المعطي أخيك درهماً، أو تعذرت بفاصل آخر  
نحو: أنا الكاتب في المدرسة الدرس.

ففي المثال الأول تتعذر إضافة اسم الفاعل (المعطي) إلى معموله (درهماً)؛ لوجود  
فاصل بينهما وهو المضاف إليه (أخيك)، وكذلك في المثال الثاني تتعذر إضافة  
اسم الفاعل (الكاتب) إلى معموله (الدرس)؛ لوجود فاصل بينهما وهو الجار  
والمجرور (في المدرسة).

---

<sup>١</sup> - من شواهد: النكت ١/١٩٢ وإصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي تأليف عبد الله بن السيد البطليوسي  
ص ٧٠، وشرح المفصل ٣/٧٢.

<sup>٢</sup> - الكتاب ١/١٨٢-١٨٣ وينظر: رسالة في اسم الفاعل مقدمة المحقق ص ٥١.

<sup>٣</sup> - ينظر: الهمع ٥/٨٤.

## ثانياً: غير المعرّف أو المنون المجرد من ال(١):

ولا يعمل عمل الفعل إلاّ بشروط وهي(٢):

- ١- أن يكون مكبراً لا مصغراً؛ فلا يجوز عند البصريين والفراء(٣): هذا ضويربٌ زيداً، والعلة عندهم: زوال شبه الفعل لفظاً ومعنى بالتصغير.
- ٢- أن لا يوصف قبل العمل؛ فلا يجوز على مذهب البصريين والفراء(٤)- هذا ضاربٌ عنيفٌ زيداً، والسبب ما قيل سابقاً.

١- قد يُحذف التتوين من اسم الفاعل تخفيفاً وينوى بقاءه، ولذا يبقى اسم الفاعل عاملاً فيما يليه ومن ذلك قول الشاعر:

فألْفَيْتَهُ غيرَ مستعْتَبٍ ولا ذاكِرِ اللهِ إلا قليلاً.

أي: ولا ذاكِرِ اللهِ فحذف التتوين من (ذاكر) وبقي عمله في لفظ الجلالة.

وكذلك قد تحذف النون تخفيفاً ويبقى العمل لاسم الفاعل كقول الشاعر:

الحافظو عورةَ العشيّرة لا يأتِيهم من ورائنا نطفُ.

أي: عيب

فحذف الشاعر النون من (الحافظو) وبقي عمله في معموله (عورة).

(ينظر: الكتاب ١/١٨٦) والتبصرة ١/٢٢٢).

٢- تنتظر هذه الشروط في: المقرب ١/١٢٤ وشرح التسهيل لابن مالك ٣/٧٤ وشرح عمدة الحافظ وعدة

اللافظ ٢/٦٧٢ فما بعدها وارتشاف الضرب ٣/١٨١ فما بعدها وشرح الشذور ص ٣٦٢ فما بعدها وشرح

التصريح ٢/٦٥ والهمع ٥/٧٩ فما بعدها وشرح الأشموني مع الصبان ٢/٢٩٤.

٣- مذهب الكسائي وباقي الكوفيين جواز إعمال اسم الفاعل مصغراً، ودليلهم في ذلك قول العرب: أظنني

مرتحلاً وسويّراً فرسخاً. والجمهور على أنه لا دليل في هذا القول؛ لأن فرسخاً ظرف والظرف يعمل فيه

رائحة الفعل. (ينظر: الارتشاف ٣/١٨١ وحاشية يس على التصريح ٢/٦٥).

٤- يرى الكسائي جواز إعمال اسم الفاعل الموصوف واحتج بقول الشاعر:

إذا فاقدٌ خطباءُ فرخين رجعتُ ذكرتُ سليمي في الخليط المزابل

فإن (فاقد) اسم فاعل بمعنى امرأة فاقد وقد وصفت بـ خطباء أي: بيّنة الخطب ومع هذا عمل اسم الفاعل

(فاقد) في فرخين ونصبه على أنه مفعول به.

(ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٣/٧٤ وشرح الأشموني مع الصبان ٢/٢٩٥ وحاشية يس على التصريح

٢/٦٦).

وقد أجب الكسائي بأن فرخين منصوب بإضمار فعل يفسره فاقد تقديره: فقدت فرخين (ينظر: شرح شواهد

العيني على هامش الصبان ٢/٢٩٥ وحاشية يس على التصريح ٢/٦٦).

٣- أن يراد به الحال أو الاستقبال<sup>(١)</sup>، وسبب ذلك -عندهم- أنه بهذا يثبت له شبه الفعل المضارع معنى كما أشبهه لفظاً في جريانه عليه.

٤- أن يكون اسم الفاعل غير المقترن بأل معتمداً على واحد مما يلي<sup>(٢)</sup>:

١- إمّا على الاستفهام المنفوخ أو المقدر. فمن الشواهد على الاستفهام المنفوخ

قول الشاعر<sup>(٣)</sup>:

أناوِ رجالك قتلَ امرئٍ من العزِّ في حُبِّك اعتاضَ ذُلاً

والشاهد فيه<sup>(٤)</sup>: أناوِ رجالك قتل؛ فإنه أعمل اسم الفاعل (ناوِ) المعتمد على الاستفهام فنصب به المفعول به وهو قتل ورفع الفاعل رجالك.

أمّا الاستفهام المقدر فمن شواهد قول الشاعر<sup>(٥)</sup>:

ليتَ شعري مقيمَ العُذرِ قومي لي أم هم في الحُبِّ لي عاذلونا

١- يرى الكسائي وتبعه بعضهم أن اسم الفاعل يعمل ولو كان بمعنى المضى واستدل بقوله تعالى "وكلبهم باسط ذراعيه بالصيد" [الكهف/١٨] فباسط بمعنى الماضي وعمل في ذراعيه النصب. وردّ قوله بأن المراد في باسط ذراعيه حكاية الحال الماضية والمعنى: يبسط ذراعيه فيصح وقوع المضارع موقعه بدليل أن الواو في كلبهم واو الحال إذ يحسن أن يقال: جاء زيد وأبوه يضحك ولا يحسن: وأبوه ضحك، ولذا قال سبحانه: "ونقلبهم" بالمضارع الدالة على الحال ولم يقل: "وقلبناهم بالماضي". (ينظر: شرح التصريح ٦٦/٢).

٢- أضاف ابن مالك في النظم: الاعتماد على حرف نداء في قوله: أو وليّ استفهاماً أو حرف ندا: ومثل لذلك بقوله: يا طالعاً جبلاً. والنحاة على أنه معتمد على موصوف محذوف تقديره: يا رجلاً طالعاً جبلاً وذلك لأنه -عندهم- مختص بالاسم لكونه من علاماته فكيف يكون مقرباً من الفعل. (ينظر: توضيح المقاصد والمسالك ١٥/٣ وشرح التصريح ٩٦/٢ وحاشية الصبان ٢٩٣/٢ وحاشية الخصري ١٠/٢).

٣- قائله: مجهول. وهو من شواهد: شرح التسهيل لابن مالك ٧٣/٣ والارتشاف ١٨٢/٣ وشرح الشذور ص ٣٦٤ والهمع ٨٠/٥ والدرر ٢٦٤/٥.

٤- ينظر: الدرر ٢٦٤/٥.

٥- قائله: مجهول: وهو من شواهد: شرح التسهيل لابن مالك ٧٤/٣ والمساعد ١٩٥/٢ وشرح الشذور ص ٣٦٥ والهمع ٨٠/٥ والدرر ٢٦٥/٥.

والشاهد: مقيم العذر؛ حيث نصب اسم الفاعل (مقيم) المفعول به (العذر)؛ لاعتماده على استفهام مقدر، والأصل: أمقيم العذر.

٢- أو يكون معتمداً على نفي صريح، أو مؤول، فمن الاعتماد على النفي الصريح قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

ما راع الخلانُ ذمّةً ناكثٍ بل من وفَى الخليلَ خليلاً

فاسم الفاعل (راع)، ولمّا اعتمد على نفي صريح وهو (ما) عمل الرفع في الفاعل الخلان، ونصب المفعول به (ذمّة).

ومن الاعتماد على النفي المؤول قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

وإن امرأ لم يُعنَ إلا بصالحٍ لغيرٍ مُهينٍ نفسه بالمطامع

فمهين اسم فاعل ونصب مفعوله وهو (نفسه)، وذلك؛ لاعتماده على نفي مؤول، والتقدير: لا مهين نفسه.

٣- أن يكون معتمداً على موصوف ملفوظ أو مقدر، بمعنى أنه يقع صفة لما قبله. فمن الملفوظ قولهم: مررت برجل ضاربٍ زيداً، فضارب اسم فاعل وقد عملى النصب في مفعوله زيداً، وذلك لاعتماده على الموصوف الملفوظ وهو رجل. ومن اعتماده على الموصوف المقدر قول الشاعر<sup>(٣)</sup>:

كناطحٍ صخرةً يوماً ليوهِنَها فلم يضرّها وأو هي قرنه الوعلُ

١- قائله: مجهول وهو من شواهد: شرح التسهيل لابن مالك ٧٣/٣ وشرح الشذورص ٣٦٣.

٢- قائله مجهول وهو من شواهد: شرح التسهيل ٧٣/٣ والمساعد ١٩٥/٢.

٣- قائله: الأعشى ميمون بن قيس ديوان ص ١٤٨ وفيه: كناطح صخرة يوماً ليفلقها. وهو من شواهد: شرح الشذورص ٣٦٥ وشرح التصريح ٦٦/٢ وشرح الأشموني مع الصبان ٢٩٥/٢.

واسم الفاعل هو ناطح وقد اعتمد على موصوف مقدر، والتقدير: كوعلِ ناطح ولذا نصب المفعول به (صخرة).

٤- أن يكون معتمداً على ذي خبر ولو في الأصل، أي: أنه يقع خبراً للمبتدأ نحو: هذا طالبٌ علماً، أو لحرف ناسخ نحو: إنه قاصدٌ خيراً، أو لفعل ناسخ، نحو: كان عليٌّ واصلاً أخاه، أو ظننتُ محمداً فاهماً الدرس، أو علمته مظهرًا جلدًا.

٥- أن يكون معتمداً على ذي حال، أي: أن يكون هو حالاً. وقد أدرجه النحاة ضمن الشرط الثالث وهو الاعتماد على موصوف، وعلتهم في ذلك كونه صفة في المعنى<sup>(١)</sup>. ومن ذلك قولهم: جاء زيدٌ راكباً فرساً، فراكباً اسم فاعل وقع حالاً، فنصب المفعول به (فرساً).

### أحكام متفرقة لاسم الفاعل:

١- المثني والجمع من اسم الفاعل يعمل عمل المفرد منه. وقد سبق أن قدمنا شواهد على جواز عمل جمع المذكر السالم من اسم الفاعل. وفي عمل جمع التكسير من اسم الفاعل يقول سيبويه: "ومما يجري مجرى فاعل من أسماء الفاعلين فواعلٌ، أجروه مجرى فاعلةٍ، حيث كانوا جمعوه وكسروه عليه، كما فعلوا ذلك بفاعلين وفاعلات. فمن ذلك قولهم: هُنَّ حواجُّ بيت الله. وقال أبو كبير الهذلي<sup>(٢)</sup>:

مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهِنَّ عَوَاقِدٌ      حُبُّكَ النَّطَاقِ فِعَاشٍ غَيْرِ مُهَبَّلٍ

<sup>١</sup>- ينظر: حاشية الصبان ٢/٢٩٣.

<sup>٢</sup>- ديوان الهذليين ٢/٩٢ وفيه: حُبُّكَ الثِّيَابِ فُشِبَ غَيْرِ مَتَّقَلٍ وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ: المقاصد النحوية ٣/٥٥٨ والإنصاف ١/٢٨٧ وشرح الكافية للرضي ٢/٢٠٣.



وقال العجاج<sup>(١)</sup>:

أولاً لِمَا مَكَّةَ مِنْ وَرْقِ الْحَمِي.

وقد جعل بعضهم فعلاً بمنزلة فواعل، فقالوا: قُطَانُ مَكَّةَ، وَسُكَّانُ الْبَلَدِ الْحَرَامِ لِأَنَّهُ جَمْعُ كِفْوَاعِلٍ<sup>(٢)</sup>.

وأسماء الفاعلين التي جاءت جمع تكسير هي: حَوَاجٌ، وَعَوَاقِدٌ، وَأَلْفَا جَمْعُ آفِةٍ، وَقُطَّانٌ، وَسُكَّانٌ، وَقَدْ نَصَبْتُ مَا يَلِيهَا وَهِيَ عَلَى التَّرْتِيبِ: بَيْتٌ، وَحُبُّكَ، وَمَكَّةَ، وَمَكَّةَ أَيْضاً، وَالْبَلَدَ.

وأما شواهد إعمال المثني فمنها قول الشاعر<sup>(٣)</sup>:

الشَاتِمِي عِرْضِي وَلَمْ أُشْتِمَهُمَا وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقَهَا دَمِي

والشاهد: الناذرين دمي، فقد أتى اسم الفاعل مثني، وعمل النصب في المفعول به (دمي). ولا تجوز الإضافة هنا للفصل بين العامل والمعمول.

موقع الضمير المتصل باسم الفاعل<sup>(٤)</sup>:

يقع هذا الضمير موقعين<sup>(٥)</sup>:

<sup>١</sup> - في ديوانه ص ٢٩٤. وهو من شواهد: الإنصاف ٥١٩/٢ وفيه: قواطناً مكة. والارتشاف ١٦٣/٣ وفيه: قواطناً مكة وشرح ابن عقيل ١١٦/٢ واللسان ١٥٨/١٢. قال ابن منظور "أراد الحمام، فحذف الميم وقلب الألف ياء". وشرح الأشموني مع الصبان ٢٩٩/٢.

<sup>٢</sup> - الكتاب ١٠٩/١-١١٠.

<sup>٣</sup> - قائله: عنقرة بن شداد وينظر ديوانه ص ٢٢٢ وهو من شواهد: المساعد ١٩٩/٢ وشرح التصريح ٦٩/٢. وشرح الأشموني مع الصبان ٢٩٩/٢.

<sup>٤</sup> - اختلف النحاة في موضع هذا الضمير فسيبويه والأخفش على أنه في موضع نصب والمبرد في أحد قوليه والرماني على أنه في موضع جر وأجاز الفراء فيه النصب والجر. (ينظر: الارتشاف ١٨٨/٣).

<sup>٥</sup> - رسالة في اسم الفاعل المراد به الاستمرار في جميع الأزمنة للإمام حسين قاسم العبّادي تحقيق الدكتور محمد حسن عواد. مقدمة المحقق ص ٦٥-٥٠.

١- إما أن يكون في موضع نصب كقوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾<sup>(١)</sup> وقوله تعالى: ﴿إِنَّا مُنَجِّوُكَ وَأَهْلِكَ﴾<sup>(٢)</sup>. فنصبُ إمامٍ وأهلك دليلٌ على أن الضمير فيهما في موضع نصب، ولا يقال بأن ههنا فعلاً مقدرًا هو الذي عملى النصب في إمام وأهلك، لا يقال ذلك؛ لأن الأصل عدم التقدير إلا إذا دعت ضرورة ملحة إليه.

٢- وإما أن يقع في موضع جر كقوله الحطيئة<sup>(٣)</sup>:

غَيَّبَتْ كَاسِيَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلَمَةٍ فَاغْفِرْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا عَمْرُ

فالهاء المتصل باسم الفاعل (كاسب) في موضع جر.

### المطلب السادس: صيغ المبالغة:

وتسمى أيضاً أمثلة المبالغة<sup>(٤)</sup>.

تعريفها: لغةً: المبالغة مصدر الفعل بالغ يبالغ. جاء في اللسان: "بالغ يبالغ مبالغة وبلاغاً إذا اجتهد في الأمر"<sup>(٥)</sup>.

وهذا يعني أن المراد من صيغ المبالغة الوصول إلى أقصى درجات الغاية في القول، فعندما تقول: الرجل ضارب فإن القصد وصف الرجل بأنه ضارب دون زيادة تذكر، أما عندما تقول: هو ضرابٌ فإنك تقصد تجاوز الحد المعقول في الضرب.

١- البقرة / ١٢٤.

٢- العنكبوت/ ٣٣.

٣- ديوان الحطيئة، ص ١٦٤.

٤- ينظر: المقرب ٥٦٠/٢ والارتشاف ١٩١/٣.

٥- اللسان ٤٢٠/٨.

في الاصطلاح النحوي: عرّفها النحاة بأنها: صفات معدولة عن اسم الفاعل لقصد المبالغة والتكثير<sup>(١)</sup>.

صياغتها: الغالب أن تأتي صيغ المبالغة من الفعل الثلاثي المتعدي<sup>(٢)</sup>.

وقد سُمِعَ بناء صيغ المبالغة من (أفعل) المزيد بالهمزة نحو: درّاك من أدرك وسار من أسار<sup>(٣)</sup>، ومعطاء من أعطى، وسميع من أسمع، وزهوق من أزهق. قال ابن مالك: "والمشهور بناء هذه الأمثلة من الثلاثي، وقد يبني من أفعل فعّال كأدرك فهو درّاك، وأسار فهو سار، وفعل كأنذر فهو نذير، وآلم فهو أليم، وأسمع فهو سميع. ومنه قول الشاعر<sup>(٤)</sup>:

أمن ريحانة الداعي السميعُ      يُورّقني وأصحابي هُجوعُ

أراد: الداعي المسمع. وقد يبني أيضاً من أفعل مفعال كمعطاء، ومهداء، ومعوان ومهوان، وندر بناء فعول ذي المبالغة من أفعل في قول الشاعر<sup>(٥)</sup> يصف ناقه:

جهولٌ وكان الجهلُ منها سجيةً      ولكنّها للقائدين رهوقُ.

أي كثيرة الإرهاق لمن يقودها<sup>(٦)</sup>.

<sup>١</sup> - ينظر: التبصرة ١/٢٢٥ وشرح الشذور ص ٣٦٦ وشرح التصريح ٢/٦٩ وشرح الأشموني مع الصبان ٢/٢٩٦.

<sup>٢</sup> - ينظر: حاشية يس على التصريح ٢/٦٧ وشرح الأشموني مع الصبان ٢/٢٩٨.

<sup>٣</sup> - أسار فلان من طعامه وشرابه وذلك إذا أبقى بقية. (اللسان ٤/٣٤٠).

<sup>٤</sup> - قائله: عمرو بن معديكرب الزبيدي وهو من شواهد: شرح الكافية الشافية ٢/١٣٠٤ والخزانة ٣/٣٦٠.

<sup>٥</sup> - قائله: حميد بن ثور وهو من شواهد: المساعد ٢/١٩٤ واللسان ١٢/٤٣٨ وفيه: غشمشة للقائدين أي: عزيزة النفس.

<sup>٦</sup> - شرح التسهيل ٣/٨٢.

## عمل صيغ المبالغة (١):

تعمل صيغ المبالغة عمل اسم الفاعل وبشروطه المذكورة سابقاً. وقد نصَّ النحاة على ذلك استمع إلى الصميري يقول: "واعلم أن الصفات المعدولة عن اسم الفاعل للمبالغة تعمل<sup>عد</sup> اسم الفاعل وتجري مجراه كقولك: فَعَّالٌ، وفَعُولٌ، ومِفْعَالٌ، وفَعِيلٌ، وفَعِيلٌ، نحو: قَتَّالٌ، وضروبٌ، مطعامٌ، ورحيمٌ، وحَذِرٌ تقول: زيدٌ قَتَّالٌ أعداءه، وضروبٌ غلمانه، ومطعامٌ ضيفانه، ورحيمٌ المساكين، وحَذِرٌ أمرك، كما تقول: هو يقتل أعداءه، ويضربُ غلمانه، ويطعمُ ضيفانه ويرحم المساكين، ويحذر أمرك"<sup>(٢)</sup>. وقد رتب النحويون استعمالات هذه الصيغ فبدأوا بفَعَّالٌ، وجعلوا فَعِيلٌ أقلها عملاً. قال ابن مالك: "وأكثرها استعمالاً (فَعَّالٌ) و(فَعُولٌ) ثم مِفْعَالٌ ثم فَعِيلٌ ثم فَعِيلٌ"<sup>(٣)</sup>.

## أ- إعمال فَعَّالٌ:

أ- من إعمالها في النثر ما حكاه سيبويه، قال: "وسمعنا من يقول: "أما العسلَ فإننا شراب"<sup>(٤)</sup>. فالعسلَ مفعول به مقدم لصيغة المبالغة فَعَّالٌ. ومن شواهد إعمال هذه الصيغة في الشعر قول الشاعر<sup>(٥)</sup>:

١- اُخْتَلَفَ في إعمال صيغ المبالغة، فيذهب سيبويه إلى جواز إعمال الخمسة وينكر الكوفيون إعمالها كلها ويتأولون ما جاء مفعولاً بعدها بأنه منصوب بإضمار فعل يفسره المثال. ويذهب بعض البصريين ومنهم المبرد والمازني والزيادي إلى إنكار إعمال فَعِيلٌ وفَعِيلٌ، وقد أجاز الجرمي إعمال فَعِيلٌ؛ لأنه على وزن الفعل ومنع فَعِيلٌ.

(ينظر: توضيح المقاصد والمسالك ١٩/٣ والارتشاف ١٩٢/٣ والمساعد ١٩٣/٢ والهمع ٨٧/٥).

٢- التبيصرة والتذكرة ٢٢٥/١.

٣- شرح الكافية الشافية ١٠٣١/٢.

٤- الكتاب ١١١/١ وينظر: الارتشاف ١٩١/٣ والمساعد ١٩٢/٢.

٥- قائله: القلاخ بن حزن التميمي. وهو من شواهد: الكتاب ١١١/١ والنكت ٢٤٥/١ وشرح المفصل ٧٠/٦

وشرح الكافية الشافية ١٠٣٢/٢ وشرح الثنور ص ٣٦٧ وأوضح المسالك ٢٢٠/٣ وشرح التصريح ٦٦/٢

والهمع ٨٦/٥ وشرح الأشموني مع الصبان ٢٩٦/٢ والدرر ٢٧٠/٥.

أخا الحرب لبَّاساً إليها جلالها وليس بولَّاج الخوَالفِ أَعْقَلًا<sup>(١)</sup>

والشاهد: لبَّاساً إليها جلالها، حيث أتى لبَّاساً مبالغة من اسم الفاعل لابس وقد عمل عمل فعله حيث نصب مفعوله وهو: جلالها.

### ب- إعمال فَعُول:

ومن إعماله في النثر ما حكاه الكسائي من قولهم<sup>(٢)</sup>: أَنْتَ غَيَوظٌ ما علمتُ أكْبَادَ الرجال.

ومن الشواهد الشعرية على إعمال فَعُول قول الشاعر<sup>(٣)</sup>

ضروبٌ بنصلِ السيفِ سَوقَ سمانِها إذا عديموا زاداً فَإِنَّكَ عاقِرٌ<sup>(٤)</sup>

الشاهد قوله<sup>(٥)</sup>: ضروبٌ بنصلِ السيفِ سَوقَ، فقد أتى ضروب مبالغة من ضارب، وقد عمل عمل فعله (ضرب) حيث نصب سوق على أنها مفعول به. وسبب الإعمال هنا اعتمادها على ذي خبر وهو المبتدأ المحذوف أي: هو ضروب، أو أنت ضروب.

### ج- إعمال مِفعال:

<sup>١</sup> - الجلال: ما يلبس في الحرب من الدروع وغيرها. والولَّاج: مبالغة في والج من الولوج وهو الدخول، والخواالف: جمع خالفة وهي في الأصل عماد البيت وأراد بها البيت نفسه وأعقل: من العقل يقال: أعقل الرجل إذا اضطربت رجلاه من الفزع (ينظر: النكت ٢٤٥/١ وشرح التصريح ٦٨/٢).

<sup>٢</sup> - الارتشاف ١٩١/٣ والمساعد ١٩٢/٢ وينظر توضيح المقاصد والمسالك ٢١/٣ وفيه: أكباد الإبل.

<sup>٣</sup> - قائله: أبو طالب بن عبد المطلب يرثي بها أبا أمية من المغيرة. (وهو من شواهد: الكتاب ١١١/١ والمقتضب ١١٤/٢ والنكت ٢٤٦/١ والتبصرة والتذكرة ٢٢٥/٢ وشرح المفصل ٧٠/٦ وشرح الشذور ص ٣٨٦ وشرح التصريح ٦٨/٢ والهمع ٨٦/٥ والدرر ٢٧١/٥).

<sup>٤</sup> - نصل السيف: شفرته، وسوق سمانها: الضمير للإبل والسوق جمع ساق، ولعلمهم كانوا يفعلون ذلك لإضعاف قوة الإبل ثم يذبحونها. (ينظر: حاشية الصبان ٢٩٧/٢).

<sup>٥</sup> - ينظر: شرح المفصل ٧١/٦ وشرح التصريح ٦٨/٢.

ومن إعماله في النثر ما حكاه سيبويه عن بعض العرب وهو قولهم<sup>(١)</sup>: إِنَّهُ لَمَنْحَلَرٌ  
بِوَائِكْهَا"<sup>(٢)</sup>. فَنُصِبَ المَفْعُولُ بِهِ (بِوَائِكْهَا) بِصِيغَةِ المَبَالِغَةِ (مَنْحَارٌ)، وَعِلَّةُ الإِعْمَالِ  
وَقَوَعُهُ خَبْرًا لِأَنَّ. وَمِنَ الشَّوَاهِدِ الشَّعْرِيَّةِ عَلَى إِعْمَالِ مِفْعَالٍ قَوْلَ الشَّاعِرِ<sup>(٣)</sup>:

شَمٌّ مَهَاوِينِ أَبْدَانِ الجَزُورِ مَخَا      مِصِّصِ العِشْيَاتِ لَا خُورٍ وَلَا قَزَمٍ<sup>(٤)</sup>

وَالشَّاهِدُ<sup>(٥)</sup>: إِعْمَالُ مَهَاوِينِ وَالتِّي هِيَ جَمْعُ مَهْوَانٍ، وَكَانَ أَصْلُهُ مُهَيِّنٌ فَبَنِي عَلَى  
مِفْعَالٍ لِقَصْدِ المَبَالِغَةِ. وَعَمَلُهُ هُنَا نَصَبُ أَبْدَانِ.

### د- إعمال فَعِيلٍ:

وَمِنَ شَوَاهِدِ إِعْمَالِهِ قَوْلَ الشَّاعِرِ<sup>(٦)</sup>:

فَتَاتَانِ أَمَّا مِنْهُمَا فَشَبِيهَةٌ      هَلَالًا وَالأُخْرَى مِنْهُمَا تَشْبَهُ البَدْرَا.

وَالشَّاهِدُ: شَبِيهَةٌ هَلَالًا، حَيْثُ عَمَلَتْ صِيغَةُ المَبَالِغَةِ (شَبِيهَةٌ) عَمَلٌ فَعَلَهَا وَنُصِبَ بِهَا  
المَفْعُولُ بِهِ (هَلَالًا)، وَإِنَّمَا عَمَلٌ هُنَا لَوُقُوعِهِ خَبْرًا لِمَبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ، وَالتَّقْدِيرُ<sup>(٧)</sup>: أَمَّا  
وَاحِدَةٌ مِنَ الفَتَاتَيْنِ فَشَبِيهَةٌ.

<sup>١</sup>- الكتاب ١١٢/١ وينظر: شرح المفصل ٧١/٦ وشرح الكافية الشافية ١٠٣٢/٢ وشرح عمدة الحافظ

٢٧٩/٢ وشرح الكافية للرضي ٢٠٢/٢ وشرح التصريح ٦٨/٢ وشرح الأشموني مع الصبان ٢٩٧/٢.

<sup>٢</sup>- بوائك: جمع بائة وهي الناقة السمينية الخيار الفنية الحسنة. (اللسان ٤٠٢/١٠).

<sup>٣</sup>- قائله: الكميت وهو من شواهد: الكتاب ١١٤/١ والنكت ٢٤٨/١-٢٤٩ وشرح المفصل ٤٧/٦ وشرح  
التسهيل لابن مالك ٨٠/٣ والهمع ٨٩/٥ والدرر ٢٧٥/٥.

<sup>٤</sup>- وصف الشاعر قوماً بالعزة والكرم فيقول: هم شم الأنوف أعزة... ثم قال: هم يهينون للضيف والمسكين  
أبدان الجزور: جمع بدنة وهي الناقة السمينية المتخذة للنحر.. والخور: الضعفاء، عند الشدة، والقزم: الخواء  
الأرذال وأصل القزم أرذال الغنم. (ينظر: الدرر ٢٧٦/٥).

<sup>٥</sup>- ينظر: الدرر ٢٧٦/٥.

<sup>٦</sup>- نسب لابن قيس الرقيات. وليس في ديوانه وهو من شواهد: شرح عمدة الحافظ ٦٨٠/٢ وأوضح المسالك

٢٢٢/٣ وشرح التصريح ٦٨/٢ وشرح الأشموني مع الصبان ٢٩٧/٢.

<sup>٧</sup>- ينظر: شرح الشواهد للعيني مع الصبان ٢٩٧/٢.

## هـ- إعمال فعل:

ومن شواهد إعماله ما أنشده سيبويه بقوله<sup>(١)</sup>:

حذرٌ أموراً لا تخاف وأمنٌ ما ليس منجيةً من الأقدارِ

والشاهد: حذرٌ أموراً؛ حيث عملت صيغة المبالغة (حذر) عمل فعلها ونصبت المفعول به أموراً، وإنما عملت هنا لوقوعها خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو حذرٌ أموراً.

## المطلب السابع: اسم المفعول:

تعريفه: هو ما دلَّ على حدث ومفعوله<sup>(٢)</sup>.

محترزات التعريف<sup>(٣)</sup>: أخرج بقوله: ومفعوله ما عدا اسم المفعول من الصفات والمصادر والأفعال الدالة على الأحداث.

---

<sup>١</sup>- البيت بلا عزو. قال الأعمش فيه (النكت ٢٤٧/١): "وروي عن أبي عثمان المازني عن اللاحقي (شاعر مكث من أهل البصرة واسمه أبان بن عبد الحميد عاش في العصر العباسي) أنه قال: سألت سيبويه عن شاهد في تعدي جذرٍ فعملت له هذا البيت".

والبيت من شواهد: المقتضب ١١٦/٢ والنكت ٢٤٧/١ وفيه: أموراً لا تضير وشرح المفصل ٧١/٦ وشرح الكافية للرضي ٢٠٢/٢ وشرح الأشموني مع الصبان ٢٩٨/٢ وفيه: حذر أموراً لا تضير.

<sup>٢</sup>- أوضح المسالك ٢٣٢/٣.

<sup>٣</sup>- ينظر: شرح التصريح ٧١/٢.

## صياغته<sup>(١)</sup>:

أ- يصاغ من الثلاثي على زنة مفعول، نحو: علم فهو معلوم، وضرب فهو مضروب<sup>(٢)</sup>.

ب- يصاغ من فوق الثلاثي على زنة مضارعه مع قلب حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر، نحو: مُدحَرَج، ومُجْتَذَب، ومُسْتَقَهَم، ومكرم<sup>(٣)</sup>.

## عمله:

يعمل اسم المفعول عمل الفعل المضارع المبني للمجهول، أو الفعل المضارع<sup>(٤)</sup> الذي لم يُسمَّ فاعله؛ فيرفع نائب فاعل إن كان فعله يتعدى لواحد، ويرفعه وينصب مفعولاً واحداً إن كان فعله يتعدى لاثنتين نحو: أنت المُعْطَى أخوك درهماً. أما إذا كان الفعل يتعدى لثلاثة مفاعيل فإن اسم المفعول يرفع الأول منها مع بقاء الثاني والثالث على حالهما، نحو: أنت المُعْلَمُ أخوك محمداً ذاهباً. قال الصيمري في ذلك: "واعلم أن اسم المفعول يجري مجرى الفعل الذي لم يُسمَّ فاعله، يتعدى إلى ما يتعدى إليه فعله فنقول: زيد مضروبٌ، فلا يتعدى كما لا يتعدى: يُضْرَبُ زيدٌ... وتقول: زيد مُعْطَى درهماً كما تقول: زيدٌ يُعْطَى درهماً، وتقول: زيدٌ مَظْنُونٌ

<sup>١</sup> - هناك أوزان تنوب عن اسم المفعول في المعنى ولكنها لا تعمل عمله ومنها: (ينظر: شرح التسهيل ٨٨/٣ والمساعد ٢٠٨/٢ والهمع ٩١/٥): وزن فَعَلٌ نحو: ذَبِحَ وطَرَحَ بمعنى مذبوح ومطروح، وزن فُعْلَةٌ نحو لُقْمَةٌ ومُضْغَةٌ وعُرْفَةٌ بمعنى ملقوم وممضوغ ومغروف، وزن فَعَلٌ نحو قَبَضَ ولَقِظَ بمعنى مقبوض وملفوظ، وزن فَعِيلٌ نحو: خبيئٌ وجريحٌ وكليمٌ وأجيرٌ بمعنى مخبوءٌ ومجروحٌ ومكلمٌ ومأجورٌ.

<sup>٢</sup> - ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٨٨/٣ والمساعد ٢٠٨/٢.

<sup>٣</sup> - ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٨٨/٣ والمساعد ٢٠٨/٢.

<sup>٤</sup> - حُدِّدَ الفعل بالمضارع؛ لأنه يُشْتَرَطُ لعمل اسم المفعول ما اشترط في اسم الفاعل من وجوب كونه للحال والاستقبال.



عمرأ كما تقول: زيد يُظنَّ عمرأ، وزيد مُعَلَّمُ أخاكَ منطلقاً، كما تقول يُعَلِّمُ أخاكَ منطلقاً<sup>(١)</sup>.

ولا يعمل اسم المفعول إلا بالشروط التي عرفناها في اسم الفاعل. قال ابن مالك: "ويشترط في إعماله ما شرط في إعمال اسم الفاعل: من اعتماد على صاحب مذكور أو منوي، أو على نفي صريح، أو مؤول، أو على استفهام موجود، أو مقدر، أو غير ذلك"<sup>(٢)</sup>.

وأضاف ابن عقيل على ما سبق قوله: "وَأَلَّا يَعْمَلُ مَصْغَرًا، وَلَا مَوْصُوفًا قَبْلَ الْعَمَلِ، وَلَا مَقْصُودًا بِهِ الْمَضِي"<sup>(٣)</sup>.

أما التصغير والوصف فلأنهما يخرجانه عن تأويله بالفعل، وأما المضي فلأنه يخرج عن الاستقبال؛ لأنه يعمل بالحمل على المضارع؛ لأنه صالح للحال والاستقبال مثله.

<sup>١</sup> - التبصرة والتذكرة ٢١٨/١ وينظر المرتجل ص ٢٣٩.

<sup>٢</sup> - شرح التسهيل ٨٨/٣.

<sup>٣</sup> - المساعد ٢٠٧/٢-٢٠٨.

## المبحث الثامن: أساليب المفعول به:

وأساليبه هي:

١- النداء، والاختصاص، والتحذير، والإغراء، والاشتغال، والتنازع، والذكر والحذف.

### المطلب الأول: النداء<sup>(١)</sup>:

مشتق من ندى الصوت وهو بعده؛ يقال: فلان أندى صوتاً من فلان إذا كان أبعد صوتاً منه<sup>(٢)</sup>.

وهو في اللغة: الدعاء بأي لفظ كان<sup>(٣)</sup>.

وفي الاصطلاح: الدعاء بحروف مخصوصة<sup>(٤)</sup>، أو هو طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو ملفوظ به أو مقدر<sup>(٥)</sup>.

حروف النداء خمسة<sup>(٦)</sup> وهي: الهمزة وتكون لنداء القريب، والأربعة الباقية وهي: يا، وأيا، وهيا، وأي وتكون لنداء البعيد، أو ما ينزل منزلة البعيد كالسأهي والنائم. هذا ما قرره سيبويه<sup>(٧)</sup> استمع إليه يقول:

---

<sup>١</sup> - في النداء ثلاث لغات: كسر النون مع المد فيقال: النداء، وكسر النون مع القصر فيقال: النداء. وضم النون مع المد فيقال: النداء. (ينظر: شرح الأشموني مع الصبان ١٣٣/٣).

<sup>٢</sup> - ينظر: اللسان ٣١٥/١٥ وشرح الأشموني مع الصبان ١٣٣/٣.

<sup>٣</sup> - حاشية الصبان ١٣٣/٣.

<sup>٤</sup> - توضيح المقاصد والمسالك ٢٦٧/٣ وشرح التصريح ١٦٣/٢.

<sup>٥</sup> - حاشية الصبان ١٣٣/٣.

<sup>٦</sup> - زاد الكوفيون على حروف النداء حرفين وهما: أ وأي بالمد (ينظر: الهمع ٣٦/٣).

<sup>٧</sup> - مذهب المبرد أن الهمزة لنداء القريب وكذا أي، أمّا أيا، وهيا فهما للبعيد، والياء -عنده- تكون للقريب والبعيد. (ينظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٢٨٩/٣) - وقد زاد ابن عصفور وا. والجمهور على أنها للنسبة (ينظر: الهمع ٣٦/٣).

"فأمّا الاسم غير المندوب فينبه بخمسة أشياء: بيا، وأيا، وهيا، وأي، وبالألّف نحو قولك: أحاربن عمرو، إلا أن الأربعة غير الألف قد يستعملونها إذا أرادوا أن يمدوا أصواتهم للشيء المترخي عنهم، والإنسان المعرض عنهم، الذي يرون أنه لا يقبل عليهم إلا بالاجتهاد أو النائم المستقل" (١).

وعلى مذهب سيبويه سار ابن مالك في قوله (٢):

وللمنادى الناءِ أو كالناءِ (يا) وهكذا (أي) و(هيا) ثم (أيا)

وهمزة مفتوحة لمن دنا و(وا) بمندوب خصوصاً قرناً

فهو - كما تراه - يجعل اليا، وأي، وهيا، وأيا للنائي أي: البعيد، أو ما أشبه البعيد كالنائم مثلاً، أما الهمزة فيجعلها للداني القريب.

### حذف الحرف:

يجوز حذف حرف النداء، ولا يحذف منها إلا "يا" نحو قوله تعالى: "يوسف أعرض عن هذا" (٣) والتقدير: يا يوسف.

ويمتنع حذف حرف النداء في ثمان مسائل وهي (٤): لفظ الجلالة (الله)، والضمير، والمستغاث، والمتعجب منه نحو: يا للماء، والمندوب نحو: يا زياده، واسم الإشارة، واسم الجنس المبني للنداء (اسم الجنس المعين).

١- الكتاب ٢/٢٢٩-٢٣٠.

٢- شرح الكافية الشافية ٣/١٢٨٨.

٣- يوسف /٢٩.

٤- ينظر: شرح الكافية الشافية ٣/١٢٩٠ وشرح التصريح ٢/١٦٤-١٦٥ والهمع ٣/٤٣ وفي (شرح التصريح ٢/١٦٥): أن الكوفيين قد أجازوا حذف حرف النداء في اسم الإشارة واسم الجنس المعين واحتجوا بقول ذي الرمة: بمثلك هذا لوعةً وغرام. أي يا هذا. وبقول المثل: أطرق كرا. أي يا كروان وبقول المثل: أيضاً: افتد مخنوق أي يا مخنوق. وقد وافقهم في هذا ابن مالك قال في (شرح الكافية الشافية ٣/١٢٩٠-١٢٩١): "وقد يحذف في الكلام الفصيح كقول النبي صلى الله عليه وسلم مترجماً عن موسى

## أحكام المنادى:

وله حكمان واجب البناء على ما يرفع به، وقد سبق الحديث عنها<sup>(١)</sup> وواجب النصب.

## المنادى الواجب النصب:

وهو ثلاثة أقسام: المضاف، والشبيه بالمضاف، والنكرة غير المقصودة.

أولاً: المنادى المضاف: قال ابن السراج في بيان حكمه: "اعلم إن كل اسم مضاف منادى فهو منصوب<sup>(٢)</sup> على أصل النداء الذي يجب فيه، ... تقول: يا عبد الله أقبل، ويا غلام زيد افعل، ويا عبد مرة تعال، ويا رجل سوء تب، المعرفة والنكرة في هذا سواء"<sup>(٣)</sup>.

وتستوي في هذا النوع- الإضافة المحضة وهي الخالصة من شائبة الانفصال نحو: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا﴾<sup>(٤)</sup> أي: يا ربنا أو غير المحضة وهي الصفة المعمولها نحو: يا حسن الوجه<sup>(٥)</sup>.

---

عليه السلام: "ثوبي حجر" وكقوله صلى الله عليه وسلم: اشتدي أزمة تفرجي.. وكذا يجيزون (يقصد الكوفيين) نداء اسم الإشارة بحذف حرف النداء ويشهد لصحة قولهم قول ذي الرمة: بمثلك هذا لوعة وغرام".

<sup>١</sup>- تنظر: في المبنيات بناءً عارضاً ص ٦٤ من هذا البحث.

<sup>٢</sup>- أجاز ثعلب البناء في المنادى المضاف في غير المحضة فيجوز -عنده- أن يقال: يا حسن الوجه بضم حسن. (ينظر: شرح التصريح ١٦٧/٢ وشرح الأشموني مع الصبان ١٤٠/٣) ورد ابن هشام عليه بقوله (المساعد ٤٩٣/٢): "وهو ضعيف؛ لأن الضم للبناء، ومقتضيه في المفرد مفقود في المضاف".

<sup>٣</sup>- الأصول في النحو ٣٤٠/١.

<sup>٤</sup>- الحشر/ ١٠.

<sup>٥</sup>- ينظر: شرح التصريح ١٦٧/٢ وشرح الأشموني مع الصبان ١٤٠/٣.

ثانياً: الشبيه بالمضاف: ويسمونه أيضاً الموصول<sup>(١)</sup>. وقد عرّفه النحاة بأنه: كل اسم لا يتم بنفسه ويحتاج إلى تمام<sup>(٢)</sup>. أو هو ما اتصل به شيء من تمام معناه<sup>(٣)</sup> ويكون التمام إما بعمل أو عطف قبل النداء<sup>(٤)</sup>، ويكون العمل إما في فاعل نحو: يا جميلاً قوله، فقوله: فاعل للصفة المشبهة (جميلاً)، وإما في مفعول نحو: يا قارئاً الكفّ هذا دجل، فالكفّ: مفعول به لاسم الفاعل (قارئاً)، وإما في مجرور نحو: يا رحيماً بالمؤمنين، فبالمؤمنين جار ومجرور متعلق برحيماً.

وأما المعطوف فنحو: يا ثلاثة وثلاثين فيمن سُمّي بذلك<sup>(٥)</sup>، أو يا زيداً وعمراً فيمن سُمّي زيداً وعمراً<sup>(٦)</sup>.

وتنصب ثلاثة لشبهها بالمضاف؛ لأن الثاني منها وهو المعطوف متمم لمعناها. وأما نصب ثلاثين فبالعطف على ثلاثة، ويمتنع دخول يا علي ثلاثين<sup>(٧)</sup>؛ لأنه الجزء الثاني من العلم فأشبهه شمس من عبد شمس<sup>(٨)</sup>.

<sup>١</sup>- ينظر: التبصرة والتذكرة ٣٣٩/١.

<sup>٢</sup>- التبصرة والتذكرة ٣٣٩/١.

<sup>٣</sup>- ينظر: شرح الشذور ص ١٠٩ وشرح التصريح ١٦٧/٢ وشرح الأشموني مع الصبان ١٤٠/٣.

<sup>٤</sup>- ينظر شرح التصريح ١٦٧/٢.

<sup>٥</sup>- شرح التصريح ١٦٧/٢. إذا سُميت جماعة بـ ثلاثة وثلاثين وكانت الجماعة غير معينة فيجب نصب الأول؛ لأنه نكرة غير مقصودة وعطف الثاني عليه فتقول: يا ثلاثة وثلاثين. فإن كانت الجماعة معينة ضم الأول وعرف الثاني بأل وجوباً؛ لأنه اسم جنس أريد به معين فوجب إدخال أداة التعريف عليه، وجاز فيه وجهان: الرفع بالعطف على اللفظ والنصب بالعطف على المحل. فإن أعدت معه (يا) وجب ضمه وتجريده من أل التعريف فتقول: يا ثلاثة ويا ثلاثون. (ينظر: شرح الأشموني مع الصبان ١٤٠/٣-١٤١ - وينظر: المرتجل ص ١٩٣).

<sup>٦</sup>- شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٢٩٦/٣.

<sup>٧</sup>- شرح الأشموني مع الصبان ١٤٠/٣.

<sup>٨</sup>- ينظر: حاشية الصبان ١٤٠/٣.

ثالثاً: النكرة غير المقصودة<sup>(١)</sup>: وهي النكرة غير المتعينة أي: التي لا يراد فيها واحدٌ بعينه بل يدخل فيها عموم الجنس. وحكمها النصب؛ لبقائها على النكرة. قال ابن السراج في ذلك: "وأما الاسم النكرة الذي بقي على نكرته فلم يتعرف بتسمية ولا نداء فإذا ناديته فهو منصوب، تقول: يا رجلاً أقبل، ويا غلاماً تعال، وكذلك إن قلت: يا رجلاً عاقلاً تعال، فالنكرة منصوبة ووصفتها<sup>(٢)</sup> أو لم تصفها، ومعنى هذا: أنك لم تدع رجلاً بعينه، فمن أجابك فقد أطاعك، ألا ترى أنه يقول من هو وراء حائط ولا يدري من وراؤه من الناس: يا رجلاً أغثني، ويا غلاماً كلمني، كما يقول الضرير: يا رجلاً خذ بيدي فهو ليس يقصد واحداً بعينه، بل من أخذ بيده فهو بغيته قال الشاعر<sup>(٣)</sup>:

فيا راكباً إمّا عَرَضَتْ فبَلَّغْ      نداماي من نجران أن لا تلاقيا<sup>(٤)</sup>

### عامل المنادى<sup>(٥)</sup>:

- ١- ذهب الأصمعي إلى منع نداء النكرة مطلقاً. والمازني: إلى أنه لا يتصور أن يوجد في النداء نكرة غير مقبل عليها وأن ما جاء منوناً فإنما لحق التتوين ضرورة. (الهمع ٣/٣٩).
- ٢- نقل عن الفراء قوله: العرب تؤثر نصب النكرة المقصودة الموصوفة المناداة نحو: يا رجلاً كريماً أقبل. وأيد ذلك ابن مالك محتجاً بقول الرسول صلى الله عليه وسلم في سجوده: (يا عظيماً يَرْجى لكل عظيم). (ينظر: شرح التسهيل ٣/٣٩٣).
- ٣- قائله: عبد يغوث بن وقاص الحارثي. وهو من شواهد: الكتاب ٢/٢٠٠، والجمل في النحو للزجاجي ص ١٤٨ والنكت في تفسير كتاب سيبويه ١/٥٥١ والتبصرة ١/٣٩٩ وشرح الشذور ص ١٠٩ وشرح التصريح ٢/١٦٧ وشرح الأشموني مع الصبان ٣/١٤٠.
- ٤- الأصول في النحو ١/٣٣١.
- ٥- اختلف في عامل المنادى فقيل: الناصب له هو القصد وردُّ بأنه لم يعهد من العوامل، وقيل: حرف النداء هو العامل. والفارسي على أن العامل هو حرف النداء على سبيل النيابة لهذا فهو عنده مشبه بالمفعول به. وردُّ بجواز حذف الحرف والعرب لا تجمع بين العوض والمعوض عنه في الذكر ولا في الحذف. وقيل: إن حروف النداء أسماء أفعال عاملة فيه بمعنى أدعو ورد بعدم تحملها الضمير. (ينظر: الهمع ٣/٣٣-٣٤).

البصريون على أن المنادى مفعول به والعامل فيه فعل لازم الإضمار ويقدرونه  
بـ أنادي أو أدعو أو أريد. قال سيبويه: "ومما ينتصب في غير الأمر والنهي على  
الفعل المتروك إظهاره قولك: يا عبدَ الله، والنداء كُله... حذفوا الفعل لكثرة  
استعمالهم هذا في الكلام، وصار (يا) بدلاً من اللفظ بالفعل، كأنه قال: يا، أريد عبدَ  
الله، فحذف أريد وصارت يا بدلاً منها؛ لأنك إذا قلت: يا فلان، عُلِم أنك تريد" (١).  
والذي يفهم من كلام سيبويه أن الفعل إنما حذف لكثرة الاستعمال، ولدلالة حرف  
النداء عليه، فإن قلت يا فلان فكأنما قلت: أريد فلاناً أو أدعو فلاناً.  
ومن المنادى ما يلي: الاستغاثة - الندبة، والترخيم،

#### أ- الاستغاثة.

وهي نداء من يُخلصُ من شدّة، أو يُعين على مشقة (٢).

#### أركانها:

لها ثلاثة أركان وهي (٣):

١- أداة النداء ويجب أن تكون ياء؛ لأنها أم حروف النداء.

٢- المستغاث به: وهو الذي يطلب منه الغوث.

٣- المستغاث له: وهو الذي يطلب من أجله الغوث.

١- الكتاب ٢٩١/١.

٢- شرح التصريح ١٨٠/٢.

٣- ينظر: شرح المفصل ١٣١/١ وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٣٣٤/٣.

## أحكام الاستغاثة:

من هذه الأحكام ما يلي:

١- لا بد -كما أسلفنا- أن تكون أداة النداء ياء، ولا بد من ذكرها لغرض إطالة الصوت<sup>(١)</sup>.

٢- أن يدخل على المستغاث به لام الجر المفتوحة. والغرض من فتحها التفريق بينها وبين لام المستغاث من أجله المكسورة. قال ابن مالك: "إذا نودي المنادي ليخلص من شدة أو يعين على مشقة فنداؤه استغاثة وهو مستغاث أو مستغاث به وتدخل عليه لام الجر فتُفتح؛ فرقاً بين المستغاث والمستغاث من أجله"<sup>(٢)</sup>.

ويستثنى من الحكم السابق شيئان؛ إذ يجب فيهما كسر اللام وهما<sup>(٣)</sup>:

أ- كون المستغاث ياء المتكلم نحو: يا لي.

ب- كونه معطوفاً على مستغاث ولم تعد معه ياء نحو: يا لزيد ولعمر وللمسلمين،

فإن أعيدت اللام مع المستغاث فلا بد من الفتح<sup>(٤)</sup> كقول الشاعر<sup>(٥)</sup>:

يا لقومي ويا لأمثال قومي لأناسٍ عتوهم في ازدياد

فقد أعيدت الياء مع المستغاث الثاني وهو أمثال ففتحت اللام فيه.

<sup>١</sup>- ينظر: شرح التصريح ١٨٠/٢.

<sup>٢</sup>- شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٣٣٤/٣.

<sup>٣</sup>- ينظر: شرح التصريح ١٨٠/٢.

<sup>٤</sup>- ينظر: شرح الكافية الشافية ١٣٣٥/٣.

<sup>٥</sup>- قائله: مجهول وهو من شواهد شرح الكافية الشافية ١٣٣٥/٣ وشرح التصريح ١٨١/٢ وشرح الأشموني مع الصبان ١٦٥/٣.



٣- أن يدخل على المستغاث من أجله لام مكسورة دائماً. قال الشيخ الأزهرى:  
"ولام المستغاث له مكسورة دائماً على الأصل كقوله وهو عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه: "يا لله للمسلمين وكقول الشاعر<sup>(١)</sup>:"

بيكيك ناءٍ بعيدُ الدارِ مغتربٌ<sup>٢</sup> ياللكهولِ وللشبابِ للعجبِ"<sup>(٢)</sup>

والمستغاث من أجله في البيت هو قوله: للعجب إذا كُسرت اللام فيها.

ويجوز حذف لام المستغاث وتعويضها بألف في آخره<sup>(٣)</sup> كقول الشاعر<sup>(٤)</sup>:

يا يزيدا لأملٍ نيلٍ عزٌّ وغنىً بعدَ فاقةٍ وهوانٍ

ملحوظة: قد يخرج أسلوب الاستغاثة عن معناه الأصلي فيفيد معنى التعجب وهو  
على قسمين<sup>(٥)</sup>:

أ- أن ترى أمراً تستعظمه فتنادي جنسه، نحو: يا للماء ويا للدواهي إذا تعجبوا من  
كثرتها.

ب- أن ترى أمراً تستعظمه فتنادي من له نسبة إليه أو تمكّن فيه نحو: يا للعلماء.

### الموقع الإعرابي للمستغاث أو المستغاث له:

يعاملان معاملة المنادى المنصوب ولو جاء علماً مفرداً أو نكرة مقصودة وذلك  
لتركبهما مع اللام الذي أعطاهما شبيهاً بالمضاف، ويكون إعرابهما محلياً بسبب حركة

<sup>١</sup>- قائله: مجهول وهو من شواهد: الجمل في النحو للزجاجي ص ١٦٧ والمقرب ص ١٨٤/١ وشرح الكافية

الشافية ١٣٣٥/٣ وشرح الألفية لابن الناظم ص ٥٨٨ وشرح الأشموني مع الصبان ١٦٥/٣.

<sup>٢</sup>- شرح التصريح ١٨١/٢.

<sup>٣</sup>- ينظر: شرح التصريح ١٨١/٢.

<sup>٤</sup>- قائله مجهول وهو من شواهد: شرح الكافية الشافية ١٣٧٧/٣ وأوضح المسالك ٤٩/٤ وشرح الأشموني

مع الصبان ١٦٦/٣.

<sup>٥</sup>- شرح التصريح ١٨١/٢.

حرف الجر فإذا قلت: يا للشباب كان الإعراب: الشباب منادى منصوب بفتحة مقدره منع من ظهورها الكسرة التي جلبها حرف الجر.

ويشترط في الإعراب السابق ألا يكون المستغاث من المبنيات وإلا بقي على بنائه فإن قلت: يا لهذا كان هذا منادى مبني على الضم المقدر منع من ظهورها سكون البناء الأصلي في محل نصب.

قال الخصري موضعاً ما سبق: "قوله: فيجر المستغاث بلام أي فهو معرب وإن كان منادى مفرداً؛ لأن تركيبه مع اللام أعطاه شبهاً بالمضاف ونصب النداء مقدر فيه؛ لحركة حرف الجر، وإنما يعرب إذا وجدت اللام وإلا فكغيره من المناديات... وإذا كان معرباً قبل النداء وإلا بقي على بنائه كيا لهذا، فذا مبني على السكون في محل نصب على النداء"<sup>(١)</sup>.

وإذا أردنا إعراب (يا يزيدا) قلنا<sup>(٢)</sup>: يزيدا: مستغاث به مبني على الضم المقدر على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالفتحة المأتي بها لمناسبة ألف الاستغاثة في محل نصب.

### ب- الندبة:

المعنى في اللغة: يُقال: ندب الميت ندباً إذا ناح عليه، وندب فلان القوم ندباً أي: دعاهم. جاء في اللسان: "ندب الميت أي بكى عليه وعدد محاسنه يندبه ندباً، والاسم الندبة بالضم... والندب: أن تدعو النادبة الميت بحسن الثناء في قولها: وأفلائها واهناه واسم ذلك الفعل: الندبة.. والندب: أن يندب إنسان قوماً إلى أمر أو حرب، أو معونة أي: يدعوهم إليه فيندبون له أي: يجيبون ويسارعون"<sup>(٣)</sup>.

<sup>١</sup> - حاشية الخصري ١٢٦/٢.

<sup>٢</sup> - عدة السالك إلى تحقيق أوضاع المسالك لمحمد محي الدين عبد الحميد ٤٩/٤.

<sup>٣</sup> - لسان العرب ٧٥٤/١.

## معناها اصطلاحاً:

المندوب هو المتفجع عليه، أو المتوجع منه<sup>(١)</sup>. أما الندبة فهي: نداء المتفجع عليه، أو المتوجع منه<sup>(٢)</sup>.

والمراد بالمتفجع عليه: الذي أصابه الموت حقيقة أو حكماً، وهو الذي نزل منزلة فقدان الحقيقي، كقول عمر رضي الله عنه عندما أُخبرَ بجذبِ أصاب قوماً من العرب: وا عمراه واعمراه<sup>(٣)</sup>.

أمّا المتفجع منه فهو ما كان محلاً للألم، نحو: واظهراه، وارأساه، أو ما كان سبباً له أي للألم نحو: وا مصيبتاه، واحزنانه، فإن المصيبة والحزن سبباً للألم الذي حلَّ به<sup>(٤)</sup>.

## حرفا الندبة:

للندبة حرفان هما: وا ، ويا. قال سيبويه: "واعلم أن المندوب لا بُدَّ له من أن يكون قبل اسمه يا أو وا"<sup>(٥)</sup>.

١- وا: والجمهور على أنها مختصة بالندبة<sup>(٦)</sup>.

<sup>١</sup> - أوضح المسالك ٥٢/٤.

<sup>٢</sup> - حاشية الخضري ١٢٨/٢.

<sup>٣</sup> - ينظر: شرح التصريح ١٨١/٢ وحاشية الخضري ١٨٨/٢.

<sup>٤</sup> - ينظر: شرح التصريح ١٨١/٢ وحاشية الخضري ١٨٨/٢.

<sup>٥</sup> - الكتاب ٢٢٠/٢.

<sup>٦</sup> - الهمع ٣٦/٣. وفي نفس المصدر أن البعض حكى أنها تستعمل في غير الندبة قليلاً كقول عمر رضي الله عنه لعمر بن العاص: واعجبا لك يا ابن العاص.

٢- يا وهي لا تستعمل في الندبة إلا عند أمن اللبس<sup>(١)</sup> والشاهد في ذلك قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

نعى النعاةُ أميرَ المؤمنين لنا يا خيرَ من حجَّ بيتَ اللهِ واعتمرا

حُمّلتَ أمراً عظيماً فاصطبرتَ له وقمتَ فيه بأمرِ اللهِ يا عمرا

فالذي يدلُّ على أن الحرف "يا" ليست للنداء وإنما هي للندبة وجود ألف الندبة، ولو كانت للنداء لكان مبنياً على الضم، كما يدل على ذلك قوله: نعى النعاة فهو إذاً في مقام رثاء الذي يطغى عليه الحزن والألم نتيجة فراق محبوب وهذا من قبيل المندوب المتفجع عليه.

### الأشياء التي لا تندب:

هي:

١- النكرة<sup>(٣)</sup> فلا يقال: وارجلاه<sup>(٤)</sup>.

<sup>١</sup> - ينظر: شرح التصريح ١٦٤/٢.

<sup>٢</sup> - قائله: جرير وهو في ديوانه ص ٢٣٥ والبيت من شواهد: أوضح المسالك ٥٣/٤. والمساعد ٥٣٤/٢ وشرح التصريح ١٦٤/٢ والهمع ٧٠/٣ والدرر ٤٢/٣.

<sup>٣</sup> - ينظر: شرح الأشموني مع الصبان ١٦٨/٣.

<sup>٤</sup> - أجاز الرياشي ندب اسم الجنس المفرد مستدلاً بأنه جاء في الحديث: واجبلاه والجمهور على أنه إن صحَّ فهو نادر (ينظر التصريح ١٨٢/٢ والأشموني مع الصبان ١٦٨/٣).

٢- المعرفة المبهمه كأى، واسم الإشارة، والموصول (١) فلا يقال: وا أيها، ولا وا هذاه، ولا وامن ذهباه. وقد علل الخليل لذلك بقوله: "إنما قبح لأنك أبهت، ألا ترى أنك لو قلت: واهذاه، كان قبيحاً؛ لأنك إذا نذبت فإنما ينبغي لك أن تفجع بأعرف الأسماء وأن تخصص ولا تبهم؛ لأن النذبة على البيان... لأنك إذا نذبت تُخبر أنك وقعت في عظيم وأصابك جسيم من الأمر فلا ينبغي لك أن تُبهم" (٢).  
فالسبب إذاً -كما يراه الخليل- وجود تعارض بين هذه الأسماء المبهمه وبين الغرض من النذبة والتي يقصد بها الإعلام بعظمة المصاب.

### أحكام عامة للنذبة:

١- يجوز أن يلحق بآخر الاسم المندوب ألف، وهو الغالب فيه، والهدف منه إطالة الصوت. قال سيبويه: "فإن شئت ألحقت في آخر الاسم الألف؛ لأن النذبة كأنهم يترنمون فيها، وإن شئت لم تلحق كما لم تلحق في النداء" (٣).  
ولا بد أن يحذف ما قبل الألف التي تلحق بالمندوب إذا كان واحداً مما يلي (٤):  
أ- إذا كان ما قبلها ألفاً (٥) نحو وا موساه.

١- يستثنى من الموصول ما كانت صلته مشهورة فإنه يندب عند الكوفيين نحو: وامن حفر بنر زمزماه. والبصريون على أن ذلك شاذ. واتفق الجميع على منع نذب الموصول المبدوء بأل وإن اشتهرت صلته لعدم جواز الجمع بين حرف النذبة وأل فلا يقال: وا الذي حفر بنر زمزماه.. (ينظر: شرح التصريح ١٨٢/٢).

٢- الكتاب ٢٢٧/٢.

٣- الكتاب ٢٢٠/٢ وينظر: شرح التصريح ١٨٢/٢.

٤- ينظر: شرح التصريح ١٨٢/٢-١٨٣.

٥- أجاز الكوفيون قلب الألف إلى ياء وذلك في الاسم المندوب الذي آخره ألف فيقولون في موسى: وا موسياه (ينظر: شرح التصريح ١٨٣/٢).

ب- إذا كان ما قبلها تتويناً<sup>(١)</sup> إما في مضاف إليه نحو: واغلامَ زيداه، أو في علم محكي نحو: واقام زيداه فيمن سمي بـ قام زيداً.

ج- إذا كان ما قبلها ضمة بنائية نحو: وازيداه، أو كسرة إعرابية<sup>(٢)</sup> نحو: وا عبدَ الملكاه، أو كسرة بنائية نحو: واحداماه.

٢- يجوز أن تزداد هاء السكت بعد أحرف المد الثلاثة توصلًا إلى زيادة المد نحو: وازيداه واغلامكيه واغلامكموه. قال سيبويه: "وزعم الخليل أنه يجوز في الندبة: واغلامية، من قبل أنه يجوز أن أقول: واغلامي فأبين الياء كما أبينها في غير النداء"<sup>(٣)</sup>.

### ندبة المضاف لياء المتكلم:

المنادى المضاف لياء المتكلم فيه ست صور وهي<sup>(٤)</sup>:

يا عبدَ بالكسر، ويا عبدُ بالضم، ويا عبدَ بالفتح مع حذف الياء في الجميع، ويا عبداً بالألف، ويا عبدي بإثبات الياء مع السكون، ويا عبدي بإثبات الياء مع فتحها.

أما الندبة للمضاف إلى ياء المتكلم فتكون صورها كما يلي<sup>(٥)</sup>:

١- أجاز الكوفيون حذف التتوين وإثباته مع فتحه فيقولون وا غلام زيدناه محافظة على ألف الندبة ومع كسره وقلب الألف ياء فيقولون: وا غلام زيدنيه. (ينظر: شرح التصريح ١٨٣/٢).

٢- إذا كان حذف الضم أو الكسر من المنسوب سيؤدي إلى لبس أبقيا وجعلت الألف ياء بعد الكسرة نحو: وا غلامكي لأنه لو قيل: وا غلامكاه؛ لالتبس بالمذكر كما تجعل الألف واوا بعد الضمة نحو: وا غلامهمو أو واغلامكمو إذا لو قيل واغلامها أو واغلامكما لالتبس بالمؤنث في الأول والجمع بالمتنى في الثانية. (ينظر: شرح التصريح ١٨٣/٢).

٣- الكتاب ٢٢١/٢.

٤- ينظر: أوضح المسالك ٣٧/٤ وشرح ابن عقيل ٢٧٤/٢-٢٧٥.

٥- ينظر: شرح الأشموني مع الصبان ١٧١/٣.

١- تتفق الصور الأربع الأولى في المنادى المضاف لياء المتكلم وتكون ندبتُها وا عبداً.

٢- إذا كان المنادى المضاف لياء المتكلم ساكن الياء فتكون ندبتُها على وجـهين: إثبات الياء فنقول: وا عبدياً، أو حذفها فنقول: واعبداً.

٣- إذا كان المنادى المضاف لياء المتكلم متحرك الياء فتكون ندبتُها هكذا: واعبدياً.

### إعراب المندوب:

يُعامل المندوب معاملة المنادى فيكون إعرابه كما يلي:

١- يجب نصب المندوب إذا كان مضافاً نحو: وا أمير المؤمنين، أو كان شبيهاً بالمضاف نحو: وا ضارباً عمرأ<sup>(١)</sup>.

٢- يبنى المندوب على الضم الظاهر إذا كان معرفة ولم تتصل به ألف<sup>(٢)</sup> نحو: وا زيد، فزيد: منادى مندوب مبني على الضم الظاهر في محل نصب.

٣- يبنى المندوب على الضم المقدر إذا كان متصلاً بالألف نحو: وا زيدا، أو كان متصلاً بالألف والهاء معاً، نحو: وا زيدا<sup>(٣)</sup>.

وكذا يبنى على الضم المقدر الموصول الخالي من أل المشتهر بصلته نحو: وامن حفر بئر زمزماه<sup>(٤)</sup>؛ حيث نقول في إعرابه: منادى مندوب مبني على الضم المقدر، منع من ظهوره سكون البناء الأصلي.

١- ينظر: شرح التصريح ١٨٢/٢.

٢- ينظر: المصدر السابق ١٨٢/٢.

٣- ينظر: حاشية الصبان ١٦٨/٣.

٤- يكون بناء الموصول الخالي من أل المشتهر بصلته على الضم المقدر إذا لم يجعل من الشبيه بالمضاف، وإلا فهو منصوب بفتحة مقدرة (ينظر: حاشية الشيخ يس على التصريح ١٨٢/٢).

٤- يبنى المندوب على الألف في المثني نحو: وا محمدانا، وعلى الواو في جمع المذكر السالم نحو: وا محمدونا، ولا تؤثر ألف الندبة فيهما شيئاً؛ لعدم اتصالها بحرف الإعراب<sup>(١)</sup>.

### ج- الترقيم:

الترقيم لغة: تليين الصوت، وترقيقه. جاء في اللسان: "ورخَمَ الكلامُ؛ والصوت، ورخُمَ رخامةً فهو رَخِيمٌ: لأنَّ وسَهْلًا.. وكلام رَخِيمٌ أي رقيق. ورخمتَ الجارية رخامةً فهي رَخيمة الصوت، ورخيمٌ إذا كانت سهلة المنطق"<sup>(٢)</sup>.  
تعريفه اصطلاحاً: عرفه سيبويه بأنه: حذفُ أو آخر الأسماء المفردة تخفيفاً<sup>(٣)</sup> وعرفه آخرون بأنه حذف بعض الكلمة على وجه مخصوص<sup>(٤)</sup>.  
ونلاحظ وجود جامع بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي؛ فالعرب إنما يلجأون لهذا الحذف عندما يريدون أن يسهلوا أو يرققوا حديثهم، وذلك غالباً ما يكون مع الأحبة، والأبناء الصغار، والأقارب.

<sup>١</sup> - ينظر: حاشية الخصري ١٢٩/٢.

<sup>٢</sup> - لسان العرب ١٢/٢٣٤.

<sup>٣</sup> - الكتاب ٢٣٩/٢ وينظر: الجمل في النحو للزجاجي ص ١٦٨.

<sup>٤</sup> - ينظر: شرح التصريح ١٨٤/٢ وشرح الأشموني مع الصبان ١٧١/٣.



وهذا الترخيم هو النوع الأول<sup>(١)</sup> من أنواع الترخيم وهو ترخيم المنادى، أي: المرتبط بالنداء. قال سيبويه في هذا النوع: "واعلم أن الترخيم لا يكون إلا في النداء... وإنما كان ذلك في النداء؛ لكثرة في كلامهم"<sup>(٢)</sup>.

### الاسم المرخم وشروطه:

الاسم المرخم إمّا أن يكون مختوماً بتاء التأنيث، وإمّا أن يكون غير مختوم. فأما ما كان مختوماً بتاء التأنيث، فإنه يرخم مطلقاً أي: سواء كان علماً نحو: عائشة أو غير علم نحو: جارية زائداً على ثلاثة أحرف، أو كان على ثلاثة، نحو: يائِبَ لمن أراد تبة. قال سيبويه: "اعلم أن كل اسم كان مع الهاء ثلاثة أحرف أو أكثر من ذلك، كان اسماً خاصاً غالباً، أو تماماً لكل واحد من أمة، فإن حذفت الهاء منه في النداء أكثر في كلام العرب. فأما ما كان اسماً غالباً فنحو قولك: يا سَلَمَ أَقْبَلْ وأما الاسم العام فنحو قول العجاج<sup>(٣)</sup>:

جاري لا تستنكري عذيري. إذا أردت يا سلمة ويا جارية.

<sup>١</sup> - هناك نوعان آخران للترخيم وهما:

أ- ترخيم التصغير وهو إيقاع التصغير على الحروف الأصلية للكلمة نحو: أحمد، وحامد، ومحمود، وحمدون، وحمدان، فإنها تصغر على حُميد كلها (ينظر: شرح التصريح ٣٢٣/٢).

ب- ترخيم الضرورة وله شروط وهي (ينظر: أوضح المسالك ٦٨/٤): أن يكون ذلك الترخيم في الضرورة وأن يصلح الاسم للنداء؛ فلا يرخم نحو: الغلام، وأن يكون المرخم للضرورة إما زائداً على ثلاثة أحرف كقول امرئ القيس:

لنَعْمَ الفتى يَعِشُو إلى ضوئِ نارِهِ طَرِيفُ بنِ مالٍ ليلَةَ الجوعِ والخَصْرِ.  
أراد ابن مالك فرخمه في غير نداء ضرورة. أو أن يكون مختوماً بتاء التأنيث نحو:  
وهذا ردائي عندهُ يستعيرُهُ لَيْسَلْبَنِي حَقِي أَمالِ بنِ حنظل  
أراد ابن حنظلة فرخمه في غير النداء ضرورة.

<sup>٢</sup> - الكتاب ٢٣٩/٢.

<sup>٣</sup> - ديوانه ص ٢٢١ وشطره الثاني: سعبي وإشفاقي على بعيري وهو من شواهد: المقتضب ٢٦٠/٤ والتبصرة والتذكرة ٣٦٨/١ وشرح المفصل ٢٠/٢ وشرح التصريح ١٨٥/٢ واللسان ٥٤٨/٤. وفيه أن العذير: ما يروم الرجل وما يحاول مما يُعذر عليه إذا فعله.

ويا جارية. وأما ما كان على ثلاثة أحرف مع الهاء فنحو قولك: يا شا أرْجُني ويا ثُبَّ أقبلي إذا أردت: شاة وثُبة" (١).

وإذا لم يكن الاسم مختوماً بتاء التأنيث فلا يرخم إلا إذا توافرت فيه هذه الشروط (٢):

١- أن يكون الاسم علماً زائداً على ثلاثة أحرف (٣) نحو: جعفر وسعاد فيقال فيها: يا جعف ويا سعا.

٢- ألا يكون مضافاً (٤)، ولا مضافاً إليه.

٣- ألا يكون وصفاً.

٤- ألا يكون اسماً منوناً في النداء، أي: ألا يكون نكرة غير مقصودة.

٥- ألا يكون مستغاثاً، ولا مندوباً.

٦- ألا يكون مخصوصاً بالنداء؛ فلا يرخم نحو: فلة.

٧- ألا يكون مركباً تركيباً إسنادياً؛ فلا يرخم نحو: تأبط شراً، ولا برق نحره.

---

١- الكتاب ٢/٢٤١.

٢- ينظر: الكتاب ٢/٢٤٠ والمفصل ص ٤٧ وشرح ابن عقيل ٢/٢٨٩.

٣- اشتراط في العلم زيادة على الثلاثة أحرف؛ لأنهم كرهوا نقص الاسم نقصاً قياسياً مطرداً على أقل أبنية المعرب أي عن الثلاثي بلا علة ظاهرة موجبة.

(ينظر: شرح الكافية للرضي ١/١٥٠).

٤- ذهب الكسائي والفراء إلى جواز الترخيم في المضاف ويوقعانه على آخر الاسم الثاني فيقال في يا أبا عروة: يا أبا عرو وشاهدهم في بيت لم يُعرف قائله وهو:

أبا عرو لا تبعد فكلُّ ابنِ حرّةٍ  
سيدعو داعي ميثةٍ فيجيبُ.

(ينظر: شرح المفصل ٢/٢٠).

## ما يحذف في الترخيم:

يكون المحذوف في الترخيم واحداً مما يلي (١):

- ١- إمّا حرف وهو الغالب نحو: يا سعا فالمحذوف حرف الدال.
- ٢- وإمّا حرفان وذلك إذا كان الحرف ما قبل الآخر حرف مد، زائداً، رابعاً فأكثر، وقبله حركة من جنسه لفظاً أو تقديراً فلفظاً نحو: مروان، وتقديراً نحو: مصطفون.
- ٣- وإمّا كلمة برأسها وذلك في المركب المزجي، تقول: يا معدي في معد يكرّب.
- ٤- وإمّا كلمة وحرف وذلك في "اثنا عشر"؛ حيث نقول في ترخيمه: يا أثن؛ لأن عشر في موضع النون فنزلت هي والألف منزلة الزيادة في (اثنين) علماً.

## لغتا الترخيم:

للترخيم لغتان وهما:

- ١- لغة من ينتظر الحرف المحذوف، وهي الأكثر استعمالاً والأقوى في النحو (٢)، ويبقى معها الاسم المرخم على ما هو عليه قبل الترخيم، فإن رخمتم زينب مثلاً- على هذه اللغة قلت: يا زين مع إبقاء الفتح الذي كان موجوداً على حرف النون قبل الترخيم. قال ابن عقيل في ذلك: "فإذا رخمتم على لغة من ينتظر تركت الباقي بعد الحذف على ما كان عليه: من حركة أو سكون، فنقول في "جعفر": يا جعفر وفي "حارث": يا حارٍ وفي "قِمَطِرٍ": يا قِمَطٍ" (٣).

١- ينظر: أوضح المسالك ٦٢/٤ فما بعدها.

٢- ينظر: المطالع السعيدة ص ٢٩٥.

٣- شرح ابن عقيل ٢/٢٩٣.

وإذا أردنا ترخيم ما آخره تاء التانيث، وجب الاقتصار على اللغة السابقة. قال ابن عقيل: "إذا رُخِّم ما فيه تاء التانيث -للفرق بين المذكر والمؤنث كمُسَلِّمة- وجب ترخيمه على لغة من ينتظر الحرف فتقول: يا مُسَلِّمَ بفتح الميم، ولا يجوز ترخيمه على لغة من لا ينتظر الحرف؛ فلا تقول: "يا مُسَلِّمُ بضم الميم؛ لئلا يلتبس ببناء المذكر، أمّا إذا كانت التاء لا للفرق، فيرخم على اللغتين، فتقول في "مَسَلِّمة" عَلَمًا: "يا مَسَلِّمٌ" بفتح الميم وضمها" (١).

٢- اللغة الثانية هي لغة من لا ينتظر الحرف المحذوف، بل يجعل حركة البناء على الحرف الذي يقف عليه؛ فكأنه يرخم كلمة آخرها الحرف الموقوف عليه. قال ابن عقيل: "وإذا رُخِّم على لغة من لا ينتظر عاملت الآخر مما يعامل به لو كان هو آخر الكلمة وضعا؛ فتبنيه على الضم، وتعامله معاملة الاسم التام؛ فتقول: "يا جَعْفُ، ويا حَارُ، ويا قَمَطُ بضم الفاء والراء والطاء" (٢).

### المطلب الثاني: الاختصاص:

الاختصاص لغة: هو مصدر اخصَّصْتَهُ بكذا أي: خصصته، وجعلته منفرداً بشيء دون غيره جاء في اللسان: "خصَّه بالشيء يخصُّه خصًّا وخصوصاً وخصُوصيَّةً والفتح أفصح.. وخصَّصَه واختصَّه: أفردَه به دون غيره ويقال: اخصَّ فلان بالأمر وتخصَّصَ له إذا انفرد" (٣).

إذا فالاختصاص في اللغة هو: إفراد شيءٍ بحكم دون غيره.

١- السابق ٢/٢٩٤.

٢- شرح ابن عقيل ٢/٢٩٣.

٣- لسان العرب ٧/٢٤.

أما اصطلاحاً فهو: اسم ظاهر معرفة قُصِدَ تخصيصه بحكم ضمير قبله<sup>(١)</sup>. أو  
بعبارة أدق هو: قصر حكم أُسند لضمير على اسم ظاهر معرفة يذكر بَعْدَه معمول  
لأخص محذوفاً وجوباً<sup>(٢)</sup>.

ولعلَّ هذا التعريف يتضح من خلال توضيح هذا المثال: نحن -العرب- نكرم  
الضيف.

فالمسند إليه هو الضمير نحن وهو المبتدأ، والمسند هو جملة: نكرم الضيف وهي  
خبر للمسند إليه نحن، والاسم الظاهر المعرفة هو العرب. وقد قُصر -في المثال-  
حكم إكرام الضيف الذي وقع خبراً على العرب فصار خاصاً به لا يتعداهم إلى  
غيرهم.

### عناصر الاختصاص:

يتألف الاختصاص من ثلاثة عناصر وهي:

١- الضمير<sup>(٣)</sup>: والغالب فيه أن يكون للمتكلم<sup>(٤)</sup> نحو: أنا -أيُّها الطالب- أحترم  
معلمي، أو نحن - أبناء العلم- نقدر معلمينا.

ويجوز أن يجيء للمخاطب. قال سيبويه: "وزعم الخليل -رحمه الله- أن قولهم: بك  
الله نرجو الفضل، وسبحانك الله العظيم، نصبه كنصب ما قبله وفيه معنى  
التعظيم<sup>(٥)</sup>."

<sup>١</sup> - شرح الشذور ص ٢٠٧.

<sup>٢</sup> - حاشية الخصري ١٣٦/٢.

<sup>٣</sup> - لا يجوز أن يقع الضمير في درس الاختصاص للغائب قال سيبويه (الكتاب ٢٣٦/٢): "ولا يجوز أن  
تقول: إنهم فعلوا أيُّها العصابة".

<sup>٤</sup> - ينظر: شرح التصريح ١٩١/٢.

<sup>٥</sup> - الكتاب ٢٣٥/٢ وينظر شرح المفصل ١٧/٢.

٢- المخصوص: وهو الاسم الظاهر الواقع بعد ضمير يخصه أو يشارك فيه<sup>(١)</sup>.  
وستأتي صورته إن شاء الله.

٣- المختص به: وقد يكون مفرداً نحو: نحن -طلاب العلم- مكرمّون. والمختص به هنا هو كلمة (مكرمّون). وقد يكون جملة نحو: نحن -معاشر الطلاب- نحترم معلمينا.

### صور الاسم المخصوص:

له أربع صور وهي:

١- لفظ أيّها أو أيّتها ولهما ما كان لهما من حكم في المنادى. قال ابن هشام: "قيضان ويوصفان لزوماً باسم لازم الرفع محطّى بأل نحو: "أنا أفعل كذا أيّها الرجل، واللهم اغفر لنا أيّتها العصابة"<sup>(٢)</sup>.

٢- يكون مُعرّفاً بأل نحو: نحنُ -العرب- أقرى الناس للضيف.

وقد علّل سيبويه لمجيء المخصوص بأل بأن ذلك غير منادى؛ إذ المنادى المعروف بأل لا تدخل عليه أداة النداء. قال بعد إيراد المثال السابق: "فإنما أدخلت الألف واللام؛ لأنك أجريت الكلام على ما النداء عليه، ولم تُجره مجرى الأسماء في النداء ألا ترى أنه لا يجوز لك أن تقول: يا العرب"<sup>(٣)</sup>.

٣- يكون مضافاً. قال سيبويه: "أكثر الأسماء دخولاً في هذا الباب بنو فلان، ومعشر مضافةً، وأهل البيت، وآل فلان"<sup>(٤)</sup>.

<sup>١</sup> - شرح الأشموني مع الصبان ١٨٦/٣.

<sup>٢</sup> - أوضح المسالك ٧٣/٤.

<sup>٣</sup> - الكتاب ٢٣٤/٢.

<sup>٤</sup> - السابق ٢٣٦/٢.

ومن هذا النوع قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ - لَا نُورثُ"<sup>(١)</sup> فالمخصوص هو معاشر الذي أضيف إلى الأنبياء.

ومن شواهد ذلك قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

نحنُ بني ضبّةٍ أصحابُ الجَمَلِ      والموتُ أحلى عندنا من العسلِ

والمخصوص في البيت هو قوله: بني وهو مضاف إلى ضبّة.

٤- يكون علماً، وهو قليل<sup>(٣)</sup>. وشاهد ذلك قول الشاعر<sup>(٤)</sup>:

بنا تميماً يُكشِفُ الضَّبَّابُ.

والشاهد في قوله: تميماً، فقد أتى منصوباً على الاختصاص، مع كونه علماً على القبيلة المعروفة، وهذا قليل.

### إعراب المخصوص:

إذا كان المخصوص معرفةً بأل، أو مضافاً، أو علماً فإنه يكون منصوباً على الاختصاص بفعل محذوف وجوباً تقديره أخص<sup>(٥)</sup>. أمّا إذا كان المخصوص بلفظ

---

<sup>١</sup> - رواه البخاري في باب الخمس حديث رقم ٢٩٢٦ وقد ورد الحديث في المساعد ٥٦٦/٢ بلفظ "نحن

معاشر" وكذا في شرح الأشموني مع الصبان ١٨٧/٣.

<sup>٢</sup> - قائله من بني ضبّة يقال له الحارث وهو من شواهد: شرح الشذور ص ٢٠٩ والمساعد ٥٦٧/٢ والهمع

٣٠/٣ والدرر ١٣/٣.

<sup>٣</sup> - شرح الأشموني مع الصبان ١٨٧/٣.

<sup>٤</sup> - قائله: روية ديوانه ص ١٦٩ وقيل هذا البيت: راحتُ وراح كعصا السيساب. وهو من شواهد

الكتاب ٢٣٤/٢ والخزانة ٤١٣/٢ وشرح المفصل ١٨/٢ والارتشاف ١٦٧/٣ والمساعد ٥٦٧/٢ وشرح

الأشموني مع الصبان ١٨٧/٣.

<sup>٥</sup> - ينظر: شرح التصريح ١٩١/٢ وشرح الأشموني مع الصبان ١٨٧/٣.

أَيُّهَا أَوْ أَيَّتُهَا ففِيهِ خِلاَفٌ (١)، وَالْجُمْهُورُ عَلَيَّ أَنَّهُمَا فِي مَوْضِعِ نَصَبِ بِأَخْصٍ (٢).

### الْبَاعِثُ عَلَيْهِ:

الْبَاعِثُ عَلَيَّ الْاِخْتِصَاصِ وَاحِدٌ مِمَّا يَلِي (٣):

١- الْفَخْرُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (٤):

لَنَا -مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ- مَجْدٌ مُؤْتَلٌّ بِإِرْضَائِنَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدًا (٥)

فَهُوَ يَفْتَخِرُ بِقَبِيلَتِهِ وَيَقُولُ: إِنَّا -مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ- مَخْتَصُّونَ بِالْمَجْدِ الْمُؤْتَلِّ الْقَدِيمِ  
الَّذِي كَانَ سَبَبُهُ إِرْضَاءَنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢- التَّوَاضُعُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ (٦):

جُدُّ بَعْفُوٍ فَإِنِّي أَيُّهَا الْعَبُّ — دُ إِلَى الْعَفْوِ يَا إِلَهِي فَقِيرٌ

وَوَاضِحٌ مِنَ الْبَيْتِ تَوَاضُعُ الشَّاعِرِ وَخُضُوعُهُ لِلَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ وَذَلِكَ عَلَى اعْتِبَارِ أَنَّهُ  
فَقِيرٌ لَمَّا عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ عَفْوٍ وَمَغْفَرَةٍ.

---

١- يَرَى الْأَخْفَشُ أَنَّ أَيُّهَا وَأَيَّتُهَا يَكُونَانِ مَنَادِي؛ لِأَنَّهُ لَا يُنْكَرُ أَنَّ يَنَادِي الْإِنْسَانَ نَفْسَهُ وَحِجَّتَهُ فِي ذَلِكَ قَوْلُ  
عَمْرٍ: كُلُّ النَّاسِ أَفْقَهُ مِنْكَ يَا عَمْرُ. وَيَرَى السِّيْرَافِي أَنَّ أَيَّ مَعْرَبَةٌ وَأَنَّهَا تَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ: إِمَّا أَنْ تَكُونَ خَبْرًا  
لِمَبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ وَالتَّقْدِيرُ: أَنَا أَفْعَلُ ذَلِكَ هُوَ أَيُّهَا الرَّجُلُ، وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مَبْتَدَأً وَالْخَبْرُ مَحذُوفٌ وَالتَّقْدِيرُ: أَنَا  
أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَخْصُوصُ أَوْ أَنَا هُوَ أَيُّهَا الرَّجُلُ. (يَنْظُرُ: الْارْتِشَافُ ١٦٦/٣ وَشَرْحُ التَّصْرِيحِ ١٩٠/٢-١٩١) وَشَرْحُ الْأَشْمُونِيِّ مَعَ الصَّبَانِ ١٨٧/٣.

٢- يَنْظُرُ: شَرْحُ التَّصْرِيحِ ١٩١/٢ وَشَرْحُ الْأَشْمُونِيِّ مَعَ الصَّبَانِ ١٨٧/٣.

٣- يَنْظُرُ: شَرْحُ الشُّذُورِ ص ٢٠٧.

٤- قَائِلُهُ مَجْهُولٌ وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ: الْارْتِشَافُ ١٦٨/٣ وَالْهَمْعُ ٣١/٣ وَالذَّرْرُ ١٥/٣.

٥- مُؤْتَلٌّ: اسْمُ مَفْعُولٍ مِنْ أَتَلَّتُ الشَّيْءَ أَيَّ: أَدَمْتَهُ. وَمَجْدٌ مُؤْتَلٌّ: أَيُّ مَجْمُوعٌ ذُو أَصْلٍ وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ أَصْلٌ قَدِيمٌ  
أَوْ جُمِعَ حَتَّى يَصِيرَ لَهُ أَصْلٌ فَهُوَ مُؤْتَلٌّ (اللِّسَانُ ٩/١١).

٦- قَائِلُهُ: مَجْهُولٌ وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ: شَرْحُ التَّسْهِيلِ لِابْنِ مَالِكٍ ٤٣٤/٣ وَالْهَمْعُ ٢٩/٣ وَالذَّرْرُ ١٢/٣.



٣- البيان والتوضيح كقولنا: نحن -العرب- أقرى الناس للضيف، وكقول الشاعر<sup>(١)</sup>:

إنّا -بني نهشل- لا ندّعي لأبٍ عنه ولا هو بالأبناء يشرينا

### وجوه المشاركة والمفارقة بين الاختصاص والنداء:

أولاً: وجوه المشاركة: يشارك المنصوبُ على الاختصاص المنادى في ثلاثة أحكام وهي<sup>(٢)</sup>:

١- إفادة الاختصاص بالمتكلم كما أن المنادى يفيد الاختصاص بالمخاطب، فالجامع بينهما أن كلا منهما يختص بحالة لا يتعدها وإن اختلفت حقيقة حال كل منهما عن حقيقة حال الآخر.

٢- أن كل واحد منهما لا يكون إلا للحاضر.

٣- أن الاختصاص واقع في معرض التوكيد، والنداء قد يكون كذلك كقولك لمن تحدثه: كان الأمر كذا يا فلان.

ثانياً: وجوه المفارقة. ويفارق الاختصاصُ المنادى في أحكام لفظية ومعنوية فأما الأحكام اللفظية فهي<sup>(٣)</sup>:

١- أنه ليس معه حرف نداء لا لفظاً ولا تقديراً.

٢- أنه -أي الاختصاص- لا يقع في أول الكلام بل في أثنائه كالواقع بعد نحن

في: نحن -معاشر الطلاب- نقدر معلمينا، أو بعد تمامه كالواقع بعد "أنا" في:

أنا أفعل كذا أيُّها الرجل.

١- قائله: بشامة بن حزن وهو من شواهد: شرح التسهيل ٤٣٤/٣.

٢- ينظر: شرح التصريح ١٩١/٢. وعدة المسالك إلى تحقيق أوضح المسالك ٧٤/٤.

٣- ينظر: أوضح المسالك ٧٤/٤.

٣- أنه يُشترط أن يكون المقدم عليه اسماً بمعناه، والغالب كونه ضمير تكلم، وقد يكون ضمير خطاب كقول بعضهم: "بِكَ اللهُ نرجو الفضل".

٤-٥- أنه يقل كونه علماً وأنه ينتصب مع كونه مفرداً كقولهم: بِكَ اللهُ نرجو الفضل.

أما المنادى فإنه يكثر كونه علماً ويضم مع كونه مفرداً.

٦- أنه يكون بأل قياساً كقولهم: نحن-العرب-أقربُ الناس للضيف، أما المنادى فإنه لا يكون معرفاً بأل.

وقد أضاف صاحب شرح التصريح مفارقاتٍ أُخرى وهي (١):

١- أنه لا يكون نكرة، ولا اسم إشارة، ولا موصولاً، ولا ضميراً، والمنادى يكون كذلك.

٢- أن أيّاً في الاختصاص لا توصف باسم إشارة وتوصف به في النداء.

٣- أن صفة أي هنا واجبة الرفع بلا خلاف وفي النداء طرقها خلاف؛ حيث أجاز المازني نصبها.

٤- أن أيّاً هنا أُختلَفَ في ضميتها هل هي ضمة إعراب أم بناء وفي النداء بناء بلا خلاف.

٥- أن العامل المحذوف في الاختصاص لم يعوض عنه شيء، وعُوض عنه في النداء حرف.

٦- أن العامل المحذوف هنا فعل الاختصاص، وفي النداء فعل الدعاء.

٧- أن الاختصاص لا يكون تالياً لحرف النداء.

١- ينظر: شرح التصريح ٢/١٩١-١٩٢.

٨- أنه لا يعني به إلا نفس المتكلم.

٩- أنه لا يجوز فيه الترقيم، ولا يستغاث به، ولا يندب.

والأحكام المعنوية التي يفارق فيها الاختصاص المنادى هي (١):

١- أن الكلام مع الاختصاص خبر، ومع النداء إنشاء.

٢- أن الغرض من ذكر الاختصاص تخصيص مدلوله من بين أمثاله بما نسب إليه.

٣- أنه مفيد لفخر، أو تواضع، أو زيادة بيان، بخلاف النداء فيهما.

### المطلب الثالث: التحذير (٢):

معناه لغة: التحذير مصدر الفعل حذّر؛ بتشديد العين، يقال حذرت فلاناً أي: خوّفته (٣). فالتحذير إذاً هو التخويف.

١- ينظر: شرح التصريح ١٩٢/٢.

٢- يُسمّى سيبويه التحذير النهي قال في (الكتاب ٢٥٣/١): "أما النهي فإنه التحذير".

٣- ينظر: لسان العرب ١٧٦/٤.

اصطلاحاً: عرفه ابن هشام في الاصطلاح بقوله: "هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه"<sup>(١)</sup>.

والتعريف الاصطلاحي السابق شبه لغوي؛ لأن التحذير مصدر معناه التخويف والمناسب للنحوي -الذي يبحث في أحوال الكلم إعراباً وبناء- أن يقال في التعريف: اسم منصوب معمول لفعل مضمر تقديره: احذر ونحوه<sup>(٢)</sup>.

### أركانه:

له ثلاثة أركان وهي<sup>(٣)</sup>:

- ١- المحذّر بكسر الهمزة: وهو المتكلم الذي يوجّه التحذير لغيره.
- ٢- المحذّر بفتح الهمزة: وهو المخاطب الذي يتوجه إليه التنبيه والتحذير.
- ٣- المحذّر منه: وهو الشيء الذي يُطلب تجنبه والبعد عنه كالشر في قول: إياك والشرّ.

### صيغة التحذير:

للتحذير صيغتان وهما:

---

<sup>١</sup>- أوضح المسالك ٧٥/٢.  
<sup>٢</sup>- ضياء السالك إلى أوضح المسالك ٣٠٨/٣ وينظر: حاشية يس على التصريح ١٩٢/١.  
<sup>٣</sup>- ينظر: حاشية الصبان ١٨٨/٣ وضياء السالك ٣٠٨/٣.

أ- صيغة الضمير المنفصل المخاطب (١) وهو إِيَّاكَ وأخواته. ويجب فيه ستر العامل مطلقاً (٢). وقد فصل ابن هشام القول في كلمة "مطلقاً" فقال: "فإن ذكر المحذر بلفظ "إِيَّا" فالعامل محذوف لزوماً سواءً عطفت عليه، أم كررته، أم لم تعطف ولم تكرر. تقول: إياك والأسد، والأصل: احذر تلاقي نفسك والأسد"، ثم حذف الفعل وفاعله، ثم المضاف الأول وأنيب عنه الثاني فانتصب، ثم الثاني وأنيب عنه الثالث فانتصب وانفصل.

وتقول: "إياك من الأسد" والأصل "باعد نفسك من الأسد" فنحو "إياك الأسد" (٣) ممتنع على التقدير الأول، وهو قول الجمهور، وجائز على الثاني، وهو رأي ابن الناظم، ولا خلاف وفي جواز "إياك أن تفعل" لصلاحيته لتقدير من (٤).

١- يشذ التحذير بصيغة الضمير المنفصل المتكلم أو الغائب. قال ابن هشام في (أوضح المسالك ٧٧/٤): "ولا تكون "إِيَّا" في هذا الباب لمتكلم، وشذ قول عمر رضي الله عنه: "لِتَذَكَّ لَكُمْ الْأَسْلُ وَالرَّمَا حُ وَالسَّهَامُ، وَإِيَّايَ وَأَنْ يَحْذِفَ أَحَدُكُمْ الْأَرْنَ ب" ... ولا يكون لغائب وشذ قول بعضهم: "إذا بلغ الرجل الستين فإِيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوَابَ".  
٢- علل سيبويه لحذف العامل وجوباً في باب التحذير بكثرة استعمالهم إياه في الكلام، فصار بدلاً من الفعل. (ينظر: الكتاب ٢٧٥/١).

٣- اختلف في "إياك الأسد"؛ فيجيز سيبويه هذا التركيب لكنه جعل العامل في الأسد غير العامل في إياك فكأنك قلت: باعد نفسك واتق الأسد قال سيبويه (الكتاب ٢٧٩/١): "واعلم أنه لا يجوز أن تقول: إياك زيداً، كما أنه لا يجوز أن تقول: رأسك الجدار، حتى تقول من الجدار أو والجدار... ولو قلت: إياك الأسد، تريد من الأسد، لم يجز... إلا أنهم زعموا أن ابن أبي اسحاق أجاز هذا البيت في شعر:  
إياك إِيَّاكَ المراء فإِنَّهُ إلى الشرِّ دَعَاءٌ وللشرِّ جالبٌ.

كأنه قال: إياك، ثم أضمر فعلاً آخر، فقال: اتق المراء".  
وعلى رأي سيبويه سار المبرد قال: (المقتضب ٢١٣/٣): فأما إياك الضرب فلا يجوز في الكلام؛ كما لا يجوز: إِيَّاكَ زيداً فإن اضطر شاعر جاز... وعلى هذا:

إِيَّاكَ إِيَّاكَ المراء فإِنَّهُ إلى الشرِّ دَعَاءٌ وللشرِّ جالبٌ

فأضمر بعد قوله: إياك فعلاً آخر على كلامين؛ لأنه لما قال: إياك أعلمه أنه يزجره فأضمر فعلاً يريد: اتق المراء يا فتى". ويرى أبو البقاء وابن الناظم أن في "إياك" عاملاً يتعدى لاثنتين والتقدير: أحذرَكَ من الأسد. وعليه فإن حذف "من" من الجملة السابقة لا يضر لوجود الفعل الذي يصل إلى الأسد بدون هذا الحرف. (ينظر: شرح التصريح ١٩٣/٢).

٤- أوضح المسالك ٧٦/٤.

ب- الصيغة الثانية في التحذير هي صيغة الاسم الظاهر وهو على ثلاثة طرق:

١- أن يكون الاسم الظاهر معطوفاً عليه كقولهم: رأسك والسيف. قال سيبويه: "ومثل ذلك: "أهلك والليل"، كأنه قال: بادر أهلك قبل الليل، وإنما المعنى أن يحذره أن يدركه الليل.. ومن ذلك قولهم: حاذر رأسك والسيف" (١).

٢- أن يكون الاسم الظاهر مكرراً نحو: الأسد الأسد. ويجب في هذين -أي: العطف والتكرار- سترُ العامل. قال ابن مالك: "قمع التكرار والعطف يلتزم إضمار الناصب كقولي: ... القسور القسور... أي: الأسد الأسد، والشيطان وكيدَه" (٢).

٣- أن يكون مفرداً، أي: غير معطوف ولا مكرر، نحو: الأسد، ونحو: نفسك أي: احذر الأسد، واحفظ نفسك.

ويجوز في عامل هذا النوع إظهار العامل وستره. قال سيبويه: "فلو قلت: نفسك، أو رأسك، أو الجدار، كان إظهار الفعل جائزاً، نحو قولك: اتق رأسك، واحفظ نفسك، واتق الجدار" (٣).

### إعراب المحذّر والمحذّر منه:

أ- إعراب المحذّر: يُعرَب المحذّر مفعولاً به لفعل محذوف سواء كان المحذّر ضميراً منفصلاً أو اسماً ظاهراً. وسبق أن أوضحنا أن الحذف يكون وجوباً في ثلاثة مواضع: مع الضمير المنفصل، ومع الاسم الظاهر المعطوف أو

١- الكتاب ٢٧٥/١.

٢- شرح الكافية الشافية ١٣٧٩/٣.

٣- الكتاب ٢٧٥/١.

المكرر. على حين يكون الحذف جائزاً في موضع واحد وهو الإفراد، أي: مع عدم التكرار والعطف.

ب- إعراب المحذّر منه<sup>(١)</sup>: وسبق أن بينا أن معناه ما يطلب تجنبه والبعد عنه كالإهمال في: إياك والإهمال. ويكون إعرابه إما مفعول معه فتكون الواو فيه واو المعية، وإما أن يكون مفعولاً به لفعل محذوف مماثل للفعل الناصب للمحذّر. قال ابن يعيش في ذلك: "ومن ذلك قولهم: "رأسك والحائط فينتصب الرأس ههنا بفعل مضمر، والحائط مفعول معه والتقدير: دع رأسك والحائط أي مع الحائط كقولك: "استوى الماء والخشبة، ويجوز أن يكون التقدير اتق رأسك والحائط وهو تحذير كأنه على تقديرين أي: اتق رأسك أن يدق الحائط واتق الحائط أن يصيب رأسك فينتصب كل واحد منهما بفعل مقدر"<sup>(٢)</sup>.

وهناك رأي ثالث وهو اختيار ابن مالك الذي يرى أنه يجوز أن يكون المحذر منه معطوفاً عطف مفرد<sup>(٣)</sup>.

١- حكى الفراء عن العرب جواز رفعهم المحذر منه في غير التكرار والعطف قال في "معاني القرآن ٢٦٨/٣ - وينظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٣٨٠/٣-١٣٨١): "وقوله عز وجل "فقال لهم رسول الله ناقة الله" نصبت الناقة على التحذير حذرهم إياها، وكل تحذير فهو نصب، ولو رفع على ضمير: هذه ناقة الله، فإن العرب قد ترفعه وفيه معنى التحذير". كما أنشد بيتاً شعرياً أجازوا فيه رفع المحذر منه مع التكرار قال (معاني القرآن ٢٦٩/٣): "أنشدني بعضهم:

إن قوماً منهم عميرٌ وأشبا ه عميرٌ ومنهم السقّاحُ  
لجديرون بالوفاء إذ قال ل أخو النجدة: السلاحُ السلاحُ.

فرفع، وفيه الأمر بلباس السلاح".

والبيتان اللذان أنشدهما الفراء هما من قبيل الإغراء فالتقدير: الزم السلاح السلاح. قال ابن هشام (المساعد

٥٧٥/٢) : "أنشد البيتين، وأطلق على الإغراء تحذيراً؛ لأن من أمر بلزوم شيء حذر من تركه".

٢- شرح المفصل ٢٦/٢.

٣- ينظر: شرح التصريح ١٩٣/٢.

## المطلب الرابع: الإغراء:

التعريف به: الإغراء لغة: مصدر قولك: "أغريتُ فلاناً بكذا" إذا حملته عليه وألزمته أن يفعله<sup>(١)</sup>.

وقد عرفه ابن هشام في الاصطلاح بأنه: تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله<sup>(٢)</sup>.

وعرفه ابن مالك بأنه: إلزام المخاطب العكوف على ما يُحمد العكوف عليه، من مواصلة نوي القُربى، والمحافظة على عهود المعاهدين<sup>(٣)</sup>.

وما ذكر سابقاً من تعريفات اصطلاحية داخل ضمن التعريف اللغوي، والأولى في الاصطلاح أن يقال: هو اسم منصوب بـ الزم محذوفاً<sup>(٤)</sup>.

### أركانه:

له ثلاثة أركان كالتحذير، وهي<sup>(٥)</sup>:

- ١- المُغْرِي: وهو المتكلم الذي يحث على عمل الفعل.
- ٢- المُغْرَى: وهو المخاطب الذي يتوجه إليه الحث والإغراء.
- ٣- المُغْرَى به: وهو الأمر المحبوب المطلوب فعله.

---

<sup>١</sup> - ينظر: عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ٧٩/٤ وضياء السالك إلى أوضح المسالك ٣١٣/٣.

<sup>٢</sup> - أوضح المسالك ٧٩/٤ وينظر: شرح الأشموني مع الصبان ١٨٨/٣.

<sup>٣</sup> - شرح الكافية الشافية ١٣٣٩/٣ وينظر: شرح المكودي على الألفية ص ٢٣٠.

<sup>٤</sup> - ينظر: حاشية الشيخ يس على شرح التصريح ١٩٥/٢.

<sup>٥</sup> - ينظر: ضياء السالك إلى أوضح المسالك ٣١٣/٣.



## أنواع الاسم المغرَى به وأحكامه:

للاسم المغرَى به ثلاثة أنواع وهي:

١- يكون مكرراً كقول الشاعر<sup>(١)</sup>:

أخاكَ أخاكَ إنَّ من لا أخاً له كساعٍ إلى الهيجا بغيرِ سلاح

٢- يكون معطوفاً عليه، كقولك: المروءة والنجدة، أو الأهل والولد.

٣- يكون مفرداً أي: بدون عطف ولا تكرار، نحو: الصلاة جامعة أي: إلزموا الصلاة جامعة.

ويكون الفعل في النوعين الأولين واجب الإضمار، أما في النوع الثالث فهو جائزه<sup>(٢)</sup> وذلك كما كان الأمر في التحذير:

## حكم المغرَى به<sup>(٣)</sup>:

يكون مفعولاً به لفعل محذوف وجوباً تقديره: الزم ونحوه، إذا كان مكرراً، أو معطوفاً، أو مفعولاً به لفعل محذوف جوازاً، إذا كان مفرداً نحو: العهد فيجوز أن تقول: الزم العهد.

<sup>١</sup> - من شواهد الكتاب ٢٥٦/١ ونسبه لمسكين الدارمي والنكت في تفسير كتاب سيبويه ٣٣٧/١، وشرح

الكافية الشافية لابن مالك ١٣٨٠/٣ وشرح المكودي على الألفية ص ٢٣١ وشرح التصريح ١٩٥/٢.

<sup>٢</sup> - ينظر: شرح المكودي على الألفية ص ٢٣١ وشرح التصريح ١٩٥/٢.

<sup>٣</sup> - قد يكون المغرَى به مرفوعاً إذا كان مفرداً نحو: الصلاة جامعة. فتكون الصلاة إما مبتدأ وخبره جامعة وإما مبتدأ وخبره محذوف وجامعة حال وقد تكون الصلاة خبراً لمبتدأ محذوف. (ينظر: شرح التصريح

١٩٥/٢).

## المطلب الخامس: الاشتغال<sup>(١)</sup>:

تعريفه: عرفه ابن عقيل فقال: الاشتغال: أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل قد عمل في ضمير ذلك الاسم أو في سببته<sup>(٢)</sup>.

ولعلَّ التعريف الدقيق للاشتغال هو ما عرفه به ابن هشام. قال: الاشتغال: "أن يتقدم اسم، ويتأخر عنه عامل، هو فعل أو وصف، وكل من الفعل والوصف المذكورين مشتغل عن نصبه له بنصبه لضميره لفظاً كـ "زيداً ضربته"، أو محلاً كـ "زيداً مررت به"، أو لما لا بس ضميره نحو: "زيداً ضربت غلامه، أو مورت بغلامه"<sup>(٣)</sup>.

فالاسم المتقدم هو المشغول عنه والعامل المتأخر هو المشغول، والضمير المتأخر الذي تعدى إليه الفعل هو المشغول به. ولكل منها شروط وهو ما سنوضحه فيما يأتي.

### أ- شروط الاسم المشغول عنه<sup>(٤)</sup>:

١- أن يكون الاسم واحداً لا متعدداً؛ فلا يجوز<sup>(٥)</sup>: زيداً درهماً أعطيته، وأما: زيداً وعمراً ضربتهما فكالاسم الواحد بسبب العطف.

<sup>١</sup>- يرى أحد الباحثين المحدثين أنه ليس هناك ما يسمى بالاشتغال وإنما هو أسلوب خاص يؤدي غرضاً معيناً في اللغة وهذا الغرض هو التوكيد (ينظر: أسلوب الاشتغال ووظيفته في أداء المعنى د. فاضل صالح. مجلة كلية الآداب جامعة بغداد. العدد الحادي والعشرين عام ١٩٧٧ م. ص ٤٢٨ و ٤٣٠).

<sup>٢</sup>- شرح ابن عقيل ٥١٧/١.

<sup>٣</sup>- شرح شذور الذهب ص ٣٩٧.

<sup>٤</sup>- ينظر: حاشية الخصري ٢٥٥/١.

<sup>٥</sup>- أجاز الأخفش التعدد، إذا كان العامل المقدر يتعدى لاثنتين، كما في قولنا: زيداً درهماً أعطيته، حيث تقول: أعطيت زيداً درهماً أعطيته. وأجاز الرضي تعدد المشغول عنه بتعدد العوامل المقدره نحو: زيداً أخاه غلامه ضربته والتقدير: لا بست زيداً أهنت أخاه ضربت غلامه. (ينظر: حاشية الخصري ٢٥٥/١).

٢- أن يكون متقدماً، وأما: ضربته زيدا فليس اشتغالا بل هو بدل من الهاء. ويجوز رفعه فتقول: ضربته زيداً فيكون مبتدأ مؤخرأ.

٣- يشترط فيه -أيضاً- قبول الإضمار؛ فلا يصح الاشتغال عن حال وتمييز ومصدر مؤكد، ولا عن مجرور يختص جره بالظاهر كمتى.

٤- أن يكون مفتقراً لما بعده؛ فلا اشتغال في نحو: جاءك زيد فأكرمه؛ لأن "زيد" غير مفتقر للفعل الذي يليه، بل هو فاعل للفعل الذي قبله "جاءك".

٥- أن يكون مختصاً لا نكرة محضة؛ ليصح رفعه بالابتداء.

٦- ألا يكون نصبه لعارض فلا اشتغال في ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾<sup>(١)</sup>، بل المنصوب معطوف على مفعول جعلنا، وجملة ابتدعوها صفة لرهبانية.

#### ب- شروط المشغول:

وهو -كما قلنا- العامل المتأخر. والمراد بالعامل هنا<sup>(٢)</sup>: ما يجوز عمله فيما قبله، فيشمل الفعل المتصرف، واسم الفاعل، وأمثلة المبالغة، واسم المفعول، دون الصفة المشبهة والمصدر والحرف واسم الفعل؛ لعدم صلاحيتها للعمل فيما قبلها.

فمن أمثلة<sup>(٣)</sup> المشغول الواقع اسم فاعل: زيدا أنا ضاربه، أما الواقع اسم مفعول، فنحو: الدرهم أنت معطاه، ومثال صيغ المبالغة الواقعة مشغولاً: العسل أنت شرابه. ولا يعمل المشغول فيما قبله إلا بشروط وهي: <sup>(٤)</sup>

<sup>١</sup>- الحديد / ٢٧.

<sup>٢</sup>- ينظر: توضيح المقاصد والمسالك ٣٥/٢ وشرح التصريح ٣٠٥/١.

<sup>٣</sup>- تنظر هذه الأمثلة في شرح التصريح ٣٠٥/١.

<sup>٤</sup>- ينظر: حاشية الخصري ٢٥٥/١.

١- أن يكون متصلاً بالاسم السابق وهو المشغول عنه، فإن انفصل بفاصل لا يعمل ما بعده فيما قبله لم يكن من باب الاشتغال، بل يجب رفع الاسم المتقدم على الابتداء.

٢- أن يصلح للعمل فيما قبله وذلك بأن يكون فعلاً متصرفاً، أو اسم فاعل، أو صيغة مبالغة، أو اسم مفعول، كما بينا ذلك سابقاً.

### ج- شروط المشغول به<sup>(١)</sup>:

ويشترط فيه أن يكون ضمير الاسم السابق وهو المشغول عنه نحو: محمداً أكرمته، أو سببياً وهو المضاف إلى ضمير الاسم المشغول عنه نحو: علياً أكرمت أخاه.

### أحكام الاشتغال:

للاشتغال خمسة أحكام وهي: وجوب النصب، رجحان النصب، ما يستوي فيه النصب والرفع، رجحان الرفع، وجوب الرفع.

وسوف أتناول هنا أربعة الأحكام الأولى تاركاً الحكم الخامس وهو وجوب الرفع؛ لأنه لا يتعلق بموضوعي.

---

<sup>١</sup> - ينظر: السابق ٢٥٥/١.

## أولاً: وجوب النصب:

والعامل الناصب له هو فعل مضمر يفسره ما بعده. ذلك ما ذهب إليه البصريون<sup>(١)</sup>. قال سيبويه: "وإن شئت قلت: زيدا ضربته؛ وإنما نصبته على إضمار فعل هذا يفسره، كأنك قلت: ضربت زيدا ضربته"<sup>(٢)</sup>.

وليس شرطاً أن يكون تقدير ناصب المشغول عنه من نفس لفظ العامل المشغول فذلك ما لا يمكن في الفعل اللازم، ففي مثل: زيدا مررتُ به، لا يقدر مررتُ؛ لأنه لا يصل إلى الاسم بنفسه بل يقدر من معنى هذا الفعل أو لازمه نحو: جاوزتُ زيدا مررتُ به. قال الصيمري في ذلك: "واعلم أنَّ الفعل الذي يتعدى بحرف الجر لا يجوز إضماره ولكن يضمّر فعل في معناه، كقولك: زيدا مررتُ به وعمراً أحسنتُ إليه. والتقدير: أجزتُ زيدا مررتُ به، وأكرمتُ عمراً أحسنتُ إليه قال جرير<sup>(٣)</sup>:

أثعلبة الفوارس أم رياحا      عدلتَ بهم طهيّةً والخشابا

فالناصب لثعلبة فعل في معنى "عدلتَ بهم" لأن عدلتَ فعل لازم لا يتعدى إلا بالحرف تقديره: أقيستَ ثعلبةً، أو أذكرتَ، أو مثّلتَ ثعلبةً، وما أشبه هذا من التقدير مما يوافق معنى "عدلتَ بهم"<sup>(٤)</sup>.

<sup>١</sup> - للكوفيين في ناصب المشغول عنه مذهبان؛ الأول للكسائي الذي يرى أن المشغول عنه منصوب بالفعل المتأخر والضمير ملغى. والثاني لتلميذه الفراء الذي يرى أنهما أي الاسم والضمير منصوبان بالفعل المذكور لأنهما في المعنى لشيء واحد. ويرد عليهما: أزيداً مررتُ به، وأزيداً هدمتُ داره (ينظر: شرح التصريح ٢٩٧/١).

<sup>٢</sup> - الكتاب ٨١/١.

<sup>٣</sup> - ديوانه ص ٥٩ وفيه أورياحا وهو من شواهد: أمالي ابن الشجري ٧٩/٢ وشرح الصريح ٣٠٠/١ وشرح الأشموني مع الصبان ٧٨/٢.

<sup>٤</sup> - التبصرة والتذكرة ٣٣٥/١.

ويجب نصب المشغول عنه إذا وقع الاسم بعد ما يختص بالفعل، كأدوات التحضيض، وأدوات الشرط، وأدوات الاستفهام غير الهمزة.

#### أ- أدوات التحضيض والعرض:

وهذه الأدوات هي: ألّا، وهلاً بالتشديد فيهما ولولاً، ولوما<sup>(١)</sup>. وألحق بحروف التحضيض في الاختصاص بالفعل ألا المقصود بها العرض<sup>(٢)</sup>.

فإذا وقع الاسم المشغول عنه بعد أداة تحضيض أو عرض وجب نصبه<sup>(٣)</sup> بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور تقول مثلاً: ألا الحقّ تقوله، وهلاً الباطل تجتنبه، والتقدير فيهما: ألا تقول الحقّ تقوله، وهلاً تجتنب الباطل تجتنبه.

والذي أوجب تقدير فعل بعد هذه الأدوات يعمل النصب في المشغول عنه، أنها أدوات تختص بالدخول على الأفعال ولا حظاً للأسماء فيها. قال سيبويه: "إن من الحروف حروفاً لا يذكر بعدها إلاّ الفعل، ولا يكون الذي يليها غيرُه، مظهراً ومضمراً فما لا يليه الفعل إلاّ مظهراً: قدّ، وسوف، ولمّا، ونحوهن... وأما

<sup>١</sup> - ينظر: التبصرة والتذكرة ٣٣٤/١ وشرح المفصل ٣٨/٢ والمقرب ٩٠/١ وشرح الكافية للرضي ١٧٦/١.

<sup>٢</sup> - ينظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٦٥٥/٣.

<sup>٣</sup> - يذهب الصيمري إلى ترجيح نصب المشغول عنه بعد أحرف التحضيض وعليه يجوز -عنده رفع المشغول عنه بعد هذه الأحرف قال (التبصرة والتذكرة ٣٣٣/١-٣٣٤): "وحروف التحضيض تجري مجرى ما ذكرناه في اختيار النصب بعدها، لأنها بمنزلة الأمر وهي: هلاً، وألاً، ولولاً ولوما... والرفع يجوز أيضاً بعد هذه الأشياء.."

وما ذهب إليه الصيمري مردود والدليل على ذلك ما قاله الرضي (شرح الكافية ١٧٦/١): "وحرف التحضيض لا يدخل إلاّ على الأفعال بالاستقراء اتفاقاً".

وقد يلي أحرف التحضيض مبتدأ وخبر ولكن ذلك خاص بالشعر كقول الشاعر:

وَنُبِّئْتُ لَيْلَى أُرْسَلَتْ بِشَفَاعَتِي      إِلَيَّ فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا

والتقدير عند النحاة: فهلا كانت نفس ليلى شفيعها فتكون جملة (نفس ليلى شفيعها) خبر لمبتدأ محذوف تقديره

هي. (ينظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٦٥٤/٣-١٦٥٥ وتذكرة النحاة لأبي حيان الأندلسي

ص ٧٩).

ما يجوز فيه الفعل مضمرأ ومظهرأ، مقدماً ومؤخراً، ولا يستقيم أن يُبتدأ بعده الأسماء فهلاً، ولولا، ولوما، وألاً<sup>(١)</sup>.

ب- أدوات الشرط. وينصب المشغول عنه وجوباً بعد ثلاث أدوات للشرط وهي: إذا لغير المفاجأة ولو الشرطية، وإن الشرطية<sup>(٢)</sup>.

١- إذا<sup>(٣)</sup> وينصب المشغول عنه بعدها إذا كانت إذا ظرفاً لما يستقبل من الزمان متضمنة معنى الشرط<sup>(٤)</sup>. كقولنا: إذا علياً لقيته فسلم عليه. فعلياً هو المشغول عنه وهو منصوب بفعل مضمر وجوباً يفسره الفعل المذكور، والتقدير: إذا لقيت علياً لقيته فسلم عليه. ويقع الاشتغال بعد إذا الشرطية مطلقاً أي: سواء كان الفعل ماضياً نحو: إذا علياً لقيته فأكرمه، أو كان الفعل مضارعاً نحو: إذا محمداً تلقاه فصافحه<sup>(٥)</sup>.

ويعود السبب في وجوب نصب المشغول عنه بعد إذا الشرطية؛ لاختصاصها بالدخول على الجملة الفعلية. قال المبرد في ذلك -بعد أن صرح بوجوب نصب المشغول عنه بعد أدوات الشرط- قال: "وكذلك "إذا"؛ لأنها لا تقع إلا على فعل. تقول: إذا زيداً لقيته فأكرمه... قال<sup>(٦)</sup>: إذا ابن أبي موسى بلالاً بلغته فقام بفأس بين وصليك جازر

ولو رفع هذا رافع على غير الفعل لكان خطأ؛ لأن هذه الحروف لا تقع إلا على الأفعال<sup>(٧)</sup>.

٢- لو الشرطية: وهي -أيضاً- من الأدوات التي يجب نصب المشغول عنه بعدها، وذلك لاختصاصها بالدخول على الفعل<sup>(٨)</sup>.

ومثال نصب المشغول عنه بعدها: لو علياً أحببته أحببتك، فعلياً منصوب بفعل مضمر<sup>(٩)</sup> يفسره العامل الذي يليه، والتقدير: لو أحببت علياً أحببته.

١- الكتاب ٩٨/١.

٢- لا ينصب المشغول عنه بعد بقية أدوات الشرط إلا في ضرورة الشعر، وأما في نثر الكلام فلا يليها إلا صريح الفعل. (ينظر: ارتشاف الضرب ١٠٦/٣ وشرح التصريح ٢٩٨/٤ وشرح الأشموني مع الصبان ٧٥/٢).

٣- ظاهر كلام سيبويه أنه يجوز رفع المشغول عنه بعد إذا الشرطية فقد قال بعد أن أورو قول الشاعر: إذا ابن أبي موسى بلالاً بلغته فقام بفأس بين وصليك جازر قال: قالنصب عربي كثير والرفع أجود". (الكتاب ٨٢/١).

٤- ينظر: الارتشاف ١٠٦/٣.

٥- ينظر: شرح التصريح ٢٩٨/١.

٦- قائله: ذو الرمة وهو في ديوانه ١٤٠٢/٢ وهو من شواهد: الكتاب ٨٢/١ ورواه: إذا ابن... وشرح أبيات سيبويه للسيرافي ٢٣٦/١ والتبصرة والتكررة ٣٣٣/١ وشرح المفصل ٣٨/٢ وشرح الكافية للرضي ١٧٤/١ وشرح ابن عقيل ٥٢١/١.

٧- المقتضب ٧٦-٧٧.

٨- ينظر: المفصل في علم العربية ص ٣٢١ والجني الداني في حروف المعاني ص ٢٧٨.

٩- يمتنع عند البصريين أن يلي لو فعل مضمر إلا في الضرورة الشعرية. ويجيزونه شاذاً نحو: لو ذات سوارٍ لطمئنني. (ينظر: المساعد ١٩١/٣).

٣- إن الشرطية: وشرطها (١) أن يكون الفعل بعدها ماضياً (٢) إما لفظاً نحو: إن زيداً لقيته فأكرمه. أو معنى وهو المضارع المجزوم بغيرها (٣) نحو: إن زيداً لم تلقه فانتظره.

ج- أدوات الاستفهام غير الهمزة (٤): ولا يقع الاشتغال بعد هذه الأدوات إلا في ضرورة الشعر، وأما في نثر الكلام فلا يجوز (٥) أن يليها إلا الفعل، فلا يقال: متى محمداً لقيته؟. ولا هل علياً أكرمته؟. قال سيبويه موضعاً هذا: "وإن قلت: أيهم زيداً ضرب؟ قبّح كما يقبح في متى ونحوها؟ وصار أن يليها الفعل هو الأصل؛ لأنها من حروف الاستفهام... وكذلك "من"، و"ما"؛ لأنهما يجريان معها ولا يفارقانها. تقول: من أمة الله ضربها؟، وما أمة الله أتاها؟ نصب في كل ذاء؛ لأنه أن يلي هذه الحروف الفعل أولى، كما أنه لو اضطر شاعر في متى وأخواتها نصب، فقال: متى زيداً رأيت (٦).

وواضح من قول سيبويه السابق أن الأصل في أدوات الاستفهام أن يليها فعل، وأنه من القبح أن يفصل بينها ولو كان الفاصل معمول الفعل المتأخر كما قال: "من أمة الله ضربها؟ وما أمة الله أتاها؟. ثم نراه يجوز الفصل بين الاستفهام والفعل في ضرورة الشعر. وواضح ذلك من قوله: "لو اضطر شاعر في "متى" وأخواتها نصب فقال: متى زيداً رأيت؟.

ونرى سيبويه يؤكد قوله السابق بنص آخر له حيث يقول: "وحروف الاستفهام كذلك لا يليها إلا الفعل إلا أنهم قد توسعوا فيه، فابتدعوا بعدها الأسماء، والأصل غير ذلك، ألا ترى أنهم يقولون: هل زيدٌ منطلقٌ، وهل زيدٌ في الدار، وكيف زيدٌ أخذ فإن قلت: هل زيداً رأيت؟ وهل زيدٌ ذهب؟ قبّح ولم يجز إلا في الشعر" (٧).

وكثيرٌ من النحاة على أن ذلك ليس خاصاً بالضرورة الشعرية وإنما يكون ذلك -أيضاً- في فصيح الكلام كقوله تعالى: قل: لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي" (الإسراء/١٧).

(ينظر: الجني الداني في حروف المعاني ص ٢٧٩ وشرح الأشموني مع الصبان ٣٩/٤ وحاشية الخصري ١٩٨/٢).

١- ينظر: شرح التصريح ٢٩٨/١.

٢- نكر الصبان في (حاشيته ٧٥/٢) العلة في أنه لا يلي لو إلا الماضي وهذه العلة هي ضعف طلبها له فجاز لهذا أن يليها غيره. أما لو وليها المضارع وجزم بها فإنه يقوى طلبها له فلا يليها غيره.

٣- في (شرح التصريح ٢٩٨/١) أنه يجوز الاشتغال في الشعر بعد إن الجازمة لفعل التفسير نحو: إن زيداً تلقه فأكرمه. أما في نثر الكلام فلا يجوز.

٤- لم تكن الهمزة من بين أدوات الاستفهام التي يجب نصب المشغول عنه بعدها، وذلك لأنها أم الباب، وهم يتوسعون في الأمهات. (ينظر: حاشية الخصري على شرح ابن عقيل ٢٥٧/١).

٥- يرى الكسائي جواز وقوع الاشتغال بعد أدوات الشرط في النثر والشعر على السواء فتقول مثلاً: هل المجدُّ أكرمته بالرفع على أنه مبتدأ والجملة بعد خبر، والنصب على أنه مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده والتقدير: هل أكرمت المجدُّ أكرمته. (ينظر: شرح التصريح ٢٩٧/١).

٦- الكتاب ١٢٦-١٢٧ وينظر: المقتضب ٧٥/٢ وأوضح المسالك ١٦١/٢ وشرح التصريح ٢٩٨/١ وشرح الأشموني مع الصبان ٧٥/٢.

٧- الكتاب ٩٨-٩٩.



## ثانياً: ترجيح النَّصْب:

ويرجح نصب المشغول عنه في أمور وهي (١):

١- أن يقع المشغول عنه قبل فعل ذي طلب، وهو الأمر الصريح نحو: علياً علمه الحقّ أو ما في معناه، وهو المقرون باللام أو بلا الطليبتين نحو: محمداً لتؤدّبهُ، وخالداً لا تهنّه، وزيداً لا يضربهُ أخوك.

ويدخل تحت الطلب الدعاء ولو كان بصيغة الخبر نحو: اللهم عبدك ارحمه، وبكراً غفر الله له.

وفي كل ما سبق من أمثلة يُنصب المشغول عنه وهو الراجح، ويجوز أن يرفع وهو مرجوح.

٢- أن يقع المشغول عنه بعد أداة الغالب أن يليها الفعل وهذه الأدوات هي: همزة الاستفهام، والنفي بما أو لا أو إن، وحيث.

أ- همزة الاستفهام: ويشترط أن يليها المشغول عنه مباشرة (٢). كقوله تعالى: ﴿أَشْرَأَ مِنَّا وَاحِدًا سَبْعُهُ﴾ (٣). ونحو: أخالداً أكرمته، أَلْفَقِيرَ أعطيتَه؛ بإضمار فعل بين الهمزة والمشغول عنه يفسره الفعل الموجود، والتقدير: أكرمت خالداً أكرمته، وأعطيت الفقير أعطيتَه. قال سيبويه: "تقول: أعبد الله ضربته، وأزيداً مررت به، وأعمراً قتلت أخاه، وأعمراً اشتريت له ثوباً. في كل هذا قد أضمرت بين الألف والاسم فعلاً هذا تفسيره، كما فعلت ذلك فيما نصبته في هذه الأحرف في غير الاستفهام. قال جرير (٤):

أثعلبة الفوارس أم رياحا      عدلت بهم طهيّة والخشابا

فإذا أوقعت عليه الفعل، أو على شيء من سببه نصبته، وتفسيره ههنا هو التفسير الذي فسّر في الابتداء: أنك تضمّر فعلاً هذا تفسيره. إلا أن النصب هو الذي يُختار ههنا (٥).

ويجوز أن يفصل الظرف وشبهه بين الهمزة والمشغول عنه فيبقى المشغول عنه راجح النصب نحو: أكل يوم المدرسة تزورها، أفي الدار زيدا استقبلته؟، قال سيبويه: "فإن قلت: أكل يوم زيدا تضربه فهو نصب، كقولك: أزيداً تضربه كل يوم؛ لأن الظرف لا يفصل في قولك: ما اليوم زيداً ذاهباً،

١- تنظر مسائل نصب المشغول عنه في: أوضح المسالك ١٦٢/٢ فما بعدها وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك

٢/٤٠ فما بعدها وشرح التصريح ١٩٨/١ وشرح الأسموني ٧٦/٢ فما بعدها.

٢- إذا فصل بين الهمزة والمشغول عنه بفاصل غير الظرف فالمختار عند سيبويه الرفع نحو: أنت زيد تضربه. ينظر: شرح التصريح ٣٠٠/١.

٣- القمر/ ٢٤.

٤- سبق تخريج هذا البيت ص ٢٢٥

٥- الكتاب ١٠١/١-١٠٢.

وإنَّ اليومَ عمراً منطلقاً، فلا يَحْجُزُ ههنا كما لا يَحْجُزُ ثَمَّةً" (١).

ب- النفي (٢) بما، ولا، وإن (٣) نحو: ما الطالبَ أهنته، ولا محمداً رأيتُه، وإنَّ خالدًا أخرجته. والتقدير في الجميع: ما أهنت الطالبَ أهنته، ولا رأيت محمداً رأيتُه، وإنَّ أخرجتُ خالدًا أخرجته.

ج- حيث ويشترط أن تكون مجردة من ما (٤)، نحو: حيث زيداً تلقاه فأكرمه. وعلّة ترجيح نصب المشغول عنه بعدها شبهها بأدوات الشرط، فلا يليها في الغالب إلا الفعل.

٣- إن يقع الاسم المشغول عنه بعد عاطف غير مفصول هذا العاطف من المشغول عنه بأمّا (٥) المفتوحة الهمزة المشددة الميم، مسبوق العاطف بفعل غير مبني على اسم قبله والمراد بالبناء هنا: أن يُجعل الفعلُ خبراً عن ذلك الاسم . ومثال ذلك: قام زيدٌ وعمراً أكرمته. فالمشغول عنه هو (عمراً) ولم تفصل أمّا بينه وبين حرف العطف الواو. وقد سبق حرف العطف بالفعل قام الذي لم يقع خبراً لاسم قبله.

١- الكتاب ١٠٤/١-١٠٥.

٢- قيل: ظاهر كلام سيبويه اختيار الرفع في المشغول عنه الواقع بعد حروف النفي السابقة، ويرى ابن الباناش وابن خروف أن نصب والرفع يستويان. (ينظر: شرح التصريح ٣٥١/١ وشرح الأشموني مع الصبان ٧٩/٢).

٣- لم تكن لم، ولما، ولن من حروف النفي التي يُرَجِّحُ نصب المشغول بعدها؛ لأنه لا يليها الاسم إلا ضرورة ويجب نصبه عند ذلك لاختصاصها بالدخول على الفعل (ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ١٤١/٢ والمساعد ٤١٦/١ وحاشية الصبان ٧٨/٢).

٤- إذا اقترنت حيث بما صارت أداة شرط واختصت بالفعل فيجب نصب المشغول عنه بعدها نحو: حيثما زيداً تلقاه فأكرمه. (ينظر: شرح التصريح ٣٠١/١).

٥- إذا فصلت أمّا بين العاطف والمشغول عنه فالرفع أجود لأن الكلام بعد أمّا مستأنف مقطوع عما قبله. (ينظر: شرح الأشموني مع الصبان ٧٩/٢).

ولمّا كان التشاكل بين المتعاطفين أولى رَجَحَ النصب هنا؛ إذ الأحسن أن تعطف جملة فعلية على مثلها لا فعلية على اسمية. وهو ما حدث في الجملة السابقة حيث عَطِفَت جملة (عمرأ أكرمته) على جملة (قام زيدٌ). قال سيبويه ذاكراً هذه العلة وذلك تحت عنوان ما يختار فيه إعمال الفعل مما يكون في المبتدأ مبنياً على الفعل. قال: "وذلك قولك: رأيتُ زيداً وعمرأ كلمته... وإنما اختير النصب ههنا؛ لأن الاسم الأول مبني على الفعل، فكان بناء الآخر على الفعل أحسن عندهم" (١).

٤- أن يقع المشغول عنه بعد شبيهه بالعاطف على الجملة الفعلية نحو: أكرمت القوم حتى زيداً أكرمته، فحتى هنا حرف ابتداء ولما وليها في اللفظ بعض ما قبلها أشبهت العاطفة. ومن الشبيهه بالعاطف لكن في نحو: ما قام بكرٌ لكن عمرأ ضربته، فلكن هنا حرف ابتداء ولما سُبقت بنفي أشبهت العاطفة (٢).

٥- أن يكون المشغول عنه جواباً لاستفهام منصوب لفظاً، أو محلاً بما يليه، كـ "زيداً ضربته" جواباً لمن قال: "أيهم ضربت" (٣)؟، أو من ضربت؟. نصب زيد لكونه جواباً لاستفهام منصوب لفظاً في الأول، ومحلاً في الثاني؛ ليطابق الجواب السؤال في الجملة الفعلية.

٦- أن يكون رفعه يوهم وصفاً مخللاً بالمقصود كقوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (٤). فالنصب فيه راجح؛ لأن النصب يرفع توهم أن (خلقناه) صفة لشيء؛ إذ الصفة لا تفسر عاملاً فيما قبلها.

١- الكتاب ٨٨/١.

٢- إذا لم تقع حتى بين كل وبعض ولم تقع لكن بعد نفي أو شبيهه تعين الرفع فيما يليهما نحو: أكرمت خالداً حتى زيداً أكرمته، وقام بكرٌ لكن عمرو ضربته. (ينظر: شرح الأشموني مع الصبان ٧٩/٢-٨٠).

٣- إذا كان الاستفهام مرفوعاً نحو: أيهم ضربته؟ يرفع أيهم فالجواب برفع الاسم السابق تقول: زيداً ضربته ليطابق السؤال الجواب في الاسمية. (ينظر: شرح التصريح ٣٠٣/١).

٤- القمر ٤٩/.

## ثالثاً: ترجيح الرفع:

يترجح رفع المشغول عنه في المواضع الآتية:

١- إذا فصل بين الاستفهام وبين المشغول عنه بفاصل غير الظرف نحو: أنت زيدٌ ضربته. فعند سيبويه أن أنت مبتدأ، والجملة بعده خبره<sup>(١)</sup>.

٢- إذا فصلتُ أمّا بين العاطف والاسم فيترجح رفع الاسم<sup>(٢)</sup>؛ لأن الكلام بعد أمّا مستأنف مقطوع عما قبله<sup>(٣)</sup>. وذلك نحو: أسكتُ محمداً وأمّا خالدٌ فكلمته ففي خالدٍ وجهان: وجه راجحٌ وهو الرفع على أنه مبتدأ وخبره الجملة بعده، ووجه مرجوح وهو النصب على أنه مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور، والتقدير: كلمتُ خالداً كلمته.

٣- يختار الرفع أيضاً في كل اسم لم يوجد معه ما يوجب النصب، ولا ما يوجب الرفع<sup>(٤)</sup>، ولا ما يرجح النصب، ولا ما يستوي فيه الأمران؛ النصب

<sup>١</sup>- ينظر: المساعد ٤١٩/١ وشرح التصريح ٣٠٠/١.

وفي (المساعد ٤١٩/١): أن أنت - عند الأخفش - فاعل بضربٍ مقدراً وزيداً منصوب به؛ لوجود الاستفهام أول الكلام والفعل آخره.

<sup>٢</sup>- المساعد ٤١٩/١ وينظر: الأشموني مع الصبان ٧٩/٢.

وفي (المساعد ٤١٩/١): أنه لا يترجح رفع المشغول عنه مع الفصل بأمّا إلا إذا لم يلِ أمّا ما يرجح النصب نحو: أمّا عمراً فاضربه، أو فلا تضربه، أو فغفر الله له.

<sup>٣</sup>- شرح الأشموني مع الصبان ٧٩/٢.

<sup>٤</sup>- يجب رفع الاسم المشتغل عنه في مواضع وهي: (ينظر: أوضح المسالك ١٧٠/٢ وشرح ابن عقيل ٥٢٤/١-٥٢٥)

أ- إذا وقع المشتغل عنه بعد أداة تختص بالابتداء كإذا الفجائية فتقول: خرجتُ فإذا زيدٌ يضربه عمرو؛ برفع زيد ليس إلا لأن "إذا" هذه لا يقع الفعل بعدها ظاهراً ولا مقدراً.

ب- إذا وقع الاسم المشتغل عنه قبل أداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وهذه الأدوات هي (ينظر: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ٥٢٤/١): جميع أدوات الشرط نحو: زيدٌ إن لقيته فأكرمه - جميع أدوات الاستفهام نحو: زيد هل تحبه - جميع أدوات التحضيض والعرض نحو: زيدٌ هلاً تكرمه أو ألا تكرمه أو أما تكرمه - لام الابتداء نحو: زيد لأننا قد ضربته - كم الخبرية نحو: إبراهيمٌ كم نصحتُ له - الحروف الناسخة نحو:

والرفع<sup>(١)</sup>. ومثال ذلك: "خالدٌ أكرمته"، فيجوز رفع خالدٍ ونصبه، والمختار رفعه. وعلّة ذلك عند النحاة: أن عدم الإضمار أرجح من الإضمار<sup>(٢)</sup>، أي: أننا عندما نجعله مبتدأ فإننا لا نضمّر، أو نقدر له فعلاً، وهو الأولى من تقدير فعل له في حالة النصب فنقول: أكرمتُ خالداً أكرمته.

#### رابعاً: ما يستوي فيه النصب والرفع:

ويستوي الوجهان في حالة واحدة ضبطها النحاة بقولهم<sup>(٣)</sup>: أن يقع الاسم المشتغل عنه بعد عاطف تقدمته جملة ذات وجهين، وفسروا الجملة ذات الوجهين بأنها: جملة صدرها اسم وعجزها فعلٌ نحو: زيدٌ قام وعمرو أكرمته.

فإن راعيتَ صدر هذه الجملة رفعت (عمرو)، وكنت قد عطفت جملة اسمية على جملة اسمية، وإن راعيتَ عجزها نصبت (عمرو)، وكنت قد عطفت جملة فعلية على جملة فعلية محلها الرفع على الخبرية.

---

بكرٌ إنّي أحببته - الأسماء الموصولة نحو: هند التي رأيتها - الأسماء الموصوفة نحو: بكرٌ رجلٌ ضربته  
- بعض حروف النفي وهي "ما" مطلقاً نحو: زيدٌ رجلٌ ما ضربته، ولا بشرط أن تقع في جواب قسم نحو:  
زيدٌ والله لا أضربه. فإن كان حرف النفي غير "ما" و"لا" نحو زيدٌ لم أضربه أو كان حرف النفي هو لا  
وليس في جواب قسم نحو: زيدٌ لا أضربه فإنه يترجح الرفع ولا يجب لأنها حينئذٍ لا تفصل ما بعدها عما  
قبلها.

<sup>١</sup>- ينظر: شرح ابن عقيل ٥٢٨/١ وشرح السيوطي على ألفية ابن مالك المسمّى "البهجة المرضية" ص ١٦٣.

<sup>٢</sup>- شرح ابن عقيل ٥٢٨/١ وينظر: شرح السيوطي على ألفية ابن مالك المسمّى "البهجة المرضية" ص ١٦٣.

<sup>٣</sup>- ينظر: شرح ابن عقيل ٥٢٧/١ وشرح التصريح ٣٠٤/١ وشرح الأشموني مع الصبان ٨٠/٢.

## المطلب السادس: التنازع:

ويسمى أيضاً باب الأعمال<sup>(١)</sup>.

### تعريفه:

التنازع في اللغة: التجاذب والتخاصم. جاء في اللسان: "التنازع التخاصم وتنازع القوم: اختلفوا وبينهم نزاعة أي: خصومة في حق. وفي الحديث: أنه صلى الله عليه وسلم صلى يوماً فلما سلم من صلاته قال: ما لي أنزع القرآن" <sup>(٢)</sup> أي: أجاذبُ في قراءته وذلك أن بعض المأمومين جهر خلفه فنازعه قراءته فشغله فنهاه عن الجهر بالقراءة في الصلاة خلفه" <sup>(٣)</sup>.

وفي الاصطلاح: عرفه ابن عقيل بأنه توجه عاملين إلى معمول واحد<sup>(٤)</sup>.

وعرفه المكودي بقوله: "التنازع: أن يتقدم عاملان ويتأخر عنهما معمول واحد، وكل واحد من العاملين يطلبه من جهة المعنى" <sup>(٥)</sup>.

وعرفه ابن هشام بتعريف جيد قال فيه: "التنازع: أن يتقدم عاملان أو أكثر، ويتأخر معمول أو أكثر، ويكون كل من المتقدم طالباً لذلك المتأخر" <sup>(٦)</sup>.

ووجه الجودة فيه قوله: "أكثر" فإن ذلك يدل على تعدد العوامل في التنازع، حيث تكون أكثر من اثنين، وهذا ما أشار إليه ابن هشام في قوله: "ومثال تنازع أكثر من

<sup>١</sup> - ينظر: شرح القطر ص ١٩٧ وشرح الشذور ص ٣٩٢ والمساعد ٤٤٨/١ وشرح التصريح ٣١٥/١ وشوح السيوطي على ألفية ابن مالك ص ١٦٨.

<sup>٢</sup> - رواه أبو داود في باب من كره القراءة بفاتحة الكتاب إذا جهر حديث رقم ٨٢٧ ورواه ابن ماجه في باب إذا قرأ الإمام فأنصتوا حديث رقم ٨٤٨.

<sup>٣</sup> - لسان العرب ٣٥٢/٨.

<sup>٤</sup> - شرح ابن عقيل ٥٤٥/١.

<sup>٥</sup> - شرح المكودي على ألفية ابن مالك ص ١٠١.

<sup>٦</sup> - شرح القطر ص ١٩٧.

عاملين أكثر من معمول قوله عليه الصلاة والسلام: "تُسَبِّحُونَ وَتُحَمِّدُونَ وَتُكْبِرُونَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ" (١) ف (دبر) "منصوب على الظرفية و"ثلاثاً وثلاثين" منصوب على أنه مفعول مطلق، وقد تنازعهما كل من العوامل الثلاثة السابقة عليهما" (٢).

### العاملان المتنازعان (٣):

والمراد بالعامل هنا: الفعل وما جرى مجراه (٤).  
وقد يكون العاملان فعلين متصرفين، أو اسمين يشبهانهما، أو اسماً وفِعْلاً (٥).

١- رواه البخاري في باب صفة الصلاة حديث رقم ٨٠٧.

٢- شرح قطر الندى ص ١٩٨ وينظر: أوضح المسالك ١٩٠/٢ وشرح التسهيل لابن مالك ١٦٤/٢ وجاء فيه: باب تنازع العاملین فصاعداً، ليشمل أكثر من اثنين.

٣- يشترط في العاملين المتنازعين ما يلي: (ينظر: الكواكب الدرية على متممة الأجر وميَّة تأليف محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل ص ٦١٤ ومنحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ١/٥٤٦-٥٤٧):

أ- أن يكون بين العاملين ارتباط ويكون الارتباط بواحد مما يلي: الأول: الارتباط بعطف نحو: لقيت وأكرمت زيدا. والثاني: أن يكون أولهما عاملاً في ثانيهما نحو "وأهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله" فالعاملان: ظنوا، وظننتم، والمعمول المتنازع عليه هو "أن لن يبعث الله" و"كما ظننتم" معمول لظنوا؛ لأنه صفة لمصدر يقع مفعولاً مطلقاً ناصبه ظنوا. الثالث: أن يكون الثاني جواباً للأول نحو: أتوني أفرغ عليه قطراً

ب- أن يكون كل واحد منهما موجهاً إلى المعمول من غير فساد في اللفظ أو في المعنى فخرج بذلك قول الشاعر: أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس. فليس كل من أتاك أتاك موجهاً إلى "اللاحقون"؛ إذ لو توجه كل واحد إليه لقال: أتوك أتاك اللاحقون أو أتاك أتوك اللاحقون.

ج- أن يكون العاملان متقدمين على المعمول فنحو: زيدا أكرمت ويكرمني، ليست من باب التنازع؛ لأن كل واحد من العاملين أخذ معموله.

٤- ينظر: شرح المكودي على ألفية ابن مالك ص ١٠١.

٥- شرح الأشموني مع الصبان ٢/٩٩.

وفي (شرح التصريح ١/٣١٧) أن التنازع لا يكون في أمور وهي: أنه لا يكون بين حرفين، ولا بين حرف وغيره من فعل واسم ولا يقع بين جامد وغيره من فعل أو اسم متصرف ولا يقع بين جامدين ولا يقع في معمول مقدم نحو: أيهم ضربت وأكرمت أو شتمته ولا يقع في معمول متوسط نحو: ضربت زيدا وأكرمت؛ لأن الأول استقل به قبل مجيء الثاني..

فمن النوع الأول قوله تعالى: ﴿آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾<sup>(١)</sup>؛ فقد تنازع الفعلان (آتوني) و(أفرغ) كلمة (قطرا) فكلٌ منهما يطلبها مفعولاً به.

ومن النوع الثاني قولنا: عليّ كاتبٌ وقارئُ الدرس، فكلٌ من اسمي الفاعل، كاتبٌ وقارئٌ يطلب الدرس على أنه مفعول به له.

ومن النوع الثالث قوله تعالى: ﴿هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَهٗ﴾<sup>(٢)</sup>، فكتابيه مطلوب لكل من اسم الفعل (هاؤم) والفعل (أقروا).

ومن النوع الثالث أيضاً قول الشاعر<sup>(٣)</sup>:

لقد علمتُ أولى المغيرة أنني      لحقتُ فلم أنكلُ عن الضربِ مِسْمَعًا<sup>(٤)</sup>

فكل من الفعل (لحقتُ) والمصدر (الضرب) يطلب مِسْمَعًا - وهو اسم رجل - على أنه مفعول به.

<sup>١</sup> - الكهف / ٩٦.

<sup>٢</sup> - الحاقة / ١٩.

<sup>٣</sup> - نسبة سيبويه في الكتاب ١٩٣/١ للمرار الأسدي. ونسبه صاحب شرح المفصل ٦٤/٦ لمالك بن زغبة الباهلي وكذلك في الدرر ٢٥٥/٥. وبدون نسبه في: الهمع ٧٢/٥ وشرح الأشموني مع الصبان ١٠٠/٢ وحاشية الخضري ٢٦٩/١.

<sup>٤</sup> - في (الدرر ٢٥٥/٥): يجوز أن يكون (ميسعا) منصوباً بلحقتُ، والأول أولى؛ لقرب الجوار ولذلك اقتصر عليه سيبويه... والمعنى: قد علم أول من لقيت من المغيرين أنني صرفتهم عن وجههم هازماً لهم، ولحقت عميدهم وهو ميسع بن شيبان أحد بني قيس بن ثعلبة فلم أنكل عن ضربه بسيفي. والنكول: الرجوع عن القرن جينا.



## العامل في الاسم المتنازع فيه:

إذا تنازع العاملان جاز إعمال الأول والثاني باتفاق من أهل البصرة والكوفة<sup>(١)</sup>؛ لأن إعمال كل منهما مسموع من العرب<sup>(٢)</sup>. وإنما الخلاف في أيّهما أولى بالإعمال؛ فأهل البصرة على أن إعمال الثاني أولى، وأهل الكوفة<sup>(٣)</sup> على أن الأولى هو الأول<sup>(٤)</sup>

<sup>١</sup> - شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٦١٣/١.

<sup>٢</sup> - شرح التصريح ٣٢٠/١.

<sup>٣</sup> - لأهل الكوفة أدلة نقلية وقياسية على اختيارهم إعمال الأول فأما النقل (ينظر: الإنصاف ٨٣/١ فما بعدها) فقد جاء ذلك عنهم كثيراً، ومنه قول امرئ القيس:

فلو أن ما أسعى لأدني معيشة كفاني - ولم أطلب - قليل من المال.

فأعمل الفعل الأول، ولو أعمل الثاني لنصب "قليل". ومنه أيضاً قول المرار الأسدي:

فردّ على الفؤاد هوى عميدا وسؤئل لو يُبين لنا السؤالا  
وقد نغنى بها ونرى عُصورا بها يفتدّنا الخرد الخدالا

وقد تنازع "الخرد" كلٌّ من نرى، ويقتد، فأعمل الأول ولذلك نصب الخرد ولو أعمل الثاني "يقتد": لقال: تقتادنا الخرد الخدال بالرفع.

وأما القياس فإنهم يرون أن الأول سابق الفعل الثاني فوجب إعماله للعناية به، لأنه لو أعمل الثاني لأدى ذلك إلى الإضمار قبل الذكر وهو ما لا يجوز في كلامهم.

وقد علّق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد على شواهدهم النقلية فقال: (ينظر: الانتصاف من الإنصاف ٨٦/١): "والحق أن هذه الشواهد كلّها لا تدل على أكثر من أن إعمال العامل الأول جائز وهو ما لا يختلف فيه أحد فأما أولويته فلا".

وأما قولهم "لأدى ذلك إلى الإضمار قبل الذكر" فقد قال البصريون عنه (ينظر: الإنصاف ٩٣/١): "إنما جوزنا هاهنا الإضمار قبل الذكر لأن ما بعده يفسره؛ لأنهم قد يستغنون ببعض الألفاظ عن بعض إذا كان في الملفوظ دلالة على المحذوف لعلم المخاطب، قال تعالى والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات". فلم يعمل الآخر فيما أعمل فيه الأول استغناء عنه بما ذكره قبل ولعلم المخاطب أن الثاني قد دخل في حكم الأول".

<sup>٤</sup> - ينظر: الإنصاف ٨٣/١ وشرح الجمل الزجاجي لابن عصفور ٦١٣/١ وشرح القطر ص ١٩٨ وشرح المكودي ص ١٠٢ وشرح التصريح ٣٢١/١.

ولعلَّ مذهب البصريين هو الصحيح؛ لأن إعمال الثاني في كلام العرب أكثر من إعمال الأول<sup>(١)</sup>. وأدلتهم النقلية في ذلك كثيرة<sup>(٢)</sup>، فقد جاء إعمال الثاني في القرآن الكريم كثيراً ومنه قوله تعالى: ﴿آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾<sup>(٣)</sup> فأعمل الفعل الثاني (أفرغ) في قوله (قطرا)، ولو أعمل الأول لأضمر في الثاني فقال: أفرغه عليه. ومنه قوله تعالى: ﴿هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَهٗ﴾<sup>(٤)</sup> فأعمل الثاني وهو قوله (اقرؤوا) ولو أعمل الأول لقال: اقرؤه.

وجاء أيضاً في الحديث: "ونخلع ونترك من يفجرك"<sup>(٥)</sup> فأعمل الثاني، ولو أعمل الأول لأظهر الضمير في الثاني.

ومما جاء في الشعر - ومثله كثير - قول الشاعر<sup>(٦)</sup>:

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْقِي غَرِيمَهُ      وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مُعْنَى غَرِيمُهَا

<sup>١</sup> - ينظر: شرح المكودي ص ١٠٢.

<sup>٢</sup> - تنظر هذه الأدلة في: الإنصاف ٨٧/١ وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٦١٥/١ وهناك أدلة قياسية للبصريين في إعمالهم الثاني وتتلخص في قول سيبويه (الكتاب ٧٤/١): "وإنما كان الذي يليه أولى لقرب جواره وأنه لا ينقض معنى، وأن المخاطب قد عرّف أن الأول قد وقع بزيد، كما كان خشنت بصدرة وصدر زيد، وجه الكلام، حيث كان الجر في الأول وكانت الباء أقرب إلى الاسم من الفعل ولا تنقض معنى".

ونلاحظ من كلام سيبويه أن الأدلة القياسية عند البصريين تتمثل في (ينظر: الإنصاف ٩٢/١) قرب الثاني من الاسم وأنه ليس في إعماله دون الأول ما ينقض المعنى؛ ففي خشنت بصدرة يختارون إعمال الباء في المعطوف ولا يختارون إعمال الفعل فيه؛ لأنها أقرب إليه منه وليس في إعمالها نقض معنى فكان إعمالها أولى.

<sup>٣</sup> - الكهف / ٩٦.

<sup>٤</sup> - الحاقة / ١٩.

<sup>٥</sup> - دعاء لعمر بن الخطاب رضي الله عنه. ينظر: تصحيح الدعاء ص ٤٦٢. وفيه: "اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ولا نكفرك ونؤمن بك ونخلع من يفجرك".

<sup>٦</sup> - قائله: كثير عزّة وهو في ديوانه ١٤٣ وهو من شواهد: أوضح المسالك ١٩٥/٢ وذكر عجزه فقط، وكذا في شرح الأسموني مع الصبان ١٠١/٢ وفيه العجز أيضاً.

فأعمل الثاني في هذا البيت في مكانين: أحدهما: "وفى"، ولو أعمل الأول وهو (قضى) لقال في الثاني: وفاه. والثاني: معنى ولو أعمل الأول وهو (مطول)؛ لوجب إظهار الضمير بعد معنى، فيقول: معنى هو غريمها.

### كيفية الإعمال<sup>(١)</sup>:

أ- إعمال الأول: إذا أُعْمِلَ الأولُ أُضْمِرَ في الثاني ما يحتاج إليه من مرفوع نحو: "قام وقعد أخواك" أو منصوب نحو: "قام وضربتهما أخواك ورأيت وأكرمتهما أبويك"، أو مجرور نحو: "قام ومررتُ بهما أخواك".

والعلة في الإضمار في الثاني أن الاسم المتنازع فيه - وهو في الجمل السابقة (أخواك وأبويك) - في نية التقديم، فالضمير وإن عاد على متأخر لفظاً لكنه متقدم رتبة.

ب- إعمال الثاني: إذا أُعْمِلَ الثاني، وكان الأول يحتاج إلى مرفوع أُضْمِرَ فيه، نحو: قاما وقعد أخواك.

فإذا احتاج الأول إلى منصوب أو مخفوض حذفته نحو: ضربتُ وضربني أخواك" و"مررتُ ومرَّ بي أخواك"، ولا يجوز: ضربتهما ولا مررت بهما؛ لأنَّ عود الضمير على ما تأخر لفظاً ورتبة إنما أُغْتَفِرَ في المرفوع؛ لأنه غير صالح للسقوط، وليس الأمر كذلك في المنصوب والمجرور.

### المطلب السابع: الذكر والحذف:

أ- الحذف: يحذف المفعول به جوازاً لأغراض لفظية أو معنوية.

<sup>١</sup> - قطر الندى ص ٢٧٦ وينظر: شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٢٥٤.

والأغراض اللفظية التي يُحذف المفعول به معها جوازاً هي<sup>(١)</sup>:

١- حذفه لتناسب الفواصل-وهي رؤوس الآي-وذلك نحو: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾<sup>(٢)</sup> والأصل: وما قلاك فحذف المفعول ليناسب سجي والأولى.

٢- يحذف للإيجاز والاختصار وذلك في مواضع منها<sup>(٣)</sup>: الموضع الأول: أن يكون مفعول المشيئة والإرادة في سياق الشرط كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾<sup>(٤)</sup>، والتقدير: ولو شاء هدايتكم لهداكم. والموضع الثاني: أن يكون المفعول به ضميراً عائداً على الاسم الموصول كقوله تعالى: ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً﴾<sup>(٥)</sup>، والتقدير: بعثه. الموضع الثالث: أن يكون المفعول به ضميراً عائداً على الموصوف كقول الشاعر<sup>(٦)</sup>:

حَمِيَتْ حَمِي تِهَامَةً بَعْدَ نَجْدٍ      وَمَا شَيْءٌ حَمِيَتْ بِمَسْتَبَاحٍ

والتقدير: وما شيءٌ حميته.

الموضع الرابع: أن يكون المفعول به ضميراً عائداً على المبتدأ من جملة الخبر كقول الشاعر<sup>(٧)</sup>:

فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ      فَثُوبٌ لَبَسْتُ وَثُوبٌ أُجْرُ<sup>(٨)</sup>

<sup>١</sup>- تنتظر هذه في: شرح التصريح ٣١٤/١ وشرح الأشموني مع الصبان ٩٣/٢-٩٤.

<sup>٢</sup>- الضحى /٣.

<sup>٣</sup>- ينظر: ظاهرة الحذف ص ٢٠٢ فما بعدها.

<sup>٤</sup>- النحل /٩.

<sup>٥</sup>- الفرقان /٤١.

<sup>٦</sup>- قائله: جرير في ديوانه ص ٧٧ وفيه: أبحث حمي تِهَامَةً وهو من شواهد المغني ٦٣٣/٢.

<sup>٧</sup>- من شواهد المغني ٦٣٣/٢ وشرح ابن عقيل ٢١٩/١ قال محققه: هو لامرئ القيس.

<sup>٨</sup>- حذف العائد خاص بالشعر فلا يقال في النثر: ثوبٌ لبست برفع ثوب بل يجب نصب ثوب عند الحذف.

(ينظر: الهمع ١٣/٣).

والتقدير: لبسته وأجره.

الموضع الخامس: بعد نفي العلم وما في معناه نحو قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ  
السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(١)</sup> والتقدير: لا يعلمون أنهم هم السفهاء.

٣- ويضاف لما سبق الحذف من أجل إصلاح النظم<sup>(٢)</sup> كقول الشاعر<sup>(٣)</sup>.

وخالدٌ يَحْمَدُ ساداتنا بالحقِّ لا يُحْمَدُ بالباطلِ

أراد: وخالدٌ تحمده ساداتنا فحذف الهاء ليستقيم الوزن.

أما الأغراض المعنوية التي يحذف من أجلها المفعول به فهي<sup>(٤)</sup>:

١- احتقاره نحو قوله تعالى: ﴿كَبَّ اللَّهُ لِأَغْلَبِ﴾<sup>(٥)</sup> أي: الكافرين فحذف المفعول  
به لاحتقاره. ومنه قولنا: والله لا ضربنَّ " أي: اللئيم فتحذفه احتقاراً لشأنه.

٢- لاستهجانته أي لاستقباح التصريح بذكره كقول عائشة رضي الله عنها: "ما  
رأى مني ولا رأيت منه" تعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فحذف المفعول به  
لاستقباح ذكره، أي: العورة.

وأضاف السيوطي أغراضاً معنوية أخرى وهي<sup>(٦)</sup>:

١- الجهل به كما في قولك: ولدت فلانة وأنت لا تدري ما ولدت .

٢- الخوف منه كما في قولك: أبغضُ في الله ولا تذكر المبعوض خوفاً منه .

١- البقرة / ١٣.

٢- ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ١٦٢/٢

٣- قائله: مجهول وهو من شواهد: شرح التسهيل ١٦٢/٢ والمغني ٦١١/٢ والمساعد ٤٤٥/١ قال محققه:  
ولم أجده في كتب الشواهد. والبحر المحيط ٣٥٤/١.

٤- ينظر: شرح التصريح ٣١٤/١ وشرح الأشموني مع الصبان ٩٤/٢.

٥- المجادلة / ٢١.

٦- الهمع ١٤/٣.

٣- كون التعيين غير مقصود كما في قولهم: فلان يحل ويعقد، وهو يعطي ويمنع، فالغرض هنا ليس لتعيين المفعول به وإنما لإثبات معنى الفعل للفاعل فيكون الفعل المتعدي كاللزام.

### ب) امتناع الحذف "الذكر":

يُمْتَنَعُ حَذْفُ الْمَفْعُولِ بِهِ فِي مَسَائِلٍ مِنْهَا (١):

١- إن يكون محصوراً فيه نحو: إنما تعلمت المفيد؛ فلا يجوز حذف المفعول به وهو المفيد؛ لأن الحذف ينافي الحصر.

٢- أن يكون جواباً لسؤال كقولنا: ادرسُ النحو جواباً لمن قال: ماذا تدرس؟ فلا يجوز حذف المفعول به وهو النحو؛ لأن المطلوب تعيينه لا يجوز حذفه.

وأضاف السيوطي إلى ما سبق مواضع يمتنع معها حذف المفعول به وهي (٢):

١- أن يكون المفعول به نائب فاعل؛ لأنه يصير -حينئذ- كالعمدة .

٢- أن يكون متعجباً منه نحو: ما أحسنَ صفاءَ القلبِ.

٣- أن يكون عامله محذوفاً نحو: «اتَّهُوا خَيْرًا لَكُمْ» (٣) فخييراً مفعول به بفعل محذوف وجوباً أي: أتوا خيراً.

٤- أن يكون المبتدأ غير "كل" والعائد المفعول نحو: زيدٌ ضربته؛ فلا يقال اختياراً: زيدٌ ضربت بحذف العائد ورفع زيد بل يجب عند الحذف نصب زيد.

١- ينظر: شرح التصريح ٣١٤/١ وشرح الأشموني مع الصبان ٩٤/٢.

٢- ينظر: الهمع ١٣/٣.

٣- النساء ١٧٠.

## الحذف اقتصاراً واختصاراً لأفعال القلوب :

### أولاً: حذف المفعولين اختصاراً:

يجوز بإجماع النحاة حذف المفعولين لأفعال القلوب اختصاراً، أي: لدليل يدل عليها<sup>(١)</sup>. كقول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

بأيّ كتابٍ أم بأيةِ سنةٍ ترى حبّهم عاراً عليّ وتحسبُ

أي: وتحسب حبّهم عاراً علي<sup>(٣)</sup>، فحذف المفعولان وهما حبهم وعاراً؛ لدلالة ما سبق عليهما وهو قوله: ترى حبّهم عاراً.

### ثانياً: حذف المفعولين اقتصاراً:

ومعنى الاقتصار: الحذف لغير دليل<sup>(٤)</sup> ويرى أكثر النحاة<sup>(٥)</sup> إجازته مطلقاً<sup>(٦)</sup>. أي: سواء كان الحذف في أفعال الظن، أو كان في أفعال العلم<sup>(٧)</sup>.

<sup>١</sup> - ينظر: أوضح المسالك ٦٩/٢ وشرح التصريح ٢٥٨/١ وشرح المكودي ص ٨١

<sup>٢</sup> قائله: الكميت وهو من شواهد: المحتسب لابن جني ١٨٣/١ والخزانة ١٣٨/٩ وتوضيح المقاصد والمسالك

٣٨٨/١ وأوضح المسالك ٦٩/٢ وشرح ابن عقيل ٤٤٣/١ وهمغ الهوامع ٢٢٥/٢ والدرر ٢-٢٥٣

<sup>٣</sup> - ينظر: شرح ابن عقيل ٤٤٣/١ والهمع ٢٢٥/٢

<sup>٤</sup> - ينظر: أوضح المسالك ٧٠/٢

<sup>٥</sup> - يرى كثيرٌ من النحاة أيضاً عدم جواز حذف المفعولين اقتصاراً أي لغير دليل ومنهم: سيبويه والأخفش والجرمي وابن خروف وابن طاهر والشلوبين واختار ذلك الناظم. (ينظر شرح التصريح ٢٥٩/١ والهمع ٢٢٥/-٢).

<sup>٦</sup> - ينظر: أوضح المسالك ٧٠/٢ .

<sup>٧</sup> - ينظر: شرح التصريح ٢٥٩/١ .

فمن وقوع الحذف في أفعال العلم قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(١)</sup>  
فحذف المفعولان بعد يعلم والتقدير<sup>(٢)</sup> - والله أعلم - والله يعلم الأشياء كائنة.

ومن وقوع الحذف في أفعال الظن قوله تعالى: ﴿وَضَنَّيْتُمْ ظَنَّ السَّوِّءِ﴾<sup>(٣)</sup>  
والتقدير<sup>(٤)</sup> - والله تعالى أعلم - وظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهلهم  
ظن السوء، فحذف ما يسد مسد المفعولين.

### ثالثاً: حذف أحد المفعولين اختصاراً:

والجمهور<sup>(٥)</sup> على جوازه<sup>(٦)</sup>. ومن شواهدهم على ذلك قول الشاعر<sup>(٧)</sup>:

ولقد نزلت فلا تظني غيرَه      مني بمنزلة المحبِّ المكرم.

أي: فلا تظني غيرَه واقعاً<sup>(٨)</sup>. فحذف المفعول الثاني واقعاً لما دل عليه سياق  
البيت.

<sup>١</sup> - البقرة / ٢١٦-٢٣٣

<sup>٢</sup> - شرح التصريح ٢٥٩/١

<sup>٣</sup> - الفتح / ١٢.

<sup>٤</sup> - حاشية يس على التصريح ٢٥٩/١.

<sup>٥</sup> - منع بعض النحويين ومنهم أبو إسحاق بن ملكون حذف أحد المفعولين اختصاراً وحجتهم في ذلك أن  
المفعول مطلوب من جهتين : من جهة العامل فيه ومن جهة كونه أحد جزأي الجملة فلما تكرر طلبه امتنع  
حذفه . (ينظر : شرح الألفية لابن الناظم ص ٢١٠ وشرح التصريح ٢٦٠/١).

<sup>٦</sup> - ينظر أوضح المسالك ٧٠/٢.

<sup>٧</sup> - قائلة : عنتره بن شداد . ديوانه ص ١٩١ وهو من شواهد أدب الكاتب ص ٤١٠ : أوضح المسالك ٧٠/٢

وشرح ابن عقيل ٤٤٤/١ .

<sup>٨</sup> - شرح ابن عقيل ٤٤٤/١.



## رابعاً: حذف أحدهما اقتصاراً:

ويمتنع ذلك بإجماع النحاة<sup>(١)</sup> وعلّة ذلك -عندهم- ما ذكره الأزهري في قوله: "لأن المفعولين هنا أصلهما المبتدأ والخبر فكما لا يجوز أن يؤتى بمبتدأ دون خبر ولا بخبر دون مبتدأ قبل دخول الناسخ فكذلك بعده<sup>(٢)</sup>".

## ج) حذف ناصب المفعول<sup>(٣)</sup>:

يُحذف ناصب المفعول جوازاً إن عِلِمَ نحو: زيداً لمن قال: مَنْ ضربت؟: أي: ضربتُ، ونحو: القرطاس، لمن سدّد سهماً، أي: تصيب، ونحو: مكة لمن تأهب للحجّ أي: تريد أو أراد.

## أما الحذف وجوباً فيكون في المواضع الآتية :

- ٢- في باب الاشتغال نحو: زيداً ضربته؛ لأنه لا يُجمع بين المفسّر والمفسّر.
- ٢- في باب النداء نحو: يا عبد الله؛ لأن ياء عوض عن الناصب ولا يجمع بين العوّض والمعوّض.
- ٣- في الأمثال العربية نحو: كلُّ شيء ولا شتيمة حرّ أي: ائت كلَّ شيء ولا ترتكب شتيمة حرّ، ونحو: الكلاب على البقر والكلاب منصوب بفعل محذوف وجوباً أي: أرسل.

<sup>١</sup>- ينظر: أوضح المسالك ٧٠/٢ والهمع ٢٢٦/٢.

<sup>٢</sup>- شرح التصريح ٢٦٠/١ وينظر: الهمع ٢٢٦/٢.

<sup>٣</sup>- ينظر: شرح التصريح ٣١٥/١ والهمع ١٩/٣.

٤- فيما أشبه المثل في كثرة الاستعمال نحو قوله تعالى: أي: «انتهوا خيراً لكم»<sup>(١)</sup> وأتوا<sup>(٢)</sup>.

٥- في التحذير بإيالك وأخواتها من ضمائر الخطاب المنفصلة نحو: إيَّاك والأسدَ فإيالك: منصوب المحل بفعل محذوف وجوباً تقديره: إيالك باعد، أو بغير إيالك بشرط العطف أو التكرار نحو: رأسك والسيف، والأسدَ الأسدَ.

٦- في الإغراء حالة كونه معطوفاً نحو: المروءة والنجدة أي: الـزم، أو كونه مكرراً نحو: السلاح السلاح والتقدير: الـزم أيضاً.

---

<sup>١</sup> - النساء/ ١٧١.

<sup>٢</sup> - ذهب بعض النحاة إلى أن خيراً خبر لكان محذوفة والتقدير: انتهوا يكن خيراً وهو تخريج على قلّة؛ لأن كان لا تحذف مع اسمها ويبقى خبرها كثيراً إلا بعد إن ولو الشرطيتين. (ينظر: شرح التصريح ١/٣١٥).

# الفصل الأول

المفعول به وأساليبه في القرآن الكريم

قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ

لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾

وقال تعالى: ﴿فَاتِّمِمَّا سِرَّتَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ

يَتَذَكَّرُونَ﴾

## المبحث الأول: أنواع المفعول به

### المطلب الأول: المفرد

وهو قسمان: غير صريح، وصريح.

#### ١. غير الصريح (المصدر المؤول)

يقع من الحروف المصدرية مع معمولاتها موقع المفعول به ما يلي:

أ- أن المصدرية: وقد وردت كثيراً في القرآن الكريم<sup>(١)</sup>. فمن الناصبة للمضارع قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup> فـ(أن) ومعمولها في تأويل مصدر تقديره: إطفاء في محل نصب مفعول به.

ومن المخففة من الثقيلة قوله تعالى: ﴿عِلْمَ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾<sup>(٣)</sup> والتقدير: علم أنه سيكون، فـ(أن) واسمها الضمير المحذوف الذي قتر بالهاء وخبرها (سيكون) في تأويل مصدر وقع موقع المفعول به.

ومن المحتملة للوجهين قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَةً﴾<sup>(٤)</sup>، فمن جعلها الناصبة للفعل نصب (تكون)، ومن جعلها الثانية أي: المخففة رفع الفعل<sup>(٥)</sup>.

ب- أن المشددة: وقد وجدت كثيراً ما تقع بعد أفعال (ظنَّ وأخواتها)، فتكون هي ومعمولها سادة مسدَّ مفعولها. ومن ذلك وقوعها مع معموليها سادة مسد

<sup>١</sup> - دراسات لأسلوب القرآن ٤٥٢/١

<sup>٢</sup> - التوبة / ٣٢

<sup>٣</sup> - المزمل / ٢٠

<sup>٤</sup> - المائدة / ٧١

<sup>٥</sup> - ينظر: الجني الداني في حروف المعاني ص ٢٢٠

مفعولي عِلِمَ في تسعة وستين موضعاً من كتاب الله الكريم<sup>(١)</sup> نحو قوله تعالى: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

ف- (أن ومعمولاها) في تأويل مصدر سدّ مسدّ مفعولي عِلِمَ إن كانت بمعنى اليقين أو مسد المفعول إن كانت بمعنى عرف المتعدي لواحد<sup>(٣)</sup>.

ج- ما المصدرية: ومن مجيئها مع ما دخلت عليه في محل المفعول به قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾<sup>(٤)</sup>.

قال العكبري: (ما مصدرية، أي: عنتمكم)<sup>(٥)</sup>.

كما احتملت أن تكون مصدرية أو موصولة في آيات كثيرة<sup>(٦)</sup> وقد وقعت موقع المفعول به نحو: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْمُونَ﴾<sup>(٧)</sup>. قال العكبري: "ما" في موضع نصب بمخرج، وهي بمعنى الذي، والعائد محذوف، ويجوز أن تكون مصدرية ويكون المصدر بمعنى المفعول، أي: يخرج كتمكم، أي: مكتومكم"<sup>(٨)</sup>.

د- لو المصدرية: جاءت مصدرية بعد الفعل ودَّ ويودّ في اثنتي عشرة آية<sup>(٩)</sup>.

<sup>١</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٤٦٥/٩ فما بعدها

<sup>٢</sup> - البقرة / ١٨٧.

<sup>٣</sup> - ينظر: البحر المحيط ٤٩/٢.

<sup>٤</sup> - آل عمران / ١١٨.

<sup>٥</sup> - إملاء ما مِّن به الرحمن ص ١٥٤

<sup>٦</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٦٥/٣

<sup>٧</sup> - البقرة / ٧٢

<sup>٨</sup> - إملاء ما مِّن به الرحمن ص ٥١

<sup>٩</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٦٦٢/٢ فما بعدها

منها قوله تعالى ﴿يُودُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾<sup>(١)</sup> فـ (لو) وما دخلت عليه في تأويل مصدر تقديره: التعمير، وقد وقع موقع المفعول به<sup>(٢)</sup>.

## ٢. الصريح:

ويدخل تحته الأنواع الآتية:

### النوع الأول: المفرد:

١- المفرد المذكر كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾<sup>(٣)</sup>.

فـ (موسى): مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتح المقدر، و (الكتاب) هو المفعول به الثاني.

٢- المفرد المؤنث نحو: (مريم) في قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾<sup>(٤)</sup>.

٣- المفرد الصحيح كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُعَمَّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾<sup>(٥)</sup> فـ (مؤمنًا) مفرد صحيح الآخر ووقع مفعولاً به للفعل (يقْتُلُ).

٤- المفرد المقصور نحو (موسى) في الآية الأولى، و (عيسى) في قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ﴾<sup>(٦)</sup>.

١- البقرة / ٩٦

٢- يذهب بعض النحاة إلى أن لو لا تخرج عن الشرطية ويتكلفون في تأويل مفعول به للفعل ود فيقولون: ود أحدهم التعمير لو يعمر ألف سنة لسره ذلك. (ينظر: المغني ١/ ٢٦٦)

٣- البقرة / ٥٣.

٤- آل عمران / ٤٤.

٥- النساء / ٩٣.

٦- البقرة / ٨٧ و ٢٥٣.

٥- المفرد المشتق نحو ( القانع ) في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ (١).

٦- المفرد الجامد نحو ( ناراً ) في قوله تعالى: ﴿إِنِّي آسَأُ نَارًا﴾ (٢).

٧- المفرد المعرفة نحو: ( النفس ) في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ (٣).

٨- المفرد النكرة كقوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ (٤)؛ فـ (فراشاً): مفرد نكرة ووقع مفعولاً به ثانياً لـ (جعل).

٩- المفرد المنصرف نحو ( الليل ) و ( النهار ) في قوله تعالى: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ (٥).

١٠- المفرد غير المنصرف نحو (إبراهيم) في قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (٦)؛ فـ (إبراهيم) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتح الظاهر وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

١١- المفرد المُعْرَب. وكلُّ ما سبق هي شواهدُ له.

١٢- المفرد المبني. وله قسمان: مبني بناءً أصلياً ومبني بناءً عارضاً. وفي المبنيات التفصيل التالي:

١- الحج / ٣٦.

٢- طه / ١٠.

٣- الأنعام / ١٥١.

٤- البقرة / ٢٢.

٥- الحج / ٦١.

٦- النساء / ١٢٥.

## أولاً: المبنيات بناءً أصلياً:

وفيها أقسام هي:

### ١- الضمير.

ومما ورد منه مفعولاً ما يلي:

- ١- ياء المتكلم نحو قوله تعالى: ﴿سَأُوبِي إِلَىٰ جَنبِ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾<sup>(١)</sup>.
- ٢- ناء المتكلمين: في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ تُحِبُّ دَعْوَتَكَ﴾<sup>(٢)</sup>.
- ٣- كاف الخطاب في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.
- ٤- كاف المخاطبة في قوله تعالى مخاطباً مريم عليها السلام: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ﴾<sup>(٤)</sup>.
- ٥- كاف المخاطبين في قوله تعالى مخاطباً موسى عليه السلام وأخاه هارون: ﴿أَتُمَا وَمَنْ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.
- ٦- كاف المخاطبين في قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾<sup>(٦)</sup>.
- ٧- كاف المخاطبات في قوله تعالى: ﴿فَتَعَالَيْنِ أُمَّعَنَّ وَأُسْرُحُنَّ سَرْحًا جَمِيلاً﴾<sup>(٧)</sup>.
- ٨- هاء الغائب نحو (رددناه) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾<sup>(٨)</sup>.

<sup>١</sup> - هود / ٤٣

<sup>٢</sup> - إبراهيم / ٤٤.

<sup>٣</sup> - الأنبياء / ١٠٧.

<sup>٤</sup> - آل عمران / ٤٢.

<sup>٥</sup> - القصص / ٣٥.

<sup>٦</sup> - البقرة / ٢٢٥.

<sup>٧</sup> - المائدة / ٨٩.

<sup>٨</sup> - التين / ٥.



٩- هاء الغائبة نحو ( ابتدعوها وكتبتها) في قوله تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾<sup>(١)</sup>.

١٠- هاء الغائبتين في: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَا إِذْ أَمْسَكْتَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

١١- هاء الغائبتين نحو (أزلهما - أخرجهما) في قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾<sup>(٣)</sup>.

١٢- هاء الغائبتين (هم) في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ قِيَّةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾<sup>(٤)</sup>.

١٣- هاء الغائبات في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾<sup>(٥)</sup>.

١٤- إِيَّايَ في قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُون﴾<sup>(٦)</sup>؛ فـ (إِيَّايَ) في محل نصب مفعول به مقدّم لـ (فارهبون).

١٥- إِيَّانَا في قوله تعالى: ﴿تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ﴾<sup>(٧)</sup>؛ فـ (إِيَّانَا) في محل نصب مفعول به مقدّم لـ (يعبدون).

١٦- إِيَّاكَ في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾<sup>(٨)</sup>؛ فـ (إِيَّاكَ) في محل نصب مفعول به مقدّم لـ (نعبد).

<sup>١</sup> - الحديد / ٢٧.

<sup>٢</sup> - فاطر / ٤١.

<sup>٣</sup> - البقرة / ٣٦.

<sup>٤</sup> - الكهف / ١٣.

<sup>٥</sup> - الأحزاب / ٥٣.

<sup>٦</sup> - البقرة / ٤٠.

<sup>٧</sup> - القصص / ٦٣.

<sup>٨</sup> - الفاتحة / ٥.

١٧- إِيَّاكُمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْلُوا إِيَّاكُمْ كَاتِبُوا يَعْبُدُونَ﴾<sup>(١)</sup>؛ فـ(إِيَّاكُمْ) فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ بـ(يَعْبُدُونَ).

١٨- إِيَّاهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾<sup>(٢)</sup>؛ فـ(إِيَّاهُ مَفْعُولٌ بِهِ مَقْدَمٌ أَيْضاً).

### ضُمَائِرُ وَقَعَتْ مَوَاقِعَ أُخْرَى غَيْرِ الْمَفْعُولِ بِهِ:

لَمْ أَجِدْ مِنْ هَذَا النَّوْعِ إِلَّا ضَمِيرًا وَاحِدًا هُوَ:

١- إِيَّاهُمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَسْتَلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ تَحْنُ تَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>. إِيَّاهُمْ فِي مَحَلِّ نَصَبٍ مَعْطُوفٍ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَتَّصِلِ فِي (نَرْزُقُكُمْ).

### ضُمَائِرُ لَمْ تَقَعْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:

وَهِيَ إِيَّاكَ - إِيَّاكُمَا - إِيَّاكُنَّ - إِيَّاهَا - إِيَّاهُمَا - إِيَّاهُنَّ.

وَالْخِلَاصَةُ أَنَّ الضَّمَائِرَ الصَّالِحَةَ لِلنَّصَبِ وَهِيَ: يَاءُ الْمَتَكَلِّمِ، (وَنَا)، وَالْهَاءُ، وَالْكَافُ وَقَعَتْ كُلُّ أَنْوَاعِهَا مَفْعُولًا بِهِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

### ٢- أَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ

### مَا جَاءَ مِنْهَا مَفْعُولًا بِهِ فِي الْقُرْآنِ

وَهِيَ:

١- سبأ/ ٤٠.

٢- البقرة/ ١٧٢.

٣- الأنعام/ ١٥١.

١- هذا: وقد جاء للمفرد المذكر، ووقع مفعولاً به في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ﴾<sup>(١)</sup>  
هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ<sup>(٢)</sup>.

وجاء هذا لغير العاقل، ووقع مفعولاً به في قوله تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ﴾<sup>(٣)</sup>.

٢- ذلك: وهي للمفرد المذكر البعيد، وقد جاء لغير العاقل في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إبي فاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾<sup>(٤)</sup>.

(ذا): اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به لاسم الفاعل (فاعل)، والكاف واللام: حرفان لا محل لهما من الإعراب.

٣- هذه: جاءت مفعولاً به لغير العاقل في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾<sup>(٥)</sup>.

٤- هؤلاء: جاء للجمع المذكر العاقل في قوله تعالى: ﴿بَلْ مَعَتُ هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ﴾<sup>(٦)</sup>  
فـ(هؤلاء) اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب مفعول به.

وقد جاءت (هؤلاء) لغير العاقل ووقعت مفعولاً كذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَمَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَاتِرًا﴾<sup>(٧)</sup>.

١- الكاف في (أرأيتك) حرف خطاب لا محل لها ومعنى أرأيتك: أخبرني. جاء في شرح الكافية للرضي

٢٨٢/٢: (وأما قولهم أرأيت زيدا ما صنع بمعنى أخبرني... ومعنى أرأيت: أخبر وهو منقول من رأيت

بمعنى أبصرت، أو عرفت كأنه قيل: أبصرتَه وشاهدتَ حاله العجيبة أو أعرفتها أخبرني فلا يستعمل إلا في

الاستخبار عن حالة عجيبة.. و"كم" ليس بمفعول كما يجيء بل هو حرف خطاب لا محل له من الإعراب.

٢- الإسراء/ ٦٢ والكلام على لسان إبليس عليه لعنة الله ويقصد آدم عليه السلام.

٣- البقرة/ ١٢٦.

٤- الكهف/ ٢٣-٢٤.

٥- البقرة/ ٣٥ والأعراف/ ١٩.

٦- الزخرف/ ٢٩.

٧- الإسراء/ ١٠١-١٠٢.

فـ (هؤلاء) في (ما أنزل هؤلاء) تعود على الآيات التسع؛ لذا كانت هنا لغير العاقل.

### ب- أسماء إشارة جاءت في القرآن غير مفعول به

وهي:

- ١- تلك وهي للمفردة المؤنثة، ولم أجدها في القرآن إلا لغير العاقل، وقد وقعت مبتدأ في جميع الآيات التي جاءت فيها<sup>(١)</sup>. كما في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾<sup>(٢)</sup>.
- ٢- هذه: للمفردة المؤنثة العاقلة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾<sup>(٣)</sup>. (هذه): الهاء للتبنيهِ، و(ذه) في محل نصب اسم إنَّ.
- ٣- هذان: ويعرب إعراب المثني، وقد جاء مبتدأ مرفوعاً وعلامة رفعه الألف في قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾<sup>(٤)</sup>.
- ٤- هاتان: وجاءت مضافاً إليه مجروراً وعلامة جرهِ الياء في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾<sup>(٥)</sup>.
- ٥- أولئك وجاءت في محل رفع مبتدأ في كثير جداً من آيات الذكر الحكيم نحو قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾<sup>(٦)</sup>.

<sup>١</sup> - ينظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ص ١٩٦-١٩٧.

<sup>٢</sup> - الطلاق / ١.

<sup>٣</sup> - الأنبياء / ٩٢.

<sup>٤</sup> - الحج / ١٩.

<sup>٥</sup> - القصص / ٢٧.

<sup>٦</sup> - الحجرات / ٣.

- ٦- هُنَا: في محل نصب على الظرفية في قوله تعالى: ﴿هُنَاكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ﴾<sup>(١)</sup>.
- ٧- ثَمَّ: في محل نصب على الظرفية أيضاً في قوله: ﴿وَأَرْزُقْنَا تَمَّ الْآخِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

### ج- أسماء إشارة لم تقع في القرآن الكريم<sup>(٣)</sup>:

وهي:

- ١- ذَاكَ: اسم الإشارة للمفرد المذكر البعيد.
- ٢- اللغات في ذا وهي: ذاء، وذائه، وذائه.
- ٣- اللغات في ذه وهي: تِه، وذِهِي، وتِهِي، وَذِه وَتِه، وتَا، وذَات، وتِي، وَذِي.
- ٤- اللغات الأخرى في تِك وهي: تَلِك بفتح التاء، وتِيَلِك بكسر التاء واللام وتَالِك بفتح التاء وكسر اللام.
- ٥- اللغات الأخرى في أولاء وهي: أُولَى بالقصر، وأُولَا، وهُولَا، وهَوَلَا. والخلاصة أن أسماء الإشارة الشائع استعمالها هي التي جاء لها شاهد في القرآن وهي: هذا - هذه - هذان - هاتان - هؤلاء - هُنَا - ثَمَّ.

### ٣- الاسم الموصول

أ- ما جاء منها مفعولاً به في القرآن وهي:

<sup>١</sup> - آل عمران / ٣٨.

<sup>٢</sup> - الشعراء / ٦٤.

<sup>٣</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ١٦٢/٨ فما بعدها.

١- الذي وجاءت للمذكر العاقل في قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾<sup>(١)</sup>، كما جاءت للمذكر غير العاقل في قوله تعالى: ﴿أَسْبَدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾<sup>(٢)</sup>. (الذي) الأولى هي المفعول به.

٢- اللَّذَانِ لِلْمَثْنَى الْمَذْكَرِ، ولم تقع مفعولاً به إلا مرة واحدة<sup>(٣)</sup> في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أُضَلَّانَا﴾<sup>(٤)</sup>؛ فـ(الذين): مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بالمتنّى، وهو معرب هنا وليس مبنياً.

٣- الَّذِينَ لجمع المذكر العاقل، وقد جاءت مفعولاً به في مواطن كثيرة من القرآن<sup>(٥)</sup> نحو قوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾<sup>(٦)</sup>.

٤- من: اسم موصول مشترك، وقد جاءت للعاقل وهو الأصل في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾<sup>(٧)</sup>.

وجاءت لغير العاقل في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾<sup>(٨)</sup>؛ فـ(من) الثانية في موضع نصب بـ (يدعو)<sup>(٩)</sup> وعنَى بـ(من) الأصنام<sup>(١٠)</sup>.

<sup>١</sup> - مريم / ٧٧.

<sup>٢</sup> - البقرة / ٦١.

<sup>٣</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ١٩٩/٨.

<sup>٤</sup> - فصلت / ٢٩.

<sup>٥</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ١٩٩/٨ - ٢٠٠.

<sup>٦</sup> - إبراهيم / ٢٧.

<sup>٧</sup> - المدثر / ٣١.

<sup>٨</sup> - الأحقاف / ٥.

<sup>٩</sup> - إملاء ما منَّ به الرحمن ص ٥٣٠.

<sup>١٠</sup> - ينظر: معاني القرآن للفراء ٥٠/٣.

٥- ما: وهي اسم موصول مشترك أيضاً، وتأتي لغير العاقل، وهو الأصل كما في قوله تعالى: ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ﴾<sup>(١)</sup>.

وجاءت للعاقل في قوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾<sup>(٢)</sup>.

٦- أي: وتأتي للعاقل ولغيره، وجاءت في القرآن للعاقل فقط في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنُنزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾<sup>(٣)</sup>.

### ب- أسماء موصولة وقعت مواقع أخرى

وهي:

١- التي: وقد جاء للعاقل في محل رفع نعت لـ (مريم) في قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾<sup>(٤)</sup>.

كما جاء لغير العاقل في محل نصب نعت لـ (النار) في قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾<sup>(٥)</sup>.

٢- اللاتي<sup>(٦)</sup> لجمع الإناث ووقعت في محل رفع مبتدأ في قوله تعالى: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ سُورَهُنَّ فِعْظُهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ﴾<sup>(٧)</sup>.

١- الزمر/ ٧٠.

٢- النساء/ ٣.

٣- مريم/ ٦٩.

٤- التحريم/ ١٢.

٥- البقرة/ ٢٤.

٦- جاء في شرح الكافية ٤١/١ "يجوز أن تحذف الياء فيقال: اللاتِ واللاءِ واللواتِ واللواءِ، وقد تسهل الهمزة من اللاءِ بين الهمزة والياء لكونها مكسورة على ما هو قراءة ورش "اللاءِ يئسن". وقد يُقال اللاتي بيا ساكنة بعد الألف من غير همزة كقراءة أبي عمرو. قال أبو عمرو: هي لغة قریش كأنهم حذفوا الياء بعد الهمزة ثم أبدلوا الهمزة ياء من غير قياس ثم أسكنوا الياء".

٧- النساء/ ٣٤.

٣- اللائي: للجمع المؤنث وقد جاءت في محل رفع مبتدأ في قوله تعالى: ﴿وَاللَّائِي يَسْنُنَ مِنَ الْمَهِضِ مِنْ سَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتْنِ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾ (١).

### ج- أسماء موصولة لم تقع في القرآن الكريم:

وهي: اللتان - اللواتي - الألى - ذو (٢).

والخلاصة أن أسماء الموصول التي جاءت في القرآن الكريم بصرف النظر عما كان مفعولاً أو غيره هي: الذي - اللذان - الذين - التي - اللاتي - اللائي - مني - ما - أي.

### ٤- أسماء الاستفهام

#### أ- ما جاء منها مفعولاً به

وهي:

١- ما: يُستفهم بها عن غير العاقل، وقد وقعت مفعولاً به في آيتين (٣) هما قوله تعالى: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِنَبِيِّهِ مَا تُعْبُدُونَ مِن بَعْدِي﴾ (٤)، وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَيِّهِ وَقَوْمِهِ مَا تُعْبُدُونَ﴾ (٥).

١- الطلاق / ٤.

٢- من الأسماء الموصولة المشتركة آل وذا ولا يقع كلاهما مفعولاً به. فأمَّا (أل) فنحو "إن المصدقين والمصدقات" [الحديد/ ٥٧] ممَّا صلته اسم فاعل ونحو "والسقف المرفوع والبحر المسجور" [الطور/ ٥]. وأمَّا (ذا) فشرط موصوليتهما أمران هما: ألا تكون للإشارة؛ لأنها إذا كانت للإشارة تدخل على المفرد نحو "من ذا الذاهب" وماذا التواني، والمفرد لا يصلح أن يكون صلة. والثاني: ألا تكون ملغاة بأن تُركَّب مع "ما" فيصير المجموع اسماً واحداً وله حينئذٍ معنيان: أحدهما: الاستفهام نحو: عمَّذا تسأل؟ بإثبات الألف لتوسطها وثانيهما: أن يكون المجموع اسماً واحداً موصولاً أو نكرة موصوفة نحو: "دعي ماذا علمت سأتقيه" (ينظر: الجني الداني ص ٢٣٩ وشرح التصريح ١/ ١٣٩).

٣- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ١٠٦/٣.

٤- البقرة / ١٣٣.

٥- الشعراء / ٧٠.



٢- ماذا: وجاءت مفعولاً به ست عشرة مرة في القرآن (١)

ومنها: قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾ (٢).

٣- أي: وقعت في واحد وأربعين موضعاً من كتاب الله الكريم (٣) ولم تقع مفعولاً

به إلا في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿فَأَيُّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ﴾ (٤) — (أي)

معرب وهو منصوب بـ (تتكرون) (٥).

ب- ما جاء من أسماء الاستفهام في مواقع أخرى غير مفعول به

١- مَنْ: وقعت في القرآن موقعين: مجرورة إما بعلى أو باللام، ومبتدأ. (٦)

فمن وقوعها مجرورة بعلى قوله تعالى: ﴿هَلْ أُنبِئُكُمْ عَلَىٰ مَن نُّنَزِّلُ الشَّيَاطِينَ﴾ (٧) ومن

وقوعها مجرورة باللام قوله تعالى: ﴿قُلْ لِمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ﴾ (٨).

ومن وقوعها مبتدأ قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَمَّ عَلَىٰ

قُلُوبِكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ﴾ (٩).

١- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ١٠٢/٣

٢- البقرة / ٢٦ وفي الإملاء ص ٣٣ (تحتل ماذا وجهين: أن تكون (ماذا) اسماً واحداً للاستفهام وموضعه النصب بأراد، أو أن تكون (ما) اسم استفهام وموضعها الرفع بالابتداء و (ذا) بمعنى الذي والذي وصلته خبر للمبتدأ).

٣- ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ص ١٣٩.

٤- غافر / ٨١.

٥- ينظر: إملاء ما من به الرحمن ص ٥١٦.

٦- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٨٣/٣

٧- الشعراء / ٢٢١

٨- الأنعام / ١٢

٩- الأنعام / ٤٦.

٢- مَنْ ذَا: وردت استفهاماً خمس مرات في كتاب الله الكريم (١) منها قوله تعالى:  
﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ﴾ (٢).

والخلاصة: أن أسماء الاستفهام التي تصلح أن تكون مفعولاً هي: مَنْ - مَا - أَيٌّ -  
- ماذا - من ذا - قد وقعت جميعها في الاستعمال القرآني.

### ٥- أسماء الشرط

والذي يقع منها مفعولاً به أربعة هي: (مَنْ - مَا - مَهْمَا - أَيٌّ) وقد جاءت  
جميعها في القرآن ووقعت مفعولاً به. فمن شواهد وقوع (مَنْ) الشرطية مفعولاً به  
قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ (٣) - (مَنْ): في محل نصب مفعول به للفعل  
(يهد) الذي لم يصل إلى المفعول به.

أما (مَا) الشرطية فقد تعيّن وقوعها مفعولاً به في خمس آيات (٤) منها قوله تعالى:  
﴿مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا﴾ (٥). قال العكبري: "ما شرطية جازمة  
منصوبة الموضع بنسخ مثل قوله: (أَيَّامًا تَدْعُو)، وجواب الشرط نأت بخير منها،  
و(من آية) في موضع نصب على التمييز والمميز ما، والتقدير: أي شئ ننسخ من  
آية، ويجوز أن تكون (من) زائدة و(آية) حالاً، والمعنى: أي شئ ننسخ قليلاً أو  
كثيراً: وقد جاءت الآية حالاً في قوله تعالى: ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ﴾ (٦) وقيل (مَا)  
هنا مصدرية و(آية) مفعول به والتقدير: أي ننسخ ننسخ آية" (٧).

١- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٧٣/٣.

٢- البقرة / ٢٤٥ والحديد / ١١. قال العكبري (الإملاء ص ١٠٨ وينظر: إعراب القرآن للنحاس ١/٣٢٤):  
من استفهام في موضع رفع بالابتداء، وذا: خبره والذي: نعت لذا أو بدل منه و (يقرض) صلة الذي.

٣- الأعراف / ١٧٨.

٤- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٨٨/٣.

٥- البقرة / ١٠٦.

٦- الأعراف / ٧٣.

٧- إملاء ما من به الرحمن ص ٦٣

ولم ترد ( مهما ) إلا في موضع واحد من القرآن (١) وذلك في قوله تعالى: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لَسَّحَرْنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (٢). وتحتمل ( مهما ) وجهين (٣) الأول: أن تكون في موضع يفسره (تأتينا) على طريقة الاشتغال، أي: أي شيء تحضر تأتينا به.

ومن أسماء الشرط التي تقع مفعولاً (أي) ولكنها معربة، وجاءت مفعولاً به في قوله تعالى: ﴿يَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ (٤)، وقوله تعالى: ﴿أَيُّمَّا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ (٥).

فـ(أي) في الآيتين وقعت مفعولاً به منصوباً وعلامة نصبه الفتح الظاهر، والعامل فيها العاملان المتأخران عنها وهما (تدعو وقضيت) (٦).

والخلاصة: أن أسماء الشرط الصالحة لأن تقع مفعولاً به جاءت كلها في الاستعمال القرآني.

## ٦- إذ من الظروف

وقد عرضت شواهدا في تمهيد البحث (٧)، وبينت أنها اسماً تحمل معنى الظرفية، وظرفيتها لما مضى من الزمان، وأن بعض النحاة يجوّز وقوعها مفعولاً مستشهدين بقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا﴾ (٨).

١- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ١٩٧/٣

٢- الأعراف / ١٣٢

٣- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ١٩٧/٣

٤- الإسراء / ١١٠

٥- القصص / ٢٨

٦- ينظر: إملاء ما من به الرحمن ص ٣٩٤ و ٣٧٣.

٧- ينظر ص ٤٩ من هذا البحث.

٨- الأعراف / ٨٦.

ويؤيد هذا قول ابن هشام<sup>(١)</sup> "والغالب على المذكور في أوائل القصص في التنزيل أن تكون مفعولاً به بتقدير (اذكر) نحو: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ﴾<sup>(٢)</sup> ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ﴾<sup>(٣)</sup> ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ﴾<sup>(٤)</sup>."

## ٧- الكنايات

### أ) ما وقع منها مفعولاً به

#### ١- كم الاستفهامية

وردت (كم) استفهامية في ثلاث آيات<sup>(٥)</sup>، ووردت محتملة الاستفهامية والخبرية في خمس آيات<sup>(٦)</sup>، منها قوله تعالى: ﴿سَلِّبْنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ﴾<sup>(٧)</sup>. قال العكبري: "وموضع كم فيه وجهان: أحدهما: نصب؛ لأنها المفعول الثاني لآتيناهم، والتقدير: أعشرين آيةً أعطيناهاهم. والثاني: هي موضع رفع بالابتداء، وآتيناهم خبرها، والعائد محذوف، والتقدير: آتيناهموها أو آتيناهم إياها وهو ضعيف عند سيبويه، و(من آية): تمييز لكم"<sup>(٨)</sup>.

<sup>١</sup> - المغني / ٨٠.

<sup>٢</sup> - البقرة / ٣٠.

<sup>٣</sup> - البقرة / ٣٤.

<sup>٤</sup> - البقرة / ٥٠.

<sup>٥</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣٩٩/٢.

<sup>٦</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣٩٩/٢.

<sup>٧</sup> - البقرة / ٢١١.

<sup>٨</sup> - إملاء: ما منَّ به الرحمن ص ٩٧.

## ٢- كم الخبرية

وردت في القرآن كثيراً<sup>(١)</sup>. ومن وقوعها مفعولاً قوله تعالى: ﴿الْمَ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ﴾<sup>(٢)</sup>. فـ(كم) في موضع نصب بـ(أهلكنا)<sup>(٣)</sup>. وقال العكبري: "يجوز أن يكون (كم) مفعولاً به، ويكون (من قرن) تبييناً لكم، ويجوز أن يكون ظرفاً، و(من قرن) مفعول (أهلكنا)، ومن زائدة أي: كم أزمه أهلكنا فيها من قبلهم قرونًا، ويجوز أن يكون (كم) مصدرًا أي كم مرة وكم إهلاكاً"<sup>(٤)</sup>.

## ٣- كَأَيْنَ

ومعناها الخبر دائماً<sup>(٥)</sup> وأصلها كأَيُّ بفتح الهمزة وتشديد الياء منونة لزوماً، ويكتب التتوين نوناً؛ لأنها مركبة من الكاف وأي المنونة<sup>(٦)</sup>.

وقد وردت في القرآن سبع مرات منها آيتان تحتل (كأين) فيهما النصب على الاشتغال أو الرفع على الابتداء<sup>(٧)</sup>. قال تعالى: ﴿فَكَأَيْنَ مِّنْ قَرِيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾<sup>(٨)</sup>؛ فيجوز في (كأين) أن تكون في موضع نصب بما دلَّ عليه أهلكناها، أو أن تكون في موضع رفع بالابتداء<sup>(٩)</sup>.

<sup>١</sup>- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٤٠١/٢.

<sup>٢</sup>- الأنعام/ ٦.

<sup>٣</sup>- ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٣١٤/١.

<sup>٤</sup>- إملاء ما من به الرحمن ص ٢٤٢.

<sup>٥</sup>- لا تقع كأين استفهامية عند الجمهور ولم يثبت استفهاميتها إلا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك واستدلوا عليه بقول أبي بن كعب لابن مسعود رضي الله عنهما: كأين تقرأ سورة الأحزاب آية فقال: ثلاثاً وسبعين. ينظر: المغني ١٨٦/١-١٨٧.

<sup>٦</sup>- ينظر: المغني ١٨٦/١ وحاشية الخضري ٢١٨/٢.

<sup>٧</sup>- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣٤١/٢-٣٤٢.

<sup>٨</sup>- الحج/ ٤٥.

<sup>٩</sup>- ينظر: إملاء ما من به الرحمن ص ٤٤١.

## أحكام عامة في الكنايات:

١- لكم الاستفهامية صدر الكلام، أما الخبرية فاختلفوا فيها<sup>(١)</sup> فجمهور البصريين على أن لها الصدر والكوفيون على أنها ليست مما يلزم الصدر. وقد جاءت في القرآن في غير الصدر في قوله تعالى: ﴿ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون﴾<sup>(٢)</sup>. قال الفراء: "كم في موضع نصب من مكانين، أحدهما: أن توقع (يروا) على (كم) ... والآخر أن توقع (أهلكنا على (كم) (٣). قال ابن هشام: "والصواب أن كم مفعول لأهلكنا"<sup>(٤)</sup>.

٢- قالوا: إذا فصل بين (كم) وتمييزها بفعل متعدٍ وجب الإتيان بمن؛ لئلا يلتبس التمييز بمفعول ذلك الفعل المتعدي. وقد جاءت مع كم الاستفهامية والخبرية على السواء، فمن مجيئها مع (كم) الاستفهامية قوله تعالى: ﴿سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية﴾<sup>(٥)</sup>؛ فقد جاءت (من) جارةً لتمييز كم الاستفهامية وهو (آية)؛ لأنه لو لم تجره لحصل لبس بينه وبين المفعول الثاني لآتيناهم.

ومن مجيئها مع (كم) الخبرية قوله تعالى: ﴿وكم أهلكنا قبلهم من قرن﴾<sup>(٦)</sup>؛ حيث جرت (من) التمييز (قرن) لكي لا يلتبس بمفعول (أهلكنا).

٣- جاءت (كأين) في القرآن على هذا الوجه الكتابي، وهو الأشهر، وبها قرأ السبعة إلا ابن كثير<sup>(٧)</sup>. ولم يقع تمييزها في القرآن إلا مجروراً بمن<sup>(٨)</sup> ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير﴾<sup>(٩)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وكأين من قرية أملت لها وهي ظالمة﴾<sup>(١٠)</sup>.

(١) ينظر: النكت / ١١٤/١ ومعاني القرآن للفراء ٣٣٣/٢.

(٢) يس / ٣١.

(٣) معاني القرآن ٣٧٦/٢.

(٤) المغني ١٨٣/١.

(٥) البقرة / ٢١١.

(٦) الأنعام / ٦.

(٧) ينظر: حاشية يس على التصريح ٢٨١/٢.

(٨) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣٣٩/٢.

(٩) آل عمران / ١٤٦.

(١٠) الحج / ٤٨.

## كنايات لم ترد في القرآن

هي: كذا - كيت وكيت - زيت وزيت.

والخلاصة: أن الكنايات التي وردت في الاستعمال القرآني هي:

كم الاستفهامية - كم الخبرية - كأين الخبرية.

### ٨- وزن فَعَالٍ سِبْأً لِلأُنثَى

ولم يرد في القرآن شاهد له.

### ٩- وزن فَعَالٍ عِلْمًا لِلأُنثَى

كذلك لم يرد في القرآن شاهد له.

### ثانياً: المبني بناءً عارضاً

وهو المنادى المفرد المعرفة وفيه قسمان:

#### ١- العلم المفرد

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾<sup>(١)</sup>؛ فـ (آدم) منلدى

مبني على الضم في محل نصب.

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا آتَاهَا نُودِي يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾<sup>(٢)</sup>؛

فـ (موسى) منادى مبني على الضم المقدر. وقد جاء موسى أكثر المناديات من أعلام الأنبياء في القرآن الكريم حيث ورد أربعاً وعشرين مرة<sup>(٣)</sup>.

<sup>١</sup> - البقرة/ ٣٥.

<sup>٢</sup> - طه/ ١١.

<sup>٣</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٦٠٢/٣.

## ٢- النكرة المقصودة

ورد نداء النكرة المقصودة في خمسة مواضع من القرآن<sup>(١)</sup>، ومنها قوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾<sup>(٢)</sup>. فـ (نار): منادى مبني على الضم الظاهر على آخره.

### النوع الثاني: المثني

وهو القسم الثاني من أقسام الصريح.

وقد جاء المثني في القرآن الكريم كثيراً جداً، فمن المثني المذكر الواقع مفعولاً قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مُسْلِمِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، ومن المثني المؤنث الواقع مفعولاً أيضاً قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ﴾<sup>(٤)</sup>.

### الملحق بالمثني

أ- ما جاء منه مفعولاً به

وهي:

١- اللذان في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا﴾<sup>(٥)</sup>.

فـ (الذين): مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمثني.

٢- اثنان في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾<sup>(٦)</sup>.

<sup>١</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣/٦٠٣-٦٠٤.

<sup>٢</sup> - الأنبياء/ ٦٩.

<sup>٣</sup> - البقرة/ ١٢٨.

<sup>٤</sup> - الإسراء/ ١٢.

<sup>٥</sup> - فصلت/ ٢٩.

<sup>٦</sup> - يس/ ١٤.



٣- اثنتان في قوله تعالى: ﴿وَقَطَعْنَا لَهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَبِيطًا﴾ (١) قال العكبري: "فيه وجهان: أحدهما: أن قطعنا بمعنى صيّرنا فيكون اثنتي عشرة مفعولاً ثانياً. والثاني: أن يكون حالاً أي: فرقناهم فرقاً.. و(أسباطاً) بدل من اثنتي عشرة لا تمييز لأنه جمع و(أما) نعت لأسباط أو بدل بعد بدل" (٢).

ب- ملحقات بالمتنى وقعت مواقع أخرى وهي:

١- كلاهما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُبَلِّغُنَّكَ الْكَبِيرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾ (٣). (كلا): معطوف مرفوع وعلامة رفعه الألف وهو مضاف، و(هما) في محل جر مضاف إليه.

٢- هذان وقد جاء مبتدأ في قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ (٤).

٣- هاتان وجاءت مضافاً إليه مجروراً وعلامة جرّه الياء في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِمَا نَعْبُدُ رَبَّنَا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (٥).

ج- ملحقات بالمتنى لم يقعا في القرآن

وهما: كلتا هما، واللذان.

النوع الثالث: الجمع

وهو ثلاثة أقسام:

١- الأعراف / ١٦٠.

٢- إملاء ما من به الرحمن ص ٢٩٤.

٣- الإسراء / ٢٣.

٤- الحج / ١٩.

٥- القصص / ٢٧.

## الأول: جمع المذكر السالم

وقد جاء في القرآن كثيراً، ومن شواهد وقوعه مفعولاً به قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ  
الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ﴾<sup>(١)</sup>.

## الملحق بجمع المذكر السالم

### أ- ما جاء منه مفعولاً به

وهي:

١- أولو: جاءت في القرآن كثيراً<sup>(٢)</sup>، ومن وقوعها في حكم المفعول به قوله  
تعالى: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾<sup>(٣)</sup>؛ فـ (أولى): منادى منصوب وعلامة  
نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

٢- بنون: جاءت في القرآن كثيراً<sup>(٤)</sup> وجاءت مفعولاً به في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ  
لَكُمْ مِنْ أَنْزَالِكُمْ بَيْنِينَ﴾<sup>(٥)</sup>.

٣- أهلون: وردت في القرآن ست مرات<sup>(٦)</sup> وجاءت مفعولاً به في قوله تعالى:  
﴿فَكَفَّارْتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾<sup>(٧)</sup>.

١- الكهف / ٢.

٢- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ص ١٢٦-١٢٧.

٣- الحشر / ٢.

٤- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ص ١٧٤-١٧٥.

٥- النحل / ٧٢.

٦- المعجم المفهرس ص ١٢٣.

٧- المائدة / ٨٩.

٤- عضون: وردت في القرآن مرة واحدة<sup>(١)</sup> ووقعت فيها مفعولاً به في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

### ب- ما جاء منه غير مفعول به

وهي:

١- عالمون: وردت في القرآن كثيراً منها قوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾<sup>(٣)</sup>  
ف- (العالمين): اسم مجرور وعلامة جره الياء.

٢- سنون: وقعت في القرآن في اثني عشر موضعاً<sup>(٤)</sup> منها قوله تعالى: ﴿وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لَتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ﴾<sup>(٥)</sup>؛ ف- (السنين): مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الياء.

٣- عزون وهي الفرقة من الناس وجاءت مرة واحدة<sup>(٦)</sup> في قوله تعالى: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾<sup>(٧)</sup>.

٤- عليّون وقد وقعت مرتين في القرآن الكريم<sup>(٨)</sup>. منهما قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾<sup>(٩)</sup>؛ ف- (عليين): اسم مجرور بفي وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

<sup>١</sup>- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ص ٥٨٩.

<sup>٢</sup>- الحجر / ٩١.

<sup>٣</sup>- الأعراف / ١٤٢.

<sup>٤</sup>- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ص ٤٦٦.

<sup>٥</sup>- يونس / ٥.

<sup>٦</sup>- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ص ٥٨٦.

<sup>٧</sup>- المعارج / ٣٧.

<sup>٨</sup>- ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ص ٦١٢.

<sup>٩</sup>- المطففين / ١٩.

والخلاصة: أن ما جاء في الاستعمال القرآني من ألفاظ الملحق بجمع المذكر السالم هي: أولو - أهلون - عزون - عالمون - سنون - عليون - عضون - بنون.

### الثاني: جمع المؤنث السالم

ورد كثيراً جداً في القرآن الكريم. ومن وقوعه مفعولاً به قوله تعالى: ﴿قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾<sup>(١)</sup>؛ فـ (الآيات) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة الظاهرة على آخره لأنه جمع مؤنث سالم.

### الملحق به

وجدتُ منه في القرآن لفظين هما:

١- أولات: وقد وردت في القرآن مرتين<sup>(٢)</sup> لم تقع فيهما مفعولاً به ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حُمِلَ فَاَنْفَقُوا عَلَيْهِنَّ﴾<sup>(٣)</sup> فـ (أولات): خبر كُنَّ منصوب وعلامة نصبه الكسرة الظاهرة؛ لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم.

٢- عرفات: وردت مرة واحدة<sup>(٤)</sup> في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَفْضَمَّ مِنْ عَرَفَاتٍ فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾<sup>(٥)</sup>. (عرفات): اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

### الثالث: جمع التكسير

وهو نوعان: جموع قلة وجموع كثرة.

<sup>١</sup> - البقرة / ١١٨.

<sup>٢</sup> - ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ص ١٢٧.

<sup>٣</sup> - الطلاق / ٦.

<sup>٤</sup> - ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ص ٥٨٣.

<sup>٥</sup> - البقرة / ١٩٨.

أ- جمع القلة: له أربعة أوزان جاءت جميعها في القرآن. وقد رتبها حسب عدد ورودها وذلك على النحو التالي:

### ١- أفعال

وهي أكثر صيغ جموع التكسير وقوعاً في القرآن الكريم، وليس هناك صيغة أخرى تشاركها أو تقاربها في هذه الكثرة، وقد وردت في إحدى عشرة ومئة لفظة<sup>(١)</sup>. ويجمع عليه ما لم يجمع على أفعل وقد وجدتُ مما يلي:

أ- من فَعَلَ بفتح العين اسماً وذلك في اثنين وثلاثين لفظاً<sup>(٢)</sup>. ومما جاء منها مفعولاً قوله تعالى: ﴿اتَّخِذْ أَصْنَامًا آلِهَةً﴾<sup>(٣)</sup>؛ ف (أصناماً) جمع صنم وهو مفعول به أول.

ب- من فَعَلَ بكسر الفاء وسكون العين اسماً أو صفة وذلك في خمسة وعشرين لفظاً<sup>(٤)</sup>. ومما جاء منها مفعولاً قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾<sup>(٥)</sup>؛ ف (أثقال) مفعول به لـ (أخرجت) وجمع على أفعال؛ لأن مفردَه ثَقُلَ على زنة فَعَلَ.

ج- من اسم على زنة فَعَلَ بضم الفاء في ثلاثة عشر لفظاً<sup>(٦)</sup>. ومما جاء منها مفعولاً قوله تعالى: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾<sup>(٧)</sup>. (أقوات) جمع قُوت على زنة فَعَلَ وهو مفعول به لـ (قَدَّر).

<sup>١</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٩٣/٧ فما بعدها.

<sup>٢</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٩٦/٧.

<sup>٣</sup> - الأنعام / ٧٤.

<sup>٤</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٩٥/٧.

<sup>٥</sup> - الزلزلة / ٢.

<sup>٦</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٩٦/٧.

<sup>٧</sup> - فصلت / ١٠.

د- من فَعَلَ معتل العين وذلك في ستة ألفاظ<sup>(١)</sup>. ومن وقوعها مفعولاً قوله تعالى:  
﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

هـ- من فَعَلَ بكسر العين وذلك في ثلاثة ألفاظ<sup>(٣)</sup>. جاء منها مفعولاً في قوله  
تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>؛ فـ  
(أرحام) من رَحِمَ مفعول به لـ (تقطَّعوا).

و- من فَعَلَ المضاعف وذلك في لفظين<sup>(٥)</sup>. وجاء منها مفعولاً في قوله تعالى:  
﴿اتَّخِذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَاءَهُمْ أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ﴾<sup>(٦)</sup> فـ (أرباباً): مفعول به ثانٍ  
لـ (اتخذوا).

ز- من فَعَلَ بضم الفاء والعين وذلك في لفظين<sup>(٧)</sup> أيضاً. وقد جاء منها مفعولاً  
قوله تعالى: ﴿وَلَا مَرْهَمٌ فَلْيَبْكُوا أَدَانِ الْأَنْعَامِ﴾<sup>(٨)</sup>.

## ٢- أفعلة

يجمع عليه كل اسم رباعي مذكر قبل آخره حرف مد. وقد جاء في القرآن في ستة  
عشر لفظاً<sup>(٩)</sup>. وقد جاءت مفعولاً في مثل قوله تعالى: ﴿وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ﴾<sup>(١٠)</sup>؛  
فـ (أسلحة) جمع قلة على وزن أفعلة، ومفرده سلاح، وهو اسم رباعي مذكر قبل  
آخره حرف مد.

<sup>١</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٩٥/٧.

<sup>٢</sup> - الجاثية/ ١٤.

<sup>٣</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٩٧/٧.

<sup>٤</sup> - محمد/ ٢٢.

<sup>٥</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٩٥/٧.

<sup>٦</sup> - التوبة/ ٣١.

<sup>٧</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٩٧/٧.

<sup>٨</sup> - النساء/ ١١٩.

<sup>٩</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣٧٥/٧ فما بعدها.

<sup>١٠</sup> - النساء/ ١٠٢.

ووجدتُ أفعلةً قد أتت في القرآن من غير ما سبق في قوله تعالى: ﴿فَسَأَلْتُ أُوْدِيَةَ بِقَدَرِهَا﴾<sup>(١)</sup>؛ فـ (أودية) على زنة أفعلة ومفردها وادي على زنة فاعل.

### ٣- أفعل

وقع في القرآن في ثمانية ألفاظ<sup>(٢)</sup> مقسمة على النحو التالي:

أ- من اسم على زنة فَعَل صحيح العين، وذلك في أربعة ألفاظ. نحو: أنفس من نفس وقد جاءت مفعولاً في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يُوَفِّيُ النَّفْسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾<sup>(٣)</sup>.

ب- من فَعَل الأجوف على غير قياس، وذلك في لفظة واحدة هي: أعين من عين في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَتَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ﴾<sup>(٤)</sup>.

ج- من فِعَل بكسر الفاء على غير قياس أيضاً، وذلك في لفظة واحدة هي: أرجل من رجل في قوله تعالى: ﴿أَلْهَمُ أَرْجُلَ يَمْشُونَ بِهَا﴾<sup>(٥)</sup>.

د- من اسم على زنة فِعْلة في لفظة واحدة هي أنعم من نعمة في قوله تعالى: ﴿فَكَفَّرْتَ بِأَنْعَمِ اللَّهِ﴾<sup>(٦)</sup>.

هـ- كما جاء أشد على زنة أفعل في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لِيَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ﴾<sup>(٧)</sup>. جاء في البحر: "الأشد: جمع شدة أو شد أو جمع لا واحد له من لفظة، أو مفرد لا جمع له"<sup>(٨)</sup>.

<sup>١</sup> - الرعد / ١٧.

<sup>٢</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٩٩/٧.

<sup>٣</sup> - الزمر / ٤٢.

<sup>٤</sup> - الأعراف / ١١٦.

<sup>٥</sup> - الأعراف / ١٩٥.

<sup>٦</sup> - النحل / ١١٢.

<sup>٧</sup> - الحج / ٥ وغافر / ٦٧.

<sup>٨</sup> - البحر المحيط ٢٥٣/٤.

جاء هذا الوزن في القرآن الكريم في خمسة ألفاظ<sup>(١)</sup>. وقد وجدتها تقع مواقع مختلفة غير المفعول به؛ ففي قوله تعالى: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾<sup>(٢)</sup> وقعت "الفتية" فاعلاً مرفوعاً، وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ﴾<sup>(٣)</sup> وقعت (فتية) خبراً لأن مرفوعاً كذلك.

### ب- جموع الكثرة

وهي قسمان: مصروفة، وممنوعة من الصرف.

#### القسم الأول: جموع الكثرة المصروفة

وقد رتبها حسب عدد ورودها في القرآن الكريم وذلك على النحو التالي:

#### ١- فُعُول:

جاء في القرآن على هذه الصيغة ثلاثة وستون لفظاً<sup>(٤)</sup> موزعة كالاتي:

أ- من اسم على زنة (فَعْل)، وذلك في تسعة وثلاثين لفظاً سواءً كان فَعْل صحيحاً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّمَا تُوَفُّونَ أُجُورَكُمْ﴾<sup>(٥)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾<sup>(٦)</sup>؛ فـ (أجور ورجوم) على زنة فُعُول، وهما من المفردين أَجْر ورجم، وكلاهما على زنة فَعْل. وجاء فُعُول من فَعْل الناقص وذلك في لفظ واحد هو: حَلِيٍّ من حَلِيٍّ في قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حَلِيٍّ﴾

<sup>١</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣٧٤/٧..

<sup>٢</sup> - الكهف/ ١٠.

<sup>٣</sup> - الكهف/ ١٣.

<sup>٤</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣٠٤/٧ فما بعدها.

<sup>٥</sup> - آل عمران/ ١٨٥.

<sup>٦</sup> - الملك/ ٥.



عَجَلًا جَسَدًا<sup>(١)</sup>. كما جاء فُعُولٌ من فَعَلَ الأجوف، وجاء مفعولاً في قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾<sup>(٢)</sup>.

كما جاء من (فَعَلَ) المضاعف، ووقع مفعولاً في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْعُدْ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

ب- من صفة على وزن (فاعِل)، وذلك في تسعة ألفاظ لم تقع جميعها مفعولاً. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَحْسَبُهُمْ آيَاتًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾<sup>(٤)</sup> وقوله تعالى: ﴿إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ﴾<sup>(٥)</sup>؛ فـ (رُقُود) و(قُعُود) كلاهما من راقِد وقاعد.

ج- من اسم على زنة (فَعَلَ)، وذلك في ثمانية ألفاظ<sup>(٦)</sup> هي: جذوعٌ من جَذَع، وجُلُودٌ من جَلَد، وحُجُورٌ من حَجَر، وحُصُونٌ من حِصْن، وفُتُونٌ من فَتَن أو فِتْنَةٌ على ترك الاعتداد بتاء التانيث - وقدورٌ من قَدَر، وقُطُوفٌ من قِطْف.

ومما جاء منها مفعولاً قوله تعالى: ﴿كَلِمًا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بِدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾<sup>(٧)</sup>؛ فـ (جُلُود) الثانية هي المفعول به الثاني لـ (بدلناهم).

د- من اسم على وزن (فَعَلَ)، وذلك في أربعة ألفاظ هي<sup>(٨)</sup>: بُرُوجٌ من بُرَج، وجُنُودٌ من جُنَد، وجُرُوحٌ من جُرْح، وقُرُوءٌ من قُرء.

<sup>١</sup> - الأعراف/ ١٤٨. وأصل حَلْيٍ: حُلُوي حيث اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء فأصبحت حَلْيٍ ثم قلبت ضمة اللام كسرة لمناسبة الياء.

<sup>٢</sup> - البقرة/ ١٨٩.

<sup>٣</sup> - البقرة/ ٢٢٩.

<sup>٤</sup> - الكهف/ ١٨.

<sup>٥</sup> - البروج/ ٦.

<sup>٦</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٧/٤٠٤-٤٠٥.

<sup>٧</sup> - النساء/ ٥٦.

<sup>٨</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٧/٤٠٣.

ومما جاء منها مفعولاً قوله تعالى: ﴿بَارِكْ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾<sup>(١)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾<sup>(٢)</sup>؛ فـ (بروجاً) و (جنوداً) مفعولان للفعلين جعل وأنزل.

هـ- من اسم على زنة (فعل)، وذلك في لفظين هما<sup>(٣)</sup>: نُكُورٌ من نَكَرَ، وَعِصِيٌّ<sup>(٤)</sup> من عَصَا. وجاء مفعولاً في قوله تعالى: ﴿وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الدُّكُورَ﴾<sup>(٥)</sup>.

و- من اسم على وزن (فعل) وذلك في لفظ واحد فقط هو مُلُوكٌ من مَلَكَ<sup>(٦)</sup>. وجاء مفعولاً في قوله تعالى: ﴿ادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾<sup>(٧)</sup>.

## ٢- فِعَالٌ

جاء في القرآن قياسياً في أربعة وثلاثين لفظاً موزعة كالاتي:

أ- من وصف على وزن (فعليل) وذلك في عشرة ألفاظ وهي<sup>(٨)</sup>:

ثِقَالٌ من ثَقِيلٌ، وَسِرَاعٌ من سَرِيعٌ، وَسِيمَانٌ من سَمِينٌ، وَضِعَافٌ من ضَعِيفٌ، وَغِلَازٌ من غَلِيزٌ، وَشِدَادٌ من شَدِيدٌ، وَكِرَامٌ من كَرِيمٌ، وَحِدَادٌ من حَدِيدٌ، وَخِفَافٌ من خَفِيفٌ، وَخِلَالٌ من خَلِيلٌ.

<sup>١</sup> - الفرقان/ ٦١.

<sup>٢</sup> - التوبة/ ٢٦.

<sup>٣</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٤٠٥/٧.

<sup>٤</sup> - أصل (عِصِيٌّ): عَصُوي اجتمعت الواو والياء وسبق الساكن منها فقلبت الواو ياء ثم أدغمت في الياء ثم قلبت ضمة الصاد كسرة لمناسبة الياء.

<sup>٥</sup> - الشورى/ ٩٩.

<sup>٦</sup> - دراسات لأسلوب القرآن ٤٠٦/٧.

<sup>٧</sup> - آل عمران/ ٢٠.

<sup>٨</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٤١٧/٧-٤١٨.

ولم تقع الألفاظ السابقة مفعولاً لكنها وقعت مواقع مختلفة؛ ففي قوله تعالى: ﴿وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ﴾<sup>(١)</sup> وقعت (النقل) صفة منصوبة، وفي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾<sup>(٢)</sup> وقعت (سراعاً) حالاً منصوبة.

ب- من اسم على وزن (فعل)، وذلك في ستة ألفاظ هي<sup>(٣)</sup>: بحار من بحر، وبغال من بغل، وحيال من حبل، ورحال من رحل، ورهان من رهن، وعظام من عظم.

ومن وقوع هذه الصيغة مفعولاً قوله تعالى: ﴿فَأَلْقُوا حِبَالَهُمْ﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله تعالى: ﴿أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾<sup>(٥)</sup>؛ ف- (حبال) و(عظام) مفعولان للفعلين (ألقوا - جمع).

ج- من اسم على وزن (فعل)، وذلك في خمسة ألفاظ هي<sup>(٦)</sup> جباه من جبهة، وجفان من جفنة، وصحاف من صحفة، ونعاج من نعجة، وخيام من خيمة.

وقد وقعت (فعال) من هذا الوزن مواقع غير المفعول به؛ ف وقعت نائب فاعل في قوله تعالى: ﴿تَكْوِي بِهَا حِبَاهُهُمْ﴾<sup>(٧)</sup>، و وقعت اسماً معطوفاً في قوله تعالى: ﴿وَمَا تِثْلَ وَحِجَانٍ كَالْجَوَابِ﴾<sup>(٨)</sup>، و وقعت اسماً مجروراً بالحرف في قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾<sup>(٩)</sup>.

<sup>١</sup> - الرعد/ ١٢.

<sup>٢</sup> - المعارج/ ٤٣.

<sup>٣</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٧/٤٠٩-٤١٠.

<sup>٤</sup> - الشعراء/ ٤٤.

<sup>٥</sup> - القيامة/ ٣.

<sup>٦</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٧/٤١٢.

<sup>٧</sup> - التوبة/ ٣٥.

<sup>٨</sup> - سبأ/ ١٣.

<sup>٩</sup> - الرحمن/ ٧٢.

د- من اسم على وزن (فعل)، وذلك في ستة ألفاظ<sup>(١)</sup> أيضاً وهي: بلاد من بلاد، وجبال من جبل، وطباق من طبق، وديار من دار، ودماء من دم، وخلال من خلل.

ومما جاء منه مفعولاً قوله تعالى: ﴿وَتُحِثُّونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾<sup>(٢)</sup>؛ فـ (الجبال) على وزن فعال، ومفرده جبل على وزن فعل، ووقع مفعولاً به لـ (تتحثون).

هـ من اسم أجوف على وزن (فعل)، وذلك في لفظين هما<sup>(٣)</sup>: ثياب من ثوب، وضياء من ضوء.

وقد جاء مفعولاً به في قوله تعالى: ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا﴾<sup>(٤)</sup> وفي قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً﴾<sup>(٥)</sup>.

و- من اسم على وزن فعل، وذلك في لفظين هما<sup>(٦)</sup>: رماح من رمح، ودهان من دهن.

ولم يقع كلاهما مفعولاً، ووقعت (رماح) معطوفاً في قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوكُمُ اللَّهُ شَيْءٌ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾<sup>(٧)</sup>، أمّا (دهان) فوقعت اسماً مجروراً في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾<sup>(٨)</sup>.

<sup>١</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٤١٣/٧ فما بعدها.

<sup>٢</sup> - الأعراف/ ٧٤.

<sup>٣</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٤١٠/٧-٤١١.

<sup>٤</sup> - الكهف/ ٣١.

<sup>٥</sup> - يونس/ ٥٠.

<sup>٦</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٤١٣/٧.

<sup>٧</sup> - المائدة/ ٩٤.

<sup>٨</sup> - الرحمن/ ٣٨.

ز- من اسم على وزن فَعَلَّةَ وذلك في لفظين هما<sup>(١)</sup>: رِقَابٍ من رِقَبَةٍ، وإِماءٍ من أُمَّة.

ولم يقع كلا اللفظين مفعولاً. وشاهد رِقَابٍ قوله تعالى: ﴿وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ﴾<sup>(٢)</sup>، وشاهد إِمَاءٍ قوله تعالى: ﴿وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

ح- من اسم على وزن (فَعَل) ، وذلك في لفظ واحد هو<sup>(٤)</sup>: رِيَّاحٍ من رِيحٍ. وقد وقعت مفعولاً به في قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾<sup>(٥)</sup>، وفي قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾<sup>(٦)</sup>.

ط- من صفة على وزن (فَعَل) ، وجاءت في لفظة واحدة هي<sup>(٧)</sup> فَجَّاجٍ من فَجَّ في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا﴾<sup>(٨)</sup>.

### ٣. فُعَل

جاء في القرآن الكريم في واحد وعشرين لفظاً موزعة كالاتي:

أ- من اسم رباعي قبل آخره حرف مد ولامه غير معتلة، وذلك في ثلاثة عشر لفظاً هي<sup>(٩)</sup>: جُدْرٌ - حُمْرٌ - خُمْرٌ - دُسْرٌ جمع دِسَارٍ وهو المسمار - شُهْبٌ - فُرْشٌ - كُتْبٌ - حُرْمٌ - حُبْكٌ من حِيَاكٍ أو حِييَكَةٌ وهي الطرائق - سُبُلٌ - سُرُرٌ - قُبُلٌ - نُصُبٌ. ولم أجد أيّاً من الألفاظ السابقة قد جاء مفعولاً، لكنها

<sup>١</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٤١٥/٧.

<sup>٢</sup> - البقرة/ ١٧٧.

<sup>٣</sup> - النور/ ٣٢.

<sup>٤</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٤١٢/٧.

<sup>٥</sup> - الحجر/ ٢٢.

<sup>٦</sup> - الأعراف/ ٥٧.

<sup>٧</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٤١١/٧.

<sup>٨</sup> - الأنبياء/ ٣١.

<sup>٩</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣٠١/٧-٣٠٢.

وقعت مواقع مختلفة؛ وقعت (جُدُر) مضافاً إليه في قوله: ﴿أُوْمِنِ وِرَاءَ جُدُرٍ﴾<sup>(١)</sup>، ووقعت (حُمُر) خبراً لكان في قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنفِرَةٌ﴾<sup>(٢)</sup>، ووقعت (شُهَب) معطوفاً منصوباً في قوله تعالى: ﴿فَوَجَدْتَاهَا مِلْتًا حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا﴾<sup>(٣)</sup>.

ب- من صفة على وزن فعيل على غير قياس<sup>(٤)</sup> وذلك في لفظين هما<sup>(٥)</sup>: نُذِر من نذير، وسُعُر من سعير. ولم تقع كلاهما مفعولاً. ومن شواهد (نذر) قوله تعالى: ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٦)</sup>. ومن شواهد (سُعُر) قوله تعالى: ﴿إِنَّا إِذَا لِفِي ضَلَلٍ وَسُعُرٍ﴾<sup>(٧)</sup>.

ج- من صفة على وزن (فَعُول) وذلك في ثلاثة ألفاظ هي<sup>(٨)</sup>: ذُلُّ، وزُبُر جمع زُبُور وهو الكتاب<sup>(٩)</sup>، وعَرُب جمع عَرُوبَة وهي المتحبة إلى زوجها.

د- من اسم على وزن (فِعْلَة) في قوله تعالى: ﴿أَوْ أَمْضِي حُبًّا﴾<sup>(١٠)</sup>.

فحُتَّب من حِقْبَة، وجاء من اسم على وزن (فَعَل) في قوله تعالى: ﴿لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سُقْفًا مِّن فِضَّةٍ﴾<sup>(١١)</sup>، ومن اسم على وزن (فَعَل) في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسَدَّدَةٌ﴾<sup>(١٢)</sup>.

<sup>١</sup> - الحشر / ١٤.

<sup>٢</sup> - المدثر / ٥٠.

<sup>٣</sup> - الجن / ٨.

<sup>٤</sup> - ينظر: المساعد ٤١٦/٣.

<sup>٥</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣٠٢/٧.

<sup>٦</sup> - يونس / ١٠١.

<sup>٧</sup> - القمر / ٢٤.

<sup>٨</sup> - ينظر دراسات لأسلوب القرآن، ٣٠٢/١٠.

<sup>٩</sup> - ينظر: البحر المحيط ١٢٩/٣.

<sup>١٠</sup> - الكهف / ٦٠.

<sup>١١</sup> - الزخرف / ٣٣.

<sup>١٢</sup> - المنافقون / ٤.

٤- فعل: جاءت هذه الصيغة في عشرين لفظاً<sup>(١)</sup> موزعة على الآتي:

أ- من أفعال الذي مؤنثه فعلاء وذلك في ستة عشر لفظاً<sup>(٢)</sup>:

هي: صم - بكم - عمي - بيض - حمر - حور - خُضر - زرق - سود -  
صفر - عِين وأصلها عُنِين ثم قلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء - شيب، وأصلها  
شُيب، وحدث فيها ما في عين - غلبا - غلف - لد - هيم.

وجاء مفعولاً في قوله تعالى: «أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ»<sup>(٣)</sup>.

ب- من فعل الأجوف وذلك في ثلاثة ألفاظ هي<sup>(٤)</sup>: دور - سوق - نيب.

ومن شواهد قوله تعالى: «فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ»<sup>(٥)</sup>؛ فـ (سوق) جمع ساق. جاء في  
شرح الشافية: "وقد جاء في الأجوف (فعل) أيضاً كالدور والنيب<sup>(٦)</sup> والسوق"<sup>(٧)</sup>.

ج- من اسم على وزن (فعل) وجاء ذلك في لفظة واحدة<sup>(٨)</sup>.

في قوله تعالى: «وَالْبُدْنَ جَعَلْنَا لَكُم مِّنْ شَعَائِرٍ»<sup>(٩)</sup>؛ فـ (البدن) من بدنة وهي  
منصوبة على الاشتغال، والنصب هنا راجح ليحصل التماسك في عطف الجملة  
الفعلية على الجملة الفعلية السابقة لها وهي قوله تعالى: «وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا  
لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ»<sup>(١٠)</sup>.

<sup>١</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣٨٦ / ٧ فما بعدها.

<sup>٢</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣٠٢ / ٧.

<sup>٣</sup> - يونس / ٤٢.

<sup>٤</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣٠٢ / ٧.

<sup>٥</sup> - الفتح / ٢٩.

<sup>٦</sup> - أصل نيب: نيب بضم النون ثم قلبت الضمة إلى كسرة لمناسبة الياء.

<sup>٧</sup> - شرح الشافية للرضي ٩٤ / ٢. ويفهم من كلام الرضي أن فعل الأجوف يأتي له جمع آخر ألا وهو فعال  
نحو ثوب ثياب. وكذا على فعول نحو بيت بيوت.

<sup>٨</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣٠٢ / ٧.

<sup>٩</sup> - الحج / ٣٦.

<sup>١٠</sup> - الحج / ٣٤.

د- من اسم على وزن (فعل) وذلك في لفظة واحدة هي<sup>(١)</sup>: فُكَّ والمفرد من لفظها في قوله تعالى: ﴿وَالْفُلُكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ﴾<sup>(٢)</sup>. وقد جاء في اللسان: "الْفُلُكُ؛ بالضم: السفينة، تُذَكَّرُ وتُؤنَّثُ، وتقع على الواحد والاثنين والجمع"<sup>(٣)</sup>.

ه- من وصف على وزن (فاعل) على غير القياس وذلك في لفظة واحدة هي<sup>(٤)</sup>: بُور من بائر في قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾<sup>(٥)</sup>.

٥- فُعل: جاء في القرآن في سبعة عشر لفظاً<sup>(٦)</sup> موزعة كالاتي:

أ- من وزن (فُعلة) وقد جاءت هذه الصيغة من وزن (فُعلة) في أربعة عشر لفظاً<sup>(٧)</sup> هي: زُف - زُم - شُعَب - عُقَد - عُرف - نُهى - جُدَد - أُمَم - سُنَن - ظُلل - قُوى - سُور - صُور - ومما جاء مفعولاً من هذه الصيغة قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا﴾<sup>(٨)</sup>.

ب- من (فُعلى) مؤنث (أفعل) وجاءت (فعل) من هذا الوزن في لفظين في القوآن الكريم<sup>(٩)</sup> وهما: عُلَى من أعلَى، وكُبِّرَ من أكبر ولم أجدهما مفعولاً به. ومن شواهدهما قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾<sup>(١٠)</sup> وقوله تعالى: ﴿إِنَّهَا لِإِخْدَى الْكُبْرِ﴾<sup>(١١)</sup>.

١- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣٠٣ / ٧.

٢- البقرة / ١٦٤.

٣- اللسان ٤٧٩ / ١٠.

٤- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣٠٣ / ٧.

٥- الفتح / ١٢.

٦- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣٠٣ / ٧.

٧- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣٠٣ / ٧ فما بعدها.

٨- العنكبوت / ٥٨.

٩- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣٩٣ / ٧ - ٣٩٤.

١٠- طه / ٧٥.

١١- القيامة / ٣٥.



٦- **فَعَلَةٌ**: جاء منه في القرآن عشرة ألفاظ موزعة كالآتي:

أ- من الوصف المذكر العاقل على زنة فاعلٍ بشرط صحة العين، وجاء منه في القرآن على هذه الصيغة، تسعة ألفاظ هي (١): بَرَّة - حَفْدَةٌ (٢) - حَفْظَةٌ - سَحْرَةٌ - سَقَرَةٌ - فَجْرَةٌ - كَفَرَةٌ - وَرَثَةٌ - خَزَنَةٌ.

ووقعت مفعولاً به في قوله تعالى: ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ (٣).

ب- جاء شذوذاً من صفة على زنة (فعليل) وذلك في لفظ واحد هو سَادَةٌ (٤) في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا﴾ (٥). قال أبو حيان: "قرأ الجمهور (سَادَتَنَا) جمعاً على وزنه فَعَلَةٌ أصله سَوَدَةٌ وهو شاذ في جمع (فَعِيل) فإن جعلته جمع سائد قَرَب من القياس" (٦).

٧- **فُعَلٌ**: جاء من وصف على وزن "فاعل" أو "فاعلة" في ثمانية ألفاظ هي (٧): خُسْعٌ - سَجْدٌ - رُكْعٌ - خُنْسٌ (٨) و غُزْيٌ جمع غَازٍ - و شُرْعٌ (٩) - الكُنْسٌ (١٠) - والقَمَلٌ (١١).

١- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣٠٩/٧.

٢- في الكشف ٤١٩/٢ "الحَفْدَةُ: جمع حافد وهو الذي يحفد أي يسرع في الطاعة والخدمة".

٣- الأنعام / ٦١.

٤- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣٠٩/٧.

٥- الأحزاب / ٦٧.

٦- البحر المحيط ٢٥٢/٧.

٧- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣٠٩/٧.

٨- في اللسان ٧٢/٦ "أكثر أهل التفسير في الخنس أنها النجوم. وخنوسها أنها تغيب".

٩- شُرْعٌ: ظاهرة، الواحد: شارع "ينظر: البحر المحيط ٤١٠/٤.

١٠- في البحر المحيط ٤٣٠/٨: "الكنس: جمع كائس وكائسة يقال: كنس: إذا دخل الكناس وهو المكان الذي تأوي إليه الظباء".

١١- في اللسان ٥٦٩/١١: "القَمَلٌ: صغار الذر والدُّبِّي.. وقال ابن الأنباري: واحدها قَمَلَةٌ وقال الفراء: واحد القَمَلٌ: قامل مثل راكم ورُكْعٌ".

ولم يقع أيُّ من الألفاظ السابقة مفعولاً به، لكنها وقعت مواقع مختلفة؛ فوَقعت حلالاً في قوله تعالى: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾<sup>(١)</sup>، ووقعت اسماً مجروراً بالحرف في قوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِالْحَنَّسِ﴾<sup>(٢)</sup>، ووقعت خبراً لكان في قوله تعالى: ﴿إِذَا ضَرَبُوا الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُرُبَى﴾<sup>(٣)</sup>.

٨- **فِعْلٌ**: مقيس في كل اسم على وزن "فِعْلَةٌ" سواء كان هذا الوزن صحيح الأصول نحو: (عِصَم) من (عِصْمَة)، أو كان مضاعفاً نحو: (حِجَج) من (حِجَّة)، أو كان أجوفاً نحو: (شِيع) من (شِيعَة). وقد أتى في القرآن من كل ما سبق وذلك في ثمانية ألفاظ<sup>(٤)</sup> موزعة كالآتي:

أ- من فِعْلَةٌ الصحيح الأصول وذلك في خمسة ألفاظ وهي<sup>(٥)</sup>:

عِصَم من عِصْمَة<sup>(٦)</sup>، وقِطَع من قِطْعَة، وكِسَف من كِسْفَة<sup>(٧)</sup>، ولِبَد من لِبْدَة - وهي الجماعات - ونِعَم من نِعْمَة.

ومِمَّا جاء منه مفعولاً به قوله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً﴾<sup>(٨)</sup>.

ب- من فِعْلَةٌ المضاعف وذلك في لفظين هما<sup>(٩)</sup>: حِجَج وقِدْد، ولم يقع كلاهما مفعولاً به.

<sup>١</sup> - البقرة / ٥٨.

<sup>٢</sup> - التكوير / ١٥.

<sup>٣</sup> - آل عمران / ١٥٦.

<sup>٤</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٤٢٢/٧ فما بعدها.

<sup>٥</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣٠٧/٧.

<sup>٦</sup> - العصمة: عصمة النكاح: عقدة النكاح وأصل العصمة: الحبل وكل ما أمسك شيئاً فقد عصمته. (اللسان ٤٠٥/١٢)

<sup>٧</sup> - في المفردات ص ٤٣: "الكسفة: قطعة من السحاب أو القطن".

<sup>٨</sup> - لقمان / ٢٠.

<sup>٩</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣٠٧/٧.

ج- من فِعْلَة الأَجوف وذلك في لفظ واحد (١): شِيَع من شِيعَة. وجاء مفعولاً في قوله تعالى: ﴿أَوْ يَلِيْسَكُم شِيعاً وَيُذِيقُ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ (٢).

٩- فِعْلَان: جاء منه سبعة ألفاظ مقسمة على الآتي:

أ- من اسم على وزن (فَعَل) الناقص وذلك في لفظين هما (٣): إِخْوَان من أَخ، وفِتْيَان من فَتَى. ولم تقع كلاهما مفعولاً. وشاهد إِخْوَان قوله تعالى: ﴿فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ (٤).

ب- من اسم على وزن فِعَل، وذلك في لفظين هما (٥): صِنَوَان (٦) من صِنُو، وقِنَوَان (٧) من قِنُو. وجاء في قوله تعالى: ﴿وَنَحِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ﴾ (٨).

ج- من اسم على وزن (فَعَل) صحيحاً، وذلك في لفظ واحد هو (٩): وِلْدَان وِلْد في قوله: ﴿فَكَيْفَ تَقُولُ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ (١٠).

د- من اسم على وزن (فَعَل) وعينه واو، وذلك في لفظ واحد هو (١١):

حِيتَان من حُوت. وجاء فاعلاً في قوله تعالى: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعَاءً﴾ (١٢).

١- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣٠٧/٧.

٢- الأنعام / ٦٥.

٣- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣٠٨/٧.

٤- آل عمران / ١٠٣.

٥- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣٠٨/٧.

٦- في المفردات ص ٢٨٧: "الصننو: الغصن الخارج عن أصل الشجرة".

٧- في المفردات ص ٤١٤: "القنو: العنق وتثنيته وجمعه قنوان".

٨- الرعد / ٤.

٩- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣٠٨/٧.

١٠- المزمّل / ١٧.

١١- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣٠٨/٧.

١٢- الأعراف / ١٦٣.

هـ- من اسم على وزن (فَعَالٍ)، وذلك في لفظ واحد هو (١): غِلْمَانٌ مِنْ غُلَامٍ.  
وجاء أيضاً- فاعلاً في قوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ﴾ (٢).

١٠- **فُعْلَانٌ**: جاء في القرآن في أربعة ألفاظ على النحو التالي:

أ- من صفة على وزن فاعل، وذلك في لفظين هما (٣): رُكْبَانٌ جَمْعُ رَاكِبٍ فِي  
قوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ (٤)، ورهبان جمع راهب في قوله  
تعالى: ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾ (٥). ولم يقع  
كلا اللفظين مفعولاً به في القرآن.

ب- من اسم على وزن (فَعَلَ) صحيح العين وذلك في لفظ واحد (٦) هو ذُكْرَانٌ  
جمع ذَكَرَ. ووقع مفعولاً به في قوله تعالى: ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ (٧).

ج- من صفة على وزن (أَفْعَلٍ)، وجاء منه في القرآن لفظ واحد (٨) هو عميان من  
أعمى في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَخْرُوْا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ (٩). ولم يأت فُعْلَانٌ في  
القرآن من فَعِيلٍ اسماً، ولا من فَعَلٍ اسماً أيضاً.

١١- **فُعَّالٌ**: وهو لوصف على "فاعل" صحيح اللام. وجاء في القرآن الكريم من  
"فاعل" في أربعة ألفاظ (١٠) هي: حُكَّامٌ مِنْ حَاكِمٍ، وَزُرَّاعٌ مِنْ زَارِعٍ، وَفُجَّارٌ مِنْ  
فَاجِرٍ، وَكُفَّارٌ مِنْ كَافِرٍ.

١- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣٠٨/٧.

٢- الطور / ٢٤.

٣- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣٠٩/٧.

٤- البقرة / ٢٣٩.

٥- التوبة / ٣٤.

٦- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣٠٩/٧.

٧- الشعراء / ١٦٥.

٨- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣١٠/٧.

٩- الفرقان / ٧٣.

١٠- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٤٣٠/٧.

ومما جاء منه في القرآن مفعولاً قوله تعالى: ﴿فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ﴾<sup>(١)</sup> فـ (الزراع: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتح الظاهر، وكذا قوله تعالى ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ بَبَائِهِ﴾<sup>(٢)</sup>. فـ (الكفار): مفعول به منصوب.

١٢- **فِعْلَةٌ**: لم يرد في القرآن إلا في آية واحدة<sup>(٣)</sup> هي قوله تعالى: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾<sup>(٤)</sup>؛ فـ (قِرَدَةٌ) جمع قِرْد، وهو اسم على وزن فِعْلٌ، وجمع (فِعْلٌ) على (فِعْلَةٌ) قليل كما ذكر سابقاً<sup>(٥)</sup>.

١٣- **فُعْلَةٌ**: ليس في القراءة السبعية ما هو على هذا الوزن، وإنما جاء في قراءة عشرية لأبي جعفر في قوله تعالى: ﴿أَجْعَلُمُ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾<sup>(٦)</sup>؛ فقد قرأ أبو جعفر (سِقَاة الحاج) بضم السين جمع ساق<sup>(٧)</sup>.

### القسم الثاني: جموع الكثرة الممنوعة من الصرف:

وهي ثلاثة أنواع:

#### أولاً: ما منع من الصرف لزيادة ألف التانيث المقصورة:

وفيه وزن واحد هو (فَعْلَى)، وهو جمع لصفة تدلّ على آفة من فَعِيلٍ وصفاً للمفعول، والمقصود بالآفة: العاهة الطارئة من أَلَمٍ وتوجُّعٍ أو موتٍ وهلاكٍ ونقص<sup>(٨)</sup>. وجاء على هذا الجمع في القرآن ستة ألفاظ هي<sup>(٩)</sup>: قَتَلَى جمع قَتِيلٍ،

<sup>١</sup> - الفتح / ٢٩.

<sup>٢</sup> - الحديد / ٢٠.

<sup>٣</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣١٠/٧.

<sup>٤</sup> - البقرة / ٦.

<sup>٥</sup> - ينظر: هامش التمهيد ص ٧٧، والمطرود في كل اسم على وزن فِعْلٌ أن يجمع على فُعُولٍ أو فِعَالٍ.

<sup>٦</sup> - التوبة / ١٩.

<sup>٧</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٨٧/٧.

<sup>٨</sup> - ينظر: ضياء السالك ١٩٦/٤.

<sup>٩</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣٩٤/٧.

وموتى جمع ميّت (١) وأسرى جمع أسير، وصرعى جمع صريع، وشئتى جمع شتيت (٢)، ومرضى جمع مريض.

ومما جاء منه مفعولاً قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى﴾ (٣)، وجاء ممنوعاً من الصرف في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى﴾ (٤).

### ثانياً: ما منع من الصرف لزيادة ألف التانيث الممدودة:

وفيه وزن:

#### ١- فُعَلَاء:

أ- يطرّد في فعيل بمعنى فاعل ويشترط في (فَعِيل) أن يكون غير مضاعف ولا معتل اللام (٥). وجاء (فُعَلَاء) من هذه الصيغة في ثلاثة عشر لفظاً هي (٦):  
بُرَاء جمع برئ - حُنَفَاء جمع حنيف - خُلَطَاء جمع خليط - خُلَفَاء جمع خليفة (٧) - وَرَحْمَاء جمع رحيم - سَفَهَاء جمع سفيه وشركاء جمع شريك - شَفَعَاء جمع شفيع - شُهَدَاء جمع شهيد - ضُعَفَاء جمع ضعيف - فُقَرَاء جمع فقير - قُرَنَاء جمع قرين - كُبَرَاء جمع كبير.

١- أصل (ميّت) ميوت؛ لأن مصدره الموت وفعله مات يموت فلما اجتمعت الواو والياء وكان السابق منها ساكناً قلبت الواو ياء ثم أدغمت الياء في الياء (ينظر: عدة السالك إلى تحقيق أوضاع المسالك ٣١٤/٤).

٢- ينظر: الكشاف ٥٤٠/٢.

٣- البقرة/٧٣.

٤- النساء/٤٣.

٥- ينظر: شرح التصريح ٣١٢/٢.

٦- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣١٠/٧.

٧- جاء في شرح الشافية ١٥٠/٢: قالوا: وإنما جاء خُلَفَاء في جمع خليفة؛ لأنه وإن كان فيه التاء إلا أنه للمذكر فهو بمعنى المجرّد ككريم وكرماء فكانهم جمعوا خُلَيْفاً على خُلَفَاء وقد جاء خُلَيْفاً أيضاً فيجوز أن يكون الخلفاء جمعه.\*

ومما جاء منها مفعولاً قوله تعالى: "وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّ كُنتُمْ صَادِقِينَ"<sup>(١)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَقِيضْنَا لَهُمْ قُرْبَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>؛ (فشهداء) في الآية الأولى مفعول به لـ ادعوا وهو هنا مصروف بسبب الإضافة، و (قُرْبَاء) في الآية الثانية مفعول به لـ (قِيضْنَا) وهو هنا ممنوع من الصرف.

ب- من صفة لمذكر عاقل على وزن (فاعل)، وجاء منه في القرآن لفظان هما<sup>(٣)</sup>: شعراء من شاعر، وعلماء من عالم. ولم يقع كلاهما مفعولاً. وشاهد (شعراء) قوله تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾<sup>(٤)</sup>، وشاهد (علماء) قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾<sup>(٥)</sup>. وهذان اللفظان مصروفان؛ لدخول آل عليهما.

## ٢- أفعلاء:

جاء منه في القرآن ستة ألفاظ موزعة على النحو التالي:

أ- من صفة على وزن (فعليل) بمعنى فاعل؛ على أن يكون فعليل مضاعفاً وذلك في ثلاثة ألفاظ هي<sup>(٦)</sup>: أَحِبَّاءٌ من حبيب، وأخِلَاءٌ من خليل، وأشدَّاءٌ من شديد. ولم تقع جميعها مفعولاً، ووقعت (أخلاء) مبتدأ مرفوعاً في قوله تعالى: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾<sup>(٧)</sup>، ووقعت أحباء معطوفاً مرفوعاً في قوله تعالى ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾<sup>(٨)</sup>، ووقعت (أشدَّاء) خبراً لمبتدأ

<sup>١</sup> - البقرة / ٢٣.

<sup>٢</sup> - فصلت / ٢٥.

<sup>٣</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣١٠/٧.

<sup>٤</sup> - الشعراء / ٢٢٤.

<sup>٥</sup> - فاطر / ٢٨.

<sup>٦</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣٠٨/٧.

<sup>٧</sup> - الزخرف / ٦٧.

<sup>٨</sup> - المائدة / ١٨.

محذوف تقديره هم أشداء أو خيراً للمبتدأ (محمد) (١) في قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ  
رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ (٢).

ب- من صفة على وزن (فعليل) معتل اللام بمعنى فاعل، وذلك في لفظين هما (٣):  
أغنياء جمع غني، وأنبياء جمع نبي.

ووقع كلاهما مفعولاً به في قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ﴾ (٤).

وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ فَلِمَ يُضَلُّونَ أَتِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ﴾ (٥).

ج- من صفة على وزن (فعليل) بمعنى مفعول على غير قياس (٦)، وذلك في لفظ  
واحد هو (٧): أدعياء من دعي في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾ (٨).

ثالثاً: ما يمنع من الصرف لأنه من صيغ منتهى الجموع:

وقد رتبته حسب كثرة ورودها في القرآن الكريم وهي كالتالي:

#### ١- فواعل:

جاء في عشرين لفظة في القرآن كالاتي:

١ - ينظر: إملاء ما من به الرحمن ص ٥٣٥

٢ - الفتح / ٢٩

٣ - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣٠٨/٧

٤ - البقرة / ٢٧٣

٥ - البقرة / ٩١.

٦ - قياس فعليل بمعنى مفعول أن يكون على (فعللي) كما أوضحت ذلك من قبل (ينظر: ص ٨١ من هذا  
البحث).

٧ - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣٠٩/٧.

٨ - الأحزاب / ٤.



أ- من اسم أو صفة على وزن (فاعلة) وذلك في ستة عشر لفظاً هي<sup>(١)</sup>:  
الجوارح- الجوار- الجواب- الخوالف<sup>(٢)</sup> - الدواب- رواسي- رواكد-  
صواعق- صواف<sup>٣</sup>- غواش<sup>٤</sup>- فواش- فواكه- قواعد- كوافر- مواخر-  
نواصي.

ومما جاء منها مفعولاً قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي﴾<sup>(٣)</sup>  
وقوله تعالى: ﴿يُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ﴾<sup>(٤)</sup>. وقد منعت (رواسي) من الصرف، أما  
(الصواعق) فصرفت بسبب دخول أل عليها.

ب- من صفة لمؤنث على وزن (فاعل) وجاء منه لفظان هما<sup>(٥)</sup>:

كواعب جمع كاعب<sup>(٦)</sup>، و (لواقح) جمع لاقح. وجاءت كواعب في قوله تعالى:  
﴿وَكَوَاعِبَ أُنثِيًّا﴾<sup>(٧)</sup>، و (لواقح) في قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾<sup>(٨)</sup>.

ج- من اسم على وزن (فوعلة) وذلك في لفظ واحد هو<sup>(٩)</sup>: صوامع جمع صومعة  
في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ صَوَامِعُ﴾<sup>(١٠)</sup>.

<sup>١</sup>- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣١٣/٧-٣١٤.

<sup>٢</sup>- في المفردات ص ١٥٦: "الخالفة: عمود الخيمة المتأخر ويكنى بها عن المرأة لتخلفها عن المرتحلين وجمعها خوالف".

<sup>٣</sup>- الرعد / ٣.

<sup>٤</sup>- الرعد/ ١٣.

<sup>٥</sup>- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣١٤/٧.

<sup>٦</sup>- في المفردات ص ٤٣٢ "وامرأة كاعب: تكعب ثدياها والجمع كواعب".

<sup>٧</sup>- النبأ/ ٣٣.

<sup>٨</sup>- الحجر/ ٢٢.

<sup>٩</sup>- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣١٤/٧.

<sup>١٠</sup>- الحج/ ٤٠.

د- من اسم على وزن (فوعَل) وذلك في لفظ واحد هو (١) كواكب من كوكب في قوله تعالى: ﴿إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ (٢).

## ٢- فعائل:

يُجمع عليه كلُّ اسم رباعي مؤنَّث قبل آخره حرف مد (٣). وجاء من هذا سبعة عشر لفظاً هي (٤): أرائك جمع أريكة - بصائر جمع بصيرة - حدائق جمع حديقة - حلائل جمع حليلة - خطايا جمع خطيئة (٥) - وخلائف من خليفة وربائب من ربيبة - وسرائر من سريرة - طرائق من طريقة - قبائل من قبيلة - كبائر من كبيرة - مدائن من مدينة - خزائن من خزينة - قلائد من قلادة - شعائر من شعيرة - شمائل جمع شمال - بطائن من بطانة.

ومما جاء من هذه الألفاظ مفعولاً قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾ (٦)، وقوله: ﴿إِن تَجَنَّبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ تَكْفَرْنَا عَنْكُمْ﴾ (٧)، وقوله تعالى: ﴿فَأَنْبَأْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ (٨).

١- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣١٤/٧.

٢- الصافات / ٦.

٣- شرح التصريح ٣١٣/٢.

٤- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣١٣/٧.

٥- قال الرضي عن خطايا (شرح الشافية ٥٩/٣): "إنه جمع خطيئة، وياء فعيلة تُقلب في الجمع الأقصى همزة نحو: كبيرة وكبائر فصار: خطائي عند سيوييه، فتقلب الثانية ياء لما ذكرنا أن قياس همزتين في كلمة قلب الثانية ياء إذا تطرفت فصارت: خطائي، وليس غرضه هنا إلا اجتماع همزتين في خطايا في الأصل عند سيوييه فقلبت ثانيتهما ياءً. وأما الخليل فإنه يقول: أصله: خطائي؛ بياء بعدها همزة لكنه يقلب فيجعل الياء موضع الهمزة والهمزة موضع الياء.

٦- الأنعام / ١٦٥.

٧- النساء / ٣١.

٨- النمل / ٦٠.

وجاء (فعائل) شاذاً من الاسم الرباعي المذكر الذي قبل آخره حرف مد، وذلك في لفظ واحد هو خبائث من خبيث<sup>(١)</sup> وذلك في قوله تعالى: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾<sup>(٢)</sup>. جاء في شرح الشافية: "ويختصُّ ذو التاء من فعيلة منه - سواء كان بمعنى المفعول كالذبيحة أو لا كالكبيرة - بفعائل دون المذكر المجرد وقد شذَّ نظائر في نظير وكرائه في كرية بمعنى مكروه"<sup>(٣)</sup>.

### ٣- فعائل:

يجمع عليه الاسم الخماسي الذي رابعه حرف مد<sup>(٤)</sup>، وجاء ذلك في ستة ألفاظ في القرآن هي<sup>(٥)</sup>: جلابيب من جلاب<sup>(٦)</sup> - وخنازير من خنزير - سراويل من سربال - غرابيب من غريب<sup>(٧)</sup> - قراطيس من قرطاس - قناطر من قنطار. ومما جاء من مفعولاً قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم سَرَائِلَ نَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾<sup>(٨)</sup>، وقوله تعالى: ﴿تَجْعَلُونَهُ قَرَاتِيسَ﴾<sup>(٩)</sup>.

### ٤- فعائل:

جاء في القرآن الكريم من الرباعي المجرد فقط، وذلك في الألفاظ الآتية<sup>(١٠)</sup>:

<sup>١</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣١٣/٧.

<sup>٢</sup> - الأعراف/ ١٥٧.

<sup>٣</sup> - شرح الشافية ١٥٠/٢.

<sup>٤</sup> - ينظر: شرح التصريح ٣١٦/٢.

<sup>٥</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٤٤٢/٧.

<sup>٦</sup> - في المفردات ص ٩٥: "الجلابيب: القمص والخمر، الواحد جلاباب".

<sup>٧</sup> - الغريب: المشبه للغراب في السواد. (المفردات ص ٣٥٩).

<sup>٨</sup> - النحل/ ٨١.

<sup>٩</sup> - الأنعام/ ٩١.

<sup>١٠</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣١٢/٧.

حَنَاجِرٍ مِنْ حُنْجِرَةٍ - دِرَاهِمٍ مِنْ دِرْهَمٍ - سِلَاسِلٌ مِنْ سِلْسَلَةٍ - ضَفَادِعٌ مِنْ ضَفْدَعٍ<sup>(١)</sup> - نِمَارِقٌ مِنْ نَمْرُقَةٍ<sup>(٢)</sup>.

وَمِنْ وَقُوعِهِ مَفْعُولًا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾<sup>(٣)</sup>.

## ٥- فُعَالِي:

يَتَرَجَّحُ فِي وَصْفَيْنِ عَلَى وَزْنِ فَعْلَانٍ وَفَعَلَى نَحْوِ: سَكْرَانٌ وَسَكْرَى، وَغَضْبَانٌ وَغَضْبَى. وَالْجَمْعُ: سُكَارَى وَغَضَابَى<sup>(٤)</sup>.

وَجَاءَ مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ ثَلَاثَةٌ أَلْفَاظٌ هِيَ<sup>(٥)</sup>: أَسَارَى جَمْعُ أُسْرَى فَهُوَ جَمْعُ الْجَمْعِ أَوْ أُسِيرٍ - سُكَارَى جَمْعُ سَكْرَانٍ - كُسَالَى جَمْعُ كَسَلَانٍ.

وَلَمْ تَقْعُ جَمِيعُهَا مَفْعُولًا، وَوَقَعَتْ (سُكَارَى) خَبْرًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾<sup>(٦)</sup>، وَوَقَعَتْ (كُسَالَى) حَالًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى﴾<sup>(٧)</sup>.

كَمَا جَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ مِنْ لَفْظِ فَرَدٍ<sup>(٨)</sup> وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ حِجَّتُمُونَا فُرَادَى﴾<sup>(٩)</sup>.

<sup>١</sup> - فِي اللِّسَانِ ٢٢٥/٨: "الضَّفْدَعُ: مِثَالُ الْخِنْصِيرِ وَالضَّفْدَعُ: مَعْرُوفٌ لُغَتَانِ فَصِيحَتَانِ".

<sup>٢</sup> - فِي الْبَحْرِ الْمَحِيْطِ ٤٦١/٨: "النِّمَارِقُ: الْوَسَائِدُ وَاحِدُهَا: نَمْرُقَةٌ بَضْمُ النُّونِ وَالرَّاءِ، وَيَكْسَرُهُمَا".

<sup>٣</sup> - الْأَحْزَابُ / ١٠.

<sup>٤</sup> - يَنْظُرُ: شَرْحُ التَّصْرِيحِ ٣١٤/٢. يَقْصِدُ بِالتَّرْجِيحِ هُنَا: تَرْجِيحُ الْجَمْعِ عَلَى وَزْنِ (فُعَالِي) بِالضَّمِّ مِنْ تَرْجِيحِهِ عَلَى وَزْنِ (فَعْلَانٍ) بِالْفَتْحِ.

<sup>٥</sup> - يَنْظُرُ: دَرَسَاتُ لِأَسْلُوبِ الْقُرْآنِ ٤٣٩/٧.

<sup>٦</sup> - النِّسَاءُ / ٤٣.

<sup>٧</sup> - النِّسَاءُ / ١٤٢.

<sup>٨</sup> - يَنْظُرُ: دَرَسَاتُ لِأَسْلُوبِ الْقُرْآنِ ٤٤٠/٧.

<sup>٩</sup> - الْأَنْعَامُ / ٩٤.

## ٦- فَعَالِي:

جاء في لفظين (١):

الأول: من وزن (فَعَلُوْة) نحو: تَرَاقٍ مِنْ تَرَقُّوْةٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتُ  
الرَّاقِيَّ﴾ (٢).

الثاني: من وزن فَعَلَّةُ أَوْ فَعَلَّ نَحْوَ لَيْلَةٍ، وَلَيْلٍ وَالْجَمْعُ لَيْالِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ  
أَيُّكَ أَأَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ (٣).

## ٧- فَعَالِي؛ بِفَتْحِ اللَّامِ

وجاء في لفظين (٤): أَيَّامِي جَمْعُ أَيِّمٍ، وَنَصَارِي جَمْعُ نَصْرَانٍ وَنَصْرَانَةٍ،  
فـ (أَيَّامِي) وَقَعَتْ مَفْعُولًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَّامِي مِنْكُمْ﴾ (٥)، وَ(نَصَارِي)  
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى﴾ (٦).

١- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٤٥٨/٧.

٢- القيامة / ٢٦.

٣- مريم / ١٠.

٤- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣١١/٧.

٥- النور / ٣٢.

٦- البقرة / ٦٢.

## ٨- فعالي؛ بالتشديد

وجاء في لفظين<sup>(١)</sup>: أناسيُّ من إنسيّ، أو إنسان في قوله تعالى: ﴿وَسُقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾<sup>(٢)</sup>، وزرّابيُّ من زُرْبٍ<sup>(٣)</sup> وجاء في قوله تعالى: ﴿وَزَرَّابِيُّ مَبْنُوتَةٌ﴾<sup>(٤)</sup>.

## ٩- شبه فعالل:

يطرد في مزيد الثلاثي ما لم تجمععه العرب على وزن آخر من جموع التكسير<sup>(٥)</sup>. وقد رتبتُ أوزانه حسب كثرة ورودها في القرآن على النحو التالي:

## أ- مفاعل:

جاءت في القرآن في سبعة وعشرين لفظاً هي<sup>(٦)</sup> (مآرب - مثاني - مجالس -  
مراضع - مرافق - مساجد - مساكن - مشارب - منافع - مصانع - مضاجع -  
مشارك - مغارب - معارج - معايش - مقابر - مقامع<sup>(٧)</sup> - مقاعد - منازل -  
مناسك - مواضع - مواطن - مواقع - موالى - مغانم - مفاتح - مناكب).

<sup>١</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٤٥٢/٧.

<sup>٢</sup> - الفرقان / ٤٩.

<sup>٣</sup> - في المفردات ص ٢١٢ "الزرابيُّ جمع زُرْبٍ وهو ضرب من الثياب مُحَبَّرٌ". وفي اللسان ٤٤٧/١ "المفرد زربية وتكسر زايها وتفتح وتضم".

<sup>٤</sup> - الغاشية / ١٦.

<sup>٥</sup> - ينظر: أوضح المسالك ٣٢٣/٢.

<sup>٦</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٤٤٣/٧ فما بعدها.

<sup>٧</sup> - في الكشاف ٩/٣ "المقامع: السياط". وفي اللسان ٢٩٦/٨: "المِقْمَعَة واحدة المقامع من حديد".

ومما جاء منها مفعولاً قوله تعالى: ﴿وَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلَدُونَ﴾<sup>(١)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله تعالى: ﴿الْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾<sup>(٣)</sup>.

### ب- مفاعيل

وجاء في القرآن في سبعة ألفاظ هي<sup>(٤)</sup>: محاريب - مساكين - مصابيح - معاذير - مقاليد - موازين - مواقيت.

ومما جاء منه مفعولاً قوله تعالى: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ﴾<sup>(٥)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَتَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾<sup>(٦)</sup>.

### ج- أفاعيل:

جاء في القرآن في ستة ألفاظ هي<sup>(٧)</sup>: أباريق - أبابيل - أحاديث - أساطير - أقاويل جمع أقوال - أمانى جمع أمنية.

ولم تقع كل الألفاظ السابقة مفعولاً به، وجاءت معطوفاً في قوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ بَاكُوَابٍ وَأَبَارِيقٍ﴾<sup>(٨)</sup>، وجاءت مضافاً إليه في قوله تعالى:

<sup>١</sup> - الشعراء/ ١٢٩.

<sup>٢</sup> - القصص/ ١٢.

<sup>٣</sup> - التكاثر/ ٢.

<sup>٤</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٤٦١/٧ فما بعدها.

<sup>٥</sup> - القيامة/ ١٥.

<sup>٦</sup> - الأنبياء/ ٤٧.

<sup>٧</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٤٦٠/٧-٤٦١.

<sup>٨</sup> - الواقعة/ ١٨.

﴿وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْآحَادِيثِ﴾<sup>(١)</sup>، ووقعت خبراً في قوله تعالى ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

#### د- أفاعل:

جاء في القرآن في خمسة ألفاظ هي<sup>(٣)</sup>: أراندل - أساور - أصابع - أكابر - أنامل.

وجاء منه مفعولاً به في قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ﴾<sup>(٤)</sup>، وكذا في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرًا﴾<sup>(٥)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ﴾<sup>(٦)</sup>.

#### المطلب الثاني: المركب

وفيه الأنواع الآتية:

١- المركب الإضافي: وجدت منه غير العلم وهو كثير جداً في القرآن الكريم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾<sup>(٧)</sup>.

٢- الشبيه بالمضاف: وليس في القرآن الكريم إلا على احتمال في قوله تعالى: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾<sup>(٨)</sup> فيحتمل في (حسرة) أن تكون نصبت إما لأنها نكرة

<sup>١</sup> - يوسف / ٢١.

<sup>٢</sup> - الأنعام / ٢٥.

<sup>٣</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٧/٤٥٧-٤٥٨.

<sup>٤</sup> - البقرة / ١٩.

<sup>٥</sup> - الأنعام / ١٣.

<sup>٦</sup> - آل عمران / ١١٩. وفي المفردات ص ٥٠٦: الأنامل: جمع أنملة وهي طرف الأصابع.

<sup>٧</sup> - محمد / ٣٠.

<sup>٨</sup> - يس / ٣٠.



غير مقصودة، وإمّا لأنها شبيهة بالمضاف. وسيأتي بيان ذلك في مبحث  
المنادى.

٣- المركب المزجي: وليس له شاهد في القرآن.

٤- المركب الإسنادي. وليس في القرآن الكريم أيضاً.

٥- الجملة وتكون مفعولاً في المواضع الآتية:

أ- بعد الحكاية بالقول كقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>، فجملة (إني عبد الله)  
في محل نصب مقول القول.

ب- بعد ما يرادف القول بشرط ألا يكون معه حرف تفسير كقوله تعالى:  
﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾<sup>(٢)</sup>. قال العكبري: "قوله تعالى  
(للذكر مثل حظ الأنثيين) الجملة في موضع نصب بيوصي؛ لأن المعنى:  
يفرض لكم، أو يشرع في أولادكم"<sup>(٣)</sup>.

ج- إذا كان مفعولاً ثانياً لظن أو إحدى أخواتها كقوله تعالى: ﴿قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي  
أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾<sup>(٤)</sup>؛ فجملة (أعصر خمرًا) وقعت في محل نصب مفعول به  
ثانٍ لـ أرى الحلمية التي تعامل معاملة رأي العلمية.

١- مريم/ ٣٠.

٢- النساء/ ١١.

٣- إملأ ما منَّ به الرحمن ص ١٧٦.

٤- يوسف/ ٣٦.

د- أن تقع معلقاً عنها العامل كقوله تعالى: ﴿لَتَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى﴾<sup>(١)</sup>، فأياً مبتدأ، وأحصى خبره، وموضع الجملة نصب بنعلم<sup>(٢)</sup> وقد عُلّقَ الفعل (نعلم) عن هذه الجملة؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله<sup>(٣)</sup>.

٥- المركب العددي: ورد في القرآن الكريم ست مرات<sup>(٤)</sup>، وكان نصيب العدد (اثني عشر) منها خمس مرات، والسادسة من نصيب العدد (أحد عشر).

وجاء العدد المركب مفعولاً به ثلاث مرات هي:

١- في قوله تعالى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَبِيًّا﴾<sup>(٥)</sup>، فـ (اثني) مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء؛ لأنه ملحق بالمتنى، و (عشر) مبني على الفتح لا محل له من الإعراب؛ لأنها بمنزلة نون المتنى.

٢- في قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾<sup>(٦)</sup>، فـ (أحد عشر) عدد مركب مبني على فتح الجزأين في محل نصب مفعول به.

٣- في قوله تعالى: ﴿وَقَطَعْنَا لَهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ أُسْبَاطًا﴾<sup>(٧)</sup> فيحتمل أن تكون (اثنتي عشرة) مفعولاً ثانياً على جعل (قطعنا) بمعنى صيرنا أو جعلنا<sup>(٨)</sup>.

<sup>١</sup>- الكهف/ ١٢.

<sup>٢</sup>- ينظر: إملاء ما من به الرحمن ص ٣٩٥.

<sup>٣</sup>- ينظر: شرح التصريح ٢٥٦/١.

<sup>٤</sup>- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢١٢/١٠.

<sup>٥</sup>- المائدة / ١٢.

<sup>٦</sup>- يوسف / ٤.

<sup>٧</sup>- الأعراف/ ١٦٠.

<sup>٨</sup>- ينظر: إملاء ما من به الرحمن ص ٢٩٤ وإعراب القرآن للنحاس ١٥٦/٢. والاحتمال الآخر أن تكون (اثنتي عشرة) حالاً على معنى فرقناهم فرقاً.

أما أسباطاً فهي بدل من العدد (اثنتي عشرة) لسببين: الأول أنه جمع لا مفرد، والثاني: أن العدد (اثنتي عشرة) مؤنث ولو كان (أسباطاً) تمييزاً لذُكِرَ العددان ولقيل: اثني عشر (ينظر: شرح التصريح ٢٧٤/٢).

## المبحث الثاني: الإفراد والتعدد

جاء المفعول به في القرآن الكريم واحدا واثنين وثلاثة وذلك تبعا للعوامل الداخلة عليه. وسيأتي بيانها بالتفصيل.

ويكون المفعول به واحدا إذا كان فعله يتعدى لواحد. وهذا كثير جدا في القرآن، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾<sup>(١)</sup>، فـ(الأمانة) مفعول به وناصبه الفعل المتعدي لواحد وهو (عرضنا).

ويكون اثنين إذا كان عاملها مما يتعدى لاثنين. وهو كثير في القرآن أيضا، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾<sup>(٢)</sup> والمفعولان هما: الساعة وقائمة.

ومما ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا﴾<sup>(٣)</sup>، فالضمير المتصل (هن) هو المفعول الأول، (ومتاعا) هو المفعول الثاني.

ويكون المفعول به ثلاثة إذا كان العامل فيها يتعدى إلى ثلاثة كقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾<sup>(٤)</sup>، فالضمير المتصل (هم) هو المفعول الأول، و (أعمالهم) المفعول الثاني، و (حسرات) مفعول ثالث<sup>(٥)</sup>.

١- الأحزاب / ٧٢.

٢- فصلت / ٥٠.

٣- الأحزاب / ٥٣.

٤- البقرة / ١٦٧.

٥- ينظر: شرح التصريح ١/٢٦٥.

## المبحث الثالث: الترتيب بين المفاعيل

### أولاً: في باب ظن وأخواتها:

يجب تقديم المفعول الأول في مواضع وهي (١):

١- خوف اللبس بأن يكون كلُّ منهما معرفتين، نحو: ظننت زيدا عمراً.

٢- أن يكون المفعول الثاني محصوراً، نحو: ما ظننت زيدا إلا قائماً

٣- أن يكون المفعول الثاني اسماً ظاهراً والأول ضميراً، نحو: ظننته مجتهداً.

٤- أن يكون المفعول الأول اسماً والثاني جملة نحو: ظننت زيدا قام. ووجدت من

هذه المواضع في القرآن الكريم ما يلي:

١- أن يكون المفعول الأول ضميراً متصلاً والثاني اسماً ظاهراً كقوله تعالى: ﴿إِنِّي

لَأَظُنُّكَ يَا مَوْسَىٰ مَسْحُورًا﴾<sup>(٢)</sup>، فالمفعول الأول هو الضمير المتصل؛ فوجب

تقديمه على المفعول الثاني (مسحوراً).

٢- أن يكون المفعول الثاني جملة كقوله تعالى: ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْرَصُ خَمْرًا﴾<sup>(٣)</sup> فيجب

تقديم المفعول به الأول (ياء المتكلم)؛ لأن المفعول الثاني وقع جملة وهو قوله

تعالى (أعصر خمراً).

١- ينظر: شرح التصريح ٣١٤/٨.

٢- الإسراء / ١٠١

٣- يوسف / ٣٦

## ثانياً: في باب أعطى:

### أ- وجوب تقديم الفاعل في المعنى:

ومما وجدته منه في القرآن:

١- أن يكون المفعول الثاني محصوراً كقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾<sup>(١)</sup>؛ فيجب تقديم الفاعل في المعنى (نفساً)؛ لأن المفعول الثاني (وسعها) محصور بإلاً.

٢- المفعول الأول وقع ضميراً متصلاً، والثاني وقع اسماً ظاهراً كقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثِرَ﴾<sup>(٢)</sup>؛ فالكاف ضمير متصل بالفعل وهي المفعول الأول الواجب التقديم، والمفعول الثاني الواجب التأخير (الكوثر).

٣- اجتمع ضميران منصوبان متصلان أحدهما أخص من الآخر كقوله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ﴾<sup>(٣)</sup>، والضميران المنصوبان في الآية هما: الكاف والهاء، ووجب تقديم الأول؛ لأنه أخص.

### ب- جواز تقديم الفاعل وتأخيره:

١- أمن اللبس كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾<sup>(٤)</sup>؛ حيث يجوز - في غير القرآن - أن نعكس فنقول: آتينا الكتاب موسى؛ لأنه معلوم أن الفاعل في المعنى هو (موسى).

١- البقرة/ ٢٨٦.

٢- الكوثر/ ١.

٣- البقرة/ ١٣٧.

٤- البقرة/ ٨٧.

٢- المفعول في المعنى ملتبس بضمير المفعول الأول كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ﴾<sup>(١)</sup>؛ فيجوز في غير القرآن - أن يُقال: آتينا رشده إبراهيم؛ لأن الضمير - حينئذٍ سيعود على متأخر لفظاً لا رتبة.

### المبحث الرابع: التقديم والتأخير

#### المطلب الأول: التقديم:-

أ- تقديم المفعول به على الفعل والفاعل وجوباً. وذلك في المواضع الآتية:

١- أن يكون المفعول اسماً مما له الصدارة وذلك نحو " أي " الاستفهامية في قوله تعالى: ﴿وُيْرِيكُمْ آيَاتِهِ فَآيِّي آيَاتِ اللّهِ تُنْكِرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، فـ " أي " مفعول به للعامل المتأخر "تتكرون"<sup>(٣)</sup>.

٢- أن يكون المفعول ضميراً منفصلاً في غير باب سُنْية وِخْلْتْنِيهِ<sup>(٤)</sup> وذلك نحو إِيَّاكَ في قوله تعالى ﴿إِيَّاكَ تَعْبُدُ﴾<sup>(٥)</sup>؛ فـ (إِيَّاكَ) في محل نصب مفعول به للفعل المتأخر، ولا يجوز تأخيره؛ لأنه لو تأخر وجب اتصاله فيقال: نعبدك<sup>(١)</sup>.

<sup>١</sup> - الأنبياء / ٥١.

<sup>٢</sup> - غافر / ٨١.

<sup>٣</sup> - إملأ ما من به الرحمن ص ٥١٦.

<sup>٤</sup> - فلو كان المفعول ضميراً منفصلاً في باب سُنْية وِخْلْتْنِيهِ فإنه يجوز لك في هاء سُنْية وِخْلْتْنِيهِ الاتصال فتقول: سُنْية وِخْلْتْنِيهِ والانفصال فتقول: سُنْية إِيَاه وِخْلْتْنِي إِيَاه (ينظر شرح ابن عقيل ١/١٠٣) والوصل في باب سُنْية أرجح بينما الفصل في خَلْتْنِيهِ أرجح (ينظر شرح التصريح ١/١٠٧).

<sup>٥</sup> - الفاتحة/٥.

<sup>٦</sup> - ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن ص ٤٠.

٣- أن يكون المفعول معمولاً لما يلي الفاء التي في جواب أمّا ظاهرة أو مقدره وليس للفعل منصوب سواه. فمن الظاهرة قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾<sup>(١)</sup>، ومن المقدره قوله تعالى: ﴿وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾<sup>(٢)</sup>.

ب- تقديم المفعول على الفعل والفاعل جوازاً:

وقد جاء ذلك في التنزيل العزيز، ومن شواهد قوله تعالى: ﴿فَفَرَّقَ قَوْمًا وَفَرَّقًا تَقْتُلُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، فـ(فريقاً) في الآية وقعت مفعولاً للفعلين المتأخرين (كذبتم، وتقتلون). ويجوز في غير القرآن تأخيرها<sup>(٤)</sup> فيقال: كذبتم فريقاً وتقتلون فريقاً.

### المطلب الثاني: التوسط:-

أ- التوسط وجوباً (تقديم المفعول على الفاعل وجوباً):

وذلك في المواضع الآتية:

١- أن يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول المتقدم نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَبْلَىٰ إِبرَاهِيمَ رَبَّهُ﴾<sup>(٥)</sup>، فـ(إبراهيم): مفعول به مقدم وجوباً؛ لأنه لو أخر لعاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة وهذا ممتنع<sup>(٦)</sup>.

ومن شواهد قوله تعالى: ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ﴾<sup>(٧)</sup> فقدم المفعول به (نفساً) على الفاعل (إيمانها)؛ لأن تأخيرها يوجب إضماراً قبل الذكر<sup>(٨)</sup>.

<sup>١</sup> - الضحى / ٩.

<sup>٢</sup> - المدثر / ٣-٤.

<sup>٣</sup> - ينظر: البقرة / ٨٧.

<sup>٤</sup> - ينظر: شرح التصريح ٢٨٤/١.

<sup>٥</sup> - البقرة / ١٢٤.

<sup>٦</sup> - ينظر شرح التصريح ٢٨٣/١ وشرح الأشموني مع الصبان ٥٩/٢.

<sup>٧</sup> - الأنعام / ١٥٨.

<sup>٨</sup> - ينظر: إعراب القرآن للزجاج ٦٧٦ / ٢.

٢- أن يُحصَرَ الفاعل بإنما اتفاقاً أو بإلاً عند الجمهور نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾<sup>(١)</sup>. (العلماء) فاعل محصور فيه الخشية فوجب تأخيرهُ وتوسط المفعول به، والمعنى: ما يخشى الله من عباده إلا العلماء<sup>(٢)</sup>.

ومن شواهدهُ أيضاً قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾<sup>(٣)</sup>، ووجب تأخير الفاعل وهو الضمير المنفصل "هو" وتوسط المفعول به (جنود)؛ لأن الفاعل محصور بإلاً.

٣- أن يكون المفعول به ضميراً متصلاً والفاعل اسماً ظاهراً، نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾<sup>(٤)</sup>. المفعول به الواجب التوسط هو كاف الخطاب، والفاعل الواجب التأخير هو حديث.

ب - التوسط جوازاً (تقديم المفعول به على الفاعل جوازاً):

وجدت منه الموضعين الآتيين:

١- أن يزول اللبس وذلك بظهور الإعراب على الاسمين الظاهرين، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذْرُ﴾<sup>(٥)</sup>. (النذر): فاعل جاء و (آل فرعون): مفعوله، ويجوز في غير القرآن التقديم فيقال: جاء النذر آل فرعون.

٢- إذا اتصل بالمفعول ضمير يعود على الفاعل نحو: ضرب موسى فتاه، فيجوز أن تقول: ضرب فتاه موسى؛ لأن الضمير يعود على متأخر لفظاً لا رتبة،

١- فاطر / ٢٨. جاء في الكشاف ٣ / ٣٠٨ "فان قلت: فما وجه قراءة من قرأ "إنما يخشى الله من عباده العلماء" برفع لفظ الجلالة وهو عمر بن عبد العزيز ويحكى عن أبي حنيفة؟ قلت: "الخشية في هذه القراءة استعارة والمعنى إنما يجلهم ويعظمهم كما يُجل المهيب المخشي من الرجال بين الناس".

٢- ينظر: شرح التصريح ١ / ٢٨٤.

٣- المدثر / ٣١

٤- الغاشية / ١

٥- القمر / ٤١



ومنه في القرآن الكريم<sup>(١)</sup>: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾<sup>(٢)</sup> وقوله: ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ

أُثْقَالَهَا﴾<sup>(٣)</sup> فيجوز في غير القرآن أن يقال: أخذت زخرفها الأرض وأخرجت أثقالها الأرض.

### المطلب الثالث:

#### أ- تأخير المفعول به عن الفعل وجوباً في المواقع الآتية:

- ١- كون الفعل مؤكداً بنون التوكيد كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>.
- ٢- كون الناصب للمفعول فعلاً موصولاً بجازم، نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾<sup>(٥)</sup>.
- ٣- كون الفعل موصولاً بحرف ابتداء كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ تَرَكُنَا آيَةً﴾<sup>(٦)</sup>.
- ٤- كون المفعول مصدراً مؤولاً كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾<sup>(٧)</sup>.

#### ب- تأخير المفعول به عن الفاعل وجوباً:

وذلك في المواضع الآتية:

- ١- خشية اللبس نحو قوله تعالى: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾<sup>(٨)</sup> الفاعل: إحداهما، والمفعول: الأخرى. وكلا اللفظين اسم مقصور ولو لم يلتزم الترتيب الطبيعي هنا بتقديم الفاعل وتأخير المفعول؛ لالتبس الأمر بينهما لعدم ظهور الإعراب عليهما.
- ٢- الفاعل ضمير متصل والمفعول اسم ظاهر نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٩)</sup> فالفاعل الواجب التقديم هو الضمير المتصل "نا"، والمفعول المتأخر وجوباً هو الاسم "الآيات"، وهو منصوب وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.
- ٣- الفاعل والمفعول ضميران نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ تَرَكُنَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾<sup>(١٠)</sup> فقدم الفاعل وأخر المفعول؛ لأن كلا منهما وقع ضميراً، فالفاعل هو الضمير "نا" الفاعلين، والمفعول به هو ضمير الغائب "ها".

<sup>١</sup>- ينظر / دراسات الأسلوب القرآن ٥٢٨/٨

<sup>٢</sup>- ق / ٢٤

<sup>٣</sup>- الزلزلة / ٢

<sup>٤</sup>- الأنبياء / ٥٧.

<sup>٥</sup>- النور / ٢٧.

<sup>٦</sup>- القمر / ١٥.

<sup>٧</sup>- المزمل / ٤.

<sup>٨</sup>- البقرة / ٢٨٢

<sup>٩</sup>- الأنعام / ٩٧

<sup>١٠</sup>- القمر / ١٥

أحواله الاعرابية

أ- الحركة الظاهرة وهي إما فتحة ظاهرة أو كسرة ظاهرة.

أولاً: الفتحة الظاهرة

ويكون المفعول به منصوباً بفتح ظاهر في المواضع الآتية:

١- في الاسم الصحيح الآخر نحو قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾ (١)

فـ (الرياح): مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتح الظاهر.

٢- في الجاري مجرى الصحيح الآخر، وهو المعتل بالواو والياء بشرط سكون ما

قبلهما نحو قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَةً﴾ (٢)؛

فـ (دلو) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتح الظاهر؛ لأنه معتل الآخر

بالواو وقبل الواو حرف ساكن.

٣- فيما كان آخره واواً أو ياء مشددين. فمن الأول قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ

نَبِيِّ عَدُوًّا﴾ (٣)؛ فـ (عدواً) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتح الظاهرة،

وإنما ظهرت الفتحة لأن آخره مشدد.

ومن الثاني وهو كون آخره ياء مشددة قوله تعالى: ﴿لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ (٤)؛

فـ (سَمِيًّا): مفعول به منصوب وعلامة النصب الفتح الظاهر؛ لأن آخره حرف

ياء مشددة.

١- الحجر / ٢٢.

٢- يوسف / ١٩.

٣- الفرقان / ٣١.

٤- مريم / ٧.

٤- في الاسم المنقوص نحو قوله تعالى: ﴿يَا قَوْمَنَا أُحْيُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>، فـ(داعي) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتح الظاهر، وظهرت الفتحة لأنه اسم منقوص.

٥- في جمع التكسير كقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً: الكسرة الظاهرة:

في موضع واحد هو جمع المؤنث السالم نحو قوله تعالى: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾<sup>(٣)</sup>. (السّموات): مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسر الظاهر على آخره لأنه جمع مؤنث سالم.

### ب- الحركة المقدرة:

في المواضع الآتية:

١- في الاسم المقصور نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَآخْتَلَفَ فِيهِ﴾<sup>(٤)</sup>. (موسى) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

٢- في الاسم الصحيح الآخر المضاف إلى ياء المتكلم نحو: رَبِّي في قوله تعالى: (سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا)<sup>(٥)</sup>. (ربي): مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتح المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة الفاعلية.

١- الأحقاف / ٣١

٢- الأحزاب / ٤

٣- الأنعام / ٧٩

٤- فصلت / ٤٥

٥- مريم / ٤٧

## ج- المنصوب بالحرف:

في ثلاثة مواضع هي:

١- في الأسماء الستة، نحو قوله تعالى: ﴿وَجَاؤُوا آبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾<sup>(١)</sup> (أبا): مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف وهم: في محل جر بالإضافة.

٢- في المثني وما ألحق به، نحو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مُسْلِمِينَ﴾<sup>(٢)</sup>. فـ(مسلمين): مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثني.

٣- في جمع المذكر السالم وما ألحق به، نحو قوله تعالى: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾<sup>(٣)</sup>. (المؤمنين): مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

## د- المجرور بحرف جر زائد:

وذلك مع ثلاثة أحرف هي الباء ومن واللام. فمن شواهد زيادة الباء مع المفعول به قوله تعالى: ﴿وَهَزِي إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ﴾<sup>(٤)</sup>. قال الكعبري: "الباء زائدة أي: أميلي إليك"<sup>(٥)</sup>.

١- يوسف / ١٦

٢- البقرة / ١٢٨

٣- النساء / ١٤٦

٤- مريم / ٢٥

٥- إملاء ما من به الرحمن ص ٤٠٨. وقيل هي محمولة على المعنى، والتقدير: هزي الثمرة بالجذع أي: انفضي، وقيل التقدير: وهزي إليك رطباً جنياً كائناً بجذع النخلة، فالباء على هذا حال. (الإملاء ص ٤٠٨ - ٤٠٩).

ومن شواهد زيادة من مع المفعول به، قوله تعالى: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مَنْ أَحَدٍ﴾<sup>(١)</sup> وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقد تحقق شرطاً زيادة من في الآيتين السابقتين وهما: تقدّم غير موجب عليها وهو هنا الاستفهام (هل)، ومجيء مجرورها نكرة وهما في الآيتين (أحد وباقية).  
ويكون إعراب (أحد، وباقية): مفعولاً به منصوباً وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

أما زيادة اللام مع المفعول فمن شواهد ما قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>. قال الكعبري: " للرؤيا ": اللام فيه زائدة تقوية للفعل لما تقدم مفعوله عليه<sup>(٤)</sup>.

<sup>١</sup> - مريم / ٩٨.

<sup>٢</sup> - الحاقة / ٨.

<sup>٣</sup> - يوسف / ٤٣.

<sup>٤</sup> - إملاء ما من به الرحمن ص ٣٥٠.

## المبحث السادس: العوامل في المفعول به:

### المطلب الأول: الفعل:

الفعل باعتبار زمنه ثلاثة أقسام ماض ومضارع وأمر. ويُرمز إلى الماضي بـ"فَعَلَ" والمضارع بـ"يَفْعَلُ" والأمر بـ"افْعَلْ".

وقد جاءت كل صيغة من هذه الصيغ الثلاث كثيراً في القرآن الكريم. فمن أمثلة الماضي قوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾<sup>(١)</sup>، فـ(خلق) فعل ماض وقد نصب المفعول به (السموات).

ومن أمثلة المضارع قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

ومن أمثلة الأمر قوله تعالى: ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup>.

والفعل باعتبار عمله قسمان: لازم ومتعد.

### أولاً: الفعل اللازم:

يكون الفعل لازماً بصيغته أو لازماً بمعناه.

والصيغ اللازمة سبعة هي<sup>(٤)</sup>: فَعَلَ نحو: ظرُفٌ، وتَفَعَّلَ نحو: تدرج، وانفَعَلَ نحو: انقطع، وافْعَلَ نحو: احمر، وافْعَلَّ أصلاً نحو: اقشعر، أو إحاقاً كأكوهَدَّ، وافْعَلَّلَ أصلاً نحو: اقعنسس، أو إحاقاً كاحرَبْنِي الديك إذا اننفش، و افعالٌ نحو: احمار.

ومما وجدته من هذه الصيغ في القرآن ما يلي:

١- لقمان / ١٠.

٢- البقرة / ٤٤.

٣- الأحقاف / ٣١.

٤- ينظر: الهمع ٥/١٠-١١.

١- فَعَلَ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ﴾<sup>(١)</sup>. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾<sup>(٢)</sup>.

٢- اِنْفَعَلَ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنشَقَّ الْقَمَرَ﴾<sup>(٣)</sup>. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾<sup>(٤)</sup>.

٣- اِفْعَلَّ: وَجَاءَتْ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾<sup>(٥)</sup>. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةٍ﴾<sup>(٦)</sup>.

٤- أَفْعَلَّ: جَاءَتْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾<sup>(٧)</sup>.

٥- اِفْعَلَّلَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَسَىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾<sup>(٨)</sup>. قَالَ أَبُو حَيَّانَ: "قَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَعَيْسَى ( اِفْرَنْقَعُ عَنْ قُلُوبِهِمْ ) بِمَعْنَى اِنكشَفَ عَنْهَا وَقِيلَ تَفَرَّقَ"<sup>(٩)</sup>.

أما ما يكون لازماً بمعناها فبقية الصيغ وهي: فَعَلَ وَفَعِلَ وَأَفْعَلَ وَفَاعَلَ وَفَعَّلَ وَفَعَّلَلَ وَفَاعَّلَلَ وَتَفَعَّلَ وَاسْتَفَعَلَ وَافْعَوْلَ وَافْعَوْلَلَ.

١- التوبة / ٤٢.

٢- النساء / ٦٩.

٣- القمر / ١.

٤- آل عمران / ١٥٩.

٥- آل عمران / ١٠٦.

٦- آل عمران / ١٠٧.

٧- الزمر / ٤٥.

٨- سبأ / ٢٣.

٩- ينظر: البحر المحيط ٢٧٨/٧.

والمعاني التي يكون الفعل بسببها لازماً هي (١):

١- صفات السجايا، أي: التي لا دخل للعبد في تحصيلها، نحو: "فهم" و "عطش" و "جاع" و "حسن" و "طال" و "قصر".

٢- ما دلّ على قذارة نحو: نجس، وقذر، وذنس.

٣- ما دلّ على نظافة نحو: نظف، وطهر، ووضوء.

٤- أن يكون متضمناً معنى فعل لازم نحو: "فرقتُ زيداً" أي خفته (٢).

٥- ما دلّ على عَرَض نحو: مرض، وكسل، وفرح، وفرع.

٦- ما كان مطاوعاً لما تعدى إلى مفعول واحد نحو: قطعت الخبز فتقطع وكسرتة فتكسر ومددته فامتد.

وقد وجدت من ذلك في القرآن الكريم ما يأتي:

١- صفات السجايا نحو: "حسن" في قوله تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ (٣).

٢- ما دلّ على نظافة نحو "يطهرن" في قوله تعالى: ﴿فَاعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي المَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ (٤).

٣- ما دلّ على عَرَض نحو "فرع" في قوله تعالى: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ ففَرَغَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا نَحْفُ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ (٥).

١- ينظر شرح الأشموني مع الصبان ٨٧/٢-٨٨.

٢- ينظر: المغني ٥٢٥/٢.

٣- النساء / ٦٩.

٤- البقرة / ٢٢٢.

٥- ص / ٢٢.



٤- تضمين الفعل معنى فعل لازم نحو "أصلح" الذي تضمن معنى "ألطف" (١) في قوله تعالى: ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ (٢).

### ثانياً: الفعل المتعدي:

وهو بالنظر إلى تعديه أربعة أنواع، جاءت جميعها في القرآن، وذلك على النحو التالي:

أ- المجرد الذي ينصب بنفسه مفعولاً به واحداً أو أكثر من غير أن يحتاج إلى مساعدة حرف جر.

نحو "تأمرون" في قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ (٣)

ب- ما زيد على أصله اللزوم حرف أو أكثر فيكون متعدياً بسبب الزيادة نحو "أنبت" في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ بِأَنَّا﴾ (٤). وأصل الفعل: نبت وهو لازم فلماً دخلت عليه همزة "أفعل" صيرته متعدياً إلى واحد.

ونحو (استخرج) على وزن (استفعل) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَخْرِجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِي﴾ (٥).

ونحو تضعيف العين في "زكى" في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ (٦). وأصل الفعل "زكا" بمعنى نما وهو لازم فلماً ضُعِّقت عينه صار متعدياً إلى الضمير "الهاء".

١- ينظر: الهمع ١٤/٣

٢- الأحقاف / ١٥

٣- البقرة / ٤٤.

٤- نوح / ١٧.

٥- يوسف / ٧٦.

٦- الشمس / ٩.

ج- الفعل اللازم الذي يُضْمَنُ معنى فعلٍ متعدٍ نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾<sup>(١)</sup>. فقد عدّى الفعل "سفه" إلى "نفسه" لتضمنه معنى امتهن أو أهلك<sup>(٢)</sup>.

د- ما كان إسقاط حرف الجر سبباً في تعديه. وقد نصب المفعول به على نزع الخافض في تسع وعشرين آية<sup>(٣)</sup> منها قوله تعالى: ﴿أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>، أي: عن أمر ربكم<sup>(٥)</sup> فلما أسقط حرف الجر "عن" انتصب "أمر" على أنه مفعول به.

ومنها قوله تعالى: ﴿وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾<sup>(٦)</sup>. أي: على كل مرصد<sup>(٧)</sup>. وقوله تعالى: ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾<sup>(٨)</sup>. أي: بزبر الحديد، وانتصب "زُبُر" على إسقاط الخافض<sup>(٩)</sup>.

### أقسام الفعل المتعدي:

يمكن تقسيم الفعل المتعدي بالنظر إلى المفاعيل التي يتعدى إليها إلى أربعة أقسام وهي:

- 
- <sup>١</sup>- البقرة / ١٣٠.
  - <sup>٢</sup>- المغني ٥٢٥/٢.
  - <sup>٣</sup>- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ١٦٤/٩.
  - <sup>٤</sup>- الأعراف / ١٥٠.
  - <sup>٥</sup>- المغني ٥٢٥/٢.
  - <sup>٦</sup>- التوبة / ٥.
  - <sup>٧</sup>- المغني ٥٢٥/٢.
  - <sup>٨</sup>- الكهف / ٩٦.
  - <sup>٩</sup>- ينظر: البحر المحيط ١٦٤/٦.

## القسم الأول: ما يتعدى لمفعول واحد

سواء أكان مجرداً أم مزيداً. وقد سبق الاستشهاد لهذا النوع من الأفعال المتعدية، ومن أمثله قوله تعالى: ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾<sup>(١)</sup>. فـ"أحصى: فعل متعد إلى "كل" و "عددا" مصدر؛ لأن أحصى بمعنى عدّ، ويجوز أن يكون تمييزاً "﴿٢﴾".

## القسم الثاني: ما ينصب مفعولين

### أولاً: ما ليس أصلهما المبتدأ والخبر:

وقد جاء منها في القرآن اثنان وخمسون فعلاً<sup>(٣)</sup> مقسمة على ما يلي:

### الأول: الثلاثي المجرد:

وفيه وزن واحد هو فعل.

وقد جاء منه في القرآن ثلاثة عشر فعلاً رتبها حسب كثرة ورودها في القرآن وذلك على النحو التالي:

١- زَادَ: جاءت أربعين مرة في كتاب الله<sup>(٤)</sup>، منها قوله تعالى: ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَانًا﴾<sup>(٥)</sup>.  
"هم" المفعول الأول. و"إيماناً": مفعول ثانٍ.

٢- جَزَى: جاءت ثمانين وعشرين مرة<sup>(٦)</sup> منها قوله تعالى: ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾<sup>(٧)</sup>. "هم": المفعول الأول. و"جنةً" المفعول الثاني.

<sup>١</sup> - الجن / ٢٨.

<sup>٢</sup> - إملأ ما من به الرحمن ص ٥٦٧.

<sup>٣</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٦١/٩ فما بعدها.

<sup>٤</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٢٧١/٩-٢٧٢.

<sup>٥</sup> - آل عمران / ١٧٣.

<sup>٦</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٦٦/٩-٢٦٧.

<sup>٧</sup> - الإنسان / ١٢.

٣- وَعَدَ: جاءت سبع عشرة مرة<sup>(١)</sup> منها قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ﴾<sup>(٢)</sup>. المفعول الأول: المنافقين والمفعول الثاني: نار.

٤- مَنَعَ: جاءت ثماني مرات<sup>(٣)</sup> في سبع منها كان المفعول الثاني جملة مؤولة بمصدر ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى﴾<sup>(٤)</sup>. و"أَنْ يُؤْمِنُوا" في موضع نصب مفعول ثانٍ لـ "منع"<sup>(٥)</sup>.

٥- كَسَا: جاءت أربع مرات<sup>(٦)</sup> منها قوله تعالى: ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾<sup>(٧)</sup>. "العظام": مفعول أول. "لحمًا" مفعول ثانٍ.

٦- وَذَرَّ: جاءت أربع مرات في كتاب الله<sup>(٨)</sup> منها قوله تعالى: ﴿ذُرَّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَمْسَعُوا﴾<sup>(٩)</sup>. ترك، وذر يكونان بمعنى صير وعلى هذا فالمفعول الثاني محذوف، ولا يصح أن يكون "يأكلوا" هو الثاني ولا حالاً؛ إذ كان يجب رفعه<sup>(١٠)</sup>.

٧- جَرَمَ: جاءت مرتين<sup>(١١)</sup> منهما قوله تعالى: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ﴾<sup>(١٢)</sup>: المفعول الأول الضمير المتصل، والثاني: (أَنْ يُصِيبَكُمْ)<sup>(١٣)</sup>.

<sup>١</sup>- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٨٧/٩ فما بعدها.

<sup>٢</sup>- التوبة / ٦٨.

<sup>٣</sup>- ينظر دراسات لأسلوب القرآن ٢٨٢/٩-٢٨٣.

<sup>٤</sup>- الإسراء / ٩٤.

<sup>٥</sup>- ينظر: إملاء ما منَّ به الرحمن ص ٣٩٢.

<sup>٦</sup>- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٨٠/٩-٢٨١.

<sup>٧</sup>- المؤمنون / ١٤.

<sup>٨</sup>- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٢٨٥/٩.

<sup>٩</sup>- الحجر / ٣.

<sup>١٠</sup>- دراسات لأسلوب القرآن ٢٨٥/٩.

<sup>١١</sup>- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٦٥/٩.

<sup>١٢</sup>- هود / ٨٩.

<sup>١٣</sup>- إملاء ما منَّ به الرحمن ص ٣٤٠.

٨- سام: جاءت مرتين (١) منهما قوله تعالى: ﴿سُومُوْكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ (٢). قال العكبري: "سوء العذاب": مفعول به؛ لأن "يسومونكم" متعد إلى مفعولين، يقلل: سمته الخسف أي ألزمته الذل" (٣).

٩- ملاً: جاءت مرتين (٤) منهما قوله تعالى: ﴿وَلَمَلَّتْ مِنْهُمُ رُعْبًا﴾ (٥). المفعول الأول ناب مناب الفاعل وهو الضمير المتصل (التاء) والثاني (رعباً).

١٠- كَتَمَ: جاءت مرتين (٦) منهما قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَمَّ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ (٧) قال العكبري: "كتم" يتعدى إلى مفعولين وقد حذف الأول منهما هنا تقديره: "كتم الناس شهادة" (٨).

١١- أَلَا: جاءت مرة واحدة (٩) في قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيَنَّكُمْ خَبَالًا﴾ (١٠). قال الزمخشري: "يقال: ألا في الأمر يألو: إذا قصد فيه ثم استعمل معدى إلى مفعولين في قولهم: لا آلوك نصحاً، ولا آلوك جهداً على التضمين، والمعنى: لا أمنعك نصحاً ولا أنقصك (١١).

وقال ابن هشام: "ويختص التضمين عن غيره من المعديات بأنه قد ينقل الفعل إلى أكثر من درجة، ولذلك عُدي ألوتُ بقصر الهمزة بمعنى قصرتُ إلى مفعولين بعد

١- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٩ / ٢٧٦.

٢- البقرة / ٤٩ والأعراف / ١٤١ وإبراهيم / ٦.

٣- إملاء ما منَّ به الرحمن ص ٤٢.

٤- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٩ / ٢٨٢.

٥- الكهف / ١٨.

٦- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٩ / ٢٨٠.

٧- البقرة / ١٤٠.

٨- إملاء ما منَّ به الرحمن ص ٧٣.

٩- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٩ / ٢٦١.

١٠- آل عمران / ١١٨.

١١- الكشاف / ١ / ٤٥٨.

ما كان قاصراً، وذلك في قولهم "لا آلوك نصحاً ولا آلوك جهداً" لما ضُمن معنى لا أمنعك، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيَنَّكُمْ خَبَالًا﴾<sup>(١)</sup>.

١٢- بَخَسَ: وجاءت في آية واحدة<sup>(٢)</sup> هي قوله تعالى: ﴿وَأَا بُخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>. قال العكبري: "ولا تبخسوا: هو متعد إلى مفعولين وهما (الناس) و (أشياءهم). وتقول: بخست زيدا حقّه، أي: نقصته إياه"<sup>(٤)</sup>.

١٣- سَلَبَ: وجاءت مرة واحدة<sup>(٥)</sup> في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾<sup>(٦)</sup>. قال العكبري: "يسلبهم" يتعدى إلى مفعولين و "شيئاً" هو الثاني"<sup>(٧)</sup>.

### الثاني: الثلاثي المزيد

وفيه الأوزان التالية:

#### أ- أفعال:

جاء منه في القرآن تسعة عشر فعلاً وقد رتبنا حسب كثرة ورودها في القرآن الكريم وذلك على النحو التالي:

١- آتى: جاءت في واحد ومئة موضع من كتاب الله الكريم<sup>(٧)</sup>. وقد ذكر معه المفعولان في ثلاثة وخمسين موضعاً منها قوله تعالى: ﴿وَأَتَانِي رَحْمَةً مِّنْ

<sup>١</sup> - المغني ٥٢٥/٢.

<sup>٢</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٦٢/٩.

<sup>٣</sup> - الأعراف / ٨٥ وهود / ٨٥ والشعراء / ١٨٣.

<sup>٤</sup> - إملاء ما من به الرحمن ص ٢٨٦.

<sup>٥</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٧٣/٩.

<sup>٦</sup> - الحج / ٧٣.

<sup>٧</sup> - إملاء ما من به الرحمن ص ٤٤٣.

<sup>٨</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٨٧/٤ فما بعدها.

عِنْدِهِ»<sup>(١)</sup>. المفعول الأول: الضمير المتصل والثاني: رحمة.  
وجاء المفعول الثاني محذوفاً في خمسة وأربعين موضعاً منها قوله  
تعالى: ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ﴾<sup>(٢)</sup>. والتقدير: وآتى الفقراءَ الزكاة<sup>(٣)</sup>.

وحذف المفعولان في ثلاثة مواضع منها قوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا  
آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ﴾<sup>(٤)</sup>. المفعولان محذوفان، والتقدير: ما آتيتموه الأزواح<sup>(٥)</sup>

٢- أُنذِرَ: جاءت إحدى عشرة مرة<sup>(٦)</sup> منها قوله تعالى: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾<sup>(٧)</sup>.  
المفعول الأول: كاف المخاطبين والثاني: ناراً.

٣- أُوْرثَ: جاءت إحدى عشرة مرة أيضاً<sup>(٨)</sup> منها قوله تعالى: ﴿وَأُوْرثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ  
كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا﴾<sup>(٩)</sup>. قال أبو حيان: "وانتصاب مشارق  
على أنه مفعول ثانٍ"<sup>(١٠)</sup>.

٤- أَتْبَعَ: جاءت ثماني مرات<sup>(١١)</sup> منها قوله تعالى: ﴿فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا﴾<sup>(١٢)</sup>.

١- هود / ٢٨ و ٦٣ ومريم / ٣٠.

٢- البقرة / ١٧٧ والتوبة / ١٨.

٣- دراسات لأسلوب القرآن ٩١/٣.

٤- البقرة / ٢٣٣.

٥- دراسات لأسلوب القرآن ٩٤/٤.

٦- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٩/٢٨٣ - ٢٨٤.

٧- الليل / ١٤.

٨- ينظر دراسات لأسلوب القرآن ٩/٢٨٦.

٩- الأعراف / ١٣٧.

١٠- البحر المحيط ٤/٣٧٦. وفي الإملاء ص ٢٩٠ "أن في المفعول الثاني ثلاثة أوجه أحدها (مشارق الأرض)، و (التي باركنا) صفة لها أو للأرض. والثاني: أن المفعول الثاني هو (التي باركنا) وعليه ففي المشارق وجهان: إما أن تكون ظرفاً ليستضعفون وإما أن تكون منصوبة بحذف الحرف والتقدير: يستضعفون في مشارق الثالث: المفعول الثاني محذوف تقديره الأرض والتي باركنا صفة لها"

١١- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٩/٢٦٤.

١٢- المؤمنون / ٤٤.

- ٥- أَنَسَى: جاءت ست مرات<sup>(١)</sup>. منها قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>. المفعول الأول الضمير المتصل: "هم"، والثاني: أنفسهم.
- ٦- أَصَلَّى: جاءت ست مرات أيضاً<sup>(٣)</sup> منها قوله تعالى: ﴿سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا﴾<sup>(٤)</sup>. المفعول الأول الضمير المتصل: "هم"، والثاني: ناراً.
- ٧- أَعْطَى: جاءت خمس مرات<sup>(٥)</sup> منها قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾<sup>(٦)</sup>.
- ٨- أَدْخَلَ: جاءت خمس مرات أيضاً<sup>(٧)</sup> منها قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾<sup>(٨)</sup>. المفعول الأول هو الضمير المتصل "الهاء"، والمفعول الثاني: جنات، وهو منصوب وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.
- ٩- أَرْهَقَ: جاءت في ثلاث آيات<sup>(٩)</sup> منها قوله تعالى: ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾<sup>(١٠)</sup>. قال العكبري: "عسراً": هو مفعول ثانٍ لترهقني؛ لأن المعنى: لا تولني أو تغشني"<sup>(١١)</sup>.

<sup>١</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٨٤/٩ - ٢٨٥.

<sup>٢</sup> - الحشر / ١٩.

<sup>٣</sup> - ينظر دراسات لأسلوب القرآن ٢٧٧/٩.

<sup>٤</sup> - النساء / ٥٦.

<sup>٥</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٧٨/٩.

<sup>٦</sup> - الكوثر / ١.

<sup>٧</sup> - ينظر دراسات لأسلوب القرآن ٢٦٩/٩.

<sup>٨</sup> - النساء / ١٣.

<sup>٩</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٧٠/٩.

<sup>١٠</sup> - الكهف / ٧٣.

<sup>١١</sup> - إملاء ما من به الرحمن ص ٤٠٢.



١٠- أَطْعَمَ: جاءت مرتين (١) منهما قوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (٢) المفعول الأول: الطعام، والثاني: مسكيناً.

١١- أَضَلَّ: جاءت مرتين (٣) منهما قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَطْعَمْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا﴾ (٤). "أضل" تعدى إلى اثنين بالهمزة (٥) هما: الضمير المتصل والسبيل.

١٢- أَحَلَّ: جاءت مرتين (٦) منهما قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِن فَضْلِهِ﴾ (٧) المفعول الأول: الضمير المتصل "نا" والثاني: دار.

١٣- أَخْسَرَ: جاءت مرتين (٨) منهما قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ (٩) حُذِفَ المفعولان في (يخسرون)، والتقدير: يخسرونهم الموزون (١٠).

١٤- أَغْشَى: جاءت مرتين (١١) منهما قوله تعالى: ﴿يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾ (١٢). قال العكبري: "وهو من أغشى ويتعدى إلى مفعولين، أي: يغشى الله الليل النهار" (١٣).

١- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٧٨/٩.

٢- الإنسان / ٨.

٣- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٧٧/٩.

٤- الأحزاب / ٦٧.

٥- ينظر البحر المحيط: ٢٥٢/٧.

٦- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٦٨/٩.

٧- فاطر / ٣٥.

٨- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٦٩/٩.

٩- المطففين / ٣.

١٠- إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٤٧٧/٢.

١١- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٧٩/٩.

١٢- الأعراف / ٥٤ والرعد / ٣.

١٣- إملاء ما من به الرحمن ص ٢٨٣.

١٥- أَنْكَحَ: جاءت مرتين (١) منهما قوله تعالى: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾ (٢). الكاف: المفعول الأول، وإحدى: المفعول الثاني.

١٦- أَشْهَدَ: جاءت مرتين (٣) منهما قوله تعالى: ﴿مَا أَشْهَدُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (٤) تعدى "أشهد" بهمزة النقل إلى المفعولين (٥) وهما الضمير المتصل "هم" وخلق.

١٧- أَوْرَدَ: جاءت مرة واحدة (٦) في قوله تعالى: ﴿يُقَدِّمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ (٧).

١٨- أَحْضَرَ: جاءت مرة واحدة (٨) في قوله تعالى: ﴿وَأَحْضَرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾ (٩). قال العكبري: "أحضرت يتعدى إلى مفعولين. تقول: أحضرت زيدا طعام. والمفعول الأول: الأنفس وهو القائم مقام الفاعل وهذا الفعل منقول بالهمزة من حضر، وحضر يتعدى إلى مفعول واحد كقولهم: حضر القاضي اليوم امرأة (١٠).

١٩- أَشْرَبَ: جاءت مرة واحدة أيضاً (١١) في قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ (١٢). المفعول الأول ناب عن الفاعل، والثاني: العجل. قال العكبري:

١- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٧٦/٩.

٢- القصص / ٢٧.

٣- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٧٦/٩.

٤- الكهف / ٥١.

٥- ينظر: إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ٤٥٠/٢.

٦- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٨٧/٩.

٧- هود / ٩٨.

٨- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٨٦/٩.

٩- النساء / ١٢٨.

١٠- إملأ ما من به الرحمن ص ٢٠٤.

١١- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٧٦/٩.

١٢- البقرة / ٩٣.

"في قلوبهم العجل أي: حب العجل فحذف المضاف؛ لأن الذي يشربه القلب المحبة لا نفس العجل" (١).

## ب- فَعَّلَ:

- جاء منه في القرآن ستة عشر فعلاً وقد رتبها حسب كثرة ورودها وذلك كالآتي:
- ١- وفَّى: جاءت ثماني مرات (٢) منها قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوَفَاءً حِسَابًا﴾ (٣). المفعول الأول: الضمير المتصل "هاء الغيبة"، والثاني: حسابه.
  - ٢- ولَّى: جاءت سبع مرات (٤) منها قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يُقَاتِلُواكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ﴾ (٥). قال العكبري: "الأدبار مفعول ثان، والمعنى: يجعلون ظهورهم تليكم" (٦).
  - ٣- لَقَّى: جاءت ست مرات (٧) منها قوله تعالى: ﴿وَلَقَاهُمْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا﴾ (٨). المفعول الأول: الضمير المتصل "هم"، والثاني: نضرة.
  - ٤- سَمَّى: جاءت ست مرات أيضاً (٩) منها قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾ (١٠). قال العكبري: "سميتها مريم" هذا الفعل مما يتعدى إلى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بحرف الجر. تقول العرب: سميتك زيداً وبزيد" (١١).

١- إملأ ما منّ به الرحمن ص ٥٩.

٢- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٨٩/٩ - ٢٩٠.

٣- النور / ٣٩.

٤- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٩٠/٩.

٥- آل عمران / ١١١.

٦- إملأ ما منّ به الرحمن ص ١٥٣.

٧- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٨١/٩ - ٢٨٢.

٨- الإنسان / ١١.

٩- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٧٥/٩.

١٠- آل عمران / ٣٦.

١١- إملأ ما منّ به الرحمن ص ١٣٨.

٥- بوأ: جاءت ست مرات أيضاً<sup>(١)</sup> منها قوله تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾<sup>(٢)</sup>. قال العكبري: تبوئ: حال وهو يتعدى إلى مفعول بنفسه وإلى آخر تارة بنفسه وتارة بحرف الجر، فمن الأول هذه الآية، فلأول المؤمنين، والثاني: مقاعد<sup>(٣)</sup>.

٦- كلف: جاءت خمس مرات<sup>(٤)</sup> منها قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾<sup>(٥)</sup>. المفعول الأول: نفساً، والثاني: وسعها<sup>(٦)</sup>.

٧- قدر: جاءت ثلاث مرات<sup>(٧)</sup> منها قوله تعالى: ﴿وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ﴾<sup>(٨)</sup>. المفعول الأول: الهاء، والثاني: منازل.

٨- غشى: جاءت مرتين<sup>(٩)</sup> منهما قوله تعالى: ﴿فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى﴾<sup>(١٠)</sup>. المفعول الثاني: ما<sup>(١١)</sup>.

٩- عرّف: جاءت مرتين<sup>(١٢)</sup> منهما قوله تعالى: ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ﴾<sup>(١٣)</sup>. المفعول به محذوف، أي: عرفها بعضه، أي: أعلم ببعض الحديث<sup>(١٤)</sup>.

١- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٦٣/٩.

٢- آل عمران / ١٢١.

٣- إملاء ما من به الرحمن ص ١٥٥.

٤- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٨١/٩.

٥- البقرة / ٢٣٣.

٦- ينظر: البحر المحيط ٣٦٦/٢.

٧- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٨٠/٩.

٨- يونس / ٥.

٩- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٧٩/٩.

١٠- النجم / ٥٤.

١١- ينظر: إملاء ما من به الرحمن ص ٥٤٤ والبحر المحيط ١٧٠/٨.

١٢- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٧١/٩.

١٣- التحريم / ٣.

١٤- ينظر: البحر المحيط ٢٩٠/٨.

١٠- زَوْج: جاءت مرتين (١) منهما قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ (٢). المفعول الأول: الكاف، والثاني: الهاء، ووصل الضميرين الواقعين مفعولاً في باب سألنيه أرجح من فصله (٣).

١١- بَصَّرَ: جاءت مرة واحدة (٤) في قوله تعالى: ﴿يَبْصُرُونَهُمْ يَوْمَهُمُ الْمَجْرِمُ لَوْ يَفْقَدِي مِنَ عَذَابٍ يَوْمِيذٍ بَيْنِيهِ﴾ (٥). المفعول الأول هو واو الجماعة وقد ناب مناب الفاعل، والثاني: الضمير المتصل (هم).

١٢- بَلَّغَ: جاءت مرة واحدة (٦) في قوله تعالى: ﴿أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتٍ رَبِّي﴾ (٧). المفعول الأول: الكاف، والثاني رسالات، وقد جاء مجروراً وعلامة جره الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

١٣- حَذَّرَ: جاءت مرة واحدة (٨) في قوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ (٩). المفعول الأول: كاف المخاطبين، والثاني: نفسه.

١٤- خَوْفٌ: جاءت مرة واحدة (١٠) في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يَحْوِفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾ (١١). جاء في البحر: "يخوف للنقل كان قبله يتعدى لواحد فلما ضعف صار يتعدى لاثنتين، وهو من الأفعال التي يجوز حذف مفعوليهما وأحدهما

١- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٧١/٩.

٢- الأحزاب / ٣٧.

٣- ينظر: شرح التصريح ١٠٧/١.

٤- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٦٢/٩.

٥- المعارف / ١١.

٦- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٦٢/٩.

٧- الأعراف / ٦٢.

٨- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٦٨/٩.

٩- آل عمران / ٢٨ - ٣٠.

١٠- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٩ / ٢٦٩.

١١- آل عمران / ١٧٥.

اقتصاراً واختصاراً. وهنا تعدى إلى واحد، والآخر محذوف، فيجوز أن يكون الأول، ويكون التقدير: يخوفكم أوليائه، أي: شرّاً أوليائه.. ويكون المخوفون إذ ذاك المؤمنين. ويجوز أن يكون المحذوف المفعول الثاني، أي: يخوف أوليائه شر الكفار، ويكون أوليائه في هذا الوجه هم المنافقون" (١).

١٥- سوّى: جاءت مرة واحدة (٢) في قوله تعالى: ﴿أَكْهَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا﴾ (٣). سوّى هنا بمعنى جعل فتعدى لاثنتين هما الكاف ورجلاً (٤).

١٦- وصّى: جاءت مرة واحدة (٥) في قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ (٦). إحساناً. مفعول ثانٍ، والمعنى: ألزمناه إحساناً (٧).

### ج- فاعل: جاء منه فعلان هما:

١- واعد: جاءت في القرآن ثلاث مرات (٨) منها قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ (٩). قال العكبري: "وعد يتعدى إلى مفعولين. تقول: وعدت موسى مكان كذا ويوم كذا. فالمفعول الأول: موسى، وأربعين المفعول الثاني. وفي الكلام حذف تقديره: تمام أربعين، وليس أربعين ظرفاً؛ إذ ليس المعنى وعده في أربعين ويقرأ: واعدنا بألف" (١٠).

- 
- ١- البحر المحيط ٣/١٢٠.
  - ٢- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٩/٢٧٦.
  - ٣- الكهف / ٣٧.
  - ٤- ينظر: البحر المحيط ٦/١٢٧.
  - ٥- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٩/٢٨٧.
  - ٦- الأحقاف / ١٥.
  - ٧- ينظر: إملاء ما من به الرحمن ص ٥٣٠.
  - ٨- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٩/٢٨٩.
  - ٩- البقرة / ٥١.
  - ١٠- إملاء ما من به الرحمن ص ٤٣.

٢- عاهد: جاءت مرة واحدة<sup>(١)</sup> في قوله تعالى: ﴿أَوْكَلَمَا عَاهَدُوا عَهْدًا بَدَّه فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>. قال العكبري: "عهداً": مصدر من غير لفظ الفعل المذكور، ويجوز أن يكون مفعولاً به، أي: أعطوا عهداً، وهنا مفعول آخر محذوف تقديره: عاهدوا الله أو عاهدوكم"<sup>(٣)</sup>.

#### د- استضعف:

جاء منه فعل واحد فقط<sup>(٤)</sup> هو استرضع في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ نَسْرِضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ﴾<sup>(٥)</sup>. قال الكعبري: "تسترضعوا": مفعوله محذوف تقديره أجنبيّة أو غير الأم. "أولادكم" مفعول حذف منه حرف الجر تقديره: لأولادكم، فتعدى الفعل إليه كقولك: أمرتك الخير"<sup>(٦)</sup>.

#### ثانياً: ما ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر:

وللنحاة في معاني هذه الأفعال منهج قائم على النظر إلى معناها، فجعلوا ما ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر قسمين ؛ أفعال قلوب وهي: وجد، وألفى، وتعلّم، درى، وجعل، وحجا، وعدّ، وهب، وزعم، ورأى، وعلم، وظنّ، وحسب، وخال، وأفعال التحويل وهي: صيّر، وجعل، وردّ، وترك وتخذ واتخذ، ووهب.

وقد آثرت المنهج القائم على تجرد الفعل أو زيادته؛ لأنه أعون على جمع الأفعال وضبط شواهدها وذلك كالاتي:

<sup>١</sup>- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٧٩/٩.

<sup>٢</sup>- البقرة / ١٠٠.

<sup>٣</sup>- إملأ ما من به الرحمن ص ٦١.

<sup>٤</sup>- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٢٧٠ / ٩.

<sup>٥</sup>- البقرة / ٢٣٣.

<sup>٦</sup>- إملأ ما من به الرحمن ص ١٠٥.

## الثلاثي المجرد:

وليس في القرآن منه ما يلي<sup>(١)</sup> (حجا - عدّ - هب - خال - وهب. أما ما جاء منه في القرآن فقد رتبته حسب كثرة ورودها فيه وذلك كالتالي:

### ١- جعل بمعنى صَيَّر:

جاءت في خمس وأربعين ومئتي آية صُرِّحَ بالمفعولين فيها. ومنها قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾<sup>(٢)</sup>. قال الزجاج: "الأرض: مفعول أول لـ (جعل) و"فراشاً": مفعول ثانٍ، ومعنى جَعَلَ: صَيَّر"<sup>(٣)</sup>.

٢- علم: جاءت إحدى وتسعين مرة<sup>(٤)</sup> ووقع مفعولها على الصور التالية التي رتبته حسب كثرتها:

الصورة الأولى: سدّ المصدر المؤول من أنّ المشددة ومعموليهما مسدهما وذلك في تسعة وستين موضعاً منها قوله تعالى: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾<sup>(٥)</sup>، فالمصدر الأول سدّ مسد المفعول إن كانت علم بمعنى عرف، أو مسد المفعولين إن كانت بمعنى اليقين<sup>(٦)</sup>.

<sup>١</sup>- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣١٩/٩.

<sup>٢</sup>- البقرة / ٢٢.

<sup>٣</sup>- إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ٤٠٦/٢.

<sup>٤</sup>- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣١٩/٩.

<sup>٥</sup>- البقرة م ١٨٧.

<sup>٦</sup>- ينظر: البحر المحيط ٤٩/٢.



الصورة الثانية: جاء (علم) معلقاً عن مفعوليه في ست عشرة آية منها قوله تعالى: (وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ)<sup>(١)</sup>. قال العكبري: "الجملة المنفية تسد مسد مفعولي علمت"<sup>(٢)</sup>.

الصورة الثالثة: سد المصدر المؤول من أن المخففة<sup>(٣)</sup> ومعموليهما مسدهما وذلك في خمس آيات منها قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ﴾<sup>(٤)</sup>، فسد المصدر المؤول من أن ومعموليهما مسد المفعولين، والتقدير: عدم إحصائكم إياه.

الصورة الرابعة: التصريح بهما وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تُرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾<sup>(٥)</sup>. "هُنَّ" المفعول به الأول. ومؤمنلت: المفعول الثاني.

٣- رأى: جاءت ناصبة مفعولين أو محتملة ذلك في ثلاثة وخمسين موضعاً<sup>(٦)</sup>. وجاء مفعولاً على الصورة التالية:

الصورة الأولى: المصدر المؤول يقع بعد رأى البصرية أو العلمية وذلك في اثنتين وثلاثين موضعاً منها قوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾<sup>(٧)</sup> فيحتمل أن تكون الرؤية من رؤية القلب، أو من رؤية البصر<sup>(٨)</sup>، فإن كانت الأولى

١- الشورى / ٣٥.

٢- إملاء ما من به الرحمن ص ٥٢١.

٣- في المغني ٣١/١: "تكون أن المخففة من الثقيلة بعد فعل اليقين أو ما نزل منزلته نحو ( أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولاً) و ( علم أن سيكون)... وشرط اسمها أن يكون ضميراً محذوفاً وربما ثبت كقوله:

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم أبخل وأنت صديق

٤- المزمّل / ٢٠.

٥- الممتحنة / ١٠.

٦- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٤١٦/٩ فما بعدها.

٧- التوبة / ١٢٦.

٨- ينظر: البحر المحيط ١١٦/٥.

فإن المصدر المؤول من (أنهم يفتنون) قد سدَّ مسدهما، وإن كانت الثانية فإنه يسد مسد المفعول الواحد.

الصورة الثانية: رأى بصرية أو علمية ومفعولها أو مفعولها صريحان في ستة عشر موضعاً منها قوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ﴾<sup>(١)</sup>، فتحتمل (رأى) أن تكون من رؤية العين أو من رؤية القلب<sup>(٢)</sup>؛ فإن كانت من رؤية العين فإن الكاف مفعولها وشبه الجملة (في سفاهة) حال من الكاف، أما إن كانت من رؤية القلب فإن الكاف مفعولها الأول وشبه الجملة مفعولها الثاني. وهذا ما أراه ليشمل كلامهم ما يدعوهم إليه من وحدة الله.

الصورة الثالثة: جاءت رأى حُلْمِيَّة ناصبة مفعولين في خمس آيات منها قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَرَانِي أُعْصِرُ خَمْراً﴾<sup>(٣)</sup>. جملة (أعصر خمراً) في محل نصب مفعول ثانٍ.

٤- حسب: جاءت ثلاثاً وأربعين مرة مقسمة على الصورة التالية:

الصورة الأولى: التصريح بمفعولها وذلك في تسع عشرة آية منها<sup>(٤)</sup> قوله تعالى: ﴿وَنَحْسَبُوهُ هَيْبًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾<sup>(٥)</sup>. المفعول الأول: الضمير المتصل، والثاني: هيناً.

١- الأعراف / ٦٦.

٢- ينظر: البحر المحيط ٣٢٤/٤.

٣- يوسف / ٣٦.

٤- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٤٠٤/٩.

٥- إبراهيم / ١٥.

الصورة الثانية: سد المصدر المؤول من أن المشددة ومعمولها مسد مفعولها وذلك في إحدى عشرة آية<sup>(١)</sup> منها قوله تعالى: ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾<sup>(٢)</sup> فإن ومعمولاها (أنهم مهتدون) في تأويل مصدر سد مسد مفعولي يحسبون.

الصورة الثالثة: سد المصدر المؤول من أن المصدرية ومعمولها مسدهما وذلك في تسع آيات<sup>(٣)</sup> منها قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾<sup>(٤)</sup> والتقدير: أيحسب الإنسان متروكا سدى.

الصورة الرابعة: سد المصدر المؤول من أن المخففة ومعمولها مسدهما وذلك في أربع آيات<sup>(٥)</sup> منها قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يُقَدَّرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾<sup>(٦)</sup>.

٥- ظن: جاءت تسعا وثلاثين مرة<sup>(٧)</sup> ووقع مفعولاها على الصورة التالية:

الصورة الأولى: سد المصدر المؤول من أن المشددة ومعمولها مسدهما وذلك في خمس عشرة آية منها قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ﴾<sup>(٨)</sup>، فإن ومعمولاها في تأويل مصدر سد مسد مفعولي يظنون والتقدير: يظنون ملاقة الله.

الصورة الثانية: التصريح بمفعولها في عشر آيات منها قوله تعالى: ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾<sup>(٩)</sup>، فالمفعول الأول: الساعة، والثاني: قائمة.

<sup>١</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣٥٨/٩.

<sup>٢</sup> - الأعراف / ٣٠.

<sup>٣</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣٥٩/٩.

<sup>٤</sup> - القيامة / ٣٦.

<sup>٥</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣٥٩/٩.

<sup>٦</sup> - البلد / ٥.

<sup>٧</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٤٥٧/٩ فما بعدها.

<sup>٨</sup> - البقرة / ٢٤٩.

<sup>٩</sup> - الكهف / ٣٦.

الصورة الثالثة: سد المصدر المؤول من أن المخففة ومعمولها مسدهما في ثماني آيات منها قوله تعالى: ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾<sup>(١)</sup>.

الصورة الرابعة: سد المصدر المؤول من أن المصدرية ومعمولها مسدهما وذلك في أربع آيات منها قوله تعالى: ﴿إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>، فالمصدر المؤول من أن الناصبة للمضارع ومعمولها وهو "يقيما" سدّ مسد مفعولي ظن والتقدير: إن ظننا إقامة حدود الله.

الصورة الخامسة: تعليق ظن عن العمل في مفعولها بإحدى أدوات التعليق وكان ذلك في آيتين، منهما قوله تعالى: ﴿وَوَظَّنُوا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ﴾<sup>(٣)</sup>. قال أبو حيان: "الظاهر أن (ظنوا) معلقة والجملة في موضع مفعولي ظنوا"<sup>(٤)</sup>.

٦- وجد: جاءت بمعنى علم في ثلاثين موضعاً من كتاب الله الكريم<sup>(٥)</sup> ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا﴾<sup>(٦)</sup>. قال العكبري: "ملا عملت" ما فيه بمعنى الذي والعائد محذوف وموضعه نصب مفعول أول و(محضراً): المفعول الثاني<sup>(٧)</sup>.

واحتملت (وجد) أن تكون بمعنى علم في ثمانية مواضع<sup>(٨)</sup> منها قوله تعالى: ﴿قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾<sup>(٩)</sup>. قال العكبري:

١- الأنبياء / ٨٧.

٢- البقرة / ٢٣٠.

٣- فصلت / ٤٨.

٤- البحر المحيط ٧/٥٠٤.

٥- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٩/٥١٢ فما بعدها.

٦- آل عمران / ٣٠.

٧- إملاء ما من به الرحمن ص ١٣٨ وينظر البحر المحيط ٢/٥٢.

٨- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٩/٥١٤.

٩- المائدة / ١٠٤.

"ووجدنا هنا يجوز أن تكون بمعنى علمنا؛ فيكون (عليه) المفعول الثاني، ويجوز أن تكون بمعنى صادفنا فتتعدى إلى مفعول واحد بنفسها" (١).

٧- دَرَى: جاءت تسعاً وعشرين مرة (٢) ووقع مفعولاً على الصور التالية:

الصورة الأولى: مجيئه معلقاً عن العمل في مفعوله الثاني وذلك في ستة عشر موضعاً منها قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾ (٣)، فكاف المخاطب مفعوله الأول، وما القارعة: مبتدأ وخبر، والجملة في محل نصب سدت مسد المفعول الثاني لـ أدراك (٤).

الصورة الثانية: مجيئه معلقاً عن العمل في مفعوليه وذلك في اثني عشر موضعاً منها قوله تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ (٥)، فجملة ماذا تكسب في موضع المفعول الثاني لـ (تدري) (٦).

الصورة الثالثة: تعديته إلى الثاني بالباء ولم يأت ذلك إلا في آية واحدة هي قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾ (٧).

فضمير المخاطبين مفعوله الأول. والمجرور بالباء مفعول ثانٍ (٨).

١- إملاء ما من به الرحمن ص ٢٣٥.

٢- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٤٠٧/٩ فما بعدها و ٤١١ فما بعدها.

٣- القارعة / ٣.

٤- ضياء السالك ٣٧٥/١.

٥- لقمان / ٣٤.

٦- ينظر: البحر المحيط ١٩٥/٧. تدري: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (نفس): فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. (ماذا): اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدم لـ (تكسب). و(تكسب): فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضم الظاهر والفاعل ضمير مستتر. والجملة (ماذا تكسب) سدت مسد المفعول الثاني لـ (تدري).

٧- يونس / ١٦.

٨- ضياء السالك ٣٧٥/١.

٨- زعم: جاءت في أربعة عشر موضعا<sup>(١)</sup> ووقع مفعولها على الصور التالية:

الصورة الأولى: وقوعها محذوفين في تسع آيات منها قوله تعالى: ﴿أين شركائي الذين كنتم تزعمون﴾<sup>(٢)</sup>، فالمفعولان محذوفان، أحدهما عائد على الموصول، والثاني: شركاء، والتقدير: تزعمونهم شركاء<sup>(٣)</sup>.

الصورة الثانية: سد المصدر المؤول من أن المشددة ومعمولها سد مفعولها وذلك في ثلاث آيات منها قوله تعالى: ﴿وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء﴾<sup>(٤)</sup>، فالمصدر المؤول من أن المشددة ومعمولها (أنهم فيكم شركاء) سد مسد مفعولي زعم.

الصورة الثالثة: سد المصدر المؤول من أن المخففة ومعمولها مسدهما وذلك في آيتين فقط ومنهما قوله تعالى: ﴿زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا﴾<sup>(٥)</sup>، فالمصدر المؤول من أن المخففة (أن لن يبعثوا) في تأويل مصدر سد مسد مفعولي زعم.

٩- ترك: جاءت محتملة أن تكون بمعنى صير ناصبة المفعولين في خمس آيات<sup>(٦)</sup> منها قوله تعالى: ﴿وتركهم في ظلمات لا يبصرون﴾<sup>(٧)</sup>. قال العكبري: "تركهم هنا يتعدى إلى مفعولين؛ لأن المعنى صيرهم. وليس المراد به الترك الذي هو الإهمال، فعلى هذا يجوز أن يكون المفعول الثاني (في ظلمات)، فلا

<sup>١</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٤٥٠/٩ فما بعدها.

<sup>٢</sup> - القصص / ٦٢ - ٧٤.

<sup>٣</sup> - ينظر: البحر المحيط ١٢٨/٧.

<sup>٤</sup> - الأنعام / ٩٤.

<sup>٥</sup> - التغابن / ٧.

<sup>٦</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣٢٨/٩ - ٣٢٩.

<sup>٧</sup> - البقرة / ١٧.

يتعلق الجار بمحذوف ويكون ( لا يبصرون ) حالاً، ويجوز أن يكون ( لا يبصرون ) هو المفعول الثاني و ( في ظلمات ) ظرف يتعلق بتركهم أو ببصرون، ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في يبصرون أو من المفعول الأول<sup>(١)</sup>.

- قوله تعالى: ﴿فَأَصَابَهُ وَاِبِلٌ فَرَكَةٌ صُلْدًا﴾<sup>(٢)</sup>. قال العكبري: " تركه صلداً: هو مثل قوله ﴿وَتَرَكْتُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

- قوله تعالى: ﴿وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا﴾<sup>(٤)</sup>. قال العكبري: " (رهواً): حال من البحر، أي: ساكناً، وقيل: هو مفعول ثانٍ أي: صيره"<sup>(٥)</sup>.

١٠- ردّ: جاءت محتملة لأن تكون بمعنى صير ناصبة مفعولين في أربعة مواضع<sup>(٦)</sup> منها قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾<sup>(٧)</sup>. قال ابن الأنباري: "كفاراً" منصوب على وجهين: أحدهما: أن يكون مفعولاً ثانياً لـ (يردونكم)، والثاني: أن يكون منصوباً على الحال من الكاف والميم في (يردونكم)<sup>(٨)</sup>.

وقد ضعف أبو حيان القول بالحالية في قوله: " يرد: هنا بمعنى يصير فتتعدى إلى مفعولين الأول ضمير الخطاب والثاني ( كفاراً ). وقد أعربه بعضهم حالاً، وهو

١- إملأ ما من به الرحمن ص ٢٨ وينظر البحر المحيط ١/٧٥.

٢- البقرة / ٢٦٤.

٣- إملأ ما من به الرحمن ص ١١٩.

٤- الدخان / ٢٤.

٥- إملأ ما من به الرحمن ص ٥٢٦.

٦- ينظر دراسات لأسلوب القرآن ٩/٤١٥ - ٤١٦.

٧- البقرة / ١٠٩.

٨- البيان في غريب إعراب القرآن ١/١١٨ وينظر: إملأ ما من به الرحمن ص ٦٤.

ضعيف ؛ لأنّ الحال مستغنى عنها في أكثر مواردّها، وهذا لا بد منه في هذا المكان" (١).

١١- جَعَلَ بِمَعْنَى ظَنَّ: وَيَضْرِبُ لَهُ النَّحَاةَ بِمِثَالِ وَاحِدٍ فَقَطْ مِنَ الْقُرْآنِ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاءً﴾ (٢). قال الرضوي: "أي: اعتقدوا فيهم الأنوثة" (٣).

ويخالف أبو حيان ما ذهب إليه الرضوي من كون جعل بمعنى الاعتقاد ويذهب إلى أنها بمعنى صيّر. قال: "والأحسن أن يكون المعنى وصيروا اعتقادهم الملائمة إنياءً" (٤).

#### ب- الثلاثي المزيد:

وفيه أربعة أفعال، اثنان لم تقع في القرآن وهما: تعلم بمعنى اعلم وصيّر (٥). أما الاثنان الآخران فهما على الترتيب وروداً في القرآن:

١- اتَّخَذَ: جاءت ناصبة مفعولين في اثنين وثمانين موضعاً في كتاب الله (٦) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ﴾ (٧). قال العكبري: "(قربات) هو مفعول ثانٍ ليَتَّخِذُ" (٨).

١- البحر المحيط ٣٤٨/١.

٢- الزخرف / ١٩.

٣- شرح الكافية ٢٧٨/٢.

٤- ينظر: البحر المحيط ٢٠/٨.

٥- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣١٩/٩.

٦- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣٢٩/٩ فما بعدها.

٧- التوبة / ٩٩.

٨- إملأ ما منّ به الرحمن ص ٣١٦.



كما جاءت (اتخذ) محتملة لأن تكون ناصبة مفعولين، أو ناصبة مفعولاً واحداً في أربعة عشر موضعاً<sup>(١)</sup> منها قوله تعالى: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>. قال أبو حيان: "اتخذوا هنا يحتمل أن يكون المعنى منها صنعوا وصوروا، ومن الأرض متعلق باتخذوا ويحتمل أن يكون المعنى: جعلوا الآلهة أصناماً من الأرض"<sup>(٣)</sup> فإن كان المعنى صنعوا فإنه يتعدى لواحد، وإن كان المعنى جعلوا فهو متعدٍ لاثنتين.

٢- ألقى: جاءت محتملة لنصب المفعولين في ثلاثة مواضع<sup>(٤)</sup>. منها قوله تعالى ﴿قَالُوا بَلْ نَسِيعُ مَا أَفِينَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾<sup>(٥)</sup>. قال العكبري: "المفعول الأول (آباءنا) و(عليه) إما حال، أو مفعول ثانٍ<sup>(٦)</sup>. قال أبو حيان: "والأصح كون الثاني مفعولاً"<sup>(٧)</sup>.

### التعليق:

ذكرت في التمهيد أنه "ترك العمل لفظاً لا محلاً لمانع"<sup>(٨)</sup>.

كما ذكرت في التمهيد مواضع التعليق وأعود فاذكر بها هنا. فيعلق الفعل عن العمل إذ وليه ما له صدر الكلام وهي<sup>(٩)</sup>:

<sup>١</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣٢٦/٩.

<sup>٢</sup> - الأنبياء / ٢١.

<sup>٣</sup> - البحر المحيط ٣٠٤/٦.

<sup>٤</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٥٠١/٩.

<sup>٥</sup> - البقرة / ١٧٠.

<sup>٦</sup> - إملاء ما من به الرحمن ص ٨٢.

<sup>٧</sup> البحر المحيط ٤٧٧/١.

<sup>٨</sup> - ينظر: اوضح المسالك ٦٠/٢ وشرح بن عقيل ٤٣٢ / ١ وشرح التصريح ٢٥٤/١.

<sup>٩</sup> - ينظر: شرح ابن عقيل ٤٣٨/١ - ٤٣٩ وشرح التصريح ٢٥٤ / ١ فما بعدها وشرح الأشموني مع الصبلين

٣٠-٢٩/٣.

١- الاستفهام وذلك في صور منها:

أ- أن يكون الاستفهام بالحرف المعترض بين الفعل وبين الجملة، نحو "علمت أزيد عندكم".

ب- أن يكون أحد المفعولين اسم استفهام، نحو: علمتُ أيُّهم أبوك.

ج- أن يكون اسم الاستفهام مضافاً إلى أحد المفعولين نحو: علمت أبو من زيدٌ.

د- أن يكون اسم الاستفهام فضلةً نحو: «سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»<sup>(١)</sup>.

٢- أن يقع بعد الفعل القلبي لام ابتداء نحو " علمت لزيد قائم.

٣- أن يقع بعد الفعل لام القسم نحو: لقد علمت لتأتين منيتي.

٤- أن يليه حرف نفي نحو: علمت ما محمد ناجحٌ.

وقد جاء من هذه الموضع في القرآن الكريم ما يلي:

١- أن يلي الفعل القلبي ما له صدر الكلام نحو قوله تعالى: «وَإِنْ أَدْرِي أَقْرِبُ أَمْ

بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ»<sup>(٢)</sup>، فقد اعترضت همزة الاستفهام التي لها صدر الكلام بين

الفعل القلبي ( أدري ) وبين الجملة بعده فعلقته عن العمل فيها.

٢- أن يليه لام الابتداء، نحو قوله تعالى: «وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ»<sup>(٣)</sup>. علقت (يعلم)

عن العمل في الجملة الاسمية (إنك لرسوله) بسبب لام الابتداء، والجملة

الاسمية في موضع نصب بـ(يعلم) سدت مسد مفعوليه.

١- الشعراء / ٢٢٧

٢- الأنبياء / ١٠٩.

٣- المجادلة / ١.

٣- أن يليه حرف نفي نحو قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ﴾<sup>(١)</sup>. حيث عُلّق الفعل (يعلم) عن العمل في الجملة الاسمية (لهم من محيص) بسبب ما النافية التي وليت الفعل القلبي يعلم.

٤- لعلّ عند الكوفيين نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزْكِي﴾<sup>(٢)</sup>. ويشهد على صحة رأي الكوفيين ورود لعل معلقة عن العمل للمضارع من درى في خمس آيات من القرآن الكريم<sup>(٣)</sup>. وهي -بالإضافة إلى الآية السابقة- قوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾<sup>(٥)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ﴾<sup>(٦)</sup>، وقوله تعالى: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهُ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾<sup>(٧)</sup>.

### القسم الثالث: ما ينصب ثلاثة مفاعيل:

وهي سبعة أفعال: أرى، وأعلم، ونبأ، وأنبأ، وخبر، وأخبر، وحدث. وقد وجدتها تنقسم - بالنسبة لوجودها في القرآن - إلى ثلاثة أقسام هي: الأول: ما لم يقع في القرآن، وهي<sup>(٨)</sup>: أخبر، وخبر، وأعلم.

الثاني: ما جاء في القرآن ولكن لم ينصب ثلاثة مفاعيل بل اكتفى فيه باثنين وهي:

<sup>١</sup> - الشوري / ٣٥.

<sup>٢</sup> - الشوري / ١٧.

<sup>٣</sup> - ينظر: دراسات الأسلوب القرآن ٩/٤٠٧-٤٠٨.

<sup>٤</sup> - الشوري / ١٧.

<sup>٥</sup> - الأحزاب/٦٣.

<sup>٦</sup> - الأنبياء / ١١١.

<sup>٧</sup> - الطلاق / ١.

<sup>٨</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٩/٣١٩.

١- أنبأ: جاءت في أربعة مواضع (١)، واكتفت فيها بنصب مفعولين وكان نصبها الثاني بحرف الجر نحو ﴿فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ (٢). قال العكبري: "وأنبأ يتعدى بنفسه إلى مفعول واحد وإلى الثاني بحرف الجر وهو قوله (بأسمائهم)" (٣). كما كان نصبها الثاني مباشرة نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا﴾ (٤)، فالأول: كاف الخطاب، والثاني: هذا.

٢- حَدَّثَتْ: جاءت في ثلاثة مواضع (٥)، ولم تنصب فيها ثلاثة مفاعيل نحو قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ (٦). تحدث تتعدى هنا إلى اثنين، والأول محذوف، أي: الناس وليست بمعنى أعلم المنقولة من علم المتعدية لاثنين فتتعدى إلى ثلاثة (٧).  
الثالث: ما يحتمل أن يكون ناصبا لثلاثة مفاعيل وهي:

١- أرى: جاءت محتمله أن تكون ناصبة لثلاثة مفاعيل في ستة مواضع (٨)، منها قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ (٩) فالهاء والميم: مفعول أول، وأعمالهم: مفعول ثان، وحسرات مفعول ثالث (١٠).

١- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٩/ ٥١٢.

٢- البقرة / ٣٣.

٣- إملاء ما منَّ به الرحمن ص ٣٦ - ٣٧.

٤- التحريم / ٣.

٥- ينظر دراسات لأسلوب القرآن ٩/ ٣٥٧ - ٣٥٨.

٦- الزلزله / ٤.

٧- ينظر: البحر المحيط ٨/ ٥٠١.

٨- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٩/ ٤٤٤ فما بعدها.

٩- البقرة / ١٦٧.

١٠- شرح التصريح ١/ ٢٦٥. وفي الإملاء ص/ ٨١ والبحر المحيط ١/ ٤٧٥ "ويحتمل أن تكون حسرات حالاً".

٢- نبأ: جاءت محتملة أن تكون ناصبة ثلاثة مفاعيل في ثلاثة مواضع (١)، منها قوله تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن نُّنَزِّلُ الشَّيَاطِينَ﴾ (٢). قال أبو حيان: "على من متعلق بتنزل، والجملة المتضمنة معنى الاستفهام في موضع نصب لأنبئكم، لأنه معلق، لأنه بمعنى أعلمكم، فإن قدرتها متعدية لاثنين، كانت سادة مسدّ المفعول الثاني، وإن قدرتها متعدية لثلاثة كانت سادة مسدّ الاثنين" (٣).

### المطلب الثاني: اسم الفعل

وهي: أسماء أفعال نابت عن أفعالها فأخذت حكمها من التعدي أو اللزوم (٤). وقد قسّمها بهذا الاعتبار إلى قسمين:

### الأول: أسماء أفعال نصبت المفعول به:

وقد رتبها حسب كثرة ورودها في القرآن الكريم على النحو التالي:

١- هَلَمْ (٥): وتكون لازمة ومتعدية. قال الرضي: "ومما جاء متعديا ولازما (هَلَمْ) بمعنى أقبل فيتعدى بإلى ... وبمعنى أحضره" (٦).

١- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٩ / ٥٠٤.

٢- الشعراء / ٢٢١.

٣- البحر المحيط ٧ / ٤٨.

٤- ينظر: شرح الألفية لابن الناظم ص ٦١١ وأوضح المسالك ٤ / ٨١.

٥- جاء في المقتضب ٢٥/٣: "ومن ذلك (هَلَمْ) في لغة الحجاز؛ لأنهم يقولون هَلَمْ للواحد وللأثنين والجماعة على لفظ واحد. وأمّا على مذهب بني تميم فإن النون تدخلها (يقصد النون الخفيفة والثقيلة) لأنهم يقولون للواحد هَلَمْ وللأثنين: هَلَمَّا وللجماعة هَلَمُوا ولجماعة النسوة هَلَمُنَّ وللواحدة هَلَمِي وإنما هي (لَمْ) لحقتها الهاء (يقصد هاء التثنية) فعلى هذا نقول: هَلَمَّنَّ يا رجال، وهَلَمَّنَّ يا امرأة وهَلَمُمُنَّ يا نسوة فيكون بمنزلة سائر الأفعال".

٦- شرح الكافية ٢ / ٧٢ - ٧٣.

وقد جاءت ( هَلَمْ ) في القرآن مرتين (١)؛ مرة كانت متعدية، والأخرى كانت لازمة (٢)، فالمتعدية في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلَمْ شُهَدَاءُكُمْ﴾ (٣).

٢- هاؤم: قال السيوطي: "وهذه أفصح اللغات فيها وبها ورد القرآن" (٤).

وقد ورد مرة واحدة في القرآن (٥) الكريم في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُومٌ أَقْرَأُوا كِتَابِيهِ﴾ (٦). قال العكبري: " (هاؤم): اسم فعل بمعنى خذوا و (كتابيه) منصوب باقروا لا بهاؤم عند البصريين وبهاؤم عند الكوفيين" (٧).

٣- عليكم: اسم فعل منقول من الجار والمجرور بمعنى الزم. وجاء في آية (٨) واحدة هي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ (٩). قال العكبري "عليكم هو اسم للفعل هاهنا، وبه انتصب (أنفسكم) والتقدير: احفظوا أنفسكم، والكاف والميم في (عليكم) في موضع جر؛ لأن اسم الفعل هو الجار والمجرور" (١٠).

١- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ١١/١٥٧.

٢- جاءت ( هلم ) لازمة في قوله تعالى " قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلمَّ إلينا" {الأحزاب/١٨}. وهلم بمعنى أقبل إلينا.

٣- الأنعام / ١٥٠.

٤- الهمع ١٢٢/٥ وجاء في شرح الكافية ٦٩/٢ - ٧٠ " وفي هاؤم لغات الأولى: ها بالألف مفردة ساكنة للواحد والاثنتين والجمع بنوعية. الثانية: أن تلحق هذه الألف المفردة كاف الخطاب الحرفية كما في ذلك وتصرفها: هاك، وهاكما وهاكم، وهاك، وهاكن. الثالثة: أن تلحق الألف همزة مكان الكاف وتصرفها تصرف الكاف نحو هاء وهاؤما وهاؤم، وهاء وهاؤما وهاؤن. الرابعة: أن تلحق الألف همزة مفتوحة قبل كاف الخطاب وتصرف الكاف. الخامسة: هاء بهمزة ساكنه بعد الهاء للكل".

٥- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ١١/١٥٩.

٦- الحاقة / ١٩.

٧- إملاء ما منَّ به الرحمن ص ٥٦٣.

٨- ينظر دراسات لأسلوب القرآن ١١/١٦٤.

٩- المائدة / ١٠٥.

١٠- إملاء ما منَّ به الرحمن، ص ٢٣٥.

## الثاني: أسماء أفعال لازمة

وقد رتبناها أيضا حسب كثرة ورودها فيه، وذلك كالآتي:

### ١- أف:

وردت في القرآن الكريم ثلاث مرات (١). في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ﴾ (٢)، وقوله تعالى: ﴿آفٌ لَّكُمْ وَلَمَّا تَعْبُدُونَ﴾ (٣)، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ آفٌ لِّكُمَا﴾ (٤).

فقد اكتفى (أف) في الآيات السابقة بفاعله المستتر ولم يصل إلى مفعوله؛ لأنه لازم بمعنى أتضجر.

### ٢- هيهات:

اسم فعل ماض بمعنى بعد. وقد وردت مرتين في آية واحدة (٥) هي قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ (٦).

### ٣- وي:

وردت في القرآن الكريم مرتين متصلة بكأن (٧) في قوله تعالى: ﴿وَيَكَاَنَ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيُقَدِّرُ لَوْلَا أَن مِّنَ اللَّهِ عَلَيْنَا لَحَسَفَ بِنَا وَيَكَاَنَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ (٨).

<sup>١</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ١١ / ١٥٠

<sup>٢</sup> - الإسراء / ٢٣

<sup>٣</sup> - الأنبياء / ٦٧

<sup>٤</sup> - الأحقاف / ١٧

<sup>٥</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ١١ / ١٤٧.

<sup>٦</sup> - المؤمنون / ٣٦.

<sup>٧</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ١١ / ١٥٣.

<sup>٨</sup> - القصص / ٨٢.

وقد اختلف في (وي) (١) أهي اسم فعل أم لا؟. وقد رجح ابن جني القول في ذلك بقوله: "والوجه -عندنا- قول الخليل وسيبويه وهو أن (وي) على قياس مذهبهما اسم سمي به الفعل في الخبر، فكأنه اسم أعجب، ثم ابتداء فقال: "وَيَكَّأَنَّ لَأَ يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ وَيَكَّأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ".

فكأن هنا إخبار عار من معني التشبيه ومعناه: أن الله يبسط الرزق. و(وي) منفصلة من كأن" (٢).

#### ٤- هيت (٣):

اسم فعل بمعنى أسرع. قال ابن يعيش: " وهو اسم للفعل، وفيه ضمير المخاطب كصه، ومه، ومسماه أسرع.. وهو لازم لا يتعدى إلى مفعوله كما أن مُسْمَاهُ كذلك" (٤).

وقد ورد هذا الاسم مرة في القرآن الكريم على لغة الفتح في قوله تعالى: ﴿وَعَلَّتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ (٥). جاء في البحر: "وهيت: اسم فعل بمعنى أسرع و(لك) للتبيين، أي: أقول، أمرتُهُ بأن يسرعَ إليها" (٦).

<sup>١</sup> - يرى الخليل أن (وي) اسم فعل وكان للتحقيق، ويرى الكسائي أن أصل ويك: ويلك، فالكاف ضمير مجرور، ويرى أبو الحسن أن وي اسم فعل والكاف حرف خطاب بمنزلة الكاف في ذلك لأن (وي) ليست مما يضاف. (ينظر: المغني ٢ / ٣٦٩).

<sup>٢</sup> - المحتسب ١٥٥/٢.

<sup>٣</sup> - في هيت أربع لغات، ذكر منها ابن يعيش ثلاثاً في قوله ( شرح المفصل ٤ / ٣٢): " وفيه ثلاث لغات: هيت بالفتح، وهيت بالضم، وهيت بالكسر.. وأصله البناء على السكون كصه إلا أنه التقى في آخره ساكنان الياء والتاء فحركت التاء لالتقاء الساكنين ". والرابعة ذكرها الرضي في قوله ( شرح الكافية ٧١/٢): " وفيه لغة رابعة هي كسر الهاء وفتح التاء ".

<sup>٤</sup> - شرح المفصل ٤ / ٣٢

<sup>٥</sup> - يوسف / ٢٣

<sup>٦</sup> - البحر المحيط ٥ / ٢٩٣



## ٥ - مكانكم:

وهو اسم فعل أمر منقول من الظرف. وقد ورد مرة واحدة في القرآن (١) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ﴾ (٢).

وقد اختلفوا في مكانكم أهو معرب أم مبني؟ فمن يرى أنه معرب كان على الرواي القائل بأن لها موقعا من الإعراب، ومن يرى أنها مبنية كان على الرأي الذي ينص على أنه لا مكان لها من الإعراب. قال الزجاج في بيان نوع (مكانكم): "فالقول: إنه مبني غير معرب من حيث صار اسما للفعل، كما كان "صه" و"هلم" (٣).

## ٦ - وراءكم:

وهو اسم فعل أمر منقول من الظرف أيضاً. وجاء في القرآن مرة واحدة (٤) في قوله تعالى: ﴿قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ (٥). قال ابن الأنباري: "وراء هنا اسم لارجعوا وليس بظرف لارجعوا قبله وفيه ضمير لقيامه مقام الفعل. ولا يكون ظرفا للرجوع، لعدم الفائدة فيه؛ لأن لفظ الرجوع يغني عنه ويقوم مقامه" (٦).

## ٧ - مساس:

وهو اسم فعل منقول من مصدر. وقد جاء ذلك على قراءة الحسن وأبي حيوة في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾ (٧).

١- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ١١ / ١٦٥

٢- يونس / ٢٨

٣- إعراب القرآن ١ / ١٤٧.

٤- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ١١ / ١٦٦.

٥- الحديد / ١٣.

٦- البيان في غريب إعراب القرآن ٢ / ٤٢١.

٧- طه / ٩٧.

قال أبو الفتح: "ومن ذلك قراءة أبي حيوة: "لا مَسَّاس". قال أبو الفتح: أما قراءة الجماعة ( مِساس ) فواضحة لأن المماسية: ماسسته مِساساً كضاربتُهُ ضراباً، لكن في قراءة من قرأ ( لا مَسَّاس ) نظراً، وذلك أن ( مَسَّاس ) هذه كَنزال ودراك وحادار وليس هذا الضرب من الكلام- أعني ما سمي به الفعل- مما تدخل ( لا ) النافية عليه نحو: لا رجل ولا غلام لك فـ ( لا ) إذا في قوله: ( لا مَسَّاس ) نفي للفعل كقولك: لا أمسك ولا أقربُ منك" (١).

### المطلب الثالث: المصدر:

قاعدة إعمال المصدر (٢): هي صحة تقديره بالفعل مع الحرف المصدرى وذلك بأن مع الفعل إذا أُريد به المضي أو الاستقبال، أو بما والفعل إذا أُريد به الحال. والمصدر العامل عمل الفعل إمّا مضافاً، وإمّا منوناً، وأمّا مقترناً بأل. وقد رتبها هنا حسب كثرة ورودها في القرآن وذلك على النحو التالي:

### أولاً: المصدر المضاف وهو قسمان:

مصدر مضاف إلى فاعله، ومصدر مضاف إلى مفعوله.

#### ١- المصدر المضاف إلى فاعله:

وهو أيضاً قسمان:

أ- المصدر المضاف إلى فاعله ولم يذكر مفعوله. وجاء في ثلاثة ومئتي موضعٍ من كتاب الله الكريم (٣) منها قوله تعالى: ﴿لَا بُدِيلَ لِحَلْقِ اللَّهِ﴾ (٤)، فالمصدر (خلق) مضاف إلى الفاعل (الله) ولم يذكر المفعول به.

١- المحتسب ٥٦ / ٢ وينظر: إملاء ما من به الرحمن ص ٤٢٢.

٢- ينظر: شرح ابن عقيل ٩٣ / ٢ - ٩٤ وشرح التصريح ٦٢ / ٢.

٣- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ١٩٦ / ٦ فما بعدها.

٤- الروم / ٣٠.

ب- المصدر المضاف إلى فاعله مع نصب مفعوله، وقد جاء هذا في ستة عشر موضعا من كتاب الله<sup>(١)</sup> منها قوله تعالى: ﴿سَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتِ﴾<sup>(٢)</sup>. قال العكبري "المصدر مضاف إلى الفاعل و (السحت) مفعوله"<sup>(٣)</sup>.

## ٢- المصدر المضاف إلى مفعوله وهو قسمان:

أ- مصدر مضاف إلى مفعوله ولم يذكر فاعله، وذلك في واحد وثمانين موضعا من القرآن الكريم<sup>(٤)</sup> منها قوله تعالى: ﴿وَتَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾<sup>(٥)</sup>. قال أبو حيان: "بحمدك": الحمد مصدر مضاف إلى المفعول، نحو قوله تعالى: ﴿مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾<sup>(٦)</sup>، أي: بحمدنا إياك، والفاعل - عند البصريين - محذوف في باب المصدر، وإن كان من قواعدهم أن الفاعل لا يحذف، وليس بمنوي في المصدر كما ذهب بعضهم؛ لأن أسماء الأجناس لا يضمّر فيها؛ لأنه لا يضمّر إلا فيما جرى مجرى الفعل"<sup>(٧)</sup>.

ب- مصدر مضاف إلى مفعوله مع ذكر فاعله، وجاء في أربع آيات<sup>(٨)</sup> منها قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾<sup>(٩)</sup>. قال أبو حيان: "وقال بعض البصريين: (من) موصولة في موضع رفع على أنه فاعل

١- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٦ / ٢١٥ - ٢١٦.

٢- المائدة / ٦٢.

٣- إملاء ما من به الرحمن ص ٢٢٨.

٤- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٦ / ٢١٦ فما بعدها.

٥- البقرة / ٣٠.

٦- فصلت / ٤٩.

٧- البحر المحيط ١ / ١٤٣.

٨- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٦ / ٢٣٢.

٩- آل عمران / ٩٧.

بالمصدر الذي هو (حج) فيكون المصدر قد أضيف إلى المفعول ورفع به  
الفاعل" (١).

### ثانياً: المصدر المنون أو المجرد من أل والإضافة:

وجاء عاملاً أو محتملاً العمل في الآيات التالية (٢).

١- في قوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ (٣).

فـ (إطعام) مصدر منون قد عمل النصب في مفعوله (يتيماً) وليس فيه فاعل؛  
لأن المصدر لا يتحمل الضمير. قال العكبري: "وإطعام غير مضاف ولا ضمير  
فيها؛ لأن المصدر لا يتحمل الضمير. وذهب بعض البصريين إلى أن المصدر إذا  
عمل في المفعول كان فيه كالضمير في اسم الفاعل" (٤).

٢- في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبُرُوا﴾ (٥). قال أبو حيان:

"انتصب (إسرافاً وبداراً) على أنهما مصدران في موضع الحال أي: مسرفين  
ومبادرين ... و (أن يكبروا) مفعول بالمصدر، أي: كبركم، كقوله: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ  
فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا...﴾ (٦).

٣- في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ (٧) قال  
العكبري: "(رسولاً) في نصبه أوجه، أحدها أن ينتصب بـ(ذكراً)، أي: أنزل  
إليكم أن ذكرَ (رسولاً). والثاني أن يكون بدلاً من (ذكراً) ويكون الرسول

١- البحر المحيط ٣ / ١١.

٢- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٦ / ٢٣٧ - ٢٣٨.

٣- البلد / ١٤ - ١٥.

٤- إملاء ما من به الرحمن ص ٥٨٣.

٥- النساء / ٦.

٦- البحر المحيط ٣ / ١٧٢.

٧- الطلاق / ١٠ - ١١.

بمعنى الرسالة. و (يتلو) على هذا الوجه يجوز أن يكون نعنا وأن يكون حالاً. والثالث أن يكون التقدير: ذكر أشرف رسول، أو ذكرا ذكر رسول، ويكون المراد بالذکر الشرف وقد أقام المضاف إليه مقام المضاف والرابع، أن ينتصب بفعل محذوف، أي: وأرسل رسولاً<sup>(١)</sup>.

٤- في قوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾<sup>(٢)</sup>. قال الفراء: "تصببت (شيئاً) بوقوع الرزق عليه كما قال تبارك وتعالى: ﴿أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ كِهَاتَا أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾<sup>(٣)</sup> ومثله: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمِ ذِي مَسْعِيَّةٍ يَتِيمًا﴾<sup>(٤)</sup>"<sup>(٥)</sup>.

٥- في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ كِهَاتَا أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾<sup>(٦)</sup>. قال النحاس: "كَفَتَهُ إِذَا جَمَعَهُ وَأَحْرَزَهُ، فَالْأَرْضُ تَجْمَعُ النَّاسَ عَلَى ظَهْرِهَا أَحْيَاءَ وَفِي بَطْنِهَا أَمْوَاتًا... (أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا): نَصَبَ عَلَى الْحَالِ أَي نَكَفَتُهُمْ فِي هَذِهِ الْحَالِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بِوُقُوعِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ، أَي نَكَفَتِ الْأَحْيَاءُ وَالْأَمْوَاتُ"<sup>(٧)</sup>.

### ثالثاً: المصدر المعرف

لم يرد في القرآن مصدر معرف بآل عاملاً في فاعل أو مفعول به. قال الرضي: "ولم يأت في القرآن الكريم شيء من المصادر المعرفة باللام عاملاً في فاعل أو مفعول صريح بل جاء معدى بحرف الجر، نحو قوله تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ

<sup>١</sup> - إملأ ما منَّ به الرحمن ص ٥٥٩ - ٥٦٠ وينظر: إعراب القرآن للنحاس ٤/٤٥٥ - ٤٥٦.

<sup>٢</sup> - النحل / ٧٣.

<sup>٣</sup> - المرسلات / ٢٥ - ٢٦.

<sup>٤</sup> - البلد / ١٤ - ١٥.

<sup>٥</sup> - معاني القرآن ٢ / ١١٠.

<sup>٦</sup> - المرسلات / ٢٥ - ٢٦.

<sup>٧</sup> - إعراب القرآن للنحاس ٥/١١٧-١١٨.

بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ (١)، ويجوز أن يقال: إن من ظلم فاعل المصدر، أي: أن يجهر على البناء للفاعل والاستثناء متصل، ويجوز أن يقال إن التقدير: أن يجهر على البناء للمفعول فيكون الاستثناء منقطعاً، ويجوز أن يقال: هو متصل والمضاف محذوف أي: إلا جهر من ظلم" (٢).

#### المطلب الرابع: اسم المصدر:

وهو: ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه وخالفه بخلوه لفظاً وتقديراً دون عوض من بعض ما في فعله (٣).

ويعمل منه نوعان: المصدر الميمي، واسم المصدر غير العلم وغير المصدر الميمي، ولم أجدهما قد عملا النصب في القرآن الكريم مع كثرة شواهدهما في القرآن (٤).

١- النساء / ١٤٨.

٢- شرح الكافية ٢ / ١٩٦.

٣- ينظر: شرح الأشموني مع الصبان ٢ / ٢٨٧.

٤- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٦ / ٢٤٩.

من شواهد المصدر الميمي قوله تعالى " يسألونك عن الخمر والميسر " ( البقرة/٢١٩). فالميسر: اسم مصدر من قولك يسرته إذا قمرته واشتقاقه من اليسر؛ لأنه أخذ مال الرجل بيسر وسهوله ( ينظر الكشاف ١ / ٣٥٩).

ومن شواهد اسم المصدر غير العلم وغير المصدر الميمي قوله تعالى: " عطاء غير مجذوذ " (هود/١٠٨). قال أبو حيان ( البحر ٥ / ٢٦٤) انتصب عطاء على المصدر أي: أعطوا عطاء بمعنى إعطاء.

## المطلب الخامس: اسم الفاعل:

### صياغته من الثلاثي:

ورد اسم الفاعل من الفعل الثلاثي في القرآن الكريم في كثير جداً من المواضع (١) ومنها قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ فَإِنَّهُ آتَمُّ قَلْبُهُ﴾ (٢) فاسم الفاعل (آثم) وهو من فعل ثلاثي هو آثم أي: وقع في الإثم.

### صياغته من فوق الثلاثي:

جاء من الصيغ الآتية والتي رتبها حسب كثرة ورودها في القرآن وذلك على النحو التالي:

١- من (أفعل)، وذلك في ستة وستين فعلاً (٣) منها قوله تعالى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ﴾ (٤) فكل من (مؤمن) و (مشرك) اسم فاعل من آمن وأشرك اللذين على زنة أفعل.

٢- من (افتعل)، وذلك في ثلاثة وثلاثين فعلاً (٥) منها قوله تعالى: ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ (٦). و (المحتضر): الذي يحضره أصحابه (٧) وهو اسم فاعل على زنة مُفْتَعِلٍ من الفعل احتضر.

١- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٦ / ٣٣٣ فما بعدها.

٢- البقرة / ٢٨٣.

٣- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٦ / ٣٧١ فما بعدها.

٤- البقرة / ٢٢١.

٥- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٦ / ٣٨٤ فما بعدها.

٦- القمر / ٣١.

٧- المفردات ص ١٢٢.

٣- من (فَعَلَ)، وذلك في تسعة عشر فعلاً<sup>(١)</sup> منها قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾<sup>(٢)</sup>، فمبشر اسم فاعل من الفعل بشر الذي على زنة فَعَلَ.

٤- من (استفعل)، وذلك في ثمانية عشر فعلاً<sup>(٣)</sup> منها قوله تعالى: ﴿ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ﴾<sup>(٤)</sup>. (مستبشرة): اسم فاعل من الفعل استبشر على زنة استفعل.

٥- من (تفعل)، وذلك في سبعة عشر فعلاً<sup>(٥)</sup> منها قوله تعالى: ﴿وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾<sup>(٦)</sup> (متفرقة): اسم فاعل من الفعل تفرق الذي على زنة تفعل.

٦- من (تفاعل)، وذلك في تسعة أفعال<sup>(٧)</sup> منها قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا بِهِ مُسَٰبِحًا﴾<sup>(٨)</sup>. (متسابه): اسم فاعل من الفعل تشابه الذي على زنة تفاعل.

٧- من (فاعل)، وذلك في ثمانية أفعال<sup>(٩)</sup> منها قوله تعالى: ﴿وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي﴾<sup>(١٠)</sup>. (مهاجر): اسم فاعل من الفعل هاجر على زنة فاعل.

٨- من (انفعل)، وذلك في سبعة أفعال<sup>(١١)</sup> منها قوله تعالى: ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا﴾<sup>(١٢)</sup> (منبثا): اسم فاعل من الفعل انبث الذي على زنة انفعل.

<sup>١</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٦ / ٣٨١ فما بعدها.

<sup>٢</sup> - الإسراء / ١٠٥.

<sup>٣</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٦ / ٣٩٤.

<sup>٤</sup> - عبس / ٣٩.

<sup>٥</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٦ / ٣٩١ فما بعدها.

<sup>٦</sup> - يوسف / ٦٧.

<sup>٧</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٦ / ٣٩٢.

<sup>٨</sup> - البقرة / ٢٥.

<sup>٩</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٦ / ٣٨٣ - ٣٨٤.

<sup>١٠</sup> - العنكبوت / ٢٦.

<sup>١١</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٦ / ٣٨٩.

<sup>١٢</sup> - الواقعة / ٦.



٩- من (افعلّ وافعالّ) وذلك في أربعة أفعال<sup>(١)</sup> منها قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾<sup>(٢)</sup>. (مسودا): اسم فاعل من الفعل اسودَّ أو اسوادَّ.

١٠- من (فَيْعَل) وذلك في فعلين منهما قوله تعالى: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾<sup>(٣)</sup>. (مسيطر): اسم فاعل من الفعل سَيَّطَرَ على زنة فيعل.

١١- من (تَفَعَّلَ)، وذلك في فعل واحد<sup>(٤)</sup> في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤَلِّمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مُسْحَرًا لِقَالٍ أَوْ مَحْزِرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ﴾<sup>(٥)</sup>. (متحيز): اسم فاعل من الفعل تحيز. جاء في البحر "المتحيز: المنضم إلى جانب.. وأصله من الحوز وهو الجمع. يقال: حزته في الطرش فانحاز وتحيز: انضم واجتمع، وتحوزت الحية: انطوت واجتمعت.. وتحيز: تفعيل"<sup>(٦)</sup>.

١٢- من (فَعَّلَ)، وذلك في فعل واحد<sup>(٧)</sup> في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِمُزْحِرٍ مِّنَ الْعَذَابِ﴾<sup>(٨)</sup>. (مزحزح): اسم فاعل من الفعل زحزح وهو رباعي مجرد على زنة فعَّل.

<sup>١</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٦ / ٣٩٠.

<sup>٢</sup> - النحل / ٥٨.

<sup>٣</sup> - الغاشية / ٢٢.

<sup>٤</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٦ / ٣٩٦.

<sup>٥</sup> - الأنفال / ١٦.

<sup>٦</sup> - البحر المحيط ٤ / ٤٧٤.

<sup>٧</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٦ / ٣٩٧.

<sup>٨</sup> - البقرة ٩٦.

١٣- من (أَفْعَلَّ)، وذلك في فعل واحد (١) في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ (٢) وفي قوله تعالى: ﴿قَرِيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً﴾ (٣)، (مطمئن): اسم فاعل من الفعل اطمأن على زنه افعلاً.

### عمل اسم الفاعل:

وقد سبق بالتفصيل الكلام على الشروط التي يجب توفرها ليعمل اسم الفاعل عمل فعله، ولا مانع هنا من إعادة ذلك موجزاً؛ ليكون عوناً على تصور مواضع شواهد القرآن الكريم من هذه الشروط.

يعمل اسم الفاعل في موضعين:

الأول: اسم الفاعل المقترن بأل يعمل مطلقاً أي: دون شروط نحو قولهم: أنتم القائلون الخير.

الثاني: اسم الفاعل المجرد من (أل) ولا يعمل إلاً بجملته شروط هي (٤):

١- أن يكون مكبراً؛ فلا يعمل مصغراً.

٢- ألا يوصف قبل العمل؛ فلا يجوز: هذا ضاربٌ عنيفٌ زيداً؛ لزوال شبه الفعل هنا بالوصف.

٣- أن يراد به الحال أو الاستقبال.

٤- أن يكون مسبوقةً باستفهام لفظاً أو تقديرًا، أو نفي، أو نهي.

١- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٦ / ٣٩٧.

٢- النحل / ١٠٦.

٣- النحل / ١١٦.

٤- ينظر: المقرب ١ / ١٢٤ وشرح التسهيل ٣ / ٧٤ وعمدة الحافظ ٢ / ٦٧٢ وارتشاف الضرب ٣ / ١٨١ وشرح الشذور ص ٣٦٢ وشرح التصريح ٢ / ٦٥ والهمع ٥ / ٧٩.

٥- أن يكون في موضع الخبر أو النعت أو الحال.

فمن اسم الفاعل العامل بسبب كونه خبراً قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْمُونَ﴾<sup>(١)</sup>. مخرج: اسم فاعل عامل في الاسم الموصول (ما)، وكذا قوله تعالى: ﴿مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا﴾<sup>(٢)</sup> فـ(قاطعة) خبر كان؛ لذا عمل النصب في (أمراً)، وكذا في قوله تعالى: ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا﴾<sup>(٣)</sup>، فـ(منزلون) اسم فاعل وهو خبر لأن؛ لذا نصب المفعول به (رجزاً)، ومنه كذلك قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ لَأَكُونُ مِنْهَا فَمَا تُولُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ﴾<sup>(٤)</sup> فجملة (فمالتون منها البطون) معطوفة على جملة الخبر فهي خبر ثان، ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَاتِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾<sup>(٥)</sup>، فـ(تارك) خبر لعلّ لذا عمل النصب في (بعض)، وكذا قوله (ضائق به صدرك) خبر ثان؛ لأنه معطوف بالواو على "تارك" وهو الخبر الأول.

ومن اسم الفاعل العامل بسبب كونه حالاً قوله تعالى: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾<sup>(٦)</sup>، فـ(مخلصاً) حال؛ لذا عمل النصب في (الدين)، وكذا قوله تعالى: ﴿وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾<sup>(٧)</sup> فـ(مخلصين) حال من الواو في (ادعوه)؛ لذا عمل النصب في (الدين)، وكذا عمل اسم الفاعل لأنه حال في قوله تعالى: ﴿وَلَا آمِنَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾<sup>(٨)</sup>.

١- البقرة / ٧٢.

٢- النمل / ٣٢.

٣- العنكبوت / ٣٤.

٤- الصافات / ١١.

٥- هود / ١٢.

٦- الزمر / ٢.

٧- الأعراف / ٢٩.

٨- المائدة / ٢.

ومن اسم الفاعل العامل بسبب كونه نعتاً، قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾<sup>(١)</sup> وقوله تعالى: ﴿بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾<sup>(٢)</sup>.

أما شواهد إعمال اسم الفاعل المعرف بأل، فمنها قوله تعالى: ﴿وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظَ﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله تعالى: ﴿فَاللَّيَالِيَّاتِ ذِكْرًا﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾<sup>(٥)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾<sup>(٦)</sup>.

### المطلب السادس: صيغ المبالغة

#### ورودها في القرآن: (٧)

#### ١ - فَعَّالٌ:

وردت هذه الصيغة في القرآن كثيراً من الفعل اللازم والمتعدي، فالأول كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾<sup>(٧)</sup>، فالتوابين صيغة مبالغة من الفعل اللازم تاب، يقال: تاب إلى الله: أناب ورجع، وتاب الله عليه: وفقه لها<sup>(٨)</sup>.

ومن وروده من الفعل المتعدي قوله تعالى: ﴿أَكَلُونَ لِلسُّحْتِ﴾<sup>(٩)</sup>، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾<sup>(١٠)</sup>.

<sup>١</sup> - النحل / ٦٩.

<sup>٢</sup> - فاطر / ٢٧.

<sup>٣</sup> - آل عمران / ١٤٣.

<sup>٤</sup> - الصافات / ٣.

<sup>٥</sup> - النساء / ٧٥.

<sup>٦</sup> - النساء / ١٦٢.

<sup>٧</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٧/٧ فما بعدها.

<sup>٨</sup> - البقرة / ٢٢٢.

<sup>٩</sup> - اللسان / ٢٣٣.

<sup>٩</sup> - المائدة / ٤٢.

<sup>١٠</sup> - هود / ١٠٧.

## ٢- فَعُولٌ:

وردت هذه الصيغة كثيرا في القرآن<sup>(١)</sup>. ومن ورودها قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا﴾<sup>(٣)</sup>.

وقد وجدت أن هذه الصيغة تأتي في القرآن من الفعل اللازم كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا، إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا﴾<sup>(٤)</sup>، فهلوعاً وجزوعاً صيغتا مبالغة من الفعلين اللازمين هلع، وجزع.

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾<sup>(٥)</sup> - فعجولا صيغة مبالغة من الفعل اللازم عَجَلَ بمعنى أسرع. قال الله تعالى: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾<sup>(٦)</sup>.

## ٣- مَفْعَالٌ:

ورودها في القرآن قليل فلم يأت ذلك إلا في خمس آيات<sup>(٧)</sup> منها قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا﴾<sup>(٨)</sup>. وقد تكرر هذا اللفظ ثلاث مرات في الكتاب العزيز. ومدرار هنا صيغة مبالغة على وزن مِفْعَالٍ من الفعل اللازم دَرَّ، يقال: دَرَّتِ السَّمَاءُ بِالْمَطَرِ دَرًّا وَدَرُورًا إِذَا كَثُرَ مَطَرُهَا، وَسَمَاءٌ مِدْرَارٌ وَسَحَابَةٌ مِدْرَارٌ<sup>(٩)</sup>.

<sup>١</sup> - ينظر دراسات لأسلوب القرآن ٢٨/٧ فما بعدها.

<sup>٢</sup> - الإسراء / ٣.

<sup>٣</sup> - الأحزاب / ٧٢.

<sup>٤</sup> - الإنسان / ١٩ - ٢٠.

<sup>٥</sup> - الإسراء / ١١.

<sup>٦</sup> - طه / ٨٤.

<sup>٧</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ١٦/٧.

<sup>٨</sup> - الأنعام / ٦.

<sup>٩</sup> - اللسان / ٤ / ٢٨٠.

ووردت من المتعدي مرتين بلفظ واحد وهو "مرصاد"، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾<sup>(١)</sup>. قال أبو حيان: "مرصاد: مفعال من الرصد ترصد من حقت عليه كلمة العذاب"<sup>(٢)</sup>.

#### ٤- فَعِيلٌ:

وردت هذه الصيغة في القرآن من المتعدي واللازم، فمن الأول قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَأَيُّضْتُ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَزِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup> فحفيظ وكزيم صيغتا مبالغة على وزن فعيل من الفعلين الثلاثيين المتعديين حفظ وكظم. ومن وردها من اللازم مجيئها من الفعل أثم سبع مرات<sup>(٥)</sup> نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾<sup>(٦)</sup>. تقول: أثم فلان بالكسر يَأْثِمُ إِثْمًا وَمَأْثِمًا أَي: وقع في الإثم<sup>(٧)</sup>. من الفعل اللازم أيضاً مجيئها من حَلَمَ خمس عشرة مرة<sup>(٨)</sup> كما في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾<sup>(٩)</sup> تقول: حَلَمَ بِالضَّمِّ يَحْلُمُ حِلْمًا صَارَ حَلِيمًا وَحَلْمٌ عَنْهُ وَتَحَلَّمَ سِوَاءً.. وَالْحَلْمُ: الْأُنَاةُ وَالْعَقْلُ<sup>(١٠)</sup>.

١- النبأ / ٢١.  
 ٢- البحر المحيط ٨ / ٤١٣.  
 ٣- ق / ٤.  
 ٤- يوسف / ٨٤.  
 ٥- دراسات لأسلوب القرآن ٣٤/٧ والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن ص ١٦.  
 ٦- البقرة / ٢٧٦.  
 ٧- اللسان ٥/١٢.  
 ٨- المعجم المفهرس ص ٢٧٥.  
 ٩- البقرة / ٢٢٥.  
 ١٠- اللسان ١٢ / ١٤٦.

## ٦- فَعْلٌ:

ورد مرة واحدة في كتاب الله الكريم بلفظ الجمع المذكر السالم<sup>(١)</sup> في قوله تعالى: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>. قال أبو حيان: "خصم: شديد الخصومة واللجاج و (فَعَلَى) من أبنية المبالغة"<sup>(٣)</sup>.

ولعل في ورودها مرة واحدة في القرآن يعزز ما أشار إليه النحاة وذكرناه سابقاً من أنها أقل صيغ المبالغة استعمالاً.

## صيغ مبالغة أخرى:

ورد في القرآن صيغ مبالغة لم نشر إليها سابقاً وهي<sup>(٤)</sup>:

١- فُعَّالٌ كقوله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا﴾<sup>(٥)</sup>. قال الأصفهاني: "الكُبَّارُ أبلغ من الكبير والكُبَّارُ: أبلغ من ذلك"<sup>(٦)</sup>.

٢- فِعْيَلٌ كقوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا﴾<sup>(٧)</sup>.

٣- مَفْعِيلٌ كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامُ سَيِّئٍ مَسْكِينًا﴾<sup>(٨)</sup>. قال الأصفهاني: "والمسكين: هو الذي لا شئ له وهو أبلغ من الفقير"<sup>(٩)</sup>.

١- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٦/٧.

٢- الزخرف / ٥٨.

٣- البحر المحيط ٨ / ٢٥.

٤- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٦-٥/٧.

٥- نوح / ٢٢.

٦- المفردات ص ٤٢٣.

٧- يوسف / ٤٦.

٨- المجادلة / ٤.

٩- المفردات ص ٢٣٧.

٤- فَعَلَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ﴾<sup>(١)</sup>. قال الزمخشري: "يقال للأكلول: إنه لحُطْمَةٌ"<sup>(٢)</sup>، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾<sup>(٣)</sup>. قال الأصفهاني: "اللمز: الاغتياب وتتبع المعاب، يقال: لمزه يلمزه. ورجل لَمَّازٌ، ولَمَزَةٌ: كثير اللمز"<sup>(٤)</sup>.

٥- فُعُولٌ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾<sup>(٥)</sup>، وَالْقُدُّوسُ: البليغ في النزاهة عما يستقبح<sup>(٦)</sup>.

٦- فُعُلٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَمَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾<sup>(٧)</sup>. قال الفراء: "العُتْلُ في هذا الموضع هو الشديد الخصومة بالباطل"<sup>(٨)</sup>.

٧- فَيَعُولٌ: كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾<sup>(٩)</sup>. والأصل في قيوم: قيووم من صيغ المبالغة حيث اجتمعت الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء<sup>(١٠)</sup>.

---

١- الهمزة / ٥.  
٢- الكشاف / ٤ / ٢٨٤.  
٣- الهمزة / ١.  
٤- المفردات ص ٤٥٤.  
٥- الحشر / ٢٣.  
٦- الكشاف / ٤ / ٨٧.  
٧- القلم / ١٣.  
٨- معاني القرآن ٣ / ١٧٣.  
٩- البقرة / ٢٥٥.  
١٠- ينظر: البحر المحيط ٢ / ٢٧٧.



## إعمال صيغ المبالغة:

لم تنصب صيغ المبالغة مفعولا به مباشرة في القرآن الكريم ولكنك تجد لام التقوية قد دخلت على المفعول به (١) كما في قوله تعالى: ﴿أَكُلُونَ لِسُحَّتِ﴾ (٢)، وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ (٣).

وقد قُدِّرَ المفعول به محذوفا في بعض الآيات كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾ (٤). قال العكبري: "مفعوله محذوف، أي: وما صيرناك تحفظ عليهم أعمالهم وهذا يؤيد قول سيبويه في إعمال فعيل" (٥).

## المطلب السابع: اسم المفعول:

### صياغته من الثلاثي:

يصاغ من الثلاثي على زنة مفعول. وقد جاء ذلك في القرآن من ثلاثة عشر ومئة فعل (٦) منها قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ (٧) فـ(مأكول) اسم مفعول من الفعل الثلاثي أكل، ومنها أيضا قوله تعالى: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (٨). فـ(محروم) اسم مفعول من الفعل الثلاثي حرم.

١ - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ١٤/٧.

٢ - المائدة / ٤٢.

٣ - هود / ١٠٧.

٤ - الأنعام / ١٠٦ وهود / ٨٦.

٥ - إملاء ما من به الرحمن ص ٢٦٤.

٦ - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٦ / ٤٤٠ فما بعدها.

٧ - الفيل / ٥.

٨ - الذاريات / ١٩.

## صياغته من غير الثلاثي:

جاء اسم المفعول في القرآن من الصيغ الآتية والتي رتبها حسب كثرة ورودها في القرآن وذلك على النحو التالي:

١- من (فَعَلَ)، وذلك في اثنين وثلاثين فعلاً<sup>(١)</sup> منها قوله تعالى: ﴿وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَةَ قُلُوبَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>. (المؤلفة): اسم مفعول من فوق الثلاثي من الفعل أَلَّفَ على وزن فَعَلَ.

٢- من (أَفْعَلَ) وذلك في تسعة وعشرين فعلاً<sup>(٣)</sup> منها قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ﴾<sup>(٤)</sup>. (مؤصدة): اسم مفعول من الفعل أَوْصَدَ على زنة أفعل. جاء في المفردات: "يقال: أوصدت الباب وأصدته، أي: أطبقته وأحكمته"<sup>(٥)</sup>.

٣- من (افْتَعَلَ)، وذلك في سبعة أفعال<sup>(٦)</sup>، منها قوله تعالى: ﴿وَبِهِمْ أَنْ الْمَاءِ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ﴾<sup>(٧)</sup>، فـ(محتضر) اسم مفعول من الفعل احتضر على وزن افتعل.

٤- من (فَاعَلَ) وجاء ذلك في ثلاثة أفعال<sup>(٨)</sup> منها قوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾<sup>(٩)</sup>، فـ(مبارك) اسم مفعول من الفعل بارك على وزن فاعل.

<sup>١</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٦ / ٤٥٨ فما بعدها.

<sup>٢</sup> - التوبة / ٦٠.

<sup>٣</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٦ / ٤٥٤ فما بعدها.

<sup>٤</sup> - البلد / ٢٠.

<sup>٥</sup> - المفردات ص ٥٢٥.

<sup>٦</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٦ / ٤٦٣ - ٤٦٤.

<sup>٧</sup> - القمر / ٢٨.

<sup>٨</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٦ / ٤٦٢ - ٤٦٣.

<sup>٩</sup> - الأنعام / ٩٢.

٥- من ( استفعل ) وجاء ذلك في ثلاثة أفعال (١) منها قوله تعالى: ﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ﴾ (٢). (مستخلفين): اسم مفعول من الفعل استخلف الذي على زنة استفعل.

٦- من ( فَعَّلَ ) وجاء ذلك في فعلين (٣) منها قوله تعالى: ﴿مُذَبِّدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ (٤). (مذبذبين): اسم مفعول من الفاعل ذبذب وهو على وزن فعمل.

### عمل اسم المفعول:

يعمل اسم المفعول عمل فعله المبني للمجهول فيرفع نائب فاعل إن كان فعله يتعدى إلى واحد، ويرفع نائب فاعل وينصب مفعولا واحدا إن كان فعله مما يتعدى لاثنتين نحو: أنت المعطى أخيك ريالاً. فإذا كان الفعل يتعدى لثلاثة مفاعيل رفع اسم المفعول الأول منها على أنه نائب فاعل مع بقاء الثاني والثالث منها منصوبين.

وليس في القرآن الكريم من عمل اسم المفعول إلا ما يرفع نائب الفاعل فقط وقد جاء ذلك في الآيات التالية (٥):

١- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ﴾ (١). (المؤلفة): اسم مفعول وقد رفع نائب الفاعل (قلوبهم)، وسبب العمل كونه معرفاً بأل.

١- ينظر: دراسات أسلوب القرآن ٦ / ٤٦٤.

٢- الحديد / ٧.

٣- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٦ / ٤٦٥.

٤- النساء / ١٤٣.

٥- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٦ / ٤٦٥ - ٤٦٦.

٦- التوبة / ٦٠.

٢- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أَسَارَى تَفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾ (١)

فـ(مُحَرَّم): اسم مفعول وقد عمل الرفع في (إخراجهم) (٢).

٣- قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ مُسَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ﴾ (٣). قال العكبري: "يجوز أن

تكون "ما" مرفوعة بمتبر؛ لأنه قوي بوقوعه خبراً، وأن تكون "ما" مبتدأ

ومتبر خبر مقدم" (٤).

٤- قوله تعالى: ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُمْتَحَةٌ لَهُمْ أَبْوَابُ﴾ (٥). (مفتحة): اسم مفعول ولما وقع

حالاً عمل الرفع في نائب الفاعل (الأبواب). قال أبو حيان: "قجمهور النحويين

أعربوا (الأبواب) مفعولاً لم يُسَمَّ فاعله" (٦).

٥- ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ﴾ (٧) (مجموع): اسم مفعول ولما وقع صفة رفع

نائب الفاعل (الناس).

١- البقرة / ٨٥

٢- ينظر: الإملاء ص ٥٦

٣- الأعراف / ١٣٩

٤- إملاء ما من به الرحمن ص ٢٩١

٥- ص / ٥٠

٦- البحر المحيط ٧ / ٤٠٥

٧- هود / ١٠٣

المطلب الأول: النداء

حروف النداء:

لم يقع نداء في القرآن الكريم بغير (يا)، ولذلك لا يقدر غيرها من حروف النداء عند الحذف<sup>(١)</sup>.

واحتملت بعض القراءات أن تكون الهمزة للنداء فيما يلي<sup>(٢)</sup>:

١- ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاحِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾<sup>(٣)</sup>. قال الفراء في هذه الآية: "وقوله (أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آتَاءَ اللَّيْلِ) قرأها يحيى بن وثاب بالتخفيف. وذكر ذلك عن نافع وحزمة وفسروها يريد: يامن هو قانت. وهو وجه حسن، العرب تدعو بألف، كما يدعون بيا. فيقولون: يا زيد أقبل، وأزيد أقبل"<sup>(٤)</sup>.

قال أبو حيان: "وضعف هذا القول أبو علي الفارسي"<sup>(٥)</sup>.

٢- ﴿أَفَمَنْ رَزَقْنَاهُ سَوْءَ عَمَلِهِ فَرَأَاهُ فَسَنَّا فَإِنَّ اللَّهَ يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾<sup>(٦)</sup>.

قال أبو حيان: "وقرأ طلحة (أمن) بغير فاء. قال صاحب اللوامح: للاستخبار بمعنى العامة للتقرير، ويجوز أن تكون بمعنى حرف النداء، فحذف التمام، كما حذف من المشهور الجواب. ويعني بالجواب: خبر المبتدأ، وبالتمام: ما يؤدي

١- دراسات لأسلوب القرآن ٣ / ٥٩٩ - ٦٠٠.

٢- السابق ٣ / ٦١٢ - ٦١٣.

٣- الزمر / ٩.

٤- معاني القرآن ٢ / ٤١٦.

٥- البحر المحيط ٧ / ٤١٨.

٦- فاطر / ٨.

لأجله، أي: تفكر وارجع إلى الله، فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء تسلياً للرسول من كفر قومه ووجوب التسليم في إضلاله من يشاء وهداية من يشاء" (١).

### حذف الحرف:

حذفت (يا) كثيراً في القرآن الكريم، وقلنا (يا) دون سائر أخواتها؛ لأنه لم يقع في القرآن غيرها.

والكثير في القرآن حذف (يا) النداء مع نداء (رب) حيث وقع ذلك في خمسة وستين موضعاً من كتاب الله (٢) ومنها قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (٣)، والتقدير: يا رب.

ومما حذف فيه (يا) مع غير (رب) قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ (٤)، والتقدير: يا يوسف.

### أحكام أخرى لـ(يا):

١- جاءت للتببيه قبل (ليت) عند الجمهور في ثلاثة عشر موضعاً من كتاب الله الكريم (٥). ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٦)، وكذا قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا﴾ (٧). قال أبو حيان: "والأصح أن (يا) في قوله (يا ليتنا) حرف تببيه لا حرف نداء، والمنادى

١- البحر المحيط ٧ / ٣٠١.

٢- ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٣٦٤.

٣- الإسراء / ٢٤.

٤- يوسف / ٢٩.

٥- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ص ٨٣٠.

٦- النساء / ٧٣.

٧- الأنعام / ٢٧.

محذوف؛ لأن في هذا حذف جملة النداء وحذف متعلقة رأساً، ذلك إجحاف كثير" (١).

وقد أضاف ابن مالك أن (يا) تكون للتبني مع حبذا و (رُبَّ)، وعلل لذلك بقوله: "لأن مولي (يا) أحد هذه الثلاثة قد يكون وحده فلا يكون معه منادى ثابت ولا محذوف" (٢). وليس في القرآن شاهد على هذا.

### شواهد أحكام النداء:

#### القسم الأول: شواهد المنادى المبني:

أ- المنادى العلم: أكثر المنادى العلم في القرآن الكريم هو نداء الأنبياء عليهم السلام. وقد ورد ذلك في ثمانية وستين موضعاً من القرآن (٣). وكان المنادى - في كثير من هذه المواضع - مبنيًا على الضم الظاهر كما في قوله تعالى: ﴿يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْغُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى﴾ (٤)، فأدم منادى مبني على الضم الظاهر على آخره.

وفي البعض الآخر كان المنادى العلم مبنيًا على الضم المقدر كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ نُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ حَمَلًا مَّقْلَبِينَ﴾ (٥)، فـ(موسى) منادى مبني على الضم المقدر منع من ظهوره التعذر.

ب- النكرة المقصودة: وجاءت في كتاب الله الكريم في أربعة مواضع وهي (٦)

١- البحر المحيط ٤ / ١٠٣.

٢- شرح التسهيل ٣ / ٣٨٩.

٣- دراسات لأسلوب القرآن ٣ / ٦٠١.

٤- طه / ١٢٠.

٥- الأعراف / ١١٥.

٦- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣ / ٦٠٣ - ٦٠٤. وقد أضاف الشيخ عزيمة موضعاً خامساً تكون فيه النكرة مقصودة في قوله تعالى: " قال يا بشرى هذا غلام " { يوسف / ١٩ } حيث تحتل ( بشرى ) عنده

١- ٢: موضعان في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي﴾<sup>(١)</sup>، والموضعان هما: يا أرضُ ويا سماءُ. قال الزمخشري فيهما: "أمرهما بما يؤمر به أهل التمييز والعقل من قوله: (ابلعي.. وأقلعي) من الدلالة على الاقتدار العظيم، وأن السموات والأرض وهذه الأجرام العظام منقادة لتكوينه فيها ما يشاء غير ممتنعة عليه، كأنها عقلاء مميزون قد عرفوا عظمته، وجلاله، وثوابه، وعقابه، وقدرته على كل مقدور، وتبينوا تحتم طاعته عليهم، وانقيادهم له"<sup>(٢)</sup>.

٣- الموضع الثالث في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا حِجَالُ أُوتِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾<sup>(٣)</sup>، فبنيت (جبال) على الضم؛ لكونها نكرة مقصودة حيث أنزلها الله عز وجل منزلة العقلاء الذين يستمعون الأمر فيطيعون. قال أبو حيان: "وجعل الجبال بمنزلة العقلاء الذين إذا أمرهم أطاعوا وأذعنوا، وإذا دعاهم سمعوا وأجابوا؛ إشعاراً بأنه ما من حيوان وجماد وناطق وصامت إلا وهو منقاد إلى مشيئته"<sup>(٤)</sup>.

٤- الموضع الرابع في قوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾<sup>(٥)</sup>، (نار): منادى مبني على الضم الظاهر؛ لأنها نكرة مقصودة.

---

أن تكون نكرة مقصودة مبنية على الضم المقدر أو أن تكون نكرة غير مقصودة وحذف منها التنوين لمنع الصرف.

وأن تكون نكرة غير مقصودة هو الصحيح لوجود مبرر لحذف التنوين من (بشرى).

<sup>١</sup> - هود / ٤٤.

<sup>٢</sup> - الكشاف ٢ / ٢٧١.

<sup>٣</sup> - سبأ / ١٠.

<sup>٤</sup> - البحر المحيط ٧ / ٢٦٢.

<sup>٥</sup> - الأنبياء / ٦٩.



## القسم الثاني: شواهد المنادى المعرب المنصوب:

أ- المنادى المضاف. ونداء المضاف هو أكثر الأنواع وروداً في القرآن الكريم<sup>(١)</sup>. وقد تنوعت علامة النصب في المنادى المضاف في شواهد القرآن، حيث نجد الفتح الظاهر، والمقدر، ومن الحروف الياء والألف.

فمن شواهد المنادى المضاف المنصوب بفتح ظاهر قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا﴾<sup>(٢)</sup>.

ومن شواهد المنادى المنصوب بفتح مقدر قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup>، فـ(عباد): منادى منصوب وعلامة نصبه الفتح المقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم. ومن شواهد المنصوب بالياء قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾<sup>(٤)</sup>. ومن شواهد المنصوب بالألف قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا نَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾<sup>(٥)</sup>.

ب- الشبيه بالمضاف: جاء ذلك في آية واحدة<sup>(٦)</sup> في قوله تعالى: ﴿يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾<sup>(٧)</sup>، فـ(حسرة) شبيه بالمضاف. قال الفراء: "وقوله (يا حسرة على العباد) المعنى: يا لها حسرة على

<sup>١</sup> - دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٣ / ٦٠٥

<sup>٢</sup> - المائدة / ١٥

<sup>٣</sup> - الزمر / ٥٣

<sup>٤</sup> - المائدة / ١٠٠

<sup>٥</sup> - يوسف / ١١

<sup>٦</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٣ / ٦٠٤. وفيه أن (حسرة) تحتل وجهاً آخر هو النكرة غير المقصودة وأضاف العكبري (الإملاء ص ٤٩٨) احتمالاً آخر وهو أن تكون حسرة مصدراً بمعنى أتحسرو حسرة ويكون المنادى محذوفاً.

<sup>٧</sup> - يسن / ٣٠

العباد.. والعرب إذا دعت نكرة موصولة بشيء أثرت النصب. يقولون: يا رجلاً كريماً أقبل، ويا ركباً على البعير أقبل" (١).

ج- النكرة غير المقصودة: في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَذَا غُلَامٌ﴾ (٢) (بشري) نكرة غير مقصودة، فهي لهذا معربة، ولم يكن التثوين فيها؛ لوجود مبرر لحذفه وهو المنع من الصرف (٣).

### شواهد توابع المنادي:

#### أ- ب- الاستغاثة والندبة:

ولم أجدهما في القرآن الكريم:

#### ج- الترقيم:

لم يقع في القرآن الكريم على قراءة الجمهور. ولكن في قوله تعالى: ﴿وَتَادُوا يَا مَلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ (٤). قرأ علي بن أبي طالب وابن مسعود والأعمش: يا مال (٥). قال ابن جني في هذه القراءة: "هذا المذهب المألوف في الترقيم، إلا أن فيه في هذا الموضع سراً جديداً، وذلك أنهم -لعظم ما هم عليه- ضعفت قواهم، ونلت أنفسهم، وصغر كلامهم، فكان هذا من مواضع الاختصار ضرورة عليه، ووقوفاً دون تجاوزه إلى ما يستعمله المالك لقوله، القادر على التصرف في منطقه" (٦).

١- معاني القرآن ٢ / ٣٧٥.

٢- يوسف / ١٩.

٣- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣ / ٦٠٤ وفيه أن (بشري) تحتل وجهاً آخر هو أن تكون نكرة مقصودة مبنية على الضم المقدر.

٤- الزخرف / ٧٧.

٥- ينظر: المحتسب ٢ / ٢٥٧.

٦- السابق ٢ / ٢٥٧.

## المطلب الثاني: الاختصاص:

جاء على احتمال في الآيتين الآتيتين<sup>(١)</sup>:

١- قوله تعالى: ﴿رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾<sup>(٢)</sup>. قال العكبري: "قوله تعالى: (أهل البيت) تقديره: يا أهل البيت، أو يكون منصوباً على التعظيم والتخصيص، أي: أعني"<sup>(٣)</sup>.

وقال الزمخشري: "أهل البيت: نصب على النداء، أو على الاختصاص؛ لأن (أهل البيت) مدح لهم؛ إذ المراد: أهل بيت خليل الرحمن"<sup>(٤)</sup>.

٢- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾<sup>(٥)</sup>؛ فـ(أهل) منصوبة على النداء، أو الاختصاص. قال العكبري: "(أهل البيت) أي: يا أهل البيت، ويجوز أن ينصب على التخصيص والمدح، أي: أعني أو أخص"<sup>(٦)</sup>.

## المطلب الثالث: التحذير

ورد التحذير في آية واحدة من كتاب الله الكريم وهي قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾<sup>(٧)</sup>. فقد وقعت كلمة (ناقة) منصوبة على التحذير بفعل مضمر وجوباً تقديره: احذروا ناقة الله. قال ابن الأنباري: "ناقة: منصوب بتقدير فعل وتقديره: احذروا ناقة الله، و(سقياها) عطف عليه"<sup>(٨)</sup>. وقال العكبري: "ناقة

<sup>١</sup> - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ١٠ / ٢٤٣ - ٢٤٤.

<sup>٢</sup> - هود / ٧٣.

<sup>٣</sup> - إملأ ما من به الرحمن ص ٣٣٩.

<sup>٤</sup> - الكشاف ٢ / ٢٨٢ وينظر: البحر المحيط ٥ / ٢٤٥.

<sup>٥</sup> - الأحزاب / ٣٣.

<sup>٦</sup> - إملأ ما من به الرحمن ص ٤٨٩ وينظر: البحر المحيط ٧ / ٢٣١.

<sup>٧</sup> - الشمس / ١٣.

<sup>٨</sup> - البيان في غريب إعراب القرآن ٢ / ٥١٧.

الله: منصوب بمعنى احذروا" (١). وقال أبو حيان: "وقرأ الجمهور (ناقاة الله) بنصب التاء وهو منصوب على التحذير مما يجب إضمار عاملة؛ لأنه قد عطف عليه، فصار حكمه بالعطف حكم المكرر، كقولك الأسد الأسد" (٢).

### المطلب الرابع: الإغراء:

١- ورد الإغراء في قوله تعالى: ﴿بِرَاءةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (٣)؛ حيث قرأ عيسى بن عمر: (براءة) بالنصب على الإغراء أي: إلزموا براءة (٤).

### المطلب الخامس: الاشتغال وشواهد أحكامه:

ليس في القرآن الكريم المشتغل عنه الواجب النصب ولا الواجب الرفع (٥) وإليك شواهد الأحكام الباقية:

### أ- ترجيح النصب:

ومما ورد في القرآن من مرجحات النصب ما يلي:

١- أن يقع المشغول عنه بعد عاطف مسبوق بجمله فعلية غير مفصول هذا العاطف من المشغول عنه بأمّا. وهو كثير في القرآن (٦)، ومنه قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ (٧).

١- إملاء ما من به الرحمن ص ٥٨٤.

٢- البحر المحيط ٤٨١/٨-٤٨٢.

٣- التوبة / ١.

٤- ينظر البحر المحيط ٤/٥.

٥- ينظر دراسات لأسلوب القرآن ٣/٩.

٦- السابق ٢٣/٩ فما بعدها.

٧- النحل / ٤-٥.

فـ(الأنعام) منصوب بفعل محذوف يفسره المذكور، والتقدير: خلق الأنعام خلقها. والنصب هنا راجح؛ ليحصل التناسب في عطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية السابقة لها وهي قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾.

٢- ترجيح النصب لوقوع الاسم المشغول عنه بعد أداة الغالب أن يليها الفعل. ولم يرد في القرآن الكريم من هذه الأدوات إلا همزة الاستفهام، وقد وردت مرتين، كما في قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا أَبَشْرًا مِّمَّنَّا وَاحِدًا نَبِئُهُ﴾<sup>(١)</sup>. قال العكبري: "قوله (أبشراً) هو منصوب بفعل يفسره المذكور أي: أنتبع بشراً"<sup>(٢)</sup>.

٣- أن يكون رفعه يوهم وصفاً مخرلاً بالمقصود، أو بمعنى آخر: أن يكون الفعل يتوهم فيه الوصف، وما بعده يصلح للخبر وكان المعنى على أن يكون الفعل هو الخبر، فيختار النصب حتى يتضح أن الفعل ليس بوصف كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾<sup>(٣)</sup> قال العكبري: "قوله تعالى (إننا كل شيء) الجمهور على النصب، والعامل فيه فعل محذوف يفسره المذكور"<sup>(٤)</sup>.

### ب- ترجيح الرفع:

مرجحات الرفع ثلاثة ذكر منها في القرآن اثنان وهما:

١- إذا فصلت أمّا بين العاطف والاسم فيترجح رفع الاسم؛ لأن الكلام بعد أمّا مستأنف مقطوع عما قبله كما في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْحَبُوا

١- القمر / ٢٤.

٢- إملاء ما منّ به الرحمن ص ٥٤٦ وينظر البحر المحيط ٨ / ١٧٩.

٣- القمر / ٤٩.

٤- إملاء ما منّ به الرحمن ص ٥٤٦.

الْعَمَى عَلَى الْهُدَى»<sup>(١)</sup>، فـ(ثمود) مرفوع على أنه مبتدأ، وهذا هو الأجود. قال الزمخشري: "الرفع أفصح؛ لوقوعه بعد حرف الابتداء"<sup>(٢)</sup>.

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: «فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَعَذَّبْنَا عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»<sup>(٣)</sup> فيترجح أن تكون (الذين) في موقع رفع لوقوعها بعد أمّا التي فصلت بينها وبين حرف العطف الفاء. وعلة ترجيح الرفع ما ذكرناه سابقا من أن أمّا من أحرف الابتداء ولذا تقطع ما بعدها عما قبلها.

٢- يختار الرفع أيضا في كل اسم لم يوجد معه ما يوجب النصب، ولا ما يرجحه ولا ما يوجب الرفع، ولا ما يستوي فيه الرفع والنصب. وشواهد ذلك في القرآن كثيرة<sup>(٤)</sup>. ومن ذلك قوله تعالى: «الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ»<sup>(٥)</sup>. قال العكبري في بيان إعرابها: "الذين كفروا: مبتدأ و أضل أعمالهم: خبره، ويجوز أن تنصب بفعل دلّ عليه المذكور، أي: أضل الذين كفروا"<sup>(٦)</sup>.

ومنه قوله تعالى: «سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا»<sup>(٧)</sup> يترجح رفعها؛ لأنه لم يوجد معها ما يوجب النصب، ولا ما يرجحه، ولا ما يوجب الرفع، ولا ما يستوي فيه الأمران. قال العكبري: "سورة بالرفع على تقدير: هذه سورة أو ما يتلى عليك سورة، ولا تكون سورة مبتدأ؛ لأنها نكرة وقرئ بالنصب على تقدير أنزلنا سورة"<sup>(٨)</sup>.

١- فصلت / ١٧

٢- الكشاف / ٣ / ٤٤٩

٣- آل عمران / ٥٦

٤- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٩/٩

٥- محمد / ١

٦- إملاء ما منّ به الرحمن ص ٥٣٢.

٧- النور / ١.

٨- إملاء ما منّ به الرحمن ص ٤٤٩.

## ج- ما يستوي فيه النصب والرفع:

وفي هذا حالة واحدة وهي: وقوع الاسم المشتغل عنه بعد عاطف تقدمته جملة ذات وجهين، وهي التي صدرها اسم وعجزها فعل. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ (١).

ففي (القمر) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وروح برفع الراء، وقرأ الباقر بنصيبها (٢).

فعلى قراءة النصب يكون (القمر) مفعول به بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور، أي: وقد رنا القمر قدرناه، وتكون الجملة الفعلية هذه معطوفة على الجملة الفعلية (تجري لمستقر لها).

## المطلب السادس: التنازع:

### شواهد العوامل المتنازعة في المفعول به:

١- المتنازعان في المفعول به فعلان، كقوله تعالى: ﴿آتُونِي أَفْرَعٍ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾ (٣) فقد تنازع الفعلان آتوني وأفرغ كلمة (قطراً) فكل منهما يطلبها مفعولاً وأعمل الثاني فيه والأول في ضميره وحذفه لكونه فضلة والأصل: آتونيهِ (٤).

١- يس / ٣٨ - ٣٩.

٢- النشر في القراءات العشر ٢ / ٣٥٣.

٣- الكهف / ٩٦.

٤- ينظر: الكواكب الدرية ص ٦١٤.

٢- المتنازعان فعل ووصف، كقوله تعالى: ﴿وَإِخْشَاؤُا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا﴾<sup>(١)</sup>، فـ(شئياً) منصوب بجاز وهو من باب الإعمال؛ لأنه يطلبه (لا يجزي) و(جاز)، فأعمل الثاني لأنه المختار<sup>(٢)</sup>.

٣- فعل ومصدر، كقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾<sup>(٣)</sup>. قال أبو حيان: "(القرى): مفعول بأخذ على الإعمال، إذ تنازعه المصدر، وهو أخذ ربك، وأخذ فأعمل الثاني"<sup>(٤)</sup>.

٤- اسم فعل وفعل، كقوله تعالى: ﴿هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَهٗ﴾<sup>(٥)</sup>، فكل من اسم الفعل (هاؤم) والفعل (اقرءوا) يطلب (كتابه) مفعولاً به، فأعمل فيه الثاني وهو الفعل، أمّا الأول فأعمل في الضمير المستتر بعده.

ووقع في القرآن التنازع بين مصدرين وبين وصفين، وكذا بين ثلاثة مصادر وبين فعل ومصدرين، ولكنها لم تتنازع في مفعول به.

### أيهما أعمل في القرآن:

إذا تنازع العاملان جاز إعمالهما باتفاق من أهل الكوفة والبصرة ولكن أهل البصرة يجعلون الثاني أولى بالإعمال أما أهل الكوفة فيجعلون الأول هو الأولى بالإعمال<sup>(٦)</sup>. وكل ما جاء من أساليب التنازع في القرآن الكريم أعمل فيه الثاني أما الأول فأهمل<sup>(٧)</sup>.

<sup>١</sup> - لقمان / ٣٣.

<sup>٢</sup> - ينظر البحر المحيط ٧ / ١٩٤.

<sup>٣</sup> - هود / ١٠٢.

<sup>٤</sup> - البحر المحيط ٥ / ٢٦١.

<sup>٥</sup> - الحاقة / ١٩.

<sup>٦</sup> - ينظر: الإنصاف ١ / ٨٣ وشرح جمل الزجاجي ١ / ٦١٣ وشرح القطر ص ١٩٨.

<sup>٧</sup> - ينظر دراسات لأسلوب القرآن ٩ / ٤٩.



## المطلب السابع: الذكر والحذف:

### أولاً: الذكر:

يجب نكر المفعول به في مواضع (١) ومنها في القرآن الكريم:

١- أن يكون محصوراً نحو قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (٢)؛ فلا يجوز حذف المفعول (وسعها)؛ لأنه محصور فيه التكليف.

٢- أن يكون جواباً عن سؤال كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَيِّهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ﴾ (٣)؛ فلا يجوز حذف المفعول به (أصناماً)؛ لوقوعها جواباً عن سؤال سأله إبراهيم عليه السلام وهو: (ما تعبدون).

٣- أن يكون نائب فاعل كقوله تعالى: ﴿قَتَلَ أَصْحَابُ الْأَخْذُودِ﴾ (٤)؛ فلا يجوز حذف (أصحاب)؛ لأنها صارت كالعمدة بسبب نيابتها عن الفاعل.

٤- أن يكون متعجباً منه كقوله تعالى: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ (٥).

٥- أن يكون عامله محذوفاً كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِمْتُمْ إِلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ (٦). قال أبو حيان: "أي: فاخترتوا واحدة، هذا إن حملنا (فانكحوا) على تزوجوا، وإن حملناه على الوطاء قدرنا الفعل الناصب، لقوله واحدة: فانكحوا واحدة" (٧).

١- ينظر: شرح التصريح ١/ ٣١٤ وشرح الأشموني مع الصبان ٢/ ٩٤.

٢- البقرة / ٢٨٦.

٣- الشعراء / ٧٠ - ٧١.

٤- البروج / ٤.

٥- البقرة م ١٧٥.

٦- النساء / ٣.

٧- البحر المحيط ٣/ ١٦٣ - ١٦٤.

## ثانياً: الحذف:

يحذف المفعول به لأغراض لفظية أو معنوية:

### أ - الأغراض اللفظية<sup>(١)</sup>:

١- يحذف لتناسب الفواصل - وهي رؤوس الآي الكريمة - كما في قوله تعالى: "مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى" <sup>(٢)</sup> فحذف مفعول (قلَى) ليناسب الفاصلة التي قبله وهي قوله تعالى "سجى". وكذا في قوله تعالى ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ <sup>(٣)</sup> فقد حذف مفعول (تنهر) ليناسب الفاصلة التي قبله وهي قوله تعالى (فلا تقهر) والتقدير وأما السائل فلا تنهره.

٢- للإيجاز والاختصار، ويكون ذلك في مواضع وهي:

الموضع الأول: بعد فعل المشيئة، وجاء ذلك كثيرا في القرآن <sup>(٤)</sup> كقوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ﴾ <sup>(٥)</sup>. قال أبو حيان: "مفعول شاء محذوف، أي: ألا أتلوه" <sup>(٦)</sup>. ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ <sup>(٧)</sup>. والتقدير - والله أعلم - ولو شاء الله الذهاب بسمعهم وأبصارهم لذهب به.

١- ينظر: شرح التصريح / ١ / ٣١٤ وشرح الأشموني ٢ / ٩٣ - ٩٤.

٢- الضحى / ٣.

٣- الضحى / ١٠.

٤- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٩ / ٢٠٦.

٥- يونس / ١٦.

٦- البحر المحيط ٥ / ١٣٢.

٧- البقرة / ٢٠.

الموضع الثاني: أن يكون المفعول به ضميراً عائداً على الاسم الموصول، وقد جاء ذلك كثيراً في القرآن الكريم<sup>(١)</sup>، كقوله تعالى: ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾<sup>(٢)</sup>.  
والتقدير: بعثه.

الموضع الثالث: أن يكون المفعول به ضميراً عائداً على اسم الشرط كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَمَاسَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾<sup>(٣)</sup> أي: فمن لم يجدها أي: الرقبة، ومن لم يستطعه أي: الصيام.

الموضع الرابع: أن يكون المفعول به ضميراً عائداً على الموصوف، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٤)</sup>. قال العكبري: "ما بمعنى الذي، أو نكرة، ولا تكون مصدرية"<sup>(٥)</sup>.

الموضع الخامس: بعد نفي العلم وما في معناه، كقوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٦)</sup>، والتقدير: لا يعلمون أنهم سفهاء. وقد جاء الحذف كثيراً أيضاً بعد العلم غير المنفي كقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٧)</sup>، أي: وهم يعلمون كذبهم، وكقوله تعالى: ﴿ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٨)</sup> أي: وهم يعلمون تحريفهم، وكقوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا

١- ينظر دراسات لأسلوب القرآن ٣ / ١٧٢ - ١٧٣.

٢- الفرقان / ٤١.

٣- المجادلة / ٤.

٤- البقرة / ٨٠.

٥- إملاء ما من به الرحمن ص ٥٣.

٦- البقرة / ١٣.

٧- آل عمران / ٧٨.

٨- البقرة / ٧٥.

لَمَكْرٌ مَكْرَتُهُمْ فِي الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ<sup>(١)</sup> قال أبو حيان: أي: ما يحل بكم<sup>(٢)</sup>.

الموضع السادس: يحذف المفعول به عندما يتضمن الفعل معنى يقتضي اللزوم كتضمن "أصلح" معنى أطف<sup>(٣)</sup> في قوله تعالى: ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي بُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي لَأَكْفَرُ<sup>(٤)</sup>﴾.

### ب- الأعراض المعنوية<sup>(٥)</sup>:

يحذف معنويا في مواضع منها:

١- احتقاره كقوله تعالى: ﴿كَبَّ اللَّهُ لِأَغْلِبَنَّا<sup>(٦)</sup>﴾ أي: لأغلبن الكافرين فحذف المفعول لاحتقاره.

٢- كون التعيين غير مقصود كما في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى<sup>(٧)</sup>﴾ قال أبو حيان: "حذف مفعولا أعطى، إذ المقصود الثناء على المعطي دون التعرض للمُعطى"<sup>(٨)</sup>.

١- الأعراف / ١٢٣.

٢- البحر المحيط / ٤ / ٣٦٥.

٣- ينظر الهمع / ٣ / ١٤.

٤- الأحقاف / ١٥.

٥- ينظر: شرح التصريح / ١ / ٣١٤ وشرح الأشموني مع الصبان / ٢ / ٩٤.

٦- المجادلة / ٢١.

٧- الليل / ٥.

٨- البحر المحيط / ٨ / ٤٨٣.

## شواهد الحذف اقتصاراً واختصاراً لأفعال القلوب:

١- حذف المفعولين اختصاراً أي: لدليل، ويجوز ذلك بالإجماع<sup>(١)</sup>، وجاء ذلك كثيراً في القرآن<sup>(٢)</sup> ومنه قوله تعالى: «أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ»<sup>(٣)</sup> فالمفعولان محذوفان، أحدهما عائد على الموصول والتقدير: تزعمونهم شركاء<sup>(٤)</sup>.

٢- حذف أحدهما اختصاراً. وقد جاء ذلك في القرآن<sup>(٥)</sup> وفيه رد على من يمنع الحذف هنا ومنه قوله تعالى: «وَأَتَّخِذْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا»<sup>(٦)</sup>. قال العكبري: "إننا لمفعول أول لاتخذ، والثاني محذوف: أي أولاداً، ويجوز أن يكون اتخذ متعدياً إلى واحد<sup>(٧)</sup>." إلى واحد<sup>(٧)</sup>.

٣- حذف المفعولين اقتصاراً: أي لغير دليل. وقد أجازوه الأكثرون مطلقاً وحثهم في ذلك قوله تعالى: «وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»<sup>(٨)</sup> وقوله تعالى: «أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ بِرَى»<sup>(٩)</sup> والأصل - والله أعلم - يعلم الأشياء كائنة ويرى ما نعتقده حقاً أو نحو ذلك مما يعطيه معنى الكلام<sup>(١٠)</sup>.

٤- حذف أحدهما اقتصاراً، وهو ممنوع بالإجماع، وليس ذلك في القرآن.

١- ينظر: شرح التصريح ١ / ٢٥٨.

٢- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٩ / ٥٢٧ فما بعدها.

٣- القصص / ٦٢.

٤- ينظر: شرح التصريح ١ / ٢٥٩ والبحر المحيط ٧ / ١٢٨.

٥- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٩ / ٥٣٠.

٦- الإسراء / ٤٠.

٧- إملاء ما من به الرحمن ص ٣٨٨.

٨- البقرة / ٢٢٢.

٩- النجم / ٣٥.

١٠- ينظر: شرح التصريح ١ / ٢٥٩.

### ثالثاً: حذف ناصب المفعول:

ومن شواهد حذف الفعل الناصب للمفعول به جوازا في القرآن قوله تعالى:  
﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ﴾<sup>(١)</sup>. قال العكبري: "(الريح) نصبت على  
تقدير: وسخرنا لسليمان، ودل عليه (وسخرنا) الأولى"<sup>(٢)</sup>.

أما حذف الفعل الناصب للمفعول وجوبا فقد وجدته في الآتي:

١- في باب الاشتغال نحو قوله تعالى: ﴿أَبَشْرًا مِّنَّا وَاحِدًا تَبِعُهُ﴾<sup>(٣)</sup>؛ فـ (بشرا):  
مفعول به لفعل محذوف وجوبا يفسره الفعل المذكور والتقدير: أنتبع بشرا.

٢- في باب النداء، كقوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا﴾<sup>(٤)</sup>؛ فـ (أهل)  
منادى منصوب بفعل محذوف وجوبا تقديره: أَدْعُو أو أَنَادِي.

٣- في التحذير في قوله تعالى: ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾<sup>(٥)</sup>، والتقدير: احذروا ناقَةَ  
الله<sup>(٦)</sup>.

٤- فيما جرى مجرى الأمثال، كقوله تعالى: ﴿أَتَتْهُوَ خَيْرًا لَّكُمْ﴾<sup>(٧)</sup>؛ فـ (خيرا)  
مفعول به بفعل محذوف وجوبا تقديره: أتوا خيرا<sup>(٨)</sup>.

١- الأنبياء / ٨١.

٢- إملأ ما من به الرحمن ص ٤٣١ - ٤٣٢.

٣- القمر / ٢٤.

٤- المائدة / ١٥.

٥- الشمس / ١٣.

٦- ينظر إملأ ما من به الرحمن ص ٥٨٤.

٧- النساء / ١٧١.

٨- ينظر: شرح التصريح / ١ / ٣١٥.